شرح كامل الزيارات

بحوث يذكر فيها اختلاف النسخ
وتتناول رجال السند، وتفسّر مفردات اللغة
ثم النظر في مفاد الحديث، ودلالته على الحكم
من الباب ٧١ الى ١٠٨

الجزء الثالث

تأليف
أحمد كاظم البغدادي

كامل الزيارات

شرح كامل الزيارات

دارالمرتضى

طباعة، نشر، توزيع

بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الغبيري

تلفاكس : ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢

خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢

مكتبة: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢

Email: mortada14@hotmail.com

يطلب هذا الكتاب وبقية منشورات الدار من مكتبة القائم

العراق: الكاظمية المقدسة فضوة الشيخ : خلف عمارة النواب

خليوي ٠٠٩٦٤٧٧٠٧١١٨٤٣٣

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة ولايحق لأى شخص أو مؤسسة طباعة أو ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن خطي من المؤلف والناشر

١٤٤٠ هجرية

٢٠١٨ ميلادية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّهِ فَإِنّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

سورة الحج ٣٢.

عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول:

« ليس شيء في السماوات إلا وهم يسألون اللّه أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام فوج ينزل وفوج يعرج » .

كامل الزيارات: ٢٢٠ ح ١.

الباب الحادي والسّبعون

ثواب مَن زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

١ـ حدَّثني أبي؛وأخي؛وجماعة مشايخي(رحمهمالله)عن محمّد بن يحيى،عن محمّد بن عليٍّ المدائنيِّ قال:أخبرني محمّد بن سعيد البَجليِّ، عن قَبيصةعن جابر الجُعفيِّ قال:

دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام في يوم عاشوراء فقال لي(كذا):

هؤلاء زُوَّار الله وحَقٌّ على المزور أن يُكرِمَ الزّائر،مَن باتَ عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقى الله ملطّخاً بدمه يوم القيامة كأنّما قُتل معه في عَرْصَته[1].وقال:مَن زار قبرَ الحسين عليه السلام ليوم عاشوراء[2]وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه.

سند الحديث:

محمدبن قولويه،ثقه.وعلي بن محمدبن قولويه،ثقه.ومحمّد بن يحيى،ثقه. ومحمّد بن عليٍّ المدائنيِّ،لم يذكر.ومحمّد بن سعيد البَجليِّ،لم يذكر.وقَبيصة، بالقاف والباء والصّاد المهملة والياء المثنّاة التّحتيّة مكبّراً،مشترك بين ابن شَدّاد وابن مُخارق،عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله الأوّل مِن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، والثّاني مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.وجابر الجُعفيِّ،ثقة.

---

(١)العرصة كضربة:ساحة الدّار.وصحّف في بعض النّسخ بـ عصره.(ط ص).

(٢)في بعض النّسخ:أي يوم عاشوراء.(ط ص).

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:هؤلاء:اسم إشارة للتقريب،وهو بتضمّن الإشارة لأحد معنيين:

إمّا أن يكون الإمام عليه السلام قريباً من كربلاء ورأى الزوّار غادين إلى الزيارة وكشف عن مقاماتهم وثوابهم،أوأنّ الزوّار مرّوا عليه في طريقهم إلى الزيارة ،وعلى كلّ تقدير فإنّ الحديث لا يخلو من إشارة إلى أنّ الزيارة كانت معهودة في زمان الإمام عليه السلام،وكان الناس يقدمون إلى كربلاء،ويقيمون عنده ليلة عاشوراء.

وقوله عليه السلام:زوّار الله:يتوافق مع مضمون الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ زائر الإمام الحسين عليه السلام يزور الله سبحانه في عرشه[١]،وأنّ الإمام الحسين عليه السلام هو وجه الله ونوره،وأنّه أشرف معلم من معالم الدين.

وقوله عليه السلام:لقى الله ملطّخاً:يدلّ على أنّ المحشر سيشهد مظاهر للشعائر الحسينية.يظهر الله فيها مقامات أنصار الإمام الحسين عليه السلام وأوليائه الذين وظّفوا أعمارهم وأموالهم وأبدانهم لخدمة الإمام الحسين عليه السلام،وهو ما تؤكّده الإخبار المتضافرةالدالّة على أنّ الزهراء عليها السلام ستطالب بحقّ الإمام الحسين عليه السلام في الآخرة[٢]

وقوله عليه السلام:عاشوراء:وقد اختلف في لفظ عاشوراء،وانه بالمد أو القصر، كما هو المصرح به في(المجمع)،وهل هو لفظ معرب أو عربي؟توهم بعضهم انه في الاصل عبراني ثم عرب،وان اصله(عاسورا).وهو اسم اليوم العاشر من ايام صيام اليهود،فلما طبقوه على الشهور العربية صار اليوم من المحرم.

---

(١)كامل الزيارات:٣٢٣ح١.

(٢)فقه الشعائر الدينية٣٣٣:٢.

ولكن المشهورعنداللغويين والفقهاء(رضوان الله عليهم)انه عربي الاصل، كما هومصرح به في (القاموس)و(المجمع)و(المصباح)،وعليه فلا اشكال فيه من هذه الجهة.

وانما الاشكال في انه عرفا هل هو اسم لليوم التاسع من شهر المحرم ار للعاشر أو لكيهما؟

وتترتب على هذا الاختلاف احكام كثيرة،فتعيين ذلك من اهم الامور، سواء كان معربا ام عربيا.

وفي صحيح البخاري روى عن ابن عباس ان(عاشورا)اسم تاسع محرم، و(تاسوعا)اسم الثامن.

واما من طريق الخاصة فقد نقل شيخ الطائفةرحمه‌الله رواية في(التهذيب)و (الاستبصار)عن امير المومنينعليه‌السلام انه(قال):صوموا العاشوراء وانه التاسع والعاشر من شهر المحرم.

كيف كان،فهذا الاختلاف ليس له اثر،لانه بالاضافة إلى كون الظن الحاصل من قول اللغوي باق تحت اصالة الحرمة وعدم الحجية،فان المشهور ايضا خلاف ذلك والاخبار المتواترة،بل ضرورة المذهب قائمة على ان شهادة ذلك السيد المظلوم كانت يوم العاشر من المحرم واحتمال غير هذا باطل[1].

٢ ـ حدَّثني أبو عليٍّ محمّد بن هَمّام قال:حدَّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفَزاريُّ قال:حدّثني أحمد بن عليٍّ بن عُبَيد الجعفيُّ قال:حدَّثني

---

(١)الكنز المخفي:٤٩.

حسين بن سليمان،عن الحسين بن راشد[1]،عن حمّاد بن عيسى،عن حَريز، عن أبي عبدالله عليه السلام:

مَن زار الحسين يوم عاشوراء وجَبتْ له الجنّة.

سند الحديث:

أبو عليٍّ محمّد بن هَمّام،ثقه.وجعفر بن محمّد بن مالك الفَزاريُّ،ثقة.

وأحمد بن عليٍّ بن عُبَيد الجعفيُّ،لم يذكر.وحسين بن سليمان،لم يذكر.

والحسين بن راشد،لم يذكر بشئ مفيد.وحمّاد بن عيسى،ثقه.وحَريز،ثقة.

٣ ـ وحدَّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِميريُّ، عن أبيه،عن يعقوبَ بن يزيدَ الأنباريّ،عن محمّد بن أبي عُمَير،عن زَيدٍ الشّحّام،عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

مَن زارَ قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقِّه كان كمن زار الله في عرشه.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٤ ـ حدَّثني الحسين بن محمّد بن عامِر،عن المعلّى بن محمّد،عن محمّدبن جمهور العَمّيِّ- عمّن ذكره- عنهم(كذا) عليهم السلام قال:مَن زار [قبر] الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشحّط بدمه بين يديه عليه السلام.

سند الحديث:

---

(١)في جلّ النّسخ:الحسين بن أسد،والظّاهر تصحيفة،وفي التّهذيب كما في المتن.وقيل:هو الحسن بن راشد ـ مكبّراً .(ط ص).

الحسين بن محمّد بن عامِر،ثقه.والمعلّى بن محمّد البصري،ثقة لوجوده في تفسير القمي على الكلام.ومحمّدبن جمهور العَمّيِّ،قال العلاّمة الأميني رَحِمَهُ اللَّهُ:بالعين المهملة كما في رجال النجاشي والفهرست للشيخ وابن نديم نسبة إلى حي من تميم ابو هامرة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن زيد مناة بن تميم، وينسب اليها جمع من اصحابنا البصر يين،فما في النسخ بالقاف المثناء تصحيف واضح[١].ثقة لوجوده في تفسير القمي[٢].ثم الواسطة بين محمّدبن جمهور والإمام،لم تعرف.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:تشحّط بالدّم:تضرّج به.

٥ ـ وروى محمّد بن أبي سيّار[٣] المدائني بإسناده قال:

من سقى يوم عاشوراء عند قبر الحسين عليه السلام كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلام وشهد معه.

٦ ـ حدّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسويّ،عن عبيدالله بن نَهيك،عن ابن أبي عُمَير،عن زَيدٍ الشَّحّام،عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال:مَن زار الحسين عليه السلام ليلة النّصف مِن شعبان غفر الله له ما تقدَّم مِن ذنوبه وما تأخّر،ومَن زاره يوم عَرَفة كتب الله له ثواب ألف حَجّة متقبّلة وألف عُمرَة مَبرورة،ومَن زاره يوم عاشوراء فكأنّما زار الله فوق عرشه.

---

(١)(ط م).

(٢)مشايخ الثقات:١٤٥.

(٣)في بعض النّسخ:أبي يسار.(ط ص).

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

حدَّثني محمّدبن عبدالله بن جعفر،عن أبيه عبدالله بن جعفرالحِميريِّ، عن محمّد بن الحسين،عن حَمدانَ بنِ المُعافا[1]،عن ابن أبي عُمَير،عن زَيدٍ الشَّحّام،عن أبي عبدالله عليه السلام-وذكر مثله-.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط حَمدانَ بن المُعافا،لم يذكر.

٧ ـ حدَّثني حكيم بن داود بن حكيم؛وغيره،عن محمّد بن موسى الهَمدانيِّ،عن محمّد بن خالد الطّيالسيِّ،عن سيف بن عَمِيرة؛وصالِح بن عُقْبة جميعاً،عن عَلقمةَ بنِ محمّد الحَضرميّ؛و(كذا)محمّد بن إسماعيل، عن صالِح بن عُقْبة،عن مالك الجُهنيّ،عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

مَن زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من المحرَّم حتّى يظلَّ عنده باكياً لقي الله تعالى يوم القيامةيثواب ألف[ي]ألف حَجّة وألف[ي]ألف عُمرة، وألفي ألف غَزوة،وثواب كلِّ حَجّة وعُمرة وغزوة كثواب مَن حجّ واعتمر وغَزامع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمّةالرّاشدين(صلوات الله عليهم أجمعين)[2].

---

(١)حمدان- بفتح الحاء المهملة- ابن المُعافا - بالميم المضمومة والعين المهملة والفاء،هو أبو جعفر الصَّبيحيّ،مولى جعفر بن محمّد عليهما السلام.

(٢) عليه السلام(ط ف).

قال:قلت:جُعِلتُ فِداك لِمَن كان في بُعدِ البلاد واقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم؟ قال:

إذا كان ذلك اليوم بَرزَ إلى الصَّحراء أو صَعد سَطحاً مُرتفعاً في دارِه،وأومأ إليه بالسّلام،واجتهد على قاتله بالدُّعاء،وصلّى بعد رَكعتين يفعل ذلك في صَدرِ النَّهار قبل الزَّوال،ثمَّ ليندُب الحسين عليه السلام ويَبكيه ويأمر مَن في داره بالبُكاء عليه،ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبُكاء بعضهم بعضاً في البيوت،وليعزّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام،فأنا ضامِنٌ لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزَّوجلَّ جميع هذا الثَّواب.

فقلت:جُعِلتُ فِداك وأنت الضّامِن لهم إذا فعلوا ذلك والزَّعيم به؟ قال:أنا الضّامن لهم ذلك والزَّعيم لمن فعل ذلك.

قال:قلت:فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟ قال:

يقولون:عَظَّم اللهُ أُجُورَنا بِمُصابنا بِالحسينِ عليه السلام،وجَعَلَنا وإيّاكم مِن الطّالِبين بِثأرِه مع وَليّه الإمام المَهديّ مِن آل محمّدٍ[1].

فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل،فإنّه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة،وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رُشْداً، ولا تدَّخِرنَّ لمنزلك شيئاً،فإنّه مَن ادَّخر لمنزِله شيئاً في ذلك اليوم لم يُبارك له فيما

---

(١)صلى الله عليه وآله.(ط ف).

يدَّخره ولا يُبارك له في أهله[١]،فمن فعل ذلك كُتِبَ له ثوابُ ألفِ ألفِ حَجّة وألف ألف عُمرة،وألف ألف غَزوة كلُّها مع رسول اللهﷺوكان له ثواب مصيبة كلِّ نبيٍّ ورَسولٍ وصِدِّيق وشَهيدٍ مات أو قُتِل منذ خلق الله الدُّنيا إلى أن تقوم السّاعة.

قال صالِح بن عُقْبَةَ الجُهَنيُّ وسيف بن عَمِيرةَ:قال عَلْقَمَةُ بنُ محمّد الحَضرَميُّ:فقلت لأبي جعفرعليه السلام:علِّمني دُعاءً أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زُرْتُه مِن قَريب،ودُعاءً أدعو به إذا لم أزُرْهُ مِن قريب،وأومأتُ إليه مِنْ بُعْدِ البلاد ومِن سَطحِ داري بالسَّلام،قال:فقال:

---

(١)قال الشيخ عباس القمي رحمه الله في مفاتيح الجنان٤٤٣ينبغي أيضاً للشيعة الامساك عن الطعام والشراب في هذا اليوم من دون نية الصيام وأن يفطروا في آخر النهار بعد العصر .

وقال العلاّمةالمجلسي في(زاد المعاد):والأحسن أن لا يصام اليوم التاسع والعاشر فإن بني أمية كانت تصومهما شماتة بالحسين عليه السلام وتبرّكا بقتله وقد افتروا على رسول اللهﷺأحاديث كثيرة وضعوها في فضل هذين اليومين وفضل صيامهما .

وقد روي من طريق أهل البيتعليهم السلام أحاديث كثيرة في ذم الصوم فيهما لا سيما في يوم عاشوراء .

ولذلك روي عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال:من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه و سروره وقرت بنا في الجنة عينه ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيئا لم يبارك له فيما ادخرها وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله في أسفل درك من النار.لاقبال ٣ : ٨٢ . عنه البحار ٩٥ : ٣٤٤ و ٤٤ : ٢٨٤ رواه في عيون أخبار الرضا ٢ : ٢٩٩ . أمالي الصدوق : ١١٢.الوسائل ١٤ : ٥٠٤/ ب ٦٦ / ح ٧.

يا عَلْقمَة إذا أنت صلّيت رَكعتين بعد أن تؤمي إليه بالسَّلام وقلت عند الإيماء إليه[و]مِن بَعد الرَّكعتين هذا القول فإنّك إذا قلتَ ذلك فقد دعوت بما يدعو به مَن زارَه مِن الملائكة،وكَتَبَ اللهُ لك بها ألفَ ألفَ حَسَنة،ومحى عنك ألفَ ألفَ سيِّئةٍ،ورَفع لك مائةَ ألف ألف دَرجةٍ،وكنت ممّن استشهد مع الحسين بن عليٍّ عليه السلام حتّى تُشاركهم في درجاتهم،ولا تُعرَف إلاّ في الشُّهداء الّذين استشهدوا معه،وكُتِبَ لك ثَواب كلِّ نبيٍّ ورسول وزيارة مَن زارَ الحسين بن عليٍّ عليه السلام مُنذُ يوم قُتِل.

تقول:السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِالله،السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ الله، (السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةَ الله وابْنَ خِيَرَتِه)[1]السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أمير المُؤمِنينَ،وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ،السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نساء الْعالَمينَ[2]،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ الله وَابْنَ ثَأرِهِ وَالْوِتْرَ المَوتُور،السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ(وأناخَتْ بِرَحْلِكَ)[3]،عَلَيكُمْ مَنّي جَميعاً سَلامُ الله أبَداً مابَقِيتُ وَبَقيَ اللَّيْلُ والنَّهارُ.

يا أبا عَبْدِالله لَقَد عَظُمَتِ (الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ[4])[5]المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا[1] وَعَلى جَميعِ أهْلِ السَّماواتِ وَالأرْضِ[2]،فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُّلم

---

(١)هذه الفقرة في بعض المصادروالنسخ غير موجودة مثل المصباح للطوسي.

(٢)«النساء»بدل«نساء العالمين»المزار الكبير،والبحار.

(٣)ليس في المتهجد، ومصباح،الزائر،والبلد،والبحار.

(٤)بزيادة«وعظمت»المتهجد،والبلد،والكبير.

(٥)مابين القوسين ليس في نسخةم،والبحار.

وَالجَورِ عَلَيْكُمْ أهْلَ الْبَيْتِ،وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ ؛وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها،وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ [٣]، وَلَعَنَ اللهُ المُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُم(بَرِئتُ إلى اللهِ وَإلَيْكُم مِنهُم*[٤])[٥]وَمِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ.

يا أبا عَبْدِالله إنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لمنْ حارَبَكم إلى يَوم القِيامَةِ.

فلَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ،وَلَعَنَ اللهُ بَني أُمَيَّة قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ،وَلَعَنَ الله عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ،وَلَعَنَ الله شِمْراً،وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسْرَجَتْ وَألْجمَتْ وَتَهيَّأَتْ*[٦] لِقتالِكَ.

(يا أبا عَبْدِالله)[٧]بأبي أنْتَ وَأُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ فَأسْألُ اللهَ الَّذي أكْرَمَ مَقامَكَ(أنْ يُكْرِمَني بِكَ وَيَرْزُقَني)[١]طَلَبَ ثَأرِكَ مَع إمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ آل[٢] مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

→

(١)بزيادة«على جميع اهل الاسلام وجلت وعظمت مصيبك في السماوات»المتهجد،والكبير ومصباح،الزائر،والبلد.

(٢)ليس في نسخة م وبقية المصادر.

(٣)«قتالك»(خ ل)(ط ف).والبحار.

(٤)بزيادة «واوليائهم»المتهجد والكبير والبلد ومصباح الزائر.

(٥)ما بين القوسين ليس في البحار،واكثر النسخ المخطوطة.

(٦)«وتنقبت»المتهجد،ومصباح الزائر،«وتهيات وتنقبت»الكبير،والبلد.

(٧)ليس في المتهجد،والكبير،ومصباح الزائر،والبلد.

اللّهُمَّ اجْعَلْني(وَجيهاً عِنْدَكَ بالحُسَينِ)[٣]في الدُّنيا وَالآخِرَة.

يا سَيِّدي[٤]يا أبا عَبْدِالله إنّي أتَقَرَّبُ إلى الله تَعالى وإلى رَسُولِهِ وَإلى أمير المؤمِنينَ وإلى فاطِمَةَ وَإلى الحسَنِ وَإلَيْكَ،(صَلّى اللهُ عَلَيكَ وَسَلّم،وَعَلَيْهِم)[٥]بِمُوالاتِكَ(يا أبا عَبْدِالله)[٦]﴿وَبالْبَراءةِ مِنْ أعْدائِكَ وَمِمّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ،وَمِنْ جميع أعْدائِكُمْ،)[٧]وَبالبَراءةِ ممَّن أسَّسَ الجَورَ[٨]وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَأجْرى ظُلْمَهُ وَجَورَهُ عَلَيْكُمْوَعَلى أشْياعِكُمْ.

بَرِئْتُ إلى الله وَإلَيْكُمْ مِنهُم،وَأتَقَرَّبُ إلى الله ثُمَّ إلَيْكُمْ بموالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَالبَراءةِ مِنْ أعدائِكُمْ،وَمِنَ النّاصِبِيّينَ لَكُمُ الحَرْبَ وَالْبَراءَةَ مِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ.

→

(١)«واكرمني ان يرزقني» المتهجد،والكبير،ومصباح الزائر،«واكرمني بك ان يرزقني»البلد.

(٢)«اهل بيت»المتهجد،والكبير،ومصباح الزائر،والبلد.

(٣)«عندك وجيهاً بالحسين عليه السلام»المتهجد،والكبير ومصباح الزائر،والبلد «وجيهاًبالحسين عليه السلام عندك»في نسخة،والبحار.

(٤)ليس في المتهجد،والكبير ومصباح الزائر،والبلد.

(٥)مابين القوسين ليس في المتهجد،والكبير ومصباح الزائر،والبلد.

(٦)ليس في نسخة م،المتهجد،والكبير ومصباح الزائر،والبلد،البحار.

(٧)ليس في المتجهد،والبلدواكثر نسخ مصباح الزائر.«وبالبراءة ممن قاتلك ونصب لك الحرب» الكبير.

(٨)«اساس ذلك»المتجهد،والكبير،مصباح الزائر،والبلد.

إنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُم،وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ،وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَن عاداكُمْ.

فأسألُ اللهَ الَّذي أكْرَمَني بمعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَني الْبَراءةَ مِنْ أعْدائِكُمْ أنْ يَجْعَلَني مَعَكم في الدُّنْيا والآخِرَةِ،(وأنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَم صِدْقٍ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ،)[1]وَأسْأَلُهُ أنْ يُبَلِّغَني المقامَ المَحْمُودِلَكم عِندَ الله،وَأنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثَأرِكم مَع إمام مَهْديّ[2]ناطِقٍ[3]لَكُمْ.

وَأسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبالشَّأنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ أنْ يُعطيَني بِمُصابي بِكُم أفْضَلَ ما أعْطى مُصاباً(بمُصيبَةٍ.

أقول:إنّا لله وَإنّا إلَيْهِ راجِعُون،يالَها مِنْ مُصيبَةٍ،)[4]ما أعْظَمَها وَأعْظَم رَزِيَّتها في الإسْلام!وفي جَميعِ أهْلِ السَّماواتِ وَالأَرض.

اللّهُمَّ اجْعَلْني في مَقامِي هذا ممَّن تَنالُهُ مِنكَ صَلَواتٌ وَرَحمةٌ وَمَغْفِرَةٌ،اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحيايَ مَحيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

---

(١)ليس في نسخة م،ومصباح الزائر،والبحار.

(٢)«مهدي ظاهر»المتهجد،ومصباح الزائر،والبلد،«هدى ظاهر»الكبير.

(٣)بزيادة«بالحق»الكبير،ومصباح الزائر.

(٤)«بمصيبته مصيبة»المتهجد،ومصباح الزائر«بمصيبة يالها من مصيبة»الكبير،«بمصيبة يالها» البلد.

اللّهُمّ إنَّ هذا يَومٌ(تَنزَّلَتْ فيهِ اللَّعْنَةُ)[١]عَلى آلِ زيادٍ وَآلِ أُمَيَّةَ)[٢]وَابْنِ آكِلَةِ الأكْبادِ،اللَّعِينِ بُنِ اللَّعِينِ،عَلى لِسانِ نَبيِّكَ،في كلِّ مَوطِنٍ وَمَوقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبيُّكَ صلى الله عليه وآله.

اللّهُمَّ الْعَنْ أبا سُفيانَ وَمُعاويَةَ،(وَعَلى يَزيدَ بنْ مُعاويَةَ اللَّعْنَةُ)[٣] أبَدَ الآبِدِينَ[٤].

(اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةَ أبَداً لِقَتْلِهِمُ الحُسَينَ عليه السلام)[٥].

اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ في هذا الْيَومِ في مَوقِفي هذا وَأيّامِ حَياتي بالْبَراءةِ مِنْهم وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ[١]،وَبالموالاةِ لِنَبيِّكَ مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِ نَبيِّك صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أجْمَعِينَ.

---

(١)في البحار:«تنزّل فيه اللّعنة».

(٢)«تبركت به بنو امية»المتهجد،والكبير،ومصباح الزائر،والبلد.

(٣)«ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة»المجتهد،والكبير،ومصباح الزائر،والبلد.

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي ، ثاني ملوك الدولة الامويّة في الشّام . ولد بالماطرون ونشا في دمشق،وولي الخلافة بعد وفاة ابيه سنة ٦٠ ه- ،ولم يبايعه جماعة وعلى رأسهم الحسين عليه السلام؛لفسقه وفجوره ولهوه ولعبه.خلع اهل المدينة طاعته سنة ٦٣ ه - ،فارسل اليهم مسلم بن عقبة وأمره انْ يستبيحها ثلاثة ايام وان يبايع أهلها على انّهم عبيد ليزيد،ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة،وقتل فيها كثيرا من الصحابة والتابعين . مات يزيد سنة ٦٤ ه - .

(٤)بزيادة«وهذا يوم فرحت به ال زياد وال مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه» المجتهد ،والكبير،ومصباح الزائر،والبلد.

(٥)«اللهم فضاعف عليهم اللعنة والعذاب» المجتهد،ومصباح الزائر.«اللهم فضعف عليهم اللعن منك والعذاب الاليم»البلد.ليس في المزار الكبير.

ثم تقول مائة[٢] مرّة:

→

(١)في بعض النّسخ: وباللّعن عليهم.(ط ص).

(٢)و(*)قال السيد ابن طاووس رحمه الله في (مصباح الزاير :١٤٧)بعد إيراد تلك الرواية والزيارة والدعاء:«هذه الرواية نقلناها باسنادنا من المصباح الكبير،وهو مقابل بخط مصنفه رحمه الله ولم يكن في ألفاظ الزيارة الفصلان اللذان يكرران مائة مرة،وإنما نقلنا الزيارة من المصباح الصغير فاعلم ذلك ».وفي اداب الزائر للعلامة الاميني نقلا عن المولى محمد شريف الشرواني في الصدف المشحون بانواع العلوم والفنون ج٢ عن مشايخه الاجلة – معنعاً- عن الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام ان من قرا لعن زيارة عاشوراء – المعروفة – مرة واحدة ثم قال : « **اللهم** العنهم جميعا»تسعا وتسعين مرة كان كمن قراه مائة مرة ومن قرا سلامها مرة واحد ثم قال:«السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين »تسعا وتسعين مرة كان كمن قراه مائة مرة من اولها الى اخرها).

وقال الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في معرض الجواب عن سؤالٍ وجّه إليه:

الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء،متّعنا الله والمؤمنين بطول بقائكم،هل يكفي في زيارة عاشوراء قراءة كل من السلام واللعن مرّة واحدة بدلاً عن مائة مرّة واحدة كما يرى ذلك العلامة الميرزا حسين النوري رحمه الله،أم لا ؟ فالمرجو من سماحتكم ان تتفضلوا ببيان الجواب مشفوعاً بالدليل .

(الجواب) لا بد وان يعلم انّ أكثر المستحبات المركبة غير ارتباطية بمعنى ان ثواب بعض اجزائها وصحتها غير موقوفة على صحة وثواب الباقي بل كثير منها من باب المستحب في المستحب كما أنّ القنوت في الصلاة مستحب ودعاء الفرج أيضاً في القنوت مستحب آخر ، فان قلنا انّ زيارة(عاشوراء)من هذا القبيل فيمكن الاكتفاء بلعن واحد وسلام واحد ولكن هذا المعنى من مساق الأدلة والاخبار بعيد في الغاية بل زيارة(عاشوراء) نظير صلاة جعفر الطيار والتسبيحات الأربع المعتبر فيها بعدد ستين وثلاثمائة تسبيحة على الترتيب المعروف فان

←

اللّهُمَّ الْعَنْ أوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذلِكَ.اللّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ الحُسَينَ(وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ[1] أعْداءه عَلى قَتْلِهِ وَقَتْلِ أنْصارِهِ)[1]،اللّهُمَّ الْعَنْهم جَميعاً.

→

نقص عدد واحد منها في هذه الصلاة المخصوصة التي لها آثارها الخاصة فكأنه لم يأت المكلف بتلك الصلاة وهكذا بزيارة (عاشوراء) الواردة برواية سيف بن عميرة ورواية صفوان الجمال بالكيفيات المعهودة والآثار المخصوصة فان تركت تكبيرة واحدة من تكبيراتها فضلاً عن اللعن والسلام كل واحد منهما مائة مرة يكون هذا العمل باطلاً نعم لا يحرم المكلف ثواب مطلق زيارة سيد الشهداء عليه السلام بل يحسب من زائريه بلا شك .

ويمكن لنا استفادة مطلب آخر من هذه الاخبار وهو ان الزائر ان كان له شغل أو عذر ولا سيما الشغل الذي هو مستحب مؤكد عند الشارع المقدس مثل عيادة المؤمن وتشييع جنازته أو قضاء حوائج إخوانه في الدين ونظائر ذلك فيمكن له ان يكتفي بلعن واحد وسلام واحد بمعنى ان له الشروع باللعن واتمامه ولو حال المشي في الطريق أو في مجلس آخر فان الأمر إذا دار بين فوات الأجزاء أو الشرائط فمراعاة الإتيان بالأجزاء أولى واهم والظاهر ان شيخ من مشايخنا المحقق الأنصاري رحمه الله تعرّض لهذا المطلب في(فرائده)في رسالة أصل البراءة ويمكن ان نتوسع في هذا المعنى حتى بالنسبة إلى الصلوات المستحبة كصلاة جعفر وغيرها بمعنى انه ان عرض شغل مهم للمكلف أمكن له ان يصلي تلك الصلاة حيثما أراد أربع ركعات متعارفة بنية صلاة جعفر وبقصدها وبعد اتمامها يسبّح ستين وثلاثمائة تسبيحة فان لم يتكلم في الأثناء كان أحسن وأولى .

واما في زيارة (عاشوراء)فان اكتفى بلعن واحد وسلام واحد فينبغي اتمام العمل حتى السجدة الأخيرة وبعد ذلك يتم اللعن والسلام مائة مرة إلى آخر العمل وهذا النحو أيضاً أحسن وأولى البتة والله العالم . الفردوس الأعلى «الطبعة الثانية »:٢٣.

(١)في بعض النّسخ: تابعت.(ط ص).

ثمّ قل مائة(*)مرة:

السّلام عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله وَعَلَى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفنائِك[٢]، (وأناخَتْ بِرَحْلِكَ)[٣][٤]،عَلَيْكُمْ مِنّي سَلام الله أبَداًمابَقِيتُ وبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ(مِنْ زِيارَتِكم)[٥].

السَّلامُ عَلَى الحسَينِ وَعَلى عَليِّ بْنِ الحسَينِ وعلى أولاد الحسين عليهم السلام وَعَلى أصحابِ الحسَينِ(صلوات الله عليهمْ أجْمَعينَ)[٦].

ثمَّ تقول مرَّة واحدة:

اللّهُمَّ خُصَّ أنْتَ[١] أوَّلَ ظالمٍ(ظَلَمَ آلَ نَبيِّكَ بِاللَّعْنِ،ثُمَّ الْعَنْ أعْداءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الأوَّلينَ وَالآخِرين.

→

(١)«وتابعت اعداءه على قتله وقتل انصاره»اكثرالنسخ الخطوطة،«وشايعت وبايعت... »نسخة م – وفي هامشها «وتابعت... »نسخة بدل-،«وشايعت على قتله »الكبير،ومصباح الكفعمي ،واكثر نسخ مصباح الزائر،وفي بعضها،ومصباج المتهجد،ومزار الشهيد ،والبلد ،: «وشايعت وبايعت وتابعت على قتله».

وذكرفي الذريعة ١٣:١٣٢ان للسيد محمد باقر الداماد رسالة مختصرة في شرح«تابعت» الواردة في زيارة عاشوراء وانها بالياء لابالباء كما هو المشهور.

(٢)الفناء - بالكسر -: الوصيد وهو ساحة أمام البيت.

(٣)اناخ الرجل الجمل اناخة:ابركه.

(٤)ليس في المتهجد،والكبير،والبلد.

(٥)«مني لزيارتك » المتهجد«مني لزيارتكم»الكبير ، ومصباح الزائر ، ومزارالشهيد ، ومصباح الكفعمي،والبلد.

(٦)ليس في المتهجد،والكبير،ومصباح الزائر،ومزار الشهيد،ومصباح الكفعمي.«عليهم السلام»البلد.

اللّهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ وأباهُ،وَالْعَنْ عُبَيْدَاللهِ بْنَ زِيادٍ،وآلَ مَرْوانَ وَبَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً[٢] إلى يَومِ الْقِيامَةِ.

ثمّ تسجد سِجدةً تقول فيها:

اللّهُمَّ لَكَ الحمْدُ حَمْدَ الشّاكِرينَ[٣] عَلى مُصابِهِمْ.

الحَمْدُ لِلهِ عَلى عَظيم(مُصابي وَ رَزِيَّتي فيهِمْ)[٤].

اللّهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الحُسَينِ يَومَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَينِ[٥] وَأصْحابِ الحسَين،الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دونَ الحسَينِ عليه السلام(صلوات الله عليهم أجمعينَ)[٦].

قال عَلْقَمَةُ:قال أبو جعفر الباقر عليه السلام:يا عَلْقَمَةُ إن استطعتَ أن تَزوره في كلِّ يومٍ بهذه الزِّيارة مِن دَهْرِكَ[١] فافعل،فلك ثوابُ جميع ذلك إن شاءَ الله تعالى.

→

(١)ليس في نسخة،م والبحار.

(٢)بدل مابين القوسين: «باللّعن منّي،وابدا به اولاً ثمّ الثّاني ثمّ الثالث والرّابع .اللهمّ العن يزيد خامساً والعن عبيدالله بن زياد وابن موجانة وعمر بن سعد وشمراً وال ابي سفيان وال زياد وال مروان»المتهجد،ومصباح الزائر،ومزار الشهيد،ومصباح الكفعمي.وكذا في المزار الكبير وفيه «زياد وال زياد»،والبلد وفيه«يزيد بن معاوية».

(٣)بزيادة «لك»الكبير،وبعض نسخ،مصباح الزائر،ومزار الشهيد،ومصباح الكفعمي ،والبلد .

(٤)«رزيّتي فيهم»نسخة م والبحار «رزيّتي»بقية المصادر.

(٥)بزيادة«واولاد الحسين»نسخة في مصباح الكفعمي.

(٦)ليس في بقية المصادر.

سند الحديث:

حدثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره،عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي،عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً،عن علقمة بن محمد الحضرمي،عن أبي جعفر الباقرعليه السلام قال:«من زار الحسين يوم عاشوراء حتّى يظلّ عنده باكياً لقى اللّه عزّوجلّ يوم القيامة بثواب ألفي حجّة...».

ومحمد بن إسماعيل،عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني،عن أبي جعفر الباقرعليه السلام قال: «من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من محرم حتى يظل عنده...».

وقد تمّ السند الأوّل بقوله: «عن علقمة بن محمد الحضرمي» ثمّ ابتدأ بسند آخر وقال: ومحمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة.

وعلى ذلك ففي قوله:ومحمد بن إسماعيل احتمالان:

→

(١)«دارك»المتهجد.

نقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار(٩٨ / ٣٧٦)وصدَّرها بقوله رحمه الله « وجدتُ بخطّ بعض الافاضل نقلًا عن خطّ الشَّهيدِ ابن مكي رحمه الله عنه عن أبي الحسن الفارِسيِّ قال:كُنْتُ كَثِيرَ الزِّيَارَةِ لِمَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَلَّ مَالِي وَضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ جِسْمِي ، فَتَرَكْتُ الزِّيَارَةَ فَرَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَنَامِ ، وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام فَمَرَرْتُ بِهِمْ فَقَالَ الْحُسَيْنُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا الرَّجُل كَانَ يُكْثِرُ زِيَارَتِي فَانْقَطَعَ عَنِّي،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: اعَنْ مِثْل الحُسَيْن تُهَاجِرُ وَتَتْرُكُ زِيَارَتَهُ؟!فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَاشَا لِي انْ اهْجُرَ مَوْلَايَ ، لَكِنِّي ضَعُفْتُ وَكَبِرْتُ ، وَلِهَذَا عَزَّتْ زِيَارَتُهُ ، وَلِقِلَّةِ مَالِي تَرَكْتُ زِيَارَتَهُ،فَقَالَ عليه السلام:اصْعَدْ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى سَطْحِ دَارِكَ ،وَأَشِرْ بِإِصْبَعِكَ السَّبَّابَةِ الَيْهِ وَقُلْ:السَّلَامُ عَلَيْك...الخ »وعن البحار نقله مستدرك الوسائل ١٠ / ٤٠٤.

الأوّل:انّ ابن قولويه شرع بأوّل السند وأخذ الرواية عن كتاب محمد بن إسماعيل بن بزيع لما عرفت من أنّ الشيخ روى نفس الزيارة عن ذلك الكتاب، وطريقه إليه صحيح فينتج قيام الحجة على وجود نصّ الزيارة في ذلك الكتاب وقد تناول كلّ من العلمين الطوسي وابن قولويه نقلها من ذلك الكتاب،غير انّا نعلم بسند الشيخ إلى الكتاب ولا نعلم سند ابن قولويه إليه، ولكنّه لا يضر بصحّة الرواية للعلم بوجود الرواية في ذلك الكتاب عن طريق الشيخ.

وهذا الاحتمال هو الأوجه وعليه يكون لابن قولويه سندان إلى زيارة عاشوراء.

الثاني:انّ قوله «ومحمد بن إسماعيل» عطف على قوله: «محمد بن خالد الطيالسي» وانّ سند ابن قولويه إلى كتاب محمد بن إسماعيل نفس سنده إلى كتاب محمد بن خالد الطيالسي،فيروي كتاب ابن بزيع عن الطريق الذي يروي به كتاب الطيالسي.

وعلى ذلك يكون سنده إليه كالتالي:

حكيم بن داود،عن محمد بن موسى الهمداني،عن محمد بن إسماعيل بن بزيع؛وهذا الاحتمال بعيد.

وثمة احتمال ثالث لا يتفوّه به من له إلمام بالرجال،وهو انّ قوله «ومحمد بن إسماعيل»عطف على قوله:«علقمة بن محمد الحضرمي»وجزء من السند السابق،لانّه بعيد عن الصواب غاية البعد،لأنّ علقمة من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وابن بزيع من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام،ومع الاختلاف في الطبقة كيف يعطف المتاخر طبقة، على المتقدم كذلك؟!

إذا عرفت ذلك فلنتاول رواة السند الأوّل بالبحث.

حكيم بن داود بن حكيم،ثقة.ومحمد بن موسى بن عيسى الهمداني،ذكره النجاشي بقوله:محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان،يروي عنه محمد بن يحيى العطار القمي على ما في طريق النجاشي إلى كتابه،حيث قال : أخبرنا ابن شاذان،عن أحمد بن محمد بن يحيى،عن أبيه،عنه بكتبه.

كما يروي عنه محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري،الذي هو شيخ مشايخ الكليني،وقدورد في أسنادتوادر الحكمة،للأشعري،غير انّ الغضائري ضعّفه،ومع ذلك قال:ضعيف،يروي عن الضعفاء ويجوز أن يخرج شاهداً.

وضعّفه ابن الوليد أُستاذ الصدوق.

غير انّ تضعيف هؤلاءيرجع إلى الاختلاف في مقامات الأئمّة فانّ للقميين وعلى رأسهم محمد بن الوليدعقائدخاصة في حقّ أهل البيت عليهم السلام ربما لا يرتضيه محقّقو الإمامية.

يقول الشيخ المفيد رحمه الله في تصحيح الاعتقاد:وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد لم نجد لها دافعاً في التفسير وهي ما حكي عنه انّه قال:أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبي والإمام عليهما السلام،فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع أنّه من علماء القميين ومشيختهم،وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصرون تقصيراً ظاهراً في الدين وينزلون الأئمّة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون انّهم كانوا لا يعرفون كثيراًمن الأحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم، ورأينا في أُولئك من يقول انّهم ملتجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون ويدّعون مع ذلك انّهم من العلماء، وهذا هو التقصير الذي لا شبهة

فيه[١].وعلى هذا فلا بعد أن يكون تضعيفه من جانب ابن الوليد لأجل اختلافهما في مقامات الأئمّة،ولأجل ذلك لما نقل النجاشي قول ابن الوليد بأنّه يقول كان يضع الحديث،عقّبه بقوله(واللّه أعلم)[٢].ومحمد بن خالد الطيالسي،ثقة.

وسيف بن عميرة قال النجاشي: « سيف بن عميرة النخعي،عربي، كوفي ،ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام،له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا »[٣].ويواصل الشيخ النجاشي كلامه حتى يذكر سنده إلى كتاب سيف بن عميرة فيقول:« ...أخبرني الحسين بن عبيدالله عن أبي غالب الزُراريّ،عن جدّه وخال أبيه محمّدبن جعفر،عن محمّدبن خالدالطيالسيّ،عن سيف بكتابه»[٤] .

وصالح بن عقبة،ثقه.وحتى لو لم يقبل البعض وثاقة صالح بن عقبة فإن ذلك لايضرباعتبار زيارة عاشوراء،لأن لهاطريق آخروهوما نقله الشيخ الطوسي رحمه الله عن سيف بن عميرة عن محمد بن إسماعيل بن بزيع.وهما من أجلاء الرواة ومن الثقات الذي اعتمد عليهم علماء الشيعة. فتكون النتيجة أننا لو فرضنا جدلا عدم وثاقة صالح بن عقبة فإن ذلك سوف لن يضر باعتبار زيارة عاشوراء الشريفة.

وعلقمة بن محمد الحضرمي[٥] قال الشيخ الطوسي رحمه الله في باب أصحاب الإمام الباقر عليه السلام: « علقمة بن محمّد الحضرمي أخو أبي بكر الحضرمي »[١].

---

(١)تصحيح الاعتقاد:٦٦.

(٢)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي:٢/٢٢٧برقم ٩٠٥.

(٣)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي ١٨٩ ، باب سين ، رقم ٥٠٤.

(٤)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي ١٨٩ ، رقم ٥٠٤.

(٥)الحضرمي ، بفتح الحاء ، منسوب إلى حضر موت بن قيس.طرائف المقال ٢: ١٧٠.

وقال في باب أصحاب الإمام الصادق عليه السلام:«علقمة بن محمّد الحضرمي الكوفي أسند عنه»[٢].

يمكن إحراز وثاقة علقمة بن محمد الحضرمي من عدة طرق :

١ ـ روى الكشي؛هذه الروايةفي أواخرترجمة علقمةبن محمد الحضرمي :«حدّثني علي بن محمّد بن قتيبة القتيبي،قال:حدّثنا الفضل بن شاذان،قال: حدّثني أبي،عن محمّد بن جمهور،عن بكار بن أبي بكر الحضرمي،قال:دخل أبو بكر[٣]وعلقمة على زيد بن علي،وكان علقمة أكبر من أبي،فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره،وكان بلغهما أنه قال:ليس الإمام منّا من أرخى عليه ستره،إنّما الإمام من شهر سيفه! فقال له أبو بكر ـ وكان أجرأهما ـ:يا أبا الحسين أخبرني عن علي بن ابى طالب عليه السلام،أكان اماماً وهو مرخ عليه ستره أو لم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه؟قال:وكان زيد يبصر الكلام ،قال:فسكت فلم يجبه ، فردّ عليه الكلام ثلاث مرات،كلّ ذلك لا يجيبه بشيء،فقال له أبوبكر:إن كان علي بن أبي طالب إماماً فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخى عليه ستره،وان

→

(١)رجال الطوسي ١٤٠ ، رقم ١٥٠١.

(٢)رجال الطوسي ٢٦٢ ، رقم ٣٧٣٢.

(٣)المقصود هو عبد الله بن محمد الحضرمي.قال ابن شهر آشوب في مناقبه ج ٤ في باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،فصل في تواريخه وأحواله،قال إن أبا بكر الحضرمي هومن خوّاص الإمام الصادق عليه السلام،ويقول السيد الخوئي عليه السلام:«إنّ أبابكر الحضرمي وإن كان جليلاً ثقة،على ما عرفت إلاّ أنّه لم يرد فيه توثيق لا في الكشّي ولا من النجاشي » معجم رجال الحديث ١١ : ٣١٩.

كان على عليه السلام لم يكن إماماً وهو مرخى عليه ستره فأنت ما جاء بك ها هنا قال : فطلب من أبى علقمة ان يكف عنه! فكف »[1].

فهذه الرواية تدل بوضوح على أن هذين الأخوين جاءا إلى زيد بن علي للاطلاع ، وخصوصا هذه العبارة :«يا أبا الحسين أخبرني عن على بن أبي طالب عليه السلام أكان إماماً وهو مرخ عليه ستره أو لم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه؟ » وتشير هذه الرواية أيضاً إلى اهتمامهما بأمر الدين ولذا ذهبا إلى زيد بن علي

٢ ـ تدل هذه العبارة التي قالها أبو بكر(عبد الله بن محمد):«إن كان علي بن أبي طالب إماماً ،فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخىً عليه ستره»تدل على أن عبد الله بن محمد أبو بكر وعلقمة بن محمد كانا معتقدين بإمامة الإمام الباقر عليه السلام ولذا احتجا بهذا الأسلوب أمام زيد بن علي رحمه الله لأن هذه العبارة المذكورة تشير إلى الإمام الباقر عليه السلام.

٣ ـ إن نقل الكشي؛لهذه الرواية في أواخر ترجمة علقمة بن محمد الحضرمي دليل على الكشي؛كان مهتما بأمر علقمة ومعتمدا عنده.

٤ ـ لو لاحظنا رواية صفوان التي يقول فيها ان الإمام الصادق عليه السلام خرج من الحيرة إلى المدينة ومعه صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغري ولما فرغنا من زيارة أمير المؤمنين عليه السلام صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله الحسين عليه السلام «تزورون الحُسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس امير المؤمنين عليه السلام من هاهُنا أومأ اليه الصّادق عليه السلام وأنا معه»ثم دعا صفوان بالزّيارة الّتي رواها علقمةبن محمّد الحضرمي عن الباقر عليه السلام في يوم عاشوراءثمّ صلّى ركعتين

---

(١)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ٤٧٨ ، رقم ٧٨٨؛ اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ٢ : ٧١٦ و ٧٨٨.

عندرأس امير المؤمنين عليه السلام وودّع في دبرهما امير المؤمنين عليه السلام وأومأ الى الحسين صلوات الله عليه بالسّلام منصرفاً وجهه نحوه وودّع بالدعاء المعروف بحديث صفوان ولما فرغ قال له سيف بن عميرة:انّ علقمة بن محمّد لم يأتنا بهذا عن الباقر عليه السلام انّما أتانا بدعاء الزّيارة،فقال صفوان : وردت مع سيّدي الصّادق صلوات الله وسلامه عليه الى هذا المكان ففعل مثل الّذي فعلناه في زيارتنا،ودعا بهذا الدّعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا وودّع كما ودّعنا.

ان هذه المناقشة شاهد على أن كلا من سيف بن عميرة وصفوان بن مهران كانا معتقدين بوثاقة علقمة ، ولهذا احتج سيف بن عميرة بعمل علقمة ولم ينكر صفوان ذلك على سيف بن عميرة.

٥ ـ إن ما نقله الكشي[١] من مناقشة علقمة وأخيه مع زيد بن علي رحمه الله يحكي عن ثباتا هذين الأخوين على الإمامة وطاعتهما للإمام المفترض الطاعة.

٦ ـ قال المحدث النوري رحمه الله في حق علقمة بن محمد : « يظهر من الكشي في ترجمة أخيه مدحه »[٢].

ويشير المحدث النوري رحمه الله هنا إلى رواية الكشي؛ التي تقدم ذكرها.

٧ ـ لو أخذنا بنظر الاعتبار الرواية المتقدمة،ورواية بكار بن أبي بكر الحضرمي التي يقول فيها:«دخل(أبي)أبو بكر وعلقمة على زيد بن علي...» وثلاث روايات أخرى هي :

أ ـ «حدثنى محمد بن مسعود،قال:حدثنى عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسى،قال:حدثنى الوشاء،عمن يثق به ـ يعنى امّه عن خاله ـ ،قال:فقال له

---

(١)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ٤١٦ و ٤١٧.

(٢)خاتمة المستدرك (البحث المتعلق بعلقمة الحضرمي).

عمرو بن الياس،قال:دخلت انا وابى الياس بن عمرو على ابى بكر الحضرمى وهو يجود بنفسه قال:يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب،اشهَدُ على جعفر بن محمّد ،انّى سمعته يقول:لا تَمُسّ النار من مات وهو يقول بهذا الامر »[١].

ب ـ «أبو جعفر محمد بن على بن القاسم بن ابى حمزة القمى،قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار المعروف بممولة،قال:حدثنى عبدالله بن محمد بن خالد،قال:حدثنى الحسن ابن بنت الياس،قال:حدثنى خالى عمرو بن الياس ،قال:دخلت على ابى بكر الحضرمى وهو يجود بنفسه، فقال لى:اشهَدُ على جعفر بن محمّد،انه قال:لا تدخل النار منكم احد »[٢].

ج ـ «(روي محمد بن يعقوب بسند صحيح)عن أبي بكر الحضرمي،قال: مرض رجل من أهل بيتي فأتيته عائداً...فقلت:قل:أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له،فشهد بذلك...فقلت :قل:أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله،فشهد بذلك، فقلت:قل:أشهد أنّ عليّاً وصيّه وهو الخليفة من بعده والإمام المفترض الطاعة من بعده،فشهد بذلك ... ثمّ سمّيت الائمة:رجلاً رجلاً فأقرّ بذلك ... فلم يلبث الرجل أن توفّي فجزع أهله عليه جزعاً شديداً ... قالت :رأيت فلاناً - تعني الميّت -

---

(١)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ٢٩٨ ، رقم ٢٩٠؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٦٥ : ١١٤.

(٢)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ٢٩٩ ، رقم ٢٩٠؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٦٥ : ١١٤؛ رجال الطوسي : ٧١٦.

حيّاً سليماً،فقلت:فلان؟قال:نعم،فقلت له:كنت متّ؟فقال:بلى ولكن نجوت بكلمات لقّنيها أبو بكر ولو لا ذلك لكدت أهلك »[١].

فلو ضممنا هذه الروايات الثلاث إلى الرواية الأولى يجدر بنا أن نتأمل فإن هذه الروايات مجموعة يمكن أن تُشكّل قرائن لمعرفة شخصية علقمة بن محمد الحضرمي.

فإذا كانت هذه الروايات تشير إلى وثاقة عبد الله بن محمد الحضرمي فلابد أن نتأمل في حال أخيه علقمة،لأن الرواية الأولى تدل على ثبوته على الإمامة وكان أخوه علقمة قد رافقه إلى مناقشة زيد بن علي رحمه الله وكان معه وهو يناقش زيد عليه السلام وعلقمة يتابع المناقشة على طولها،وهذا يدل على سلامة عقيدة كلا الأخوين ووحدة اتجاههما[٢].

قال السيد الخوئي رحمه الله بعد أن ذكر الروايات الثلاث المتقدمة ، قال في حق عبد الله بن محمد الحضرمي:«هذه الصحيحة المؤيدة بالروايات المتقدمة تدل على تشيّعه وكمال ايمانه »[٣].

٨ ـ نقل العلامة المجلسي رحمه الله في كتاب الإمامة من بحار الأنوار نقل رواية في حق علقمة بن محمد الحضرمي والرواية عن الإمام الباقر عليه السلام جاء فيها : « عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال:كنت وأنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي

---

(١)الاصول من الكافي ٣ كتاب الجنائز٣ ،باب تلقين الميت٩ ،حديث ٤؛ التهذيب ج ١ ،باب تلقين المحتضرين، ح ٨٣٧.

(٢)وان كان هذا الكلام لا يكفي في الوثاقة،إلا أنه لو ضم إليه بعض القرائن الأخرى يمكن أن يساعد في توثيق علقمة.

(٣)معجم رجال الحديث ١١ : ٣١٨ ، رقم ٧١٠٣.

وعبدالله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام،فخرج علينا فقال: مرحباً وأهلاً ،والله إنّي لأُحبّ ريحَكم وأَرْواحَكُم،إنّكم لَعلى دين الله.

فقال له علقمة:فَمَن كانَ عَلى دين الله تَشهَدُ أنَّه مِن اَهل الجنّةِ؟قال: فَمَكَثَ هنيئةً ثُمّ قال: بَوِّرُوا [نَوِّرُوا] أنْفُسَكُمْ ، فَإنْ لَمْ تَكُونُوا قارَفْتُم الكبائرَ فأنا أشهد. قُلنا:وَمَا الكبائر؟قال:الشركُ بِالله العظيمِ وأكلُ مالِ اليتيمِ وَقَذْفُ المُحْصِنة وعُقوقُ الوالِدَين وَقتلُ النفس والرّبا والفرارُ مِنَ الزَّحْفِ.

قال : ما مِنّا اَحَدُ اَصابَ مِنْ هذا شيئاً،فقال:فَأنتُم إذا ناجُونَ ، فَاجْعَلُوا اَمرَكم هذا لِلّهِ ولا تَجْعَلُوه لِلنّاس،فَإنّه ما كانَ للنّاس فَهُوَ للنّاس وَما كانَ لله فَهُوَ لَهُ ، فَلا تُخاصِمُوا النّاسَ بدينِكُم،فإنّ الخُصومَةَ مُمرضةٌ لِلقَلبِ، اِنّ اللهَ قالَ لِنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾(القصص: ٨)وقال:﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾(يونس : ٩٩).(١)

وهذه الرواية التي ذُكرت في حق علقمة بن محمد الحضرمي وإن كانت لا تدل لوحدها على وثاقته،إلا أنه يمكن اعتبارها مؤيداولو ضعيفا ـ على الوثاقة.

٩ ـ ومن المؤيدات الأخرى لوثاقة علقمة بن محمد الحضرمي هو تنوع رواياته واختلافها من إمامة الأئمة الإثني عشر:ورواية حجة الوداع وخطبة رسول الله٦يوم الغدير وهذه كلها تدل على جلالة هذا الراوي ومكانته الممتازة(٢).

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،كتاب الامامة ٢٧ :١٢٥، ح ١١٣ وقريب منه عبارة ج ٧٦ ،كتاب النواهي ١٣ و٨٥ : ٢٨ نقلا عن تفسير العياشي؛تفسير العياشي، ج ١ ٢٣٧ ؛المستدرك ١١ : ٣٥٤، ح ١٣٢٤٠ ؛جامع احاديث الشيعة ١٣: ٣٥٦، ح ٩٤٠.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،ج ٣٦ ٢٠٩ ،ش ١٨ و ج ٣٧ ٢٠١ ، ش ٨٦ ،وقد روى عن علقمة أجلاء المحدثين منهم:الشيخ الطوسي في المصباح،وابن قولويه في ←

وخلاصة الكلام: ان قول سيف بن عميرة لصفوان بن مهران:إن علقمة لم يروِ بهذا الشكل،دليل على عظمة علقمة ومنزلته العالية،حتى أن سيف بن عميرة استدل بفعله في مقابل صفوان بن مهران. هذا من جهة،ومن جهة أخرى المناظرة المنقولة في بعض الروايات المتقدمة بين علقمة وأخيه عبد الله وبين زيد بن علي تدل على وحدة الاتجاه بين هذين الأخوين،وكذلك نقله لروايات متنوعة في الإمامةوحجة الوداع وخطبة الغديرو...،تدل على جلالته وعظمته،ولذا فإننا نرى أن هذه القرائن كافية لوثاقة علقمة بن محمد الحضرمي.

إلى هنا تمّ السند الأوّل للشيخ بن قولويه.

وإليك دراسة السند الثاني:روى محمد بن إسماعيل،عن صالح بن عقبة ،عن مالك الجهني،عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من محرم حتّى يظل عنده باكياً.

محمد بن اسماعيل بن بزيع،ثقه.وصالح بن عقبة، تقدم الكلام حوله.

ومالك الجهني مالك بن أعين(الجُهني)ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله وعدّه من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وقال :«مالك بن أعين الجهني»[1] وعدّه كذلك

→

كامل الزيارات،والشيخ الصدوق في الأمالي والفقيه،والخزاز القمي في كفاية الأثر، والمحدث النوري في المستدرك وخاتمة المستدرك،واليخ الطبرسي في الاحتجاج ،والسيد ابن طاووس في كتاب اليقين،والحر العاملي في الجواهر السنيةو ... ،وإن كان هذا النقل لوحده لا يتعبر كافيا في وثاقة علقمة بن محمد الحضرمي بل غاية ما ينتجه هو تشيع الرجل ، ولكننا ذكرناه ليكون ضميمة إلى أمور أخرى لتوثيق علقمة بن محمد الحضرمي.

(١)رجال الطوسي ١٤٥ ، رقم ١٥٨٠.

من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام،قال:«مالك بن أعين الجهني، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام »[١].

وعدّه البرقي كذلك من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وقال:«مالك بن أعين الجهني»[٢] وذكر اسمه أيضاً في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال:«مالك بن أعين الجهني عربي كوفي »[٣].

وإن كان مالك الجهني ممن لم يوثقه احد،ولكن بعض القرائن قد تلمح إلى وثاقته لذوي الفطنة.

«روى محمّد بن يعقوب،عن على بن إبراهيم،عن محمّد بن عيسى،عن يونس،عن يحيى الحلبي،عن مالك الجهني،قال:قال أبو جعفر عليه السلام:يا مالك،أنتم شيعتنا،ألا ترى أنّك تفرط في أمرنا؟ إنّه لا يقدر على صفة الله،فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا،وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن،إنّ المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما، والذنوب تتحات عن وجوههما،كما يتحاتّ الورق عن الشجر حتّى يفترقا ، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك »[٤].

---

(١)رجال الطوسي ٣٠٢ ، رقم ٤٤٣٣.

(٢)رجال البرقي ٥٦ ، رقم ٢٩٧.

(٣)نفس المصدر ٦٥ ، رقم ٤٣٢.

(٤)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٧٣ :٢٦ ، ح ١٦ ؛ جامع أحاديث الشيعة ١٥ :٥٧٦ ، ح ١٨٧٨ ؛ جامع الرواة ، ج ٢ ٣٦ ؛ الكافي ٢ ١٨٠: ، ح٦٢؛ شرح أصول الكافي ٩: ٥٨، ح ٦ ؛ وسائل الشيعة ١٢ :٢١٩ ، ح ١٦١٣٣ ؛ الشيعة في أحاديث الفريقين ٥٦٨ ، ح ٨٤٥ ؛كشف الغمه٢: ١٨٠ ؛الكافي ٢: ١٨٠،كتاب الأيمان والكفر ، باب المصافحة ٧٨ ، ح ٦.

«وروى بإسناده الصحيح،عن ابن مسكان،عن مالك الجهني،قال:قال لي أبو عبدالله عليه السلام:يا مالك،أما ترضون أن تقيموا الصلاة،وتؤتوا الزكاة وتكفّوا وتدخلوا الجنّة؟يا مالك،إنّه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلاّ جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه،إلاّ وأنتم ومن كان على مثل حالكم،يا مالك إنّ الميّت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله»[١].

«وروى الأربلي عن مالك الجهني،قال:كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام، فنظرت إليه وجعلت أفكّر في نفسي،وأقول:لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجّة على خلقه،فالتفت إلي،وقال:يا مالك،الأمر أعظم ممّا تذهب إليه»[٢].

«وروى أيضاً عن مالك الجهني،قال:إنّي يوماً عند أبي عبدالله عليه السلام جالس ، وأنا أحدّث نفسي بفضل الأئمّة من أهل البيت ، إذ أقبل عليّ أبو عبدالله عليه السلام، فقال:يا مالك،أنتم والله شيعتنا حقّاً،لا ترى أنّك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك إنه ليس يقدر على صفة الله،وكنه قدرته وعظمته،ولله المثل الأعلى، وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن،ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن،يا مالك،إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ينظر إليهما بالمحبّة والمغفرة،وإن الذنوب لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا،فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى»[٣].

«وروى أيضاً عن مالك الجهني،قال:كنّا بالمدينة حين أجلبت الشيعة وصاروا فرقاً،فتنحّينا عن المدينة ناحية،ثمّ خلونا، فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت

---

(١)الفروع من الكافي ٨: ١٤٦ ، ح ١٢٢.

(٢)كشف الغمة ٢ : ٣٥٣ ؛ تعليقة على منهج المقال ٢٨٩.

(٣)كشف الغمه ٢ : ١٩٢ عليه السلام.

الشيعة،إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبدالله عليه السلام واقفاً على حمار،فلم ندر من أين جاء،فقال:يا مالك ويا خالد،متى أحدّثتما الكلام في الربوبية؟فقلنا:ما خطر ببالنا إلاّ الساعة،فقال:إعلما أنّ لنا ربّاً يكلؤنا بالليل والنهار نعبده،يا مالك ويا خالد،قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين،فكرّرها علينا مراراً،وهو واقف على حماره »[1].

وخطاب الإمام عليه السلام لمالك الجهني له احتمالان:فإما أن يكون من باب «إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة» حتى يلتفت له الآخرون.

وإما أن يكون الإمام عليه السلام خاطب مالكا هكذا لغلوّه المفرط.

ويستفاد من الرواية الثانية[2] إن مقصود الإمام عليه السلام هو من باب:«إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة».

وكما رأينا في سلسلة السند فإن من نقلوا عن مالك الجهني هم على بن ابراهيم القمى ومحمدبن عيسى بن عبيدويونس بن عبدالرحمن ويحيى الحلبى[3]،ورواية هؤلاء«محمد بن عيسى بن عبيد ابو جعفر:جليل في اصحابنا ،ثقه،عين، كثير الرواية،حسن التصانيف».

---

(١)كشف الغمة ٢ : ١٩٧

(٢)الكافي ٨: ١٤٦: ، ح ١٢٢.

(٣)يقول النجاشي:«على بن ابراهيم بن هاشم ثقة فى الحديث،ثبت،معتمد حيح المذهب سمع فاكثر ... ». رجال النجاشي؛ ٢٦٠ ، رقم ٦٨٠.

« محمد بن عيسى بن عبيد ابو جعفر:جليل في اصحابنا،ثقة،عين،كثير الرواية،حسن التصانيف ». رجال النجاشي : ٣٣٣ ، رقم ٨٩٦

←

الأجلاء عنه تشير إلى وثاقته،بناءا على مبنى الميرزا جواد التبريزي رحمه الله فهو يرى أن الراوي الذي نقل عنه أجلاء الرواة ولم يرد في حقه قدح فهو ثقة لذلك[١].هذا من جهة،ومن جهة أخرى فإن مالك الجهني أظهر محبته لأهل البيت : في وقت لم يكن من السهل اظهار مودتهم ومحبتهم :

إذا طلب الناس علم القرآن*** كانت قريش عليه عيالا

وإن قيل أين ابن بنت النبي*** نلت بذاك فروعاً طوالاً

نجوم تهلّل للمدلجين*** جبال تورث علماً جبالاً[٢]

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب (الإرشاد):«إن الإمام الباقر عليه السلام مدح مالك بن أعين الجهني»[٣].

وقال السيد الخوئي رحمه الله:«إنّ مالك بن أعين الجهني لا ينبغي الشك في كونه شيعياً إمامياً حسن العقيدة»[٤].

→

يونس بن عبدالرحمن :قال النجاشي؛في حقه : «...كان وجها فى اصحابنا متقدماً،عظيم المنزله ... » (ثقه) .رجال النجاشي؛ ٤٤٦ ، رقم ١٢٠٨.

يحيى الحلبى:قال النجاشي؛في حقه :« يحيى بن عمران بن على بن ابى شبعة الحلبى:ثقة ثقة صحيح الحديث ».رجال النجاشي؛ ٤٤٤ ،رقم ١١٩٩.

(١)النكات الرجالية (مخطوط).

(٢)الارشاد ٢ : ١٥٧؛تاريخ مدينه دمشق ٥٤ : ٢٧١ ؛سير اعلام النبلاء ٤ : ٤٠٣ ؛ مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٣٦ ؛عمدة القارى ، ابن عنبة: ١٩٤؛روضة الواعظين: ٢٠٧.

(٣)الارشاد ،للشيخ المفيد ٢ ١٧٥:.

(٤)معجم رجال الحديث ١٥ : ١٦٤.

وخلاصة الكلام:إن نقل الأجلاء عن مالك بن أعين الجهني،وعدم ورود قدح في حقه،كاشف على مكانته وجلالته،ويمكن إحراز وثاقته.

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثأرَ الله وَأبْنَ ثَأرِهِ وَالْوِتْرَ المَوتُور: الثار مهموز العين كالراس والكاس قديخفف الهمزبقبه الفا مثلهما كما هو المضبوط في كثيرمن كتب الزيارات طلب الدم،كما في(نهاية ابن الاثير)[1].

قال في حديث محمد بن مسلمة يوم خيبر:(انا له يارسول الله الموتور الثائر)[2].أي طالب الثار وهو طلب الدم،يقال:ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر أي قتلت قاتله.ومنه الحديث ياثارات عثمان أي ياهل ثاراته،ويا ايها الطالبون بدمه فحذف المضاف واقام اله مقامه .وقال الجوهري:يقال يا ثارات فلان أي يا قتلته، فعلى الأوّل يكون قد نادى طالبي الثأر ليعينوه على استيفائه وأخذه، على والثاني يكون قد نادى القتلة تعريفاً لهم وتقريعاً الخ.

او مشترك بينه وبين الدم وقاتل الحميم كما يظهر من(ق)قال الثار:الدم والطلب به وقاتل حميمك،او حق القصاص واستيفاء عوض الدم كما يظهر من المطرزي قال ادرك فلان ثاره يعني قتل قاتل حميمه،ولعله راجع الى ما تقدم ويحتمل ان يكون الثار في المقام وامثاله بالالف مخففامن الثائر كما في هار على احد الوجهين،او مصحفا منه كما في مجمع الطريحي قال:والثائر الذي لا

---

(١)نهاية ابن الاثير ١:١٩٩.

(٢)منسداحمد٣:٣٨٥.

يبقى على شي حتى يدرك ثاره.وفي مخاطبة الإمام حين الزيارة(اشهد انك ثارالله وابن ثاره).

ولعله مصحف من ياثائر الله وابن ثائر،وكيف كان فهذه الفقرة تحتمل وجوها:

احدها:ان المرادانك طالب دم الشهداء لله ولاجله وفي سبيله في زمان رجعتك الى الدنيا،ولا تجوز فيه لو جعلنا الثار مخففا من الثائر الذي هو طالب الدم ووليه،واما على غير فلابد من حذف مضاف أي ولي دم الشهداء لله،او في الله كما قال الله:﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾(الإسراء:٣٣).

وقتل:أي انك اهل طلب دم الشهداء في الله أي سبيله حين الرجعة فتامل.

وثانيها:ان المراد انك قتيل لاجل الله وفي سبيله فتجور عنه بلفظ الثار الذي هوالدم لبعض العلائق المصححة.

وثالثها:ان المرادانك قتيل قتلته محبة الله،كما قال: ومن عشقته قتلته.

قال الشاعر:

باح مجنون عامرٍ بهواه *** وكتمت الهوى فمت بوجدي

وإذا كان في القيامة نودي *** من قتيل الهوى تقدمت وحدي

ومما ينسب اليه قوله عليه السلام:

تركت الخلق طرأ في هواكا*** وأيتمت العيال لكي أراكا

فلو قطعتني في الحب إربا *** لما مال الفؤاد إلى سواكا

والتجوز على حسب ما تقدم.

ورابعا:ان المراد ان الله سبحانه ولي دمك يطلب بدمك من اعدائك ففيه ايضا تجوز بالثار الذي هو طلب الدم عن المطلوب بدمه.

قيل:وحينئذ يقدر مضاف للثار أي اهل ثار الله ويكون اضافة الثار الى الله بمعنى من،أي انك اهل طلب الدم من الله أي طلب الدم الذي يكون الطلب ناشئا منه وانت اهل لذلك الطلب الناشئ منه فتدبر.

وخامسها:ان المرادانك صاحب الدم الذي عظمه الله وشرفه على سائر الدما،فالمضاف محذوف والاضافة تشريفية كما في روح الله وبيت الله،ويحتمل ان يراد بالثار صاحبه على التجوز في نفس الكلمة.

وسادسها:ان المراد يامن ثاره ثار الله أي بمنزلته،كما في يدالله وعين الله. ومصب الوتر عطفا على المنادى المضاف لكون المعطوف عليه كالمستقل وهو بالكسر على المضبوط في الزيارات،والمشهور في القراءات الفردفهوعليه السلام وتر لتفرده في الكمال في عصره او بقبوله للامانة أي الشهادة الكلية التي عرضها الله في الذرعلى عباده فابوا من حملها واشفقوا فحملها فكان ظلوما أي مظلوما جهولا أي مجهول القدر لعلو شانه وار تفاع همته كما قال :

سبقت العالمين إلى المعالي *** بحسن خليقة وعلو همه

ولاح بحكمتي نور الهدى في *** ليال في الضلالة مدلهمه

يريد الجاحدون ليطفؤه *** ويأبى الله إلا أن يتمه

والموتور يحتمل ان يكون تاكيدا للوتر من قبيل قوبهم برد بادر،وليل اليل،وشعر شاعر،وفي التنزيل:(وحجرا محجورا)،وان يكون من قبيل قوله عليه السلام:انا الموتور أي صاحب الوتر أي الطالب بالثار من الوتر والوتيرة والترة والترة وهو طلب الثار،وان يكون من قبيل قوله:(من فاتته صلاة العصر فكانما وتراهله وماله)أي نقص.يقال:وترته اذانقصته فكانك جعلته وترا بعدان كان كثيرا،ومنه قوله تعالى:﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾(محمد:٣٥)اي ولن ينقصكم فهو

عليه السلام موتور اي موتور اي منقوص مكسور صولته بقتل اعوانه وانصاره من اخوانه واولاده وغيرهم ممن قتل بكر بلاء فصار فردالم ينصره احد كما قيل:في فتية ساعدوا وواسواوجاهدواعظم الجهاد حتى تفانوا وظل فردا ونكسوه عن الجواد،وان يكون من قولهم:فلان موتور اي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وهو عليه السلام وان قتل يوم كربلاء كثيرا من اعدائه اضعاف من اوليائه الاانه لو قتل جميعهم لم يعدل سهما خرف حلقوم طفله الرضيع.

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ: الحلول :النزول ،يقال:حل المكان وبه نزل،وفناءالدار بالكسرما اتسع من امامها،والمراد بالارواح ارواح اصحابه واعوانه الذين استشهد وا بين يديه ونزلوا بفناء محبته والوفاء بعهودمودته عليه السلام واستقاموا على طريق بيعته حتى قال عليه السلام في حقهم:(لااعلم اصحابا اوفى ولاخيرا من اصحابي)،ولنعم ما قيل :

هم سادة قد عظمت اجورها *** بدت لهم عند اللقاء حورها

في جنة عالية قصورها *** قطوفها دانية لمن يرى

فعاينوا الحورعليهم تشرف *** وجنة الخلد لهم تزخرف

فعانقوا بيض الظبا وارتشفوا *** من القنا كاس الفناء سكرا

حتى ابيدوا كلهم على ظما*** بين طعين وجريح ظلما

فيالهم من ناصرين كرما *** باعواعلى الله النفوس فاشترى

ويمكن ان يراد بحلولها بفنائه وساحته حشرها معه في حضرة القدس،فان المرء يحشر مع من احبه،والاخبار متظافرة بذلك،وفي الحلول بالفناء اشارة الى انحطاط درجتها عن درجتها عن درحته كما هوكدلك في نفس الامر بالضرورة فانها ما نالت هذا المقام الابمحبته والفناء في عشقه ومودته،فاليالينا كنا معهم

فنفوز فوزا عظيما،ولكن الصحيفة الالهية قد انطوت عليهم لم يزد على عدتهم احد ولم ينقص منهم احد.

فيا طول الاسى من بعد قوم *** ادر عليهم كاس الافول

تعاورهم اسنة ال حرب *** واسياف قليلات القلول

بتربة كربلاء لهم ديار *** يتامى الاهل دارسة الطلول

تحيات ومغفرة وروح *** على تلك المحلة والعلول

ويحتمل ان يراد بالارواح اجسادهم الشريفة الطاهرة المدفونة في الروضة المقدسة الطيبة لطهارتها،ونزاهها عن الادناس البشرية والعائق العنصرية فصارت بمنزلة الارواح اللطيفة المجردة.

وحكي انه قد تراس تلميذ لقلانوس الحكيم على الهند فوغب الناس في تلطيف الابدان تهذيب الانفس وكان يقول:

أي امرء هذب نفسه واسرع في الخروج عن هذا العالم الدنس طهر بدنه عن اوساخ هذاالعالم ظهر له كل شي وعاين كل غائب،وقدر على كل معتذر ،وكان مسرورا محبورا ملتذا عاشقا،لايمل ولا يكل،ولا يمسه نصب ولا لغوب.

قال الشهرستاني:ولما وصل الاسكندر إلى تلك الديار وأراد محاربتهم صعب عليه إفتتاح مدينة احد الفريقين وهم الذين كانوا يرون إستعمال اللذات في هذا العالم بقدر القصد الذي لا يخرج إلى فساد البدن فجهد حتى فتحها وقتل منهم جماعة من أهل الحكمة فكانوا يرون جثث قتلاهم مطروحة كأنها

جثث السمك الصافية النقية التي في الماء الصافي فلما رأوا ذلك ندموا على فعلهم ذلك بهم وأمسكوا عن الباقين[١].

فاذا كان هولاء اجسادهم بهذه المثابة من اللطافة فكيف ظنك بالفتية الذين رياهم الحسين بن علي عليه السلام وصفتهم بالشهادة،وبلغ بهم اعلى مراتب السعادة .وقد تقرر في محله ان الجسد بالرياضة والتصفية وتهذيب الاخلاق يتلون الروح كما ان الروح بمتابعة النفس الامارة تتلون بلون الجسد والله اعلم.

وقوله عليه السلام عَلَيكُمْ مَنّي جَميعاً سَلامُ الله أبَدَاً مابَقِيتُ وَبَقيَ اللَّيْلُ والنَّهارُ: تقدم الخبر لافادة الحصر،وجميعا حال من ضمير الجمع،ويحتمل بعيدا من ضمير النفس أي بلساني وجناني،وفي اضافة السلام الى اشارة الى ان اللائق بهم سلامه تعالى وكما قبل:

سلام من الرحمن نحو جنابكم فان سلامي لا يليق بباكم وابدا ظرف عاملةالاستقرار المحذوف وجوباوهو الخبر بحسب المعنى،ويحتمل كونه السلام ،ما بقيت أي مدةبقاءالليل والنهار فهو تفسر بحسب المعنى لابدا،احرفية مصدرية والظرفية مستفادة من المضاف المحذوف ولا تنافي بين نسبة السلام الى الله ان وكونه من الزائر وناشئا منه كما يقتضيه من الابتدائية،فان المراد انه يطلب من الله ان يديم سلام عليه،ويجعله مستمر ادائما فيقول:سلام الله ابدا عليكم،او انه يسلم عليكم بسلام الله ابدا في حال حياته وبعد وفاته،فالمراد بسلام الله نحوه ونوعه كما في:سبحان الله أي سبحت نحو تسبيحه اللائق به الذي علمنا ه والهمناه فكما

---

(١)الملل والنحل ٢:٢٦٤.

ان مطلق تسبيحنا لله لا يناسب ببابه تعالى كذلك مطلق تسليمنا لا يليق بجنابه عليه السلام.

وقوله عليه السلام: يا أبا عَبْدِالله لَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْناوَعَلى جَميعِ أهْلِ السَّماواتِ وَالأرْض: جدد ندائه لتجديد الجرن وتوفتر البكاء عليه لاذكر عند مومن الا وحزنه يتجدد وعبرته تجري .

واللام في لقد لتوطئة القسم أي والله لقد عظمت الرزية،وهي يفتح الراء المهملة وكسر المعجمة وتشديدالياء وربما يبقيي الهمزة على حالها فيقال:رزيئة من الرزء وهو المصيبة بفقد الاعزة والاحباب.والمصيبة اعم فانها الامر المكروه الذي يحل بالانسان كالمصابة والمصوبة،وكيف لا تعظم علينا وعلى جميع اهل الاسلام رزيته ولا تجل مصيبته،وقد خص بالشهادة الكلية المتضمنة لجميع انواع الرزايا والمصائب ولذا كانت مصيبته اعظم المصائب.

قال الصادق عليه السلام: ان أبا عبد اللّه عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما تحتهن وما بينهن وما ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى[1].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: بكت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين ابن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها[2].

وعن جبلة المكية،قالت: سمعت ميثم التمار رحمه الله يقول: والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإن ذلك لكائن،قد سبق في علم الله تعالى ذكره،أعلم ذلك بعهد عهده إلي

---

(١)الفروع من الكافي ٥٧٥:٤.

(٢)كامل الزيارات:١٦٥.

مولاي أمير المؤمنين(صلوات الله عليه)،ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شئ حتى الوحوش في الفلوات،والحيتان في البحار،والطير في جو السماء،وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض،ومؤمنو الإنس والجن،وجميع ملائكة السماوات،ورضوان ومالك وحملة العرش،وتمطر السماء دما ورمادا.ثم قال:وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام،كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر،وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس . قالت جبلة:فقلت له:يا ميثم،وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام يوم بركة ! فبكى ميثم رحمه الله،ثم قال سيزعمون بحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام،وإنما تاب الله على آدم عليه السلام في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود عليه السلام، وإنما قبل الله توبته في ذي الحجة،ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت، وإنما أخرجه الله تعالى من بطن الحوت في ذي القعدة،ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي،وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة،ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل، وإنما كان ذلك في ربيع الأول.ثم قال ميثم:يا جبلة،اعلمي أن الحسين بن علي عليهما السلام سيد الشهداء يوم القيامة،ولأصحابه على سائر الشهداء درجة.

يا جبلة، إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط، فاعلمي أن سيدك الحسين قد قتل.قالت جبلة:فخرجت ذات يوم،فرأيت الشمس على الحيطان

كأنها الملاحف المعصفرة،فصحت حينئذ وبكيت،وقلت:قد والله قتل سيدنا الحسين بن علي عليه السلام[١].

والاخبار من هذاالقبيل متواترة،فالتخصيص بالمسلمين واهل السماوات لتاثير هذه المصيبة في قلوبهم اعظم التاثير على الوضع المعروف،ولكن تاثير ها في سائر الموجودات على وضع اخر كما لا يخفى على من تامل وتد بر،قال بعضهم:

صائب ساءت كل من كان مسلما *** ولكن عيون الفاجرين أقرت
إذا ذكرت نفسي مصيبة كربلا *** وأشلاء سادات بها قد تفرت
أضاقت فؤادي واستباحت تجارتي *** وعظم كربي ثم عيشي أمرت
أريقت دماء الفاطميين بالملأ *** فلو عقلت شمس النهار لخرت[٢].

وقوله عليه السلام: فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أساسَ الظُّلم وَالجَورِ عَلَيْكُمْ أهْلَ الْبَيْتِ: هذا تفريع على عظيم رزئه وجليل مصابه لا ستحقاق من رزئه بهذه الرزئه واصابه بهذه المصيبة اللعن بحكم العقل،والنقل كما في رواية جبلة المشار اليها عن ميثم حيث قال:وجبت لعنة الله على قتلة الحسين،كما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس[٣].

فما ذكره بعض علماء العامة مما يستحي القلم عن تحريره من عدم جواز اللعن على يزيد بن معاوية الله عناد بحت وتسويل شيطاني،لا يصغي اليه من شم رائحة الاسلام فكيف بالعلماء الاعلام.وابتدا بلعن من اسس اساس الظلم،وزرع

---

(١)علل الشرائع: ١٩٠.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥:٢٨٠.

(٣)علل الشرائع ١:٢٦٧.

بذم الجور وهم صنما قريش وجبتاهن واتباعهما ممن اعانوهما على غصب الخلافة من اهلها،لكونه اول ظالم حق ال محمدﷺفهو العلة الاولية الموجبة لوقوع هذه المصيبة العظمى،وحدوث هذه الرزية الكبرى فاستحقا اللعن اولا. وقد ورد في بعض الاخبار انه:ما من محجمة دم اهريقت الا وفي اعناقهما يوم القيامة[١].

وماذا الالما قننا من قوانين يترتب عليها تمام انواع الظلم،واسسا من قواعد البدعة في الدين يتفرع عليها جميع انواع المعاصي والجور.

والاساس:اصل البناء بل اصل كل شيك الاس مثلثة واسس اساس الظلم أي بنت بنيانه .

واهل البيت تصح اما على الندا او على الاختصاص كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(الاحزاب :٣٣).

وقوله عليه السلام:وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ؛وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها:ان قيل:كيف يمكن دفعكم عن مقامهم الذي جعله الله لهم وازالتهم عن مر تبتهم التي قررها لهم وقد(بلغ اللّه بك أشرف محل المكرمين و أعلى منازل المقربين و أرفع درجات المرسلين حيث لا يلحقك لاحق و لا يفوقك فائق و لا يسبقك سابق و لا يطمع في إدراكك طامع).

قيل عليه لم يعن بالمقام والمرتبة مقام قربهم ومرتبة ولا يتهم واستحقاقهم للا مامة والخلافة،فان ذلك مما يمتنع سلبه عنهم،بل المرار ما ينبغي لهم بحسب

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٣٨٣: ٣٠.

الصورة والظاهر من الخلافة الظاهرية والسلطنة الصورية،ليطابق الظاهر الباطن، ويوفق الصورة الباطن .

فقوله:(رتبكم الله فيها)أي بالامر والتكليف دون الجعل والتقدير يعني امر الله الناس بان يرتبوكم في هذه المرتبة،ويجعلونكم ائمة يهتدون بكم،ويقتدون باثاركم،ويطيعون اوامركم كما قال:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(النساء:٥٩)،وقد وصى رسول امته بذلك كله فخالفوه فبدلوا دينه وغيروا سنته فجعلواهذا المقام لاعداء عن مرضاة الله. وحرصا على حطام الدنيا،فاستحقوا اللعن الدائم من الله ورسوله وعباده الصالحين وملائكته المقربين.والفرق بين الدفع والازالة هو الفرق بين الدفع والرفع.

وقوله عليه السلام:وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللهُ المُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ: الظاهر من القاتل من باشر القتل،ويمكن ان يندرج فيه مطلق من يسعى فيه بل مطلق من يرضى به كما في بعض الاخبار.

والممهد على بناء الفاعل المهيى للاسباب والمسهل للامور في كل باب واصله من الهمد وهو موضع يهيا للصبي ويوطا، والتمكين اعطاءالمكنة والمتكن من الفعل وعدم المنع منه بل المساعدة عليه،والمراد بهم هنا روساء الجور الذين نصبوا العداوة لاهل البيت وحرضوا اتباعهم على قتالهم وهيئوالهم اسباب قتلهم ببذل الاموال واعداد الرجال والحث على القتال،ويحتمل ان يراد بهم الاتباع والرعية فانه لولا اجتماعهم على متابعةهولاء الطواغيت الفجرةالكفرة وملازمتهم لانقياد اوامرهم لما حصلت لهم هذه المكنة والسلطنة والقدرة على مقاتلة ال الله المعصومين المخصوصين برسول الله،وفي حديث الخيط وجابر عن الباقر عليه السلام:يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا،ووالوا أعداءنا،وانتهكوا حرمتنا،

وظلمونا حقنا،وغصبونا إرثنا،وأعانوا الظالمين علينا،وأحيوا سنتهم،وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نورالحق[١].

وقوله عليه السلام: يا أبا عَبْدِالله إنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لمنْ حارَبَكم إلى يَوم القِيامَةِ: خص النداء بالحسين عليه السلام وعمم الخطاب لسائر اهل البيت لكونه سيد الشهداء والمظلومين مع احتمال الاختصاص في الخطاب ايضا تعظيما وتفخيما لشانه كما في قوله تعالى:﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(يوسف:١٢)وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾(البقرة:١٧٢)فان عادة العرب خطاب الواحد بالجمع لذلك .والسلم بالكسر المسالم المصالح الراضي بالحكم،كما ان الحرب هو المحارب الذي لايرضى بالحكم،الى هذا المعنى يرجع سائر المعاني كالمحبة و الولاية والانقياد.

وكيف كان فهذا ايضا من شرائط الايمام كما قال:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة:١٧٨)روى ابوبصير عن الصادق عليه السلام انه قال له:اتدري ما السلم ؟ قال: قلت :لا اعلم،قال:ولاية علي والائمة الاصياء من بعده، قال: وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان[٢].

وفي كثير من الاخباران النبي صلى الله عليه وآله قال للحسين وابية واخيه :اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم[٣].

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٤٦:٢٧٩.

(٢)تفسيرالقمي١:٧٩.

(٣)مشارق انوار اليقين:٣١.

قوله: الى يوم القيامة أي ابدا دائما،فالغاية داخلة في حكم المغيا فالمسالمة مع المسالم،والمحاربة مع المحارب مستمر تان الى اخر زمن مع الامكان،هذا لو فسرنا اللفظين بما يوول الى المحبة والعداوة، والافلا سلم ولا حرب يوم القيامة.

وقوله عليه السلام: فلَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني اُمَّيَّة قاطِبَةً،ولَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ،ولَعَنَ الله عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ الله شِمْراً:انما استحقوا اللعن فهو البعد عن رحمة الله الواسعة والطرد عن ساحة القرب لظلمهم ال محمد الذين هم ابواب الرحمه،وبعدهم عن مقام محبتهم عليهم السلام الموجبة للقرب وابتلائهم بعد اوتهم الداعية الى البعد الذي صورته الجحيم والعذاب الدائم كما ان القرب صورته الجنة والثواب الدائم،وبعبارة اخرى محبة ال محمد حقيقتها النور وعداوتهم الظلمة المستلزمة للبعد عن مقام حقيقتهم التي هي صرف النور ونور النور،كما ان حقيقة اعدائهم ظلمات بعضها فوق بعض لا يشوبها نور .

وفي اضافة الاول الى زياد،ومروان اشارة الى كونهما المنشا لطغيا نهم وظلمهم،والمربين لهم في ذلك كما قيل :

اذا كان رب الدار بالدف مولعا ❊❊❊ فعادة اهل البيت كلهم رقص

فهما داخلان في حكم اللعن بهذا اللفظ ايضا،كما ان فرعون داخل في حكم ال فرعون بلفظه، قوله قاطبة أي جميعا والاضافة للعهد فلا يردان منكم من كان متشبثا بولاية ال محمد صلى الله عليه وآله ومستحقا للرحمة قطعا على ان المراد ببني امية يحتمل ان يكون كل من عادى اهل البيت وان لم ينتموا اليهم بحسب النسب الظاهري .

(وابن مرجانة)هو ابن زياد اللعين وتخصيصه بالذكر مع دخوله في العموم المتقدم لا كثرية ظلمة وطغيانه كما لا يخفى على من تتبع في وقائعه من معاداته

لاهل بيت الرسول وحثه على قتل الحسين واصحابه وبعثه عمر بن سعد،شمرا واشباههما الى كربلاء لذلك،وهتكه عترة الرسول في مجلسه بمكالمات فضيحة مقالات قبيحة لعنه الله لعنا وبيلا ابدا دائما،ويعرف بالدعي فان اباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزناء،وولد على فراش ابي عبيد عبد بني علاج من ثقيف،فادعى معاوية ان ابا سفيان زنا بام زياد فاولدها وانه اخوه فصار اسمه الدعي،وكانت عائشة تسميه زياد ابن ابيه،لانه ليس له اب معروف.

ذكرابن الاثير في(الكامل)[1]:ان سمية أم زياد كانت لدهقان زندورد بكسكر فمرض الدهقان فدعا الحارث بن كلدة الطبيب الثقفي فعالجه فبرئ فوهبه سمية فولدت عند الحارث أبا بكرة واسمه نفيع فلم يقر به ثم ولدت نافعا فلم يقر به أيضا فلما نزل أبو بكرة إلى النبي حين حصر الطائف قال الحارث لنافع أنت ولدي وكان قد زوج سمية من غلام له اسمه عبيد وهو رومي فولدت له زياداً .

وايضا قال ابن الاثيرفي نفس المصدر السابق: كان أبو سفيان بن حرب سار في الجاهلية إلى الطائف فنزل علي خمار يقال له أبو مريم السلولي وأسلم أبو مريم بعد ذلك وصحب النبي فقال أبو سفيان لأبي مريم قد اشتهيت النساء فالتمس لي بغيا فقال له هل لك في سمية فقال هاتها علي طول ثديها وذفر بطنها فأتاه بها فوقع عليها فعلقت بزياد ثم وضعته،وهي كانت في ذمة زوجها الرومي، واراد معاوية بن ابي سفيان استلحاق زياد بابي سفيان حيث اقام الشهود على انه

---

(١)الكامل ٣:٣٠٠.

من ابي سفيان،وشهد ابو مريم السلولي على انه شهد ابا سفيان وهو يتغشى سمية ايام الجاهلية.

قال صاحب كتاب (الزام النواصب)[١] قال :واما عمر بن سعد فقد نسبوا اباه سعدا الى غير ابيه،وانه رجل من بني عذرة وكان خدنا لامه،ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد له:انا احق بهذا احق بهذا الا مر منك،فقال معاوية له:يابى عليك بنو عذرة وضرط له.

وقوله عليه السلام:وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسْرَجَتْ وَألْجمَتْ وَتَهيَّأتْ لِقِتالِكَ: السرج واللجام معروفان واسرجت والجمت اي جعلوا السرج واللجام على خيولهم ومراكبهم ،والنقاب ايضا معروف هو الذي يبدو منه محجر العين،ومن عادة العرب التنقب اي اخذالنقاب عند المحاربات،وتهيات اي استعدت باعداد اسلحة الحرب، والظاهر ان المراد بهم الاتباع من الجيوش والعساكرفانهم مستحقون اللعن كالروساء المشار اليهم،ويحتمل التعميم للمبالغة،والتوفير في اللعن.

وقوله عليه السلام:فَأسْألُ اللهَ الَّذي أكْرَمَ مَقامَكَ أنْ يُكْرِمَني بِكَ وَيَرْزُقَني طَلَبَ ثَأرِكَ مَع إمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ آل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.الاكرم:الاعظام والاعزاز،اكرم مقامك أي بالشهادة الكلية واكرمني بك أي بمعرفتك ومحبتك وتصديقك،ان يروقني أي في زمان الرجعة التي هي من ضروريات مذهب الإمامية المدلول عليها بالايات الكثيرة والاخبار المتواترة،ففي بعصها ان الصادق عليه السلام سئل عن الرجعة احق هي؟قال:نعم،فقيل له:من اول من يخرج؟قال الحسين عليه السلام على اثر القائم

---

(١)الزام النواصب :١٧٢.

،فقلت:ومعه الناس كلهم؟قال:لا،بل كما ذكره الله في:﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾(النباء:١٨)[١].

مع امام منصور،أي بالايات والجنود من الملائكة والشيعة من الجن والانس،والمراد به القائم المنتظر الذي سيظهر بالضرورة من مذهبنا،وهو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام كما ورد في الاخبارالمتواترة،فا لتنكيرللتعظيم والتفخيم كما في قوله تعالى:﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾(فاطر:٤)أي رسل عظام لالعدم التعيين والنكارة فالقائل بالمهدوية النوعية منكر للضرورة من مذهب الاثني عشرية.

وقوله عليه السلام:يا سَيِّدي يا أبا عَبْدِالله إنّي أتَقَرَّبُ إلى الله تَعالى وإلى رَسُولِهِ وَإلى أمير المؤمِنينَ وإلى فاطِمَةَ وَإلى الحسَن وَإلَيْكَ،صَلّى اللهُ عَلَيكَ وَسَلّم ،وَعَلَيْهِم بِمُوالاتِكَ يا أبا عَبْدِالله وَبالْبَراءةِ مِنْ أعْدائِكَ وَمِمّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ، وَمِنْ جميع أعْدائِكُمْ، وَبالبَراءَةِ ممَّن أسَّسَ الجَورَ وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَأجْرى ظُلْمَهُ وَجَورَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلى أشْياعِكُمْ:قد اشار بالترتيب الواقعي النفس الامري كما هو الصحيح فيما ذكروه من ترتيب مراتب المعصومين.نعم،رتبة فاطمة عليها السلام دون رتبة الائمة الاثني عشر عليهم السلام على الاظهر،كما ان رتبة القائم عليه السلام بعد رتبة الحسين عليه السلام على ما يظهر من كثير من الروايات،واختصاص الحسين عليه السلام بجملة من الامورللشهادةلاينافي افضليةالحسين عليه السلام في رتبةالإمامةوالولاية .

ويظهر من هذه الفقرة ما قدمنا اليه الاشارة من ان الايمان لا يستكمل الا بالولاية والبراءة،ولا يتقرب الى الله الا بالايمان الكامل على حسب مراتب

---

(١)مختصر بصائر الدرجات :٤٨.

الاستعدادات في المعرفة.وفي التكرار اشارة الى ان تجديد ما في الجنان واظهاره باللسان مطلوب في مقام الايمان،ليكون الظاهر عنوان الباطن،والتصدير بندائه عليه السلام مع اظهلر التقريب بالجميع لون المقام مقام زيارته عليه السلام خاصة. ويستفاد من هذه الفقرة ايضا التقرب الى الله والى رسوله والى ابنته وابنها الابموالاة الحسين عليه السلام،ومعاداة اعدائه،فيا عجبا من العصابة التي كانت تتقرب الى الله بقتله كما روي عن الباقر عليه السلام.ونص الحرب:اقامتها وايقاد نارها والعكوف عليها والوقوف على لوازمها من القتل والاسر،قال:

قتلوا قدما عليا وابنه * * *حسن الخير كريم الطرفين
حسدا منهم وقالوا اجمعوا ** * نقبل الآن جميعا بالحسين
يا لقوم لأناس رذل * ** جمعوا الجمع لأهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم ** * لاجتياحي للرضا بالملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمى * **لعبيد الله نسل الفاجرين
وابن سعد قد رماني عنوة ** * بجنود كوكوف الهاطلين.

وقوله عليه السلام:وَعَلى أشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ إلى الله وَإلَيْكُمْ مِنهُم، وَأتَقَرَّبُ إلى الله ثُمَّ إلَيْكُمْ بِموالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَالبَراءةِ مِنْ أعدائِكُمْ، وَمِنَ النّاصِبِيّينَ لَكُمُ الحَرْبَ وَالْبَراءَةَ مِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ.إنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُم، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ،وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ،وَعَدُوٌّ لِمَن عاداكُمْ:وجه التكرير والتجديد هو الوجه في تكرير العبادة لله،فكما نحن محتاجون الى الله في كل ان نظرا الى ان الممكن كما هو مفتقر في حدوثه الى الباري كذلك مفتقر في بقائه اليه،لتحقق علة الافتقار وهو الامكان في تمام الاطوار فينبغي عدم انفكاكه عن العبادة، كذلك نحن محتاجون الى اهل البيت عليهم السلام نظرا الى كونهم عليهم السلام ابواب رحمته ووسائل

نعمته،والادلاء على مرضاته فلا يمكن عبادة الله على الوجه المرضي له الابارشادهم ودلا لتهم،ولا يكون ذلك الابتصديقهم واتباعهم ولا يحصل ذلك الابموالاتهم وموالاة اوليائهم ومعاداة اعدائهم والبراءة من محابيهم ومبغضيهم، فيجب ان يكون ذلك مستمرا في جميع الاحوال.

قال محمد بن مسلم،عن أحدهماعليه السلام:قال:قلت له:إنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع،فهل ينفعه ذلك شيئا؟.فقال:يا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل، وكان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب،وإن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريمعليه السلام يشكو إليه ما هو فيه، ويسأله الدعاء له . فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فأوحى الله إليه:يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه،إنه دعاني وفي قلبه شك منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له.فالتفت عيسىعليه السلام فقال:تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه؟قال:يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت، فاسأل الله أن يذهب به عني، فدعا له عيسى عليه السلام،فتقبل الله منه وصار في حد أهل بيته، كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك في تنا[1].

وجرى في ظلمه أي استمر،وفي(الكامل)[2]واجرى ظلمه،والمراد بالموسس هو يزيد بن معاوية خاصة او من سبقة ممن ابتدا بغصب الخلافة عن اهل بيت النبوة.

---

(١)امالي المفيد:٣.

(٢)الكامل :١٧٧.

وقوله عليه السلام: فأسألُ اللهَ الَّذي أكْرَمَني بمعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أوْليائِكُمْ وَرَزَقَني الْبَراءةَ مِنْ أعْدائِكُمْ أنْ يَجْعَلَني مَعَكم في الدُّنْيا والآخِرَةِ المراد بمعرفتهم ان يعرف بالدليل،ويعتقد بالاعتقاد الجازم الذي لا يزول بالتشكيك(انهم اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار الى اخر ما ذكر في الجامعة).

وحاصلة:انهم عليهم السلام افضل الخلق بعد محمد صلى الله عليه وآله الذي لاافضل منه في عالم الامكان،وبمعرفة اوليائهم ان يعرف ويعتقد كذلك انهم هم الفرقة الناجية،وانهم خاصة اهل الجنة،وانهم هم المفلحون الفائزن يوم القيامة،وان محبتهم محبة الله وعداوتهم عداوة الله.وفي حديث جابر عن الباقر عليه السلام قال:ياجابر عليك بالبيان والمعاني،قال فقلت:وما البيان وما المعاني؟قال قال علي عليه السلام:اما البيان فهو ان تعرف ان الله ليس كمثله شي فتعبده ولا تشرك به شيئا،واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله،ويريد ما نريد،الى ان قال:يا جابر أوتدري ما المعرفة؟المعرفة إثبات التوحيد أولا،ثم معرفة المعاني ثانيا،ثم معرفة الأبواب ثالثا، ثم معرفة الأنام(الإمام)رابعا، ثم معرفة الأركان خامسا،ثم معرفة النقباء سادسا،ثم معرفة النجباء سابعا[١].

ويجعله معهم في الدنيا توفيقه لمتابعتهم حذو النعل بالنعل كما هو مقام الشيعة الكامل،وفي الاخرة حشره معهم في درجتهم كما ورد في الروايات الكثيرة[٢].

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٢٦:١٣.

(٢)راجع بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٨:١٠٠.

وقوله عليه السلام:وأنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَم صِدْقٍ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ،وَأسْأَلُهُ أنْ يُبَلِّغَني المقامَ المَحْمُودِ: أي مقام الشفاعة أي يؤهلني لشفاعتكم أو ظهور إمام الحق وإعلاء الدين وقمع الكافرين[1].

وقوله عليه السلام:لَكم عِندَ الله،وَأنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثَأرِكم مَع إمام مَهْديّ ناطِقٍ لَكُمْ: الايمان النافع هو ما يموت عليه المرء ولذ الا ينجي المدتد ولا يفلح الامع التوبة مطلقا او في الجملة،فالثبات على الايمان هو المطلوب لا مجرده.نعم،قد يقال :ان الايمان اذا حصل بحقيقته فلا زوال له،والارتداد كاشف عن عدم تحققه اولا وما ظهر ليس الاصورة من الايمان لا حقيقة لها،ولكن الحق خلافه كما قرر في محله،ولبعض الاصحاب في هذه المسالة رسالة مفردة فمن اراد التفصيل فليرجع اليها. والتثبيت:الادامة على الحالة السابقة وعدم الازاغة،وفي الدعاء:(اللهم ثبتنا على دينك ودين نبيك ولا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا...)وفي الجامعة:(فثبتني الله ابدا ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم وفقني لطاعتكم،ورزقني شفاعتكم،وجعلني من خيار مواليكم).وقد صدق بالاضافة كلسان صدق هو الاثرة الحسنة،والقدم هو السابقة في الامر يقال :له قدم في الهجرة أي سابقة،والاضافة محتمله لتقدير من او في .والمراد بها المحبة الخالصة ،والطاعة التي لا يشوبها عصيان،كما ان المراد بلسان الصدق هو الذكر الحسن والثناء الجميل،وتخصيص التثبيت بالدنيا لكونها محل التغير والتبدل،والمراد بالمقام المحمود الشفاعة الخاصة بهم،وفي اضافة الثار الى ضمير النفس اشارة الى ان كل مومن ولي هذا الدم فهو ثاره الذي يطلبه فلا ينافي ذلك اضافته الى

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٣٠٢:٩٨.

ضمير الخطاب لاختلاف الحيثية،والظاهر:خلاف المستور،ويحتمل ان يكون بمعنى الغالب يقال ظهر عليه اذا غلب عليه.

ثم هل يوجد فرق بين "قدم الصدق" في زيارة، و "مقعد الصدق" في آية "فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ"؟إن كلا عبارتي"قدم صدق" و "مقعد صدق" قد ذكرت في القرآن،و قد فسرت عبارة "قدم صدق" في الروايات بولاية و حبّ أمير المؤمنين عليه السلام و فسرت عبارة "مقعد صدق"بمصاحبة أهل البيت و معيتهم يوم القيامة.و نشير هنا إلى روايتين في هذا المجال:

عن الإمام الصادق عليه السلام حول قَوْلِهِ تَعَالَى بشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ"(١).

كذلك عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّكَ و يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ و نَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ"(٢).

كما جاء في القرآن الكريم:﴿ و لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها و تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ و لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾ (النحل:٩٤).

و لهذا تجد في زيارة عاشوراء يلجأ زائر الإمام الحسين عليه السلام إلى الله من التحذير المذكور في هذه الآية مخافة أن يحسب من الذين اتخذوا أيمانهم مع الله و أوليائه دَخَلا و يسأل الله أن يثبته على عهده"اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ و ثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ و أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ

---

(١)الكافي ١: ٤٢٢.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٧: ٢٠٩.

بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عليه السلام"[1] إذن مقعد الصدق نتيجة الحركة بقدم الصدق.و مع أن احتمال الزلل موجود أثناء المسير،و لكن لا مجال للزلل بعد الوصول إلى مقعد الصدق و الاستقرار عند المليك المقتدر و معية أهل البيت؛إذ أن هذه الحركة الصادقة قد بلغت غايتها و هدفها.

بعبارة أخرى،عندما يريد المأموم أن يكون مع الإمام،طريقة هذه المعية هي الطاعة و المحبة للإمام،ونحن نعلم أن ادعاء العشق و المحبة قد يكون صادقا أو كاذبا.إن الصدق في ادعاء المحبة يستلزم مجاهدة النفس و طاعة الإمام،و أصل امتحان المحبة هو أن لا يسكن الإنسان في قلبه أكثر من حبيب واحد. بعبارة أخرى إن شرط الصدق في المحبة هو عدم الشرك في المحبة. إذن الصدق في المحبة هو التوحيد في المحبة.

الإنسان الذي يمشي في درب طاعة الإمام بقدم صدق، سيصل في آخر المطاف و على أساس ما مرّ من الشرح إلى مقعد صدق و هو مقام التوحيد، و سينال مقام المعية مع الإمام و مقام العندية مع الله سبحانه.

إذن مقعد الصدق و العندية مع الله هو لقاء الله،كما في سورة الفجر التي هي منسوبة للإمام الحسين عليه السلام حيث نجد نفس هذه الحركة و الوصول إلى لقاء الله.

و كذلك يمكن الوصول إلى مقام المحمود الذي هو مقام النبي و الأئمة عليهم السلام للخلص من الشيعة عبر سلوك طريق المحبة و الصدق في المحبة.إذن المقام

---

(١)مصباح المتهجد ٧٧٦.

المحمود و مقعد الصدق و...يشيرون إلى حقيقة واحدة و قد أريد في كل عبارة من هذه العبارات شأن خاص من هذه الحقيقة.

وقوله عليه السلام:اللّهُمَّ اجْعَلْني في مَقامِي هذا ممَّن تَنالُهُ مِنكَ صَلَواتٌ وَرَحمةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحيايَ مَحيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله:مقامي أي لزيارة الحسين.تناله من النيل وهو الاصابة.يقال :نال خيرا اذا اصابه،والامر نل بفتح النون كما في(المجمع البحرين)،لا من النوال وهو الاجر والحظ ومنه النوال للعطاء والفعل منه نال ينول والامر نل بضم النون.

ممن تناله أي من الذين يستحقون ذلك بالمحبة والمعرفة بحقهم فان زائري الحسين العارفين بحقه تنالهم من الصلوات والرحمة والمغفرة مالا يحصى ،كما لا يخفى على من تتبع الاخبار الواردة في باب زيارته،ففي جملة منها :ان من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله فوق عرشه .وفي بعضها كتبه الله في عليين .وفي بعضها:غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبدالبحر،فاستكثروا من زيارته يغفر الله لكم ذنوبكم.وفي بعضها:اعتقه الله من النار،وامنه يوم الفزع الاكبر،ولم يسال الله حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الااعطاه،وفي بعضها :انه افضل ما يكون من الاعمال،وفي بعضها:ان زوار الحسين يدخلون الجنة قبل الناس باربعين عاما وسائر الناس في الحساب،وفي بعضها:ما من احد يوم القيامة الا وهو يتمنى انه من زوارالحسين علي عليه السلام لما يرى يصنع بزوار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله.

والتنكير في الالفاظ الثلاثة للتعظيم،وا التكثير،او النوعية،والفرق بينها ان الصلوات تختص بمن لا ذنب له والمغفرة بمن له ذنب والرحمة تشملها فليتامل.

وفي بعض الاخبار:من اتى قبر الحسين عليه السلام ما شيا كتب الله له بكل خطوة الف حسنة ومحا عنه الف سيئة ورفع له درجة.

قوله(محياي محيى..)أي حياتي مثل حياتهم في الرغبة الى الخيرات والاعمال الصالحة.ومماتي مثل مماتهم في استحقاق الصلاة والرحمة والفوز بالسعادات الدائمة.

قال الطريحي في(مجمع البحرين):قوله محياي ومماتي لله:قد يفسران بالخيرات التي تقع في حال الحياة منجزة والتي تصل الى الغير بعد الموت كالوصية للفقر اءبشي ءاو معنا ه ان الذي اتيته في حياتي واموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله خالصا.

وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله:من سره أن يحيى حياتي،ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي جنة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربي بيده فقال له:كن فكان ،فليتول عليا عليه السلام،والأوصياء من بعده،وليسلم لفضلهم،فإنهم الهداة المرضيون[1].

فهما مصدارن ميميان ويحتمل كونهما اسمي زمان أي اجعلني بحيث احيى في زمان حياتهم وهو زمان الرجعة واموت في زمان مماتهم أي عند رفعهم الى السماء بعد انقضاء الدنيا فليتامل[2].

وقوله عليه السلام:اللّهُمّ إنَّ هذا يَومٌ تَنزَّلَتْ فيهِ اللَّعْنَةُ عَلى آلِ زيادٍ وَآلِ أُمَيَّةَوَابْن آكِلَةِ الأَكْبادِ،اللَّعِين بُن اللَّعِين،عَلى لِسانِ نَبيِّكَ، في كلِّ مَوطِنٍ وَمَوقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبيُّكَ صلى الله عليه وآله:ان هذا أي هذا اليوم المسمى بعاشوراءيوم تبركوا به لمكان قتل الحسين عليه السلام،فيا عجبا كيف تبركوا بهذا اليوم وهو يوم مصيبة وحزن،وقد قتلوا

---

(١)بصائر الدرجات : ١٥ فيه : ولا ينالهم الله شفاعتي.

(٢)شرح زيارة عاشورة:٨٩.

فيه سبط الرسول،وسبوا انسائه،وانتهبو اثقله. وكانت اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال؟

قال الرضا عليه السلام:«مَن ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء،قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة،ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه،جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره،وقرّت بنا في الجنّة عينه،ومَن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر لمنزله فيه شيئاً،لم يبارك له فيما ادّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله وعمر بن سعد لعنهم الله في أسفل درك من النار»[1].

وفي رواية عبدالله بن الفضل قال قال:(قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض منه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم ؟فقال: ان يوم الحسن عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذي كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك

---

(١)الإقبال ٣ : ٨٢

صار يومه أعظم مصيبة.الى ان قال عبد الله بن الفضل الهاشمي:فقلت له يا بن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء، يوم بركة فبكى عليه السلام ثم قال:لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الاخبار وأخذوا عليه الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله مما بيننا وبينهم)[١].

واكلة الاكبار هي هند ام معاوية ارادت ان تاكل كبد حمزة عم الرسول صلى الله عليه وآله وحكا يتها معروفة،والراد بابنها في هذه الفقرة يزيد بن معاوية لا معاوية لانه لم يكن حيا في هذه الوقعة،واللعن الاول وصف ليزيد،والثاني لابيه معاوية او ابي سفيان كانا ملعونين على لسان النبي صلى الله عليه وآله ذكر ابن الحديد المعتزلي في(شرح النهج)[٢] وروى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم رحمه الله تعالى،عن نصر بن عاصم الليثي،عن أبيه،قال:أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله،والناس يقولون :نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله!فقلت:ما هذا ؟ قالوا: معاوية قام الساعة، فأخذ بيد أبي سفيان، فخرجا من المسجد،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:(لعن الله التابع والمتبوع،رب يوم لامتي من معاوية ذي الإستاه)،قالوا:يعنى الكبير العجز .

وقال:روى العلاء بن حريزالقشيري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمعاوية: (لاتتخذن يا معاوية البدعة سنة،والقبح حسنا،أكلك كثير،وظلمك عظيم) .

كما كان يزيد لعينا لاهل السماوات والارض .ومن كلام الحسين عليه السلام في مجلس معاوية،وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول

---

(١)علل الشرائع٢٢٧:١.

(٢)شرح النهج٧٩:٤.

صلى الله عليه وآله وسلم،فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كلكم .وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله بعث اليك لتكتب (له)لبني خزيمة؟الى ان قال:انشدكم الله هل تعلمون ان ما اقول حق انك يامعاوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر،ويقوده اخوك هذا القاعد،وهذا يوم الاحزاب،فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ارزق السائق واخوك هذا القاعد.ثم(قال):انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله لعن اباسقيان في سبعة مواطن؟

اولهن:حين خرج من مكة الى المدينة،وابوسفيان جاء من الشام فوقع فيه ابوسفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به،ثم صرفه الله عنه.

والثاني:يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله.

والثالث:يوم احد،يوم رسول الله:(الله مولانا ولا مولى لكم)،وقال ابو سفيان :(لنا العزى ولا عوى لكم)،فلعنه الله وملائكته ورسوله والمومنون اجمعون.

والرابع:يوم حنين،يوم جاء ابو سفيان يجمع قريش وهوازن الى اخر الحديث وهو طويل[1].

وقوله عليه السلام: اللّهُمَّ الْعَنْ أبا سُفيانَ وَمُعاوِيَةَ،وَعَلى يَزيدَ بنْ مُعاوِيَةَ اللَّعْنَةُ أبَدَ الآبِدِينَ. اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةَ أبَداً لِقَتْلِهِمُ الحُسَينَ عليه السلام.

اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيْكِ في هذا الْيَومِ في مَوقِفي هذا وَأيّامِ حَياتي بالْبَراءةِ مِنْهم وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ،وَبالموالاةِ لِنَبيِّكَ مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِ نَبيِّك صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أجْمَعِينَ.

---

(١)شرح زيارة عاشوراء:٩٦.

وقوله عليه السلام: اللّهُمَّ الْعَنْ أوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تابِع لَهُ عَلى ذلِكَ. اللّهُمَّ الْعَن الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ: قال العلاّمة التّستري رحمه الله: إنْ جاهدت محرّف جاحدت، فإنّهم عرفوه وجحدوه، راجع تفصيل الكلام[1].

وقوله عليه السلام: الحُسَينَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ أعْداءه عَلى قَتْلِهِ وَقَتْل أنْصارِهِ اللّهُمَّ الْعَنْهم جَميعاً: حاول البعض إيراد شبهات على هذه الزيارة الشريفة، لكنّها ليست تامّة، ومنها: أن الزيارة تشتمل على مالا يمكن نسبته للأئمة عليهم السلام من اللعن، إذ كيف يصدر ذلك منهم، مع أنهم حثوا شيعتهم على التخلق بالاخلاق الطيبة. والتأدّب بالآداب الحسنة، ليمتازوا بها عن غيرهم، ويعرفوا بالأوصاف الجميلة، وعدم التعصب والعناد واللجاج، ففي الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ما أيسر ما رضي الناس به منكم، كفوا ألسنتكم عنهم[2].

هذا بالإضافة إلى الأخبار الواردة عنهم عليهم السلام في النهي عن ذلك، من قبيل ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام: إياك أن تكون فحاشا أو صخابا أو لعانا.

وما روي عن أبي جعفر صلوات الله عليه أنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس، فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال الذي يمنع رفده، و يضرب عبده، و يتزود وحده، فظنوا أن الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا... ثم قال صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بمن شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: المتفحش اللعّان، الذي إذا ذكر عنده المؤمن لعنهم و إذا ذكروه لعنوه[3].

---

(١) الأخبار الدّخيلة ٣: ٣١٨ و ٣١٩.

(٢) الكافي: ٨ / ٣٤١ ح ٥٣٧.

(٣) الكافي ٢: ٢٩٠.

وما روي عن أبي جعفر صلوات الله عليه أيضاَ: إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما،فإن وجدت مساغاَ و إلا رجعت على صاحبها.

وقال عليه السلام أيضاَ:كرهت لم أن تكونوا لعّانين شتّامين،تشتمون و تتبرّون، لكن لو وصفتم مساوي أعمالهم، فقلتم من سيرتهم كذا و كذا و من عملهم كذا و كذا، كان أصوب في القول و أبلغ في العذر،ولو قلتم ـ مكان لعنكم إياهم و براءتكم منهم ـ اللهم احقن دماءنا و دماءهم،و أصلح ذات بيننا و بينهم و اهدهم من ضلالتهم،حتى يعرف الحق منهم من جهله و يرعوي عن الغي و العدوان من لهج به،كان هذا أحب لي و خيراً لكم[١].

ولكي يتضح فساد هذه الشبهة التي تمسك بها البعض للتشكيك في صحة صدور هذه الزيارة الشريفة من الإمام عليه السلام نقدم بعض الامور:

الأمر الأول:في معن اللّعن:

قال الزمخشري:لعنه أهله: طردوه و أبعدوه، وهو لعين طريد، وقد لعن الله إبليس،طرده من الجنة،و أبعده من جوار الملائكة و لعنت الكلب الذئب، طردتهما[٢].

وقال الراغب: اللعن:الطرد و الإبعاد على سبيل السخط،وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة،وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته و توفيقه،و من الإنسان دعاء على غيره[٣].

الأمر الثاني: الفرق بين اللعن و السب:

---

(١)وقعة صفين : ١٠٣ .

(٢)أساس البلاغة:٨٥٩

(٣) مفردات : ٤٥١.

السبّ هو: الشتم.

وفي(جمهرة اللغة)لابن دريد:سبّ يسبّ سباً،و أصل السبّ القطع، ثم صار السبّ شتماً، لأن السبّ خرق الأعراض[١].

وقال الطريحي:الشتم:السبّ،بأن تصف الشيء بما هو إزراءٌ و نقص[٢].

ومنه يظهر أن السبّ و الشتم معناهما متقارب و حكمهما واحد.

والحاصل أن اللعن غير السبّ والشتم، فعناهما مختلف،وقد يجتمعان في الكلام، وعليه فلا ينبغي الخلط بين اللعن الذي أُمرنا به ـ كما سيأتي ذكره لاحقاً ـ وبين السب،ومن ذلك يظهر عدم صحة الاستدلال من رأس حرمة اللعن بالنهي عن السب،لأنهما موضوعان متغايران، ولكلّ منهما أحكامٌ خاصة،فلا يقاس أحدهما بالآخر.

الثاني:في مشروعية اللعن:أما الإمامية فقد أتفقوا على مشروعية اللعن و استحبابه إذا وقع على وجهه وعلى مستحقه،بل قد يكون واجباً، وذلك فيما إذا كان مصداقاً للتبرّي من الظالمين،ومن أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله،ومن عمال الجور و عبدة الطاغوت، ويدلّ على ذلك الكتاب المجيد و السنة الغراء الصادرة عن النبي و الائمة المعصومين صلوات الله عليهم و العقل.

أما الكتاب: فقد أستدل بآيات منه، كقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاس فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾(البقرة: ١٥٩).

---

(١)الجمهرة ١ : ٣٠.

(٢) مجمع البحرين٦:٩٨.

وقوله تعالى:﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة:٨٨).

وقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(البقرة: ١٦١).

وقوله تعالى:﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾(التوبة: ٦٨).

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة ـ والتي تزيد على ثلاثين آية ـ الدالّة على أن اللعن منهج قرآني تربوي، يدفع الانسان إلى أن يقف بكل صلابة في مواجهة الباطل، مهما كان نوعه أو وصفه أو قدره، و أن يثبت على الحق و يدافع عنه بما يستطيع.

و أما السنة:فالأخبار فيها كثيرة جداً،بل متواترة قد تصل إلى حد القطع بصدورها،ونحن نورد في المقام جملة من هذه الاخبار ونوكل الباقي إلى المتتّبع.

منها:ما رواه الكشيّ في ترجمة جماعة، قال:حدثني محمد بن قولويه و الحسين و الحسن بن بندار القمي،قائلاً:حدثنا سعد بن عبدالله،قال:حدثني إبراهيم بن مهزيار و محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن مهزيار قال سمعت ابا جعفر الجواد عليه السلام يقول ـ وقد ذكر عنده أبوالخطاب ـ لعن الله أباالخطاب ولعن أصحابه، ولعن الشاكّين في لعنه،ولعن من قد وقف في ذلك وشكّ فيه،ثم قال:هذا أبوالغمر و جعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس،وصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبوالخطاب، لعنه الله و لعنهم معه ولعن من قبله ذلك منهم،

ياعلي لاتتحرجنّ من لعنهم،لعنهم الله،فإن الله قد لعنهم،ثم قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تأثم أن يلعن من لعنه الله، فعليه لعنة الله[١].

ومنها: ما رواه الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن سعيد السمان قال:كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية، فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟ قال:فقال: لا،قال:فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان و فلان، وهم أصحاب ورع وتشمير، وهم ممن لايكذب[٢].

فغضب الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقال: ما أمرتم بهذا، فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي:أتعرف هذين؟ قلت نعم، هما من أهل سوقنا، وهما من الزيدية، وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن، فقال: كذبا، لعنهما الله، والله ما آراه عبدالله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه[٣].

ومنها ما رواه الشيخ الطوسي في التهذيب بسنده عن عامر بن السمط، عن أبي عبدالله عليه السلام:أن رجلاً من المنافقين مات، فخرج الحسين بن علي عليهما السلام يمشي معه، فلقيه مولى له، فقال له الحسين عليه السلام،أين تذهب يا فلان؟ قال: فقال له مولاه، أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلّي عليها، فقال له الحسين عليه السلام أنظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أن أقول فقل مثله، فلما أن كبر عليه وليّه قال الحسين عليه السلام:اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللهم أخز عبدك في

---

(١)رجال الكشي : ٣٢٨.

(٢)الإرشاد١٨٧:٢.

(٣)الكافي الشريف ١.٢٨٨ باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ح ١.

عبادك وبلادك، وأصله حر نارك، وأذقه أشدّ عذابك، فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي أوليائك و يبغض أهل بيت نبيك»[١].

وفي الكافي الشريف عن الحسين بي ثوير وأبي سلمة السراج قالا سمعنا أبا عبدالله عليه السلام وهو يلعن في دُبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعا من النساء: فلان وفلان وفلان ومعاوية ويسبهم، وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية»[٢].

إلى غير ذلك من الروايات الصحيحة وغيرها، مما يستفاد من مجموعها أن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم كانوا يرضون باللّعن ويفعلونه ويعلّمون شيعتهم أيضاً ذلك.

قال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رحمه الله في رسالته الفوائد الطوسية: أما الروايات الشريفة فهي أكثر من أن تحصي، ومن أرادها فليرجع إلى كتب الحديث المشتملة على الأحكام الشرعية،بل وأحاديث الأصول وغيرها، فإن أكثر الواجبات إن لم يكن كلها قد ورد لعن تاركها و أكثر المحرمات إن لم يكن كلها قد ورد لعن فاعلها،و أكثر الاعتقادات الصحيحة قد ورد كفر منكرها ولعنه،وأكثر الاعتقادات الفاسدة قد ورد كفر صاحبها ولعنه، وأما لعن المتقدمين على أميرالمؤمنين عليه السلام والمحاربين له فالذي ورد فيه أكثرمن أن يحصي واجتماع أسباب اللعن فيهم وأكثرها أوضح من أن يخفى، قد وردت به روايات علماء السنة فضلاً عن روايات الشيعة.

---

(١)تهذيب الاحكام ٣. ١٧٥ ح ٢٥.

(٢)الفروع من الكافي ٣ .٣٣٠ ح ١٠.

وقد روي الشيخ الثقة الجليل عمر بن عبدالعزيز الكشيّ في كتاب الرجال، عن محمد بن قولويه برفع الاسناد عن علي بن مهزيار عن أبي جعفر الجواد عليه السلام في حديث قال:قال:رسول الله صلى الله عليه وآله من تأثم أن يلعن من لعنه الله، فعليه لعنة الله، وناهيك بهذا الحديث الشريف الصحيح السند الصريح الدلالة و ما اشتمل عليه من التأكيد والمبالغة،مع ضمّ الآيات القرانية السابقة،حجة على من توقّف في ذلك.

وقد روي في عدة أحاديث معتمدة أن ولاية النبي صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم لا تقبل إلّا بالبراءة من أعدائهم،وأنه تجب عداوة الكافر والفاسق، وتحرم محبتهما وموالاتهما[1].

وقال الشيخ العلامة النراقي رحمه الله في جامع السعادات:وأما اللعن فلا ريب في كونه مذموماً، لأنه عبارة عن الطرد والإبعاد من الله تعالى،وهذا غير جائز إلاّ على من اتّصف بصفة تبعده بنص الشريعة،وقد ورد عليه الذمّ الشديد في الاخبار...

ثم لما كان اللعن هو الحكم بالبعد، أو طلب الإبعاد من الله،والأول:غيب لايطلع عليه إلا الله،والثاني لايجوز إلا على من اتّصف بصفة تبعده منه،فينبغي أن لايلعن أحداً إلا من جوز صاحب الشرع لعنه و المجوز من الشرع إنما هو اللعن على الكافرين والظالمين والفاسقين،كما ورد في القرآن،ولا ريب في جواز ذلك بالوصف الأعمّ،كقولك:لعنة الله على الكافرين،أويوصف يخصّ بعض الأصناف كقولك:لعنة الله على اليهود و النصارى.

---

(١)الفوائد الطوسية ٥١٥.

والحقّ جواز اللّعن على شخص معين عليم اتّصافه بصفة الكفر أو الظلم أو الفسق وما قيل من عدم جواز ذلك إلا على من يثبت لعنه من الشرع،كفر عون وأبي جهل،لأن كل شخص معين كان على إحدى الصفات الثلاث ربما رجع عنها فيموت مسلما أو تائباً،فيكون متقرباً عندالله لا مبعداً عنه،كلام ينبغي أن يطوى ولا يروي،إذ المستفاد من كلام الله تعالى و كلام رسولهﷺو كلام أئمتنا الراشدين صلوات الله عليهم جواز نسبته إلى شخص المعيّن، بل المستفاد منها أن اللّعن على بعض أهل الجحود والعناد من أحب العبادات وأقرب القربات.

قال الله سبحانه و تعالى:﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاس أَجْمَعِينَ﴾(البقرة:١٦١).وقوله تعالى:﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة:١٥٠).

وقال رسول اللهﷺ:لعن الله الكاذب ولو كان مازحاً[١].

وقالﷺفي جواب أبي سفيان حين هجاه بألف بيت:اللهم إني لا أحسن الشعر ولاينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة[٢].

وقد لعن مولانا أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه جماعة وروي أنه كان يقنت في الصلاة المفروضة بلعن معاوية وعمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري و أبي الأعور الأسلمي،مع أنهعليه السلام أحلم الناس،وأشدهم صفحاً عمن يسوء به، فلولا أنه كان يرى لعنهم من الطاعات لما تخيّر محله في الصلاة

---

(١) كشف الخفاء ٢ : ١٤٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد ٢ : ١٠٣.

المفروضة، وروئ الشيخ الطوسي أن الإمام الصادق عليه السلام كان ينصرف من الصلاة بلعن أربعة رجال[١].

ومن نظر إلى ما وقع للامام الحسن عليه السلام مع معاوية و أصحابه وكيف لعنهم،وتتبع ما ورد من الائمة في الكافي وغيره من كتب الأخبار والأدعية، في لعنهم من يستحقون اللعن من رؤساء الضلال والتصريح بأسمائهم، يعلم أن ذلك من شعائر الدين،بحيث لايعتريه شكّ ومرية.

وما ورد من قوله عليه السلام لاتكونوا لعّانين ومثله،نهيٌ عن اللّعن على غير المستحقين،وما روي أن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه نهي عن لعن أهل الشام، فإن صح فلعله كان يرجوا إسلامهم إليه، كما هو شأن الرئيس المشفق على الرعية.

وبالجملة:اللعن على رؤساء الظلم والضلال والهاجرين بالكفر و الفسق جائز بل مستحب،وعلى غيرهم من المسلمين غير جائز،إلّا أن يتيقن باتّصافه بإحدى الصفات الموجبة له،وينبغي أن لا يحكم باتّصافه بشيء منها بمجرّد الظنّ و التخمين،إذ لا يجوز أن يرمي مسلمٌ بكفر وفسق من غير تحقيق[٢].

وبالتأمل في هذا الكلام الذي نقلناه من الشيخ النراقي رحمه الله يتّضح الجواب عمّأ ذكر في هذه الشبهة.

وأما العقل:فحيث أن اللعن هو الدعاء على المفسد والظالم بالبعد من رحمة الله عزوجل،وهذايوجب تجنب الناس عن الظلم،وعدم ميلهم الى المعلون ،وإسقاطه في نظرهم،وعدم الإتيان بمثل أعماله و أفعاله،بخلاف الدعاء بالخير

---

(١)تهذيب الاحكام ٢: ٢٨٢، وسائل الشيعة ٦: ٤٦٢.

(٢)جامع السعادات ١ : ٣٥٢ و ٣٥٥.

والرحمة للمحسن والعادل،فإنه يوجب الحب والترغيب في التأسي به، والإتيان بأعمال الخير والإحسان إلى الناس،فلا إشكال في أن اللعن في نظر العقل ـ بناء على هذا ـ أمر جميل و حسن،فهو تربية نفسية للجميع،بل قد يعدّ من مراتب النهي عن المنكر،لاشتماله على تقبيح فعل الملعون بما أنه ظلم وتعدّ وتجاوز على حقوق الآخرين.

وأما العامة:فقد وقع الخلاف في حكم اللعن بين المجوزين و المانعين، بعد أتفاقهم على أصل مشروعيته في الجملة،فاتّفقوا على جواز لعن غير المعين، كقولك:لعنة الله على الكافرين والظالمين والفاسقين،ممن اتّصف بأوصاف مذمومة شرعاً،كالكفر والظلم والكذب، وغيرها من المحرمات الثابتة في الشرع، واختلفوا في حكم لعن العاصي المعين،مسلماً كان أو كافراً، بل منهم من منع من لعن إبليس، مستدلّاً بما ورد في الحديث: لا يقولنّ أحدكم: لعن الله الشيطان، فإنه إذا سمعها تعاظم حتى يصير كالجبل...»[1].

أدلة القائلين بالمنع: استدّل المانعون بأدلة:

الأول:الأحاديث الواردة عن النبي صلوات الله عليه.

الثاني:انه لايجوز لعنه لإمكان التوبة، وغيرها من موانع لحوق اللّعنة، كالحسنات الماحية للسيئات،أو المصائب المكفرّة،أو الشفاعة المقبولة وغيرها.

الثالث:أن الكافر الحي المعين لايجوز لعنه،لقوله تعالى:إن الذين كفروا و ماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، فليم يذكر لعنه إلا بعد موته.

---

(١)القبس في شرح موطا مالك بن أنس: ١ ١٩٦.

أدلة القائلين بالجواز: وأما أصحاب الرأي الثاني، فقد أستدّلوا بما ورد عن النبي صلوات الله عليه من الأحاديث الكثيرة،ومن أحاديث أخرى كثيرة مبثوثة في جوامعهم الحديثية التي لم يستدلّوا بها.

وهذا الرأي الثاني وهو الصواب،لموافقته لظاهر القرآن الكريم و سنة رسول الله، وسيرة جمع من الصحابة قائمة على ذلك أيضاً، فإنهم كانوا يفعلون ذلك من غير توقف ولا إنكار، فقد صدر من الصحابة اللّعن،ودعوا به على معين، ولم ينكر ذلك عليهم، هذا مضافاً الى تقريره صلى الله عليه وآله الذي يكشف رضاه[١].

وقد مارس هذا الفعل عمليّاً و صرّح بجوازه جمع من أكابر علمائهم.

فقد روي البخاري في كتاب خلق أفعال العباد،عن وكيع قال المريس لعنة الله، :١٢، وفي شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي:إن أبا حنيفة لما سئل عن الكلام في الأعراض و الأجسام،فقال:لعن الله عمرو بن عبيد،هو فتح على الناس الكلام في هذا :٦٢٤.

وقال عبدالرحمان بن مهدي: دخلت على مالك و عنده رجل يسأله عن القرآن، فقال: لعلّك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمراً، فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام[٢].

وممن صرح بجواز لعن الفاسق العين بعض الشافعية[٣].

---

(١)ويمكنك مراجعة الاخبار التي استدلّ بها الفريقان في كتاب زيارة عاشوراء تحفة من السماء: ١٢٤.

(٢)الفتاوى الكبرى ٦: ٥٦٠.

(٣)راجع : فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني الشافعي ١٢ : ٧٨.

وفي الآداب الشرعية:قال ابن الجوزي ـ في لعنة يزيد ـ أجازها العلماء الورعون، منهم أحمد بن حنبل: ١٧٥.

مناقشة أدلة القائلين بالمنع:والأدلة التي ساقها النافون قابلة للمناقشة و الدفع.

أما الأول: فإن هذه الاحاديث لم تثبت صحتها ولو تثبت فهي معارضة لظاهر القرآن الكريم و صريح أحاديث أخرى صحيحة دلّت على جواز اللعن، بالاضافة إلى قيام سيرة الصحابة على جواز اللّعن.

وفي مثل قوله صلى الله عليه وآله:ليس المؤمن بالطعّان،ولا اللّعان والفحاش ولا البذيء ،فإنه في مقام النهي عن جعل هذه الاوصاف عادة له، بحيث يكثر منها في محلها و غير محلها،ومن الواضح أنه على هذا لاشاهد فيه على المنع.

وأما قوله صلى الله عليه وآله:إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللّعنة إلى السماء،فتغلق أبواب السماء دونها،ثمّ تهبط إلى الارض،فتغلق أبوابها،ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعن،فإن كان ذلك أهلاً و إلا رجعت إلى قائلها، فهو على عكس مطلوب المستدلّ أدلّ،لأنه يدلّ على أن الذي لعن إذا كان مستحقاً للعنة وكان أهلاً لها جاز لعنه شرعاً.

وأما قوله صلى الله عليه وآله:لعن المؤمن كقتله،فهو ناظر إلى النهي عن لعن غير المستحقّ،وهو المؤمن، فهو خارج عن محل الكلام.

وأما قوله صلى الله عليه وآله:إن اللعانين لايكونون شهداء ولاشفعاء يوم القيامة،فقد عرفت ضعف الاستدلال بهذا التعبير،وأنه وارد في النهي عن جعل هذه الأوصاف عادةٌ له،بحيث يجري اللّعن على لسانه، بنحو مستمرّ،بسبب أو بدون سبب،كما أنه لا يتم في من لايرجى فيه التوبة وإيتان الأعمال الحسنة،مضاعفاً

إلى أن العاصي مطرود من رحمة الله عزوجل و بعيد عنها،سواءٌ لعن أو لم يلعن، واللعن ليس زائداً على ذلك،نعم إذا تاب ورجع أو محيت عنه سيئته لامانع حينئذ من رجوع رحمة الله إليه و شمولها له.

ومجرد إمكان التوبة وغيرها من موانع لحوق اللّعنة، كالحسنات الماحية للسيئات، لايجدي نفعاً،بل لابد من إحراز ذلك،و هو منتف في المقام، لأنهم لوكانوا قد تابوا فعلا عن الفسق والظلم لظهر منهم ذلك ولو قبل موتهم،بأن أظهروا الندم، وردوا المظالم إلى أهلها، مع أن ذلك لم يقع، فالمتّجه حينئذ أنهم يستحقون اللّعن بأقصى مراتبه.

وعليه،فالأدلة المذكورة كلها قاصرة، لاتنهض للدلالة على عدم جواز اللّعن، بل على فرض التسليم بها لاتنهض للدلالة على عدم جواز اللّعن بل على فرض التسليم بها لاتنهض في مقابل ما تقدّم من الايات الكثيرة والروايات المتضافرة الدالّة على شرعية لعن من يستحق ذلك،والدعاء عليه بطرده عن رحمته تعالى.

بل كيف ينكر أحد اللعن؟!والحال أن الملاعنة من الأحكام الشرعيّة المتفق عليها بين الخاصة و العامّة،أو لم يلعن الله عزوجل الملاعن الكاذب، حيث قال تعالى:﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾(النور: ٧).

فلو لم يُرد الله تعالى أن نتلفظ بهذه اللفظة لما جعلها من أحكام الدين، ولما كررها في أكثر من موضع في كتابه العزيز[١].

---

(١)زيارةعاشوراه تحفة من السماء:١٣٠.

وقوله عليه السلام: السّلام عَلَيكَ يا أبا عَبْدِالله وَعَلَى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفنائِك ،وأناخَتْ بِرَحْلِكَ،عَلَيْكُمْ مِنّي سَلام الله أبداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِمِنْ زِيارَتِكم. السَّلامُ عَلَى الحسين وَعَلى عَليِّ بْن الحسَين:يظهر أنّ المقصود به عليّ الأكبر عليه السلام[1]،وذلك لبيان عظيم منزلته،حتى أنكم لو راجعتم المقاتل لشاهدتم بوضوح أنّ مِن أشد المصائب على أبي عبد الله الحسين عليه السلام كانت عند ما برز عليّ الأكبر إلى القتال وعند شهادته.

وقد أكّد على كون المقصود بهذا السلام عليّ الأكبر عليه السلام غير واحدٍ من العلماء[2]،حيث قال: قوله عليه السلام:«وعلى علي بن الحسين»؛ لا ريب أنّ المراد به عليّ بن الحسين الشهيد لا الإمام زين العابدين عليه السلام، لأنّ هذه الزيارة لخصوص الشهداء.

لكن الشيخ مسلم الداوري أشار في كتابه(زيارة عاشوراء تحفة من السماء)[3]أنّ الظاهر من سياق العبارة أنّه عليّ الشهيد بالطف وأمّه ليلى، لأنّ ظاهر

---

(١)علي بن الحسين الاكبر،يكنّى ابا الحسن كان من سادات الطالبيين وشجعانهم،امّه ليلى بنت أبي مرّة(قرة)بن عروة(عمرو)بن مسعود بن مغيث(معبد)الثقفي،وامّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب،قيل:انّ مولده كان في خلافة عثمان،وقد سمّاه المؤرخون الاكبر؛تمييزا له عن أخيه زين العابدين علي الأصغر عليه السلام،كان له من العمر ٢٧ سنة،ووردت رواية انّه كان متزوجا من امّ ولد،وهو أوّل من قُتل من بني هاشم؛حيث طعنه مرّة بن منقذ بن النّعمان العبدي وهو يحوم حول ابيه ويدافع عنه ويقيه .

(٢)راجع:شرح زيارة عاشوراء للفاضل المازندراني للعلامة المحقق الشيخ عبد الرسول النوري: ١٤٨.

(٣)زيارة عاشوراء تحفة من السماء: ١٩٠.

السياق هو السلام على الشهداء في يوم عاشوراء، ولكن بما أنه لم يرد في النصّ تقييد فيمكن للقارئ أن يقصد الثلاثة من أولاد الإمام سيّد الشهداء عليه السلام، وهم: عليّ الشهيد، والإمام عليّ زين العابدين،وعليّ الرضيع (صلوات الله عليهم)، حتّى يكون ثوابه أكثر.

وقوله عليه السلام: اللّهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الحُسَين يَومَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَين وَأَصْحابِ الحسَين:ثمة فرق بين اصحاب الإمام الحسين عليه السلام وبين انصار الانصارهم الذين يعينون على العدو، بينها الاصحاب هم الملازمون للشخص،سواء اعانوه على العدواولا،وبعبارة اخرى:ان النسبة بين العنوانين هي نسبة العموم من وجه،فان الناصرمن يوفق للصحبة والملازمة،كا لنصراني الذي اسلم على يد الحسين عليه السلام وقلتل بين يديه والصاحب قد يوفق للملازمة حينا من الومان ولكنه لايوفق للنصرة كمحمد بن الحنفية(رضوان الله عليه)،وقد يوفق شخص للنصرة والصحبة معا كحبيب بن المظاهر(رضوان الله عليه).

الباب الثّاني والسّبعون

ثواب زيارة الحسين عليه السلام في النِّصف مِن شَعبان

١ـ حدَّثني أبي؛وعليُّ بن الحسين؛ومحمّد بن يعقوبَ (رحمهمالله) جميعاً،عن عليٍّ بن إبراهيمَ بن هاشم،عن أبيه عن بعض أصحابه[١]عن هارونَ بن خارجَة،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا كان النِّصف مِن شعبان نادى منادٍ مِن الأُفُق الأعلى:زائري[٢] الحسين ارْجعوا مَغفوراً لكم،ثَوابُكم على الله ربّكم ومحمَّدٍ نبيِّكم.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين إبراهيمَ بن هاشم وهارونَ بن خارجَة،لم يعرف.

بيان الحديث:

يعني أن الله تبارك وتعالى يتفضل عليكم بنفسه وبنبيه دون ملائكته فإن الكريم إذا فوض إلى وكلائه فربما يسامح في العطايا بخلاف ما لو توجه بنفسه فإنه حينئذ يعطي بحسب كرمه وكذا رسول الله صلى الله عليه وآله بحسب شفقته على أمته[١].

---

(١)ياتي الحديث بعيدهذا وفيه:عن ابيه عن صندل.

(٢)منادى حذف منه حرف النّداء،أي:«يازائري الحسين»،أصله:«زائرين»بصيغة الجمع المذكر السّالم،سقط النّون بالإضافة.(ط ح).

٢ـ حدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن سعد بن عبد الله،عن الحسن بن عليٍّ الزَّيتونيّ؛وغيره،عن أحمدَ بن هِلال،عن محمّد بن أبي عُمَير رحمه الله.

عن حَمّاد بن عثمان،عن ابي بصير،عن أبي عبد الله عليه السلام.

والحسن بن مَحبوب،عن أبي حمزة،عن عليٍّ بن الحسين عليهما السلام قالا:

مَن أحبَّ أن يصافحه مائة ألف نبيٍّ وأربعة وعشرون ألف نبيٍّ فليزرْ قَبر أبي عبد الله الحسين بن عليٍّ عليهما السلام في النِّصف مِن شعبان،فإنَّ أرواح النَّبيّين عليهم السلام يَستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة أولوا العزم من الرُّسل.

قلنا:مَن هُم؟قال:نوح وإبراهيم وموسى وعيسى؛ومحمّد(صلّى الله عليهم أجمعين).

قلنا له:ما معنى أولى العَزْم.

قال:بعثوا إلى شَرق الأرض وغَربها؛جِنّها وإنسها.

سند الحديث:

حديث صحيح.

دلالة الحديث:

→

(١)روضة المتقين ٥:٣٨٧.

يدل على أن موسى وعيسى عليهما السلام كانا مبعوثين إلى كافة الخلق،وينافيه بعض الأخبار[١].

٣ ـ حدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسن،عن إبراهيم بن هاشم،عن صَندل،عن هارونَ بن خارِجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا كان النّصف من شعبان نادى منادٍ من الأُفق الأعلى:زائري الحسينِ ارْجِعوا مَغفوراً لكم،ثوابكم على [الله] ربّكم ومحمّد نبيّكم.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط صَندل،لم يذكر.

دلالة الحديث:

دل على تأكد استحباب زيارته عليه السلام في خصوص منتصف شعبان.

قال الشيخ المفيد رحمه الله:ومن لم يستطع زيارة الحسين بن علي عليهما السلام في هذه الليلة فليزر غيره من الأئمة عليهم السلام،فإن لم يتمكن من ذلك أومى إليهم بالسلام وأحياها بالصلاة والدعاء .

وقد روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان لا ينام في السنة ثلاث ليال:ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان،ويقول:"إنها الليلة التي ترجى أن تكون ليلة القدر، وليلة الفطر ويقول:في هذه الليلة يعطى الأجير أجره،وليلة النصف من شعبان

---

(١)راجع:بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٣٣:١،ح٢٨و،ح ٤٩و،ح٥٥.

ويقول:في هذه الليلة يفرق كل أمر حكيم وهي ليلة يعظمها المسلمون جميعا وأهل الكتاب[١].

٤ـ ورواه صافي البرقيّ[٢]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَن زارَ أبا عبد الله عليه السلام ثلاث سِنين متواليات لافصل فيهافي النِّصف مِن شعبان غُفِرَ له ذنوبه.

٥ ـ وبإسناده عن داود بن كثير الرَّقّيِّ قال:قال الباقر عليه السلام:

زائر الحسين عليه السلام في النِّصف مِن شعبان يُغْفَر له ذنوبه،ولن يكتب عليه سيّئة في سَنَتِه حتّى يحول عليه الحَول،فإن زار في السَّنَة المُقبلة غفر الله له ذنوبه.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:حتّى يحول عليه الحَول:أي:لم يعمل عملاً سيّئاًحتّى يكتب عليه.

٦ ـ حدَّثني جماعة مشايخي،عن محمّدبن يحيى العطّار،عن الحسن بن أبي سارةالمدائنيّ،عن يعقوبَ بن يزيدَ،عن ابن أبي عُمَير،عن عبد الرَّحمن بن الحَجّاج ـأوغيره اسمه الحسين ـ قال:قال أبوعبد الله عليه السلام:

ذَنْبه وما تأخَّر.قال:قلت أي اللَّيالي جُعِلْتُ فِداك؟

---

(١)روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد: ٧٨٣ بسنده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:كان أمير المؤمنين لاينام ثلاث ليال:ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان،وليلة الفطر،وليلة النصف من شعبان،وفيها تقسم الأرزاق والآجال وما يكون في السنة.

(٢)كأنّه الوصّافيّ الكوفيّ فصحّف،فإن كان ما قلناه صحيحاً فهو عبدالله بن الوليد المكنّى بأبي سعيد،وإلاّ فمهمل،وقيل: لعلّه ضابي بن عمر السّعديّ الأمويّ.

قال:ليلة الفطر،وليلة الأضحى،وليلة النِّصف من شعبان.

سند الحديث:

في سند الحديث الحسن بن أبي سارة المدائنيّ،لم يذكر.

٧ ـ وحدَّثني أبي رحمه الله وعليٌّ بن الحسين؛وجماعةُ مشايخي،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَبن عيسى،عن محمّدبن خالد،عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن راشد[1]،عن يونسَ بن ظَبْيان قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

مَن زار الحسين عليه السلام ليلة النِّصف مِن شعبان،وليلة الفطر،وليلة عرفة في سنةٍ واحدةٍ كتب الله له ألف حَجّةٍ مَبرورةٍ وألف عُمرةٍ متقبّلةٍ،وقُضيتْ له ألف حاجةٍ مِن حوائج الدُّنيا والآخرة.

سند الحديث:

محمد بن قولويه،ثقه.وعليٌّ بن الحسين،ثقه.و سعد بن عبد الله،ثقه.وأحمدَ بن عيسى،ثقه.و محمّد بن خالد،ثقه.والقاسم بن يحيى،لم يذكر.والحسن بن راشد،لم يذكر.ويونسَ بن ظَبْيان،ضعفه معارض بتوثيقه.

فصل

ما يجب العمل به ليلة النِّصف من شعبان

---

(١)في التهذيب:أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن القاسم بن يحيى عن جده الحسن : راشد،كذا في الطبعة القديمة ونسخة الوافي أيضا ، والصحيح ما في الكامل،راجع معجم الرجال ٢ : ٣١٢.(ط ف).

٨ ـ سالم بن عبدالرَّحمن،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَن يأت ليلة النِّصف مِن شعبان بأرض كربلاء فقرءَ ألف مرَّة قُل هُوَ الله أحَدٌ ويَستغفر الله ألف مرَّة ويحمد الله ألف مرَّة،ثمَّ يقوم فيصلّي أربع رَكَعات يقرأ في كلِّ رَكعةٍ ألف مرَّةٍ آيةَ الكُرسيّ،وكَّل الله تعالى به مَلَكين يحفظانه مِن كلِّ سوءٍ،ومِن شرِّ كلِّ شَيطان وسُلطان،ويكتبان له حَسَناته ولا تُكتب عليه سيِّئة ويستغفران له ما داما معه.

بيان الحديث:

في بعض النّسخ: ما شاء الله معه،أي لم يرتكب سيّئة لأنّ الملكين يحفظانه من كلّ معصية[1].

٩ـ حدَّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريُّ،عن أبيه،عن يعقوبَ بن يزيدَ،عن محمّد بن أبي عُمَير،عن زَيدٍ الشَّحّام،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَن زارَ قبر الحسين عليه السلام في النّصف من شعبان غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

١٠ ـ حدَّثني أبو عبد الله محمّد بن أحمدَ بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن عمّار،عن عليٍّ بن الحسن بن عليٍّ بن فَضّال،عن محمّد بن الوليد،عن يونسَ بن يعقوبَ قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) (ط ص).

يا يونسُ ليلة النِّصف من شعبان يغفر الله لكلِّ مَن زارَ الحسين عليه السلام مِن المؤمنين ما تقدَّم مِن ذنوبهم[١] وما تأخّر،وقيل لهم:استقبلوا العَمَل.

قال:قلت هذاكلّه لِمَن زارَالحسين عليه السلام في النّصف من شعبان؟ فقال:

يا يونسُ لو أخبرت النّاس بما فيها لمن زارَ الحسين عليه السلام لَقامَتْ ذكور الرِّجال على الخشب.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

يحتمل وجوها:

الاول:لعل معنى قوله عليه السلام:لقامت ذكور رجال على الخشب:أي كانوا صلبوا على الأخشاب لعظيم ما كانوا ينقلونه ويروونه في فضل زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان من عظيم فضل سلطان الحساب،وعظيم نعيم دار الثواب الذي لا يقوم بتصديقه ضعف الألباب[٢].

وعلى ماذكره يكون اضافة الذكور إلى الرجال للمبالغة في وصف الرجولية،وما يلزم مها من الشدة والاقدام على امور الخير وعدم التهاون فيها.

الثاني:ان المعنى:ان الناس لو علموا قدر ثوابها لقامت الرجال الذكور- وهم الكاملون من الرجال – على ارجل الخشب لولم يكن لهم ارجل يقدرون بها على التوصل مبالغة في اهتمامهم بذلك.

---

(١)في بعض النّسخ: ما قدّموا من ذنوبهم.(ط ص).

(٢)اقبال الاعمال:٧١١.

الثالث:انهم لكثر ة استماع ما يعجبهم من وصف المناكح المشتهبات تقوم ذكورهم على نحو الخشب،أو انهم لكثرة ما يسمعون من ذلك الفضائل يتكلمون عليها ويتجروون بعد الايتان بها على المعاصي،فتقوم ذكورهم على كل خشب ،مبالغة في جراتهم وعدم مبالا تهم اتكالا على ان ثواب تلك الزيارة مكفر لذنوبهم،وهو بعيد،والاوجه:الاول[1].

١١ـ حدَّثني جعفر بن محمّد بن عبد الله بن موسى،عن عبيد الله بن نَهيك،عن ابن أبي عُمَير،عن زَيدٍ الشَّحّام،عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

مَن زار [قبر] الحسين عليه السلام ليلة النِّصف مِن شعبان غفر الله له ما تقدَّم مِن ذنوبه وما تأخّر،ومَن زارَه يومَ عَرَفة كتب الله له ثوابَ ألف حَجّةٍ مُتَقبّلة وألف عُمرةٍ مَبرورة،ومَن زارَه يوم عاشوراء فكأنَّما زارَ الله فوق عرشه.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

---

(١)بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٦:٩٨،مصابيح الانوار ٢:٣٣٩.

الباب الثّالث والسّبعون

ثواب من زار الحسين عليه السلام في رجب

١ ـ حدَّثني أبو عليٍّ محمّد بن هَمّام بن سُهيل،عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن مالك،عن الحسن بن محمّد الأبزاريّ،عن الحسن بن محبوب،عن أحمدَ بن محمّد بن أبي نَصر البِزَنْطيِّ قال:سألت أبا الحسن الرِّضا عليه السلام في أيّ شهرٍ نَزور الحسين عليه السلام؟قال:

في النِّصف مِن رَجب والنِّصف مِن شعبان[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الحسن بن محمّد الأبزاريّ،لم يذكر.

ورواه أحمدُ بنُ هِلال،عن أحمدَ بن محمّد بن أبي نَصر،عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام مثله، غير أنّه قال:

أيُّ الأوقات أفضل أن نَزور فيه الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

أحمدُ بنُ هِلال،مختلف فيه.وأحمدَ بن محمّد بن أبي نَصر،ثقة.

---

(١)رواه الشيخ في التهذيب ٦ : ٤٨ والمصباح : ٧٤٣ ،والسيد في الاقبال ٣ : ٢١٨،عنهم بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٠١ : ٩٦ و ٩٧، الوسائل ١٤ : ٤٦٦ .

٢ ـ حدَّثني أبي،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن محمّدبن إسماعيلَ بن بَزيع،عن صالِح بن عُقْبَةَ،عن بشير الدَّهّان،عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

مَن زارَ الحسين عليه السلام يوم عَرَفة عارفاً بحقِّه كتب الله له ثوابَ ألفِ حَجّةٍ وألفِ عُمرةٍ وألف غزوةٍ مع نبيٍّ مُرسل،ومَن زارَه أوَّل يوم مِن رَجب غفر الله له البتة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط بشير الدَّهّان،لم يذكر.

الباب الرّابع والسّبعون

ثواب من زار الحسين عليه السلام في غير يوم عيد ولا عرفة

١ـ حدَّثني محمّد بن جعفر،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل،عن صالِح بن عُقْبَةَ،عن بَشير الدَّهّان قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

أيّما مؤمنٍ زَار الحسين عليه السلام عارفاً بحقِّه في غير عيدٍ ولا عَرَفةٍ كتب الله له عشرين حَجّةً،وعشرين عُمرَةً مبرورات متقبّلات، وعشرين غَزوةً مع نبيٍّ مرسل أو إمام عدل.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط بشير الدَّهّان،لم يذكر.

٢ـ وعنه،عن محمّد بن الحسين،عن محمّد بن صالِح،عن عبد الله بن هِلال،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:قلت:جُعِلتُ فِداك ما أدنى ما لزائر الحسين عليه السلام؟فقال لي:

يا عبد الله إنَّ أدنى ما يكون له أنَّ الله يحفظه في نفسه ومالِه حتّى يَردَّه إلى أهله،فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له.

سند الحديث:

محمّد بن صالِح،لم يذكر.وعبد الله بن هِلال،لم يذكر.

حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن محمّدبن إسماعيل بن بزيع،عن صالِح- مثل حديثه الأوّل في الباب-.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط محمّد بن صالِح،لم يذكر.

٣ـ حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى؛وعن أحمد بن إدريس،عن العَمْرَكي بن عليٍّ البُوفكيِّ،عن صَندل، عن داودَ بن يزيدَ[١]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَن زارَ قبر الحسين عليه السلام في كلِّ جمعةٍ غفر الله[٢] له البتَّة،ولم يخرج مِن الدُّنيا وفي نفسه حَسْرةٌ منها،وكان مَسكنه(في الجنّة)[٣] مع الحسين بن عليٍّ عليه السلام.

ثمّ[٤] قال:يا داود مَن لا يَسُرُّه أنْ يكون في الجنّة جارَ الحسين عليه السلام؟ قلت:مَن لا أفلح.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط صَندل،لم يذكر.

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:كذا في نسخ الكتاب الموجودة عندنا،والصّواب:داود بن أبي يزيد وهو كنية فَرْقد،ويزيد أحد إخوانه.(ط م).

(٢)لفظ الجلالة ليس نسخة م،والبحار.

(٣)ليس في الوسائل.

(٤)ليس في الوسائل.

٤ ـ وعنه[١]،عن أحمدَ بن إدريسَ،عن العَمْرَكي،عن صَندل[٢]،عن داود بن فَرْقد قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام:ما لمن زارَ الحسين[٣] عليه السلام في كلِّ شهر مِن الثّواب؟قال:

له مِن الثّواب ثواب[٤] مائة ألف شَهيدٍ مثل[٥] شُهداءِ بَدْر.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط صَندل،لم يذكر.

٥ ـ وبإسناده،عن صَندل،عن أبي الصّبّاح الكِنانيّ[٦]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذاكان ليلةالقدر(فِيهايُفْرَقُ كُلُّ أمرحَكِيم)[٧] نادى مُنادٍ(تلك اللَّيلة)[٨] من بُطْنان العَرش:إنَّ الله قدغفرلِمَن زارَقبرالحسين عليه السلام(في هذه اللَّيلة)[٩].

---

(١)الضّمير راجع إلى أبيه (رحمهما الله).

(٢)كذا في النّسخ،وكأنّه تصحيف صفوان،وهو ابن يحيى،ولابن فرقد كتاب،روى عنه صفوان بن يحيى،كما قاله النّجاشي رحمه الله في رجاله.(ط ص).

(٣)«قبر الحسين»المزار الكبير،والبحار،المستدرك.

(٤)«مثل ثواب»مزار المفيد،والمزار الكبير،ومصباح الزائر.

(٥)«من»المزار الكبير،ومصباح الزائر.

(٦) يعني إبراهيم بن نعيم العبديّ،ثقة.

(٧)اشارة إلى قوله تعالى في سورة الدخان الاية: ٤.

(٨)«من السماء السابعة» الاقبال،والوسائل،والبحار.

(٩)ليس في الاقبال،والوسائل،والبحار.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط صَندل،لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:مِن بُطْنان العَرش:قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله أي :من وسطه،وقيل: من أصله،وقيل:البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض،يريد من دواخل العرش .ومنه كلام علي عليه السلام في الاستسقاء وتسيل به البطنان[١].

٦ ـ حدَّثني محمّد بن يعقوبَ،عن محمّد بن يحيى العطّار،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع،عن صالِح بن عُقْبة،عن بشير الدّهّان قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام:ربّما فاتني الحجّ فأُعرِّف عند قبر الحسين عليه السلام.

قال:أحسنت يا بشير،أيّما مؤمنٍ أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد ولا عَرَفة كتب الله له عشرين حجّةً،وعشرين عمرةً مبرورات مُتقبّلات،وعشرين غزوةً مع نبيٍّ مرسل أو إمام عدل،ومَن أتاه في يوم عيد - وذكر الحديث بطوله[٢]-.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط بشير الدّهّان،لم يذكر.

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢:٦٠.

(٢)راجع الكافي ٤:٥٨٠ ح ١،وقد مر في الباب:٧٠.

الباب الخامس والسَّبعون

مَن اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام

١ ـ حدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن محمّد بن يحيى العطّار، عن حَمدانَ بنِ سليمانَ النّيسابوريّ،عن عبد الله بن محمّد اليمانيِّ،عن مَنيع بن الحَجّاج،عن يونسَ،عن صَفوان الجمّال،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من اغتسل بماءِ الفرات وزارَ قبرَ الحسين عليه السلام كان كيوم وَلَدَتْه أُمّه صَفَراً مِن الذّنوب ولو اقْترفها كبائر،[وكانوا]يحبّون إذا زارَ الرَّجل قبر الحسين عليه السلام اغتسل وإذا ودَّع لم يغتسل ومسح يدَه على وجهه إذا وَدَّع.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عبد الله بن محمّد اليمانيِّ،لم يذكر.ومَنيع بن الحَجّاج،لم يذكر.

متن الحديث:

صفراً أي:خالياً،واقترف الذَنبَ:أتاه وفعله.

دلالة الحديث:

فيه دلاله على استحباب الغسل لزيارة الحسين عليه السلام من ماء الفرات.

٢ـ حدَّثني محمّد بن جعفر القرشيُّ الرَّزَّاز،عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيلَ بن بزيع،عن صالِح بن عُقْبَةَ،عن بشير الدَّهّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال:

وَيحك! يا بشير إنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه فاغتسل في الفُرات ثمّ خرج كُتِبَ له بكلِّ خُطوة حَجّة وعُمرة مَبرورات متقبّلات،وغزوة مع نبيٍّ مُرسَل،أو إمام عدل.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط بشير الدَّهّان،لم يذكر.

٣ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن محمّد بن يحيى؛وأحمد بن إدريسَ،عن العَمْرَكي بن عليٍّ،عن يحيى- وكان في خدمة الإمام أبي جعفر الثّاني عليه السلام -عن محمّد بن سِنان،عن بشير الدَّهّان قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشّيعة فأقبل إليّ بوجهه فقال:يا بَشير حَجَجْتَ العام؟

قلت:جُعلت فِداك لا،ولكن عرَّفتُ بالقبر-قبر الحسين عليه السلام -فقال: يا بشير والله ما فاتَك شيءٌ ممّا كان لأصحاب مكّة بمكة.

قلت:جُعِلتُ فِداك فيه عَرَفات فَسِّر لي؟

فقال:يا بشير إنّ الرَّجل منكم ليغتسل على شاطىء الفُرات ثمَّ يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقِّه فيعطيه الله بكلِّ قدم يرفعها أو يضعها مائة حجّةً مقبولةً ومعها مائة عُمرةً مَبرورة،ومائة غزوةً مع نبيٍّ مُرسل إلى أعداءِ الله وأعداءِ الرَّسول-وذكر الحديث-[1].

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات،فقط بشير الدَّهّان،لم يذكر.

---

(١)إلى اعدى عدو له(خ ل).(ط ف).

٤ ـ وحدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريّ،عن أبيه،عن عليٍّ بن محمّدبن سالم،عن محمّدبن خالد،عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ قال:حدّثنا هِشام بن سالم،عن أبي عبد الله عليه السلام- في حديث له طويل- قال:

أتاه رجلٌ فقال له:هل يُزار والدُك؟فقال:نَعَم.فقال:ما لمن اغتسل بالفُرات ثمَّ أتاه؟

قال:إذا اغتسل مِن ماءِ الفُرات وهو يريده تساقَطَت عنه خطاياه كيوم وَلَدَته أُمُّه - وذكر الحديث بطوله- .

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،ضعيف.

٥ ـ حدَّثني أبو محمّد هارون بن موسى التّلّعكبَريّ،عن أبي عليٍّ محمّد بن هَمّام بن سُهيل،عن أحمدَ بنِ مابُنداد،عن أحمدَ بنِ المُعافا التَّغلبيِّ-من أهل رأس العَين[1]،عن عليٍّ بن جعفر الهُمَانيِّ[2]قال:سَمعتُ عليَّ بن محمّد العَسكريَّ عليه السلام يقول:

---

(١)رأس العين مدينة كبيرة من مُدن الجزيرة.

(٢)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هُمَيْنا وهُمانيا وهُمانِيَة:قرية كبيرة مِن قرى بَغداد،يقال في النّسبة إليها:هُمّاني وهُمَّني،فما في بعض النّسخ من همدانيٍّ تصحيف واضح.

وأقول: في النّجاشي:عليُّ بن جعفر الهمّانيّ البرمكيّ،يعرف وينكر،له مسائل لأبي الحسن العسكري:عليه السلام.(ط م).

مَن خرج مِن بَيته يريدزيارة الحسين عليه السلام فصار إلى الفُرات فاغتسل منه كتب الله مِن المفلحين،فإذا سلّم على أبي عبد الله كُتِب من الفائزين ،فإذا فرغ مِن صَلاته أتاه مَلكَ فقال[له]:إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يُقْرِؤك السَّلامَ ويقول لك:أمّا ذنوبُك قد غُفِرَ لك،استأنف العَمَل.

سند الحديث:

أبو محمّد هارون بن موسى التّلّعكبَريّ،ثقه.وأبوعلي محمد بن همام بن سيل بن ميزان الكاتب الإسكافي،شيخ أصحابنا ومتقدمهم،له منزلة عظيمة،كثير الحديث.روى عن أحمد بن بنداذ وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري وحميد بن زياد الكوفي وعبد الله بن جعفر الحميري وجمع كثير غيرهم.وروى عنه أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري،وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة،وأحمد بن محمد بن موسى أبو الحسن ابن الجندي وغيرهم .ولد محمد بن همام سنة ٢٥٨ وتوفي سنة ٣٣٦ هجرية[١].وقال الخطيب البغدادي في تاريخه ٣ / ٣٦٥ : مات أبو علي محمد بن همام في جمادى الثانية سنة ٣٦٥ وكان يسكن في سوق العطش .

وأحمدبَن مابُنداد،قال العلاّمةالأميني رحمه الله:كذا في بعض النّسخ،وفي بعضها :مابُندار والصّحيح:ما بُنداد بالدّال المهملة أخيراً أو بأُختها وهو إسكافيّ،ويظهر مِن ترجمة محمّد بن همّام الإسكافي وما في كنز الفوائد من النَّقل عنه كتاب

---

(١)أنظر فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي: ٣٧٩ - ٣٨٠، طبقات أعلام الشيعة(القرن الرابع): ٣١٢.

أبي جعفر عليه السلام لي عليٍّ بن مَهزيار كونه من أصحابنا،ورواية مثل أبي عليٍّ الإسكافيّ المولود بدعاء العَسكريّ عنه يؤمي إلى كونه ثقة كمالا يخفى[١].

وأحمدَ بن المُعافا التَّغلبيِّ،وثقه(د)أي ابن داود،لا غير،مختلف فيه[٢].

وعليٍّ بن جعفر الهُمَانيِّ،ثقة.فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٦ـ حدَّثني حسين بن محمّدبن عامِر،عن أحمدَبن عَلويّة الإصفهانيِّ ،عن إبراهيمَ بن محمَّد الثقفيّ-(رَفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام- أنّه كان)[٣] يقول عندَ غُسل الزِّيارة إذا فرغ[٤]:

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لي نُوراً وَطَهُوراً وحِرْزاً،وكافِياً مِنْ كُلِّ داء وسُقْمٍ،وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعاهَةٍ،وَطَهِّرْ بِهِ قَلْبي وَجَوارِحي وَلَحْمِي،وَدَمي وَشَعْري،وَبَشَري وَمُخّي،وَعِظامِي وَعَصَبي،وَما أَقَلَّتِ الأرضُ مِنِّي فَاجْعَلْهُ لي شاهداً يَومَ الْقِيامَةِ،وَيَومَ حاجَتي وَفَقْري وَفاقَتي.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح وأحمدَ بن عَلويّة الإصفهانيِّ: بفتح العين المهملة،وفتح اللام،وكسر الواو،وتشديد الياء المنقطة تحتها نقطتين.

---

(١)(ط م).

(٢)مشايخ الثقات:١٣٤.

(٣)«قال:كان ابو عبدالله عليه السلام»التهذيب،والوسائل.

(٤)بزيادة«من الغسل»التهذيب،والوسائل.

له كتاب "الاعتقاد في الأدعية"[١]،وله النونية المسماة بالألفية و"المحبرة"[٢]، وهي ثمانمائة ونيف وثلاثون بيتا.وقد عرضت على أبي حاتم السجستاني[٣]فقال:يا أهل البصرة غلبكم والله شاعر أصفهان في هذه القصيدةفي أحكامهاوكثرة فوائدها[٤].

---

[١]الذريعة ٢: ٢٢٤ رقم ٨٨٢ :الاعتقاد في الأدعية ، قال الشيخ في الفهرست : له دعاء الاعتقاد تصنيفه،والمظنون أنه هو الذي ينقل عنه الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتبه بعنوان الاعتقاد ، وجعله بهذا العنوان في آخر كتابه"البلد الأمين"من مصادره،ومنه يظهر وجوده عنده .

[٢]وتسمى أيضا القصيدة الكرمانية،التي هي في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه،أولها :

ما بال عينك ثرة الأجفان * عبرى اللحاظ سقيمة الانسان

انظر : الذريعة ١٧ : ١٢٧ رقم ٦٦٥ و ٢٠ : ١٣٩ .

[٣]هو العلامة أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المقرى النحوي اللغوي ،صاحب التصانيف الكثيرة.أخذ عن زيد بن هارون،ووهب بن جرير،وأبي عبيدة بن المثنى ، وأبي زيد الأنصاري،وأبي هارون الروياني،وابن صاعد،وأبي بكر بن دريد،وأبي روق الهزاني . له باع طويل في اللغات والشعر والعروض ، وله كتاب " اعراب القرآن " ، و " ما يلحن فيه العامة "و " المقصور والممدود "، و " الفصاحة " . عاش ثلاثا وثمانين سنة ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومائتين،وقيل خمسين.انظر:الأنساب للسمعاني ٧ : ٤٦، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٦ ،تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢ : ٢٠١ ، الجرح والتعديل ٤ : ٢٠٤،سير أعلام النبلاء ١٢ : ٢٦٨ ، طبقات المفسرين ١ : ٢١٦ ، العبر في خبر من غبر ١ : ٣٦٦ ،غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٣٢٠ ، مرآة الجنان ٢ : ١٥٦ .

[٤]وهو المعروف بابن الأسود الكاتب ، ويقال له أيضا : الرحال بالراء والحاء المهملة المشددة ، لأنه رحل خمسين رجلة بين حج وغزو . ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام وذكره ياقوت في معجم الأدباء ، ونقل من شعره ما أنشده سنة ٣١٠ هـ وله يومئذ ٩٨ سنة،ثم شعره الذي أنشده وقد أتت عليه مائة سنة،وذكر قصيدته الألفية ←

٧ ـ حدّثني محمّد بن هَمّام بن سُهَيل الإسكافيُّ،عن جعفر بن محمّدين مالك الفَزاريّ،عن الحسن بن عبدالرَّحمن الرَّواسيّ-عمّن حدّثه- عن بَشير الدَّهّان،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من أتى الحسين بن عليٍّ عليه السلام فتوضّأ واغتسل في الفُرات لم يرفع قَدَماً ولم يضع قَدَماً إلا كتب الله له حَجّة وعُمرة.

سند الحديث:

في سند الحديث الحسن بن عبدالرَّحمن الرَّواسيّ،لم يذكر.

وبَشير الدَّهّان،لم يذكر.ثم الواسطة بين الحسن بن عبدالرَّحمن الرَّواسيّ وبَشير الدَّهّان،لم يعرف.

٨ ـ حدّثني أبي رحمه الله ومحمّد بن الحسن جميعاً،عن الحسين بن الحسن بن أبان،عن الحسين بن سعيد،عن فَضالَةَ بن أيّوب،عن يوسف الكُناسيّ[1]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا أتيت قبرَ الحسين عليه السلام فائتِ الفُرات واغتَسِل بحيالِ قَبره.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط يوسف الكُناسيّ،لم يذكر.

→

أيضا،والتي هي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.انظر:تنقيح المقال ١ : ٦٨ ،رجال الشيخ الطوسي : ٤٤٧ ،فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي ١ : ٢٣٠ ،معجم الأدباء ٤ : ٧٢ : نضد الايضاح: ٣٢ .

(١)الكُنّاسة - بالضّمّ -:محلّة بالكوفة.

٩ـ حدّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيمَ بن عبد الله الموسويّ،عن عبيدالله بن نَهيك،عن محمّد الفَراش[١]،عن إبراهيمَ بن محمّد الطَّحّان،عن بشير الدَّهّان،عن رِفاعة بن موسى النَّخّاس،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ مَن خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقِّه وبلغ الفُرات واغتسل فيه[٢] وخرج من الماء كان كمثل الَّذي خرج مِن الذُّنوب،فإذا مشى إلى الحائر لم يرفع قدماً ولم يضع أُخرى إلاّ كتب الله له عشر حَسَنات ومَحى عنه عشر سيّئات.

سند الحديث:

جعفر بن محمّد بن إبراهيمَ بن عبد الله الموسويّ،ثقه.وعبيدالله بن نَهيك، ثقه.ومحمّد الفَراش،لم يذكر.وإبراهيمَ بن محمّد الطَّحّان،لم يذكر.

وبشير الدَّهّان،لم يذكر.ورفاعة بن موسى الأسدي النخاس،روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام،كان ثقة في حديثه،مسكونا إلى روايته،لا يعترض عليه بشئ من الغمز،حسن الطريقة.له كتاب مبوب في الفرائض[٣].

---

(١)كذا في بعض النّسخ،وفي بعضها:الفراشيّ،وفي البحار والمستدرك نقلاً عن الكتاب: الفَراش؟وفي بعض نسخ التّهذيب:محمّد بن فرات وفي بعضها:محمّد بن فراس،وقال ابن حجر في تهذيبه:محمّد بن الفِراس ـ بكسر أوّله وتخفيف الرّاء ـ الضّبعيّ الصّيرفيّ البصر يّ المتوفّى سنة ٢٤٥.(ط ص).

(٢)في بعض النّسخ:فاغتسل بماء الفرات.(ط ص).

(٣)قاله النجاشي في رجاله : ١٦٦ .

الباب السّادس والسَّبعون

الرُّخصة في ترك الغُسْل لزيارة الحسين عليه السلام

١ ـ حدَّثني أبي؛وأخي،عن الحسن بن متويه بن السّندي[١]،عن أبيه قال:حدَّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب بالكوفة،عن صَفوانَ بن يحيى،عن العيص بن القاسم البَجَليِّ قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام:مَن زارَ الحسين بن عليٍّ عليه السلام عليه غُسْل؟قال: فقال:لا.

سند الحديث:

محمد بن قولويه،ثقه.وعلي محمد بن قولويه،ثقه.والحسن بن متويه بن السّندي،لم يذكر.ومتويه بن السّندي،لم يذكر.ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،ثقه.وصَفوانَ بن يحيى،ثقه.

وأبوالقاسم،العيص بن القاسم بن ثابت البجلي الكوفي.ابن أخت سليمان بن خالد الأقطع.عربي،ثقة،عين عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٢].

---

(١)لم أعثر عليه في كتب الرّجال.

(٢)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ؛ رجال النجاشي: ٢٣٢،ورجال الشيخ الطوسي ٢٦٤،وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٣١،واختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٣٦١.

بيان الحديث:

قال شيخ الطّائفة رحمه الله: إنّما أراد عليه السلام ليس فيه غسل مفروض أو واجب يستحقّ بتركه العِقاب، وإن كان فيه غسل مندوبٌ مستحب فيه فضل كثير، فلا تنافي بين الأخبار[1].

وحدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله بن أبي خَلَف، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صَفوانَ، عن العِيص بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفوانَ، عن العِيص، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٢ ـ حدّثني عليٌّ بن الحسين بن موسى، عن سعد بن عبد الله، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن عبد الله بن المغِيرة، عن أبي اليَسَع قال:

سأل رَجلٌ أبا عبدالله عليه السلام ـ وأنا أسمع ـ عن الغُسل إذأتى قبرَ الحسين عليه السلام. فقال: لا.

سند الحديث:

---

(١) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦:٥٤.

عليٌّ بن الحسين بن موسى،ثقه.وسعد بن عبد الله،ثقه.وأحمدَ بن محمّد بن عيسى،ثقه.والعبّاس بن معروف،ثقه.وعبد الله بن المغِيرة،ثقه.وعيسى بن السري: أبو اليسع الكرخي،بغدادي،مولى،ثقة،روى عن أبي عبد الله عليه السلام[١].

وزاد النجاشي:له كتاب،عنه محمّد بن سلمة بن أرتبيل[٢].

وفي الفهرست:له كتاب،أخبرنا به جماعة،عن أبي المفضّل،عن حميد،عن ابن نهيك،عنه[٣].

أقول:في هداية المحدّثين:ابن السري الثقة،عنه محمّدبن سلمة،وابن نهيك[٤].فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

حدّثني جماعة مشايخي،عن سعد بن عبد الله،عن محمّد بن الحسين ،عن أيّوب بن نوح،وغيره،عن عبد الله بن المغِيرة قال:حدّثنا أبو اليَسَع- وذكرالحديث بنفسه-.

سند الحديث:

سعد بن عبد الله،ثقه.ومحمّد بن الحسين،ثقه.وأيّوب بن نوح بن دراج النخعي،أبو الحسين،كوفي ثقة،أدرك الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ١٢٣ / ٤ .

(٢)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي : ٢٩٦ / ٨٠٢ .

(٣)الفهرست : ١١٧ / ٥٢١ .

(٤)هداية المحدّثين : ١٢٦ .

والعسكري عليه السلام.وكان وكيلا للإمامين الهادي والعسكري مدحه النجاشي،له كتب[١].وعبد الله بن المغِيرة،ثقه.وأبو اليَسَع،ثقة.

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

وحدَّثني محمّدبن أحمدَبنِ الحسين،عن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار ،عن أبيه عن أيّوب بن نوح؛وغيره،عن عبد الله بن المغِيرة،عن أبي اليَسَع قال:سأل رَجلٌ أبا عبد الله عليه السلام-وذكر مثله -.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٣ ـ حدَّثني جماعة مشايخي،عن محمّد بن يحيى العطّار،عن أحمدَ بن أبي زاهِر،عن[٢]محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن صَفوان بن يحيى،عن سَيف بن عَميرة،عن العِيص بن القاسم البَجَليِّ قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام:من زارَ الحسين عليه غُسلٌ؟قال:لا.

سند الحديث:

محمّد بن يحيى العطّار،ثقه.وأحمد بن أبي زاهر:واسم أبي زاهر موسى.أبو جعفر الأشعري القمّي،مولى،كان وجها بقم،وحديثه ليس بذلك النقي،وكان محمّد بن يحيى العطّار أخصّ أصحابه[٣].

---

(١)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي : ٨٠،ورجال الشيخ : ٢٦٨ و ٣٩٨ و ٤١٠،وتنقيح المقال ١ : ١٥٩ ، ومعجم رجال الحديث ٣ : ٢٦٠ .

(٢)كذا،والظّاهر أن لفظ عن مصحّف(و).

(٣)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٢٠٣ / ١١ .

وزاد النجاشي:وصنّف كتبا[١].

والفهرست:أخبرنا ابن أبي جيد والحسين بن عبيد اللّه،عن أحمد بن محمّد بن يحيى،عن أبيه،عنه[٢].

قلت:وجاهته بقم من أعلى المدح .وحديثه ليس بذلك النقي أي:ليس في المرتبة القصوى من النقاوة،وهو ليس قدحا.وكون محمّد بن يحيى الثقة الجليل من أصحابه ناهيك به مدحا.

ولذا في الوجيزة:ممدوح[٣].وفي هداية المحدثين:ابن أبي زاهر الممدوح في الجملة، عنه محمّد بن يحيى العطّار[٤].

ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،ثقه.وصَفوان بن يحيى،ثقه.وسَيف بن عَميرة،ثقه.والعِيص بن القاسم البَجَليّ،ثقة.

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٤ ـ حدَّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم بن عُبيدالله بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق عليه السلام،عن عبيدالله بن نَهيك،عن محمّد بن زياد، عن أبي حنيفةَ السّابق،عن يونسَ بنِ عَمّار،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا كنت منه قريباً- يعني الحسين عليه السلام -فإن أصبتَ غُسلاً فاغتسل، وإلاّ فتَوضّأْ ثمَّ ائْته.

سند الحديث:

---

(١)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي : ٨٨ / ٢١٥ .

(٢)الفهرست : ٢٥ / ٧٦ .

(٣)الوجيزة : ١٤٧ / ٦٨ .

(٤)هداية المحدثين : ١٣ .

جعفربن محمّدبن إبراهيم بن عُبيدالله بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق عليه السلام،ثقه.وعبيدالله بن نَهيك،ثقه.ومحمّد بن زياد،وهو ابن أبي عمير،ثقه.

وأبي حنيفةَ السّابق،هوسعيد بن بيان- بالباء المنقطة تحتها نقطة،ثم الياء المنقطة تحتها نقطتين،والنون بعد الألف- أبو حنيفة،سائق الحاج الهمداني.

قال النجاشي:انه ثقة،روى عن أبي عبد الله عليه السلام.قال الكشي:حدثني محمد بن الحسن الرازي وعثمان بن حامد،قالا: حدثنا محمد بن يزداد،عن محمد بن الحسين،عن المزخرف،عن عبد الله بن عثمان قال :ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام أبو حنيفة سائق الحجاج،وانه يسير في أربعة عشر، فقال:لا صلاة له[١].ويونسَ بن عَمّار،ثقة نقة[٢].فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٥ ـ حدّثني محمّد بن أحمدَ بن يعقوب[٣]،عن عليٍّ بن الحسن بن فَضّال،عن العبّاس بن عامِر،عن الحسن بن عطيّة أبي ناب قال:سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغسل إذا أتَيْتُ قبر الحسين عليه السلام،قال:ليس عليك غسل.

---

(١)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي: ١٨٠،الرقم : ٤٧٦ ،اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٣١٨،الرقم:٥٧٥وفيه:"محمد ابن الحسن البراني ومحمد بن الحسن عن المزخرف"،والرواية ضعيفة لا أقل لعدم ثبوت وثاقة عثمان بن حامد،والمراد بسير عشرة في أربع سير،عشرة فراسخ في أربع ساعات ، وهذا يستلزم الاسراع في الصلاة الملازم لعدم التحفظ بواجباتها .

(٢)مشايخ الثقات:١٤٨.

(٣)كذا في النّسخ وفي البحار أيضاً،وهو مهمل،وفي كتب الرّجال:أحمد بن محمّد بن يعقوب،والظّاهر أنّ الصّواب:عليّ بن محمّد بن يعقوب وهو الكسائيّ الكوفيّ الّذي هو من مشائخ ابن قولُوَيه،كما يأتي في الباب ٨١ تحت رقم ٣.(ط ص).

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٦ ـ حدَّثني الحسن بن الزِّبْرِقان الطّبريُّ بإسناد له-يرفعه إلى الصّادق عليه السلام- قال:قلت:رُبما أتينا قبرَ الحسين عليه السلام فيصعب علينا الغسل للزّيارة مِن البَرد أو غيره؟ فقال عليه السلام:

مَن اغتسل في الفُرات وزارَ الحسين عليه السلام كُتِبَ له مِن الفضل ما لا يحصى،فمتى ما رجع إلى الموضع الَّذي اغتسل فيه[و]تَوَضّأ وزارَ الحسين عليه السلام كتب له ذلك الثَّواب.

الباب السّابع والسّبعون

إنَّ زائري الحسين عليه السلام العارفين بحقّه تشيّعهم الملائكة وتستقبلهم وتعودهم إذا مرضوا، ويشهدونهم إذا ماتوا ويستغفرون لهم إلى يوم القيامة

١ ـ حدَّثني أبي؛ومحمّد بن الحسن،عن الحسين بن الحسن بن أبان ،عن الحسين بن سعيد،عن القاسم بن محمّد الجوهريّ،عن إسحاقَ بن إبراهيمَ،عن هارونَ بن خارجَة،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:سمعته يقول:

وكّل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعةَ آلاف مَلَكٍ شُعثاً غُبراً يبكونه إلى يوم القيامة،فمن زارَه عارفاً بحقّه شَيّعوه حتّى يبلغوه مَأمَنَه،وإن مرض عادوه غُدْوَةً وعَشيَّة،وإن مات شهدواجنازَتَه واستغفروا له إلى يوم القيامة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط القاسم بن محمّد الجوهريّ،لم يذكر. وإسحاقَ بن إبراهيمَ،مختلف فيه.

٢ ـ حدَّثني محمّد بن جعفر،عن محمّد بن الحسين،عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع،عن أبي إسماعيل السَّرّاج،عن يحيى العطّار،عن أبي بصير،عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أربعة آلاف ملكٍ شُعث غُبْر يبكون الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة،فلا يأتيه أحَدٌ إلاّ استقبلوه،ولا يرجع أحَدٌ مِن عنده إلاّ شيّعوه،ولا يمرض أحَدٌ إلاّ عادوه،ولا يموت أحَدٌ إلاّ شهدوه.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع بإسناده مثله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد،عن محمّد بن الحسين،عن موسى بن سَعدانَ،عن عبد الله بن القاسم،عن عُمَرَ بنِ أبان،عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٣ ـ حدَّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم،عن عبيدالله بن نَهيك،عن ابن أبي عُمير،عن سَلَمةَ صاحب السّابريّ،عن أبي الصَّبّاح الكِناني رحمه الله[1] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ إلى جانبكم قبراً ما أتاه مَكروبٌ إلاّ نَفّسَ اللهُ كُربَته وقضى حاجَته،وإنَّ عنده أربعة آلاف ملك منذ يوم قُبض، شُعثاً غُبراً يبكونه إلى يوم القيامة،فمن زارَه شيَّعوه[إلى مَأمَنه]،ومَن مَرض عادُوه،ومَن ماتَ اتّبعوا جنازَته.

سند الحديث:

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:كنانة بطن من مضر،وابو الصباح هو ابراهيم بن نعيم وهو عبدي من عبدالقيس،وانما سمي بالكناني لانه نزل فيهم وهو النعوت بقول الحجة الصادق عليه السلام: انت ميزان لا عين فيه.(ط م).

كل رجال السند ثقات،فقط سَلَمةَ صاحب السّابريّ،روى عنه ابن أبي عمير.

٤ ـ حدّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن محمّد بن يحيى العطّار، عن حَمدانَ بن سليمان النّيسابوريّ،عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ،عن مَنيع بن الحجّاج،عن يونسَ بن عبدالرّحمن،عن صَفوانَ الجمّال،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنَّ الرّجل إذا خرج مِن منزله يريد زيارةَ الحسين عليه السلام شيَّعَتْه سبعمائة ملكٍ مِن فوقِ رأسه ومِن تحتِه،وعن يمينه وعن شِماله،ومِن بين يديه ومِن خلفه حتّى يبلغوه مأمَنَه،فإذا زارَ الحسين عليه السلام ناداه مُنادٍ:قد غُفِر لك فاستأنفِ العمل،ثمَّ يرجعون معه مشيِّعين له إلى منزله،فإذا صاروا إلى منزله قالوا:نَستَودِعُكَ الله،فلا يزالون يزورونه إلى يوم مماتِه، ثمَّ يزورون قبرَ الحسين عليه السلام في كلِّ يوم،وثواب ذلك للرَّجل.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،وعبدالله بن محمّداليمانيّ،لم يذكر.

ومَنيع بن الحجّاج،لم يذكر.

٥ ـ وعنه،عن محمّد بن يحيى بإسناده إلى مَنيع،عن زياد،عن عبد الله بن مُسكانَ، عن محمّد الحلبيِّ قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ اللهَ وكَّل بقبر الحسين عليه السلام أربعةَ آلاف ملكٍ شُعْثاً غُبراً إلى أن تقوم السّاعة،يشيّعون مَن زارَه،يعودونه إذا،ويشهدون جنازته إذا مات.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط مَنيع بن الحجّاج،لم يذكر.

٦ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بن وليد،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن الحسن بن عليٍّ بن عبد الله بن المغِيرة،عن العبّاس بن عامِر، عن أبان،عن أبي حَمزة[1]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنَّ الله وكّل بقبر الحسين عليه السلام أربعةَ آلاف ملكٍ شُعْثاً غُبراً، فلم يزل يبكونه مِن طلوع الفجر إلى زَوال الشَّمس،فإذا زالتِ الشَّمس هبط أربعةُ آلاف ملكٍ وصعد الأربعةُ آلاف ملكٍ، فلم يزل يبكونه حتّى يطلع الفجر، ويشهدون لمن زارَه بالوفاء ويشيّعونه إلى أهله،ويَعودونه إذا مرض، ويُصلّون عليه إذا مات.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

متن الحديث:

في بعض النّسخ:ويشهدون لمن زاره،ويشيّعونه بالوفاء إلى أهله،وفي المتن كما في البحار.

٧ ـ حدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن سعد بن عبد الله،عن أحمد بن محمّد بن عيسى،عن محمّد بن خالد البرقيِّ،عن القاسم بن يحيى،عن جدِّه الحسن بن راشد،عن أبي إبراهيم عليه السلام قال:

مَن خرج مِن بَيته يريد زيارةَ قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام وكَّل الله به مَلكاً فوضع إصبعه في قَفاه،فلم يزل يكتب ما يخرج من فيه حتّى يرد

---

(١)يعني الثّمالي،وراويه أبان بن عثمان الأحمر.

الحائر،فإذا دخل مِن باب الحائر وضع كفّه وسط ظَهره،ثمّ قال له:أمّا ما مضى فقد غفر الله لك، فاستأنف العَمَل.

سند الحديث:

في هذا السند القاسم بن يحيى،لم يذكر.والحسن بن راشد، لم يذكر بشئ مفيد.

حدّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمد بن محمّد بن عيسى،عن القاسم بن يحيى،عن جدّه الحسن بن راشد،عن أبي إبراهيم عليه السلام قال:من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عليه السلام مثله.

سند الحديث:

في هذا السند القاسم بن يحيى،لم يذكر.والحسن بن راشد، لم يذكر بشئ مفيد.

٨ ـ حدّثني أبي؛ومحمّد بن عبد الله(رحمهما الله)جميعاً،عن عبد الله بن جعفر الحِميريّ،عن إبراهيمَ بنِ مَهزيار،عن أخيه عليّ بن مَهزيار،عن أبي القاسم،عن القاسم بن محمّد،عن إسحاقَ بن إبراهيم،عن هارونَ بن خارجَة قال:

سأل رَجلٌ أبا عبد الله عليه السلام ـ وأنا عنده ـ فقال:ما لِمَن زارَ قبر الحسين عليه السلام؟قال:

إنّ الحسين عليه السلام لمّا أُصيب بَكَتْهُ حتّى البلاد[1]،فوكّل اللهُ به أربعةَ آلاف ملكٍ شُعثاً غُبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زارَه عارفاً بحقِّه شيّعوه

---

(١)البلد:من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء.النهاية ١:١٥١.

حتّى يُبلّغوه مَأمَنَه،وإن مرض عادوه غُدْوَةً وعَشِيَّة،وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط أبي القاسم،لم يذكر.والقاسم بن محمّد الجواهري،لم يذكر.وإسحاقَ بن إبراهيم،مختلف فيه.

٩ ـ حدَّثني محمّد بن جعفر،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ،عن موسى بن سَعدانَ،عن عبد الله بن القاسم،عن عُمَرَ بن أبان الكلبيِّ[١]، عن أبان بن تَغْلِب قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

هبط أربعةُ آلافِ مَلَك يريدونَ القِتال مع الحسين،لم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان،فهبطوا وقد قُتل الحسين عليه السلام فهم عِند قبره شُعثٌ غُبْرٌ يَبكونه إلى يوم القيامَة،رَئيسهم مَلَك يقال له:المنصور،فلا يَزورُه زائرٌ إلاّ اسْتقبلوه،ولا يُوَدِّعه مُودِّعٌ إلاّ شيَّعوه،ولا يمرض مريض إلاّ عادوه، ولا يموت إلاّ صلّوا عَلى جِنازته واستغفروا له بعد مَوْته،وكلُّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

متن الحديث:

---

(١)النّسبة إلى كَلْب وهو بطن من قُضاعةومن بني لَيْث ومن بَجِيلة.(اللّباب)وقال العلاّمة الأميني رحمه الله:بطنٌ مِن خَثعم، مساكنهم بالحجاز.(ط م).

قيل:الجنازة بالكسر:الميِّت،و-بالفتح-:السَّرير،وقيل:الجنازة بالكسر:السَّرير مع الميِّت وكلّ يُشيِّعهُ.

١٠ ـ حدَّثني أبو العبّاس الرَّزَّاز،عن ابن أبي الخطّاب قال:حدَّثني محمّدبن الفُضَيل،عن محمّد بن مُضارب،عن مالك الجُهَنيِّ،عن أبي جعفر عليه السلام قال:قال:

يا مالِكُ إنَّ اللهَ تبارك تعالى لمّا قبض الحسين عليه السلام بعث إليه أربعةَ آلاف مَلَكٍ شُعْثاً غُبراً يبكونه إلى يوم القيامة،فمن زارَه عارفاً بحقِّه غفر الله له ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِه وما تأخَّر،وكتب له حَجّة،ولم يزل محفوظاً حتّى يرجع إلى أهله.

قال[١]:فلمّا مات مالك[٢]-وقبض أبو جعفر عليه السلام- دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بالحديث،فلمّا انتهيت إلى حَجّة قال:

وعُمرَة يا محمّد.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط محمّد بن الفُضَيل،مردد ضعفه.ومحمّد بن مُضارب،كوفي"ق"ثم كرره مع زيادة أبي المضارب،وفيه حديث يشعر علي حسن حاله يروي عن"ق"عليه السلام وفي"تعق"يروي عنه صفوان،وكذا ابن مسكان[٣].

---

(١)أي :قال محمّد بن مضارب.

(٢)يعني مالك بن أعين الجُهَنيّ الكوفيّ،المتوفّى في حياة الصّادق عليه السلام.

(٣)طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال٥٩٥:١.

الباب الثّامن والسّبعون

فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام

١ ـ حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى[1]،عن أبيه،عن الحسن بن محبوب،عن عاصِم بن حُميد الحنّاط،عن محمّد بن مسلم،عن أبي جعفر عليه السلام قال:قال:

مَن لم يأت قبر الحسين عليه السلام مِن شيعتنا كان مُمْتَقِصُ الإيمان،مُنْتقِص الدِّين،وإن دخل الجنَّة كان دون المؤمنين في الجنَّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

دلالة الحديث:

فيه دلالة على كراهة ترك زيارة الحسين عليه السلام.

٢ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بنِ الوليد،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَ بنِ محمّد بن عيسى،عن عليٍّ بن الحكم،عن أبي المَغرا[2]،عن عَنْبَسة بن مُصْعَب،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١)في الأصل وفي الوسائل:حسن بن عبد الله عن محمد بن عيسى،ما أثبتناه هو الصحيح، لأنه الحسن بن عبدالله بن محمدبن عيسى - كما مر ويأتي-.

راجع معجم الرجال٤ : ٣٧٦.(ط ف).

(٢)هو حَميد بن المثنّى.

مَن لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتّى يموت كان مُنْتَقِصُ الدِّين،مُنْتَقِصُ الإيمان،وإن [أُ]دخل الجنّة كان دون المؤمنين في الجنّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عَنْبَسة بن مُصْعَب،لم يذكر.

٣ ـ حدَّثني أبي رحمه الله وعليُّ بن الحسين،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن أبيه،عن سَيفِ بن عَمِيرَة - عن رَجل- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَن لم يأت قبرَ الحسين عليه السلام [1] وهو يزعم أنّه لنا شيعة حتّى يموت فليس هو لنا بشيعة،وإن كان مِن أهل الجنَّة فهو مِن ضِيفان أهل الجنّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين سَيفِ بن عَمِيرَة والإمام،لم تعرف.

٤ ـ وبإسناده،عن سَيف بن عَمِيرة،عن أبي بكر الحَضرَميِّ،عن أبي جعفر عليه السلام قال:سمعتُه يقول:

من أراد أن يعلم أنّه مِن أهل الجنَّة فليعرض حُبَّنا على قلبه،فإن قَبِلَه فهو مؤمنٌ،ومَن كان لنا محبّاً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام،فمن كان للحسين عليه السلام زُواراً عرفناه بالحبِّ لنا أهل البيت،وكان مِن أهل الجنَّة، ومَن لم يكن للحسين زُواراً كان ناقص الإيمان.

سند الحديث:

---

(١)أي :مع إمكانه له.

كل رجال السند ثقات.وأبوبكر الحضرمي هو عبدالله بن محمد الحضرمي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام،روى كثيراً،وروى عنه الأجلّة ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم كابن مسكان وابن أبي نصر وابن أبي عمير وجميل ويونس وأضرابهم،وله أخبار تدلّ على حسن حاله حتى آخر ساعة من أيامه[1].

٥ ـ حدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن أحمدَ بن إدريسَ،عن العَمْرَكي بن عليٍّ البوفكيّ -عمّن حدَّثه- عن صَندل،عن هارونَ بن خارجَة،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:سألته عمّن ترك الزّيارة زيارة قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام مِن غير عِلّة؟ قال:

هذا رَجلٌ مِن أهل النّار.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط صندل،لم يذكر.ثم الواسطة بين العَمْرَكي وصَندل،لم تعرف.

دلالة الحديث:

لقد اخبر الإمام الصادق عليه السلام بان من ترك زيارة الإمام الحسين عليه السلام فانه من اهل النار،ومن الواضح جداان الشخص لايكون من اهل النار الااذاترك واجبا،بل من الواحباب المهمة التي لامجال لتركها،لانه ليس كل من ترك واجبا فانه من اهل النار،وذلك لان هناك واجبات يمكن الغض عن تاركها في الاخرة قبال بعض الاعمال الصالحة،مع ان الإمام هنا اخبر جزما بان تارك الزيارة من اهل

---

(١)شرح مشيخة الفقيه : ٥٢ .

النار،وبذلك تكون الرواية صريحة في وجوب الزيارة،بل كونها من اهم الواجباب.

٦ ـ حدّثني محمّد بن جعفر الرَّزّاز الكوفيُّ القرشيُّ،عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب- عمّن حدّثه-عن عليٍّ بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لو أنَّ أحدكم حجَّ ألف حجَّة ثمَّ لم يأت قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام لكان قد ترك حقّاً مِن حقوق الله تعالى.

وسُئلِ عن ذلك فقال:حقُّ الحسين عليه السلام مفروض على كلِّ مسلم.

سند الحديث:

في سند الحديث عليٍّ بن ميمون الصائغ،لم يذكر.ثم الواسطة بين محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وعليٍّ بن ميمون،لم تعرف.

دلالة الحديث:

فهذه الروايات جميعها تدل على لزوم الحضور عند القبر الشريف،ولا تكفي الزيارة عن بعد.

٧ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريُّ،عن أبيه،عن عليٍّ بن محمّد بن سالم،عن محمّد بن خالد،عن عبد الله بن حمّاد البصريّ،عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ قال:حدّثنا هِشام بن سالم،عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال - في حديث طويل- :

أنّه أتاه رَجلٌ فقال له:هل يُزار والدك؟فقال: نَعَم.

قال:فما لِمَن زارَه؟قال:الجنَّة إن كان يأتَمُّ به.قال:فما لِمَن تركه رَغبة عنه؟قال:الحَسْرَة يوم الحَسْرَة- وذكر الحديث بطوله-.

سند الحديث:

محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريُّ،ثقه.وعبد الله بن جعفر الحِميريُّ،ثقه. وعليٌّ بن محمّد بن سالم،لم يذكر.ومحمّد بن خالد،ثقه.وعبد الله بن حمّاد البصريّ،لم يذكر.وعبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،ضعيف.وهشام بن سالم الجواليقي،الجعفي،العلاف،مولى بشر بن مروان،أبو محمد،أو أبو الحكيم .ثقة، له أصل وكان من سبي الجوزجان،روى الكشي في مدحه روايات ، وعده الشيخ من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام[1].

بيان الحديث:

وقد مر بطوله في الباب: ٤٤ .وظاهر مااورده من الخبر انه ساله عن زيارة الباقر عليه السلام،لكن ابن قولويه اوردفي باب من ترك زيارة الحسين عليه السلام.

---

(١)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٢٧٥،وفهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ٣٣٨ ، والفهرست: ١٧٤ ،ورجال الطوسي : ٣٢٩ .

الباب التّاسع والسَّبعون

زيارات الحسين بن عليٍّ عليه السلام

[الزّيارة الأولى]

١ـ حدَّثني محمّد بن جعفر الرَّزَّاز الكوفيُّ،عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن عبدالرَّحمن بن أبي نَجرانَ،عن يزيدَ بن إسحاقَ شَعَر، عن الحسن بن عَطيّة،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا دخلت الحائرفقل:اللّهُمَّ إنَّ هذا مَقامٌ كَرَّمْتَني بِهِ وَشَرَّفْتَني بِهِ.

اللّهُمَّ فَأعْطِني فيهِ رَغْبَتي عَلى حَقيقَةِ إيماني بِكَ وَبِرُسُلِكَ.

سَلامُ الله عَلَيْكَ يَاابْنَ رَسُولِ الله،وَسَلام مَلائِكَتِهِ[1]فيما تَرُوحُ وَتَغْتَدي بِهِ، الرَّائحاتِ الطّاهِراتِ [الطَّيِّباتِ] لَكَ وَعَلَيكَ.

وَسَلامٌ عَلى مَلائكَةِ الله المقَرَّبينَ،وَسَلامٌ عَلى المُسْلِّمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، النّاطِقينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بألْسِنَتهم.

أشْهَدُ أنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقْتَ فيما دَعَوتَ إلَيْهِ، وَصَدَقْتَ فيما أتَيتَ بِهِ،وأنَّكَ ثَأرُ الله في الأَرضِ مِنَ الدَّمِ الَّذِي لا يُدْرَكُ ثَأرهُ مِنَ الأرْضِ إلاّ بِأولِيائِكَ.

---

(١)في البحار:سلامٌ عليك يا ابن رسول الله،وسلام على ملائكته،فيما تروح به الرّائحات الطّاهرات لك وعليك ... إلخ.

اللّهُمَّ حَبِّبْ إلى مَشاهِدَهُمُ وَشَهادَتَهُمْ حَتّى تُلْحِقَني بهمْ وَتَجعَلَني لَهُمْ فَرَطاً وتابِعاً في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثمَّ تمشي قليلاً وتكبّر سَبع تكبيرات،ثمَّ تقوم بحيال القبر وتقول:

سبحان الذي سبَّحَ لَهُ الملْكُ وَالملكُوتُ،وَقَدَّسَت بأسمائِهِ جَميعُ خَلقِهِ،وَسُبْحانَ الله الملِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الملائِكَةِ وَالرُّوح.

اللّهُمَّ اكْتُبْني في وَفْدِكَ إلى خَيْرِ بقاعِكَ وَخَيرِ خَلْقِكَ.

اللّهُمَّ الْعَنِ الجِبْتَ وَالطّاغوتَ،وَالْعَنْ أشْياعَهُم وَأتْباعَهُمْ.

للّهُمَّ أشْهِدني مَشاهِدَ الخَير كُلَّها مَعَ أهْلِ بَيْتِ نَبيِّكَ.

اللّهُمَّ تَوفَّني مُسْلِماً،وَاجْعَلْ لي قَدَمَ صِدْقٍ[1] مَعَ الباقِينَ الْوارِثينَ الَّذين يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُونَ مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ[2].

ثمَّ كبّر خمس تكبيرات،ثمَّ تمشي قليلاً وتقول:

اللّهُمَّ إنّي بِكَ مُؤمِنٌ وَبوَعْدِكَ مُوقِنٌ،اللّهُمَّ اكْتُبْ لي إيماناً وَثَبِّتْه في قَلْبي،اللّهُمَّ اجْعَلْ ما أقول بِلساني حَقيقَتَهُ في قَلْبي وَشَريعَتَهُ في عَمَلي.

اللّهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ لَهُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام قَدَمُ ثَباتٍ،وَأثْبِتْني فيمنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ.

ثمَّ كبّر ثلاث تكبيرات وترفع يديك حتّى تضعها على القبر جميعاً.

ثمَّ تقول:

---

(١)في بعض النّسخ: واجعل لي قدماً مع الباقين.(ط ص).

(٢)وفي بعض النسخ:يرثون الفردوس هم فيها خالدون.

أشْهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ،طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ البِلادُ، وَطَهُرَتْ أرْضٌ أنْتَ بها،وَطَهُرَ حَرَمُكَ[١]،أشْهَدُ أنَّكَ أمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، وَدَعَوتَ إلَيْهما،وَأنَّكَ ثَأرُ الله في أرْضِهِ حتّى يَسْتَثِيرُ لَك مِنْ جَميع خَلْقِه.

ثمّ ضَعْ خَدَّيك جميعاًعلى القبر،ثمَّ تجلس وتذكرالله بما شِئتَ وتَوَجّه إلى الله فيما شِئتَ أنْ تتوجّه،ثمّ تعود وتضع يديك عند رجليه،ثمَّ تقول:

صَلَواتُ الله عَلىٰ رُوحِكَ وَعَلىٰ بَدَنكَ،صَدَقْتَ وأنْتَ الصّادِقُ المصَدّقُ،وَقَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بالأَيْدي وَالألْسُنِ.

ثمَّ تقبل إلى عَليٍّ ابنه فتقول ما أحببت،ثمّ تَقوم قائماً فتستقبل قُبورَ الشُّهداء فتقول:

السَّلامُ عَلَيْكم أيُّها الشُّهداءُ،أنْتُم لَنا فَرَط[٢]وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ،أبْشِرُوا بمَوعِدِ الله الَّذي لاخُلْفَ لَهُ،الله مُدْرِكٌ لكُمْ وِتْرَكُمْ[٣]وَمُدْرِكٌ بِكُمْ في الأرْضِ عَدُوَّهُ، أنْتُمْ سادَةُ الشُّهداءِ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثمَّ تجعل القبر بين يديك،ثمّ تصلّي ما بدا لك ثمَّ تقول:

جِئْتُ وافِداً إلَيْكَ،وَأتَوَسَّلُ إلى الله بِكَ في جَميع حَوائِجي مِنْ أمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتي،بِكَ يَتَوَسَّلُ المتوسِّلُونَ إلى الله في حَوائِجِهِمْ،وَبِك يُدْرِكُ عِنْدَ الله أهْلُ التُّراثِ طَلِبَتَهُم.

---

(١)طهرت لك البلاد ، طهر حرمها (خ ل) .(ط ف).

(٢)أي: أنتم متقدّم لنا.

(٣)الوتر- بالكسر ويفتح-، والتِّرَة - بكسر التّاء وفتح الرّاء -: الثّأر.

ثمّ تكبّر إحدى عشر تكبيرةً متتابعةً ولا تعجل فيها،ثمَّ تمشي قليلاً فتقوم مستقبل القِبلَة فتقول:

الحمْدُ لله الواحِدِ المتوَحِّد في الأُمُورِ كُلِّها، خَلَق الخَلْقَ فَلَم يَغِبْ شَيءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ عَنْ عِلْمِهِ،فَعَلِمَهُ بِقُدرَتِهِ،ضَمِنَتِ الأرْضُ وَمَنْ عَلَيها دَمَكَ وَثَأرَكَ، يَا ابْنَ رَسُولِ الله صَلّى اللهُ عَلَيكَ.

أشْهَدُ أنَّ لَكَ مِنَ الله ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالفَتْح، وَأنَّ لَكَ مِنَ الله الوَعْدَ الصّادِقَ في هَلاكِ أعْدائِكَ،وَتَمامَ مَوْعِدِ الله إيّاكَ،أشْهَدُ أنَّ مَنْ تَبِعَكَ الصّادِقُونَ،الَّذينَ قالَ الله تَبارَكَ وَتَعالى فيهم:﴿أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِندَ رَبِّهِم لَهُمْ أجْرُهُم وَنُورُهُم﴾(الحديد: ١٩).

ثمَّ كبّر سَبع تكبيرات ثمَّ تمشي قليلاً،ثمَّ تستقبل القبر وتقول:

الحَمْدُ لله الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في المُلك، وَخَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْديراً،أشْهَدُ أنَّكَ دَعَوتَ إلى الله وَإلى رَسُولِهِ، وَوَفَيْتَ لله بِعَهْدِهِ،وَقُمْتَ لله بِكَلِماتِهِ،وَجاهَدْتَ في سَبيلِ الله حَتّى أتاكَ الْيَقينُ،لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ[وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ]،وَلَعَن اللهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَن اللهُ أُمَّةً خَدَعَتْكَ[1]،اللّهُمَّ إنّي أُشهِدُكَ بِالوِلايَةِ لِمَنْ والَيتَ،وَوالَتْهُ رُسُلُكَ،وأشْهَدُ بِالْبراءَةِ مِمَّن بَرِئتَ مِنْهُ رُسُلُكَ.

اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذين كَذَّبُوا رُسُلَكَ،وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ،وَحَرَّفُوا كِتابَكَ، وَسَفَكُوا دِماءَ أهْلِ بَيْتِ نَبيِّكَ،وَأفْسَدُوا في بِلادِكَ واسْتَذَلُّوا عِبادَكَ.

---

(١)في بعض النّسخ: خَذَّلَتْ عنك.(ط ص).

اللّهُمَّ ضاعِفْ عَلَيهِم الْعَذابَ فيما جَرى مِنْ سُبُلِكَ وَبَرِّكَ وَبحرِكَ.

اللّهُمَّ الْعَنْهُمْ في مُسْتَسِرٍّ وَظاهِرِ الْعَلانِيَةفي أرْضِكَ وَسَمائِكَ[١].

وكلّما دخلتَ الحائر فسَلِّمْ وَضَعْ يدك على القبر[٢].

سند الحديث:

السَّند في غاية الاتقان والصّحّة.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:اللّهُمَّ فَأعْطِني فيهِ رَغْبَتي عَلى حَقيقَةِ إيماني:أي:وأعطني فيه رغبتي وطلبتي وحاجتي حال كوني على حقيقة إيماني،أي:أعطني ما سألت لأنّي آمنت.ويحتمل أن يكون متعلّقاً بالرّغبة،أي:ما رغبت به إليك من المثوبات بسبب أنّي آمنت بك وبثوابك وبما أُخبر به رسولك وآله ـ صلوات الله عليهم ـ في ثواب زيارته عليه السلام،ولذلك أتيته زائرا[٣].

وقوله عليه السلام:فيما تَرُوحُ: الروح:من زوال الشمس إلى الليل.

وقوله عليه السلام:وَسَلامٌ عَلى المُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبهمْ،النّاطِقينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بألْسِنَتهم:وهذا يوحي بان الحسين عليه السلام ليس وحيدا وان زاره المومن بقضيته ليس وحيدا،وانما هما جزء من حركة كبير ة يباركها الله،ويسلم مع الملائكة على رجالها ونسائها،ومنها الملائكة المقر بون،ومنا اولئك الناس المومنون المصدقون بقلوبهم بالحسين عليه السلام، المعلنون ايمانهم بالسنتهم.

---

(١)في البحار:اللّهمّ العنهم في مستسرّ السّرائر في سمائك وأرضك. وتقدّم بيانه.

(٢)في بعض النّسخ: وضع خدّك على القبر.(ط ص).

(٣)ملاذ الاخبار١٤٥:٥.

وقوله:عليه السلام وأنّكَ ثَأْرُ اللهِ في الأَرض:الثَأر بالهمز:الدّم وطلب الدّم، أي إنّك أهل ثأر الله،والّذي يطلب الله بدمه من أعدائه.وقيل:هو تصحيف ثائر،والثّائر:من لا يبقى على شيء حتّى يدرك ثأره.ثمّ اعلم أنّ المضبوط في نسخ الدّعاء بغير همز،والّذي يظهر من كتب اللّغة أنّه مهموز،ولعلّه خفّف في الاستعمال.

وقوله عليه السلام:اللّهُمَّ حَبِّبْ إلى مَشاهِدَهُمُ وَشَهادَتَهُمْ:أي حضورهم،أو أصير شهيداً كما صاروا،والأوّل أظهر[١].

وقوله عليه السلام:حَتّى تُلْحِقَني بهمْ وَتَجعَلَني لَهُمْ فَرَطاً:من يتقدّم القوم ليرتاد لهم الماء ويهيّىء لهم الدّلاء والأرشية،أي تجعلني خادماً لهم ساعياً في أُمورهم[٢].

وقوله عليه السلام: وتابِعاً في الدُّنيا وَالآخِرَةِ:يعلن الزائرفي هذا المرحلة من زيارته ارتباطه الايماني،والمبدئي بالحسين.فهويشهد ثانيا،بان الحسين عليه السلام،وقدذهب ضحية دعوته الصادقه المخلصة، باحد من الناس،ولايختص بقوم من الناس، وانماملك للانسانية باجمعها،وهولذلك(ثار الله).ان الثارله،اذن،قضية عامة لايمكن ان يتعامل معها التنفعيون والمنحرفون،وانما يتعامل معها اولياء الله...(من الدم الذي لا يدرك ثاره من الارض الاباوليائك)ثم يتوجه الزائر بعد هذه الشهادة التي تعني الارتباط العقلي،والمبدئي إلى الله تعالى سلا ئلا ان يربطه الله بالحسين عاطفيا...(حبب الي مشاهدهم وشهادتهم)وذلك من اجل ان يحلق بهم في جهادهم،ويكون لهم فرطا(مقدمة)في المبدا في الدنيا والاخرة.

وقوله عليه السلام:من جميع خلقه:أي ممّن له مدخل في ذلك،بالتأسيس والخذلان والرّضا به في كلّ دهر وأوان[١].

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٥١:٩٨.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٥١:٩٨.

[الزّيارة الثّانية] زيارَة أُخْرى

بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيم

٢ ـ حدَّثني أبي؛وعليُّ بن الحسين؛ومحمّد بن الحسن(رحمهمالله) جميعاً،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن القاسم بن يحيى،عن الحسن بن راشد،عن الحسين بن ثُوَير بن أبي فاخِتَة قال:

كنت أنا ويونس بن ظَبْيان والمفضّل بن عُمَرَ وأبو سَلَمةَ السَّرّاج جُلوساً عِند أبي عبد الله عليه السلام وكان المتكلِّم يونس- وكان اكبرنا سِنّاً- فقال له:جُعلتُ فِداك إنّي أحضر مجلس هؤلاء القوم - يعني ولد العبّاس- فما أقول؟فقال:إذا حضرتهم فذكرتنا فقل:اللّهُمَّ أرنَا الرَّخاءَ وَالسُّرورَ.

فإنَّكَ تَأتي عَلى ما تُريدُ.

فقلت:جعلت فداك إنّي كثيراً مَا أذكر الحسين عليه السلام،فأيّ شَيءٍ أقول؟

فقال:قل:السّلامُ عَلَيكَ يا أبا عبد الله-تعيد ذلك ثلاثاً - فإنَّ السَّلام يَصل إليه مِن قَريب ومِن بَعيد،ثمَّ قال:

إنّ أبا عبد الله عليه السلام لمّا قضى بَكتْ عليه السَّماوات السَّبع والأرضون السَّبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ ومَن يتقلّب في الجنَّة والنّار مِن خَلْق ربِّنا، وما يُرى وما لا يُرى بَكى على أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلاّ ثلاثة أشياء لم تَبكِ عليه.

قلت:جعلت فِداك وما هذه الثّلاثة الأشياء؟

→

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٥١:٩٨.

قال:لم تَبكِ عليه البَصْرةُ ولا دِمَشْقُ ولا آل عثمانَ.

فقلت له:جعلت فداك إنّي أُريد أن أزورَه فكيف أقول وكيف أصنع ؟قال:إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطىء الفُرات ثمَّ البس ثيابَك الطّاهِرة،ثمّ امْشِ حافياً،فإنَّك في حَرَم مِن حُرُم الله وحَرم رَسوله وعليك بالتَّكبيروالتَّهليل والتَّمجيد والتَّعظيم لِلّهِ كثيراً،والصَّلاة على محمَّدٍ وأهل بيته،حتّى تصير إلى باب الحائر ثمَّ تقول:

السَّلام عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ،السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ الله وزُوَّارَ قَبْرِ ابْنِ نَبيِّ الله.

ثمَّ اخْطُ عَشر خُطىً ثمَّ قِفْ فكبِّر ثلاثين تَكبيرةً،ثمَّ امْشِ إليه حتّى تأتيه مِن قِبَل وَجهِه،واستقبل بوَجهك وَجهه،وتجعل القِبلَة بين كِتْفيك،ثمَّ تقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ الله وابْنَ حُجَّتِهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتيلَ الله وَابْنَ قَتيلِهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثأر الله وَابْنَ ثَأرِهِ،السَّلامُ عَلَيكَ يا وِتْرَ الله المَوتُورفي السَّماوات وَالأرْضِ.

أشْهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَن في الخُلْدِ، وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أظلَّةُ العَرْشِ وَبَكى لَهُ جَميعُ الخلائِق،وَبَكَتْ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَالأرَضُونُ السَّبْعُ وَما فيهنَّ وَما بَيْنَهُنَّ،وَمَنْ في الجَنَّةِ وَالنّار مِنْ خَلْقِ رَبِّنا،ما يُرىٰ وَما لا يُرى.

أشْهَدُ أنَّكَ حُجَّةُ الله وَابْنُ حُجَّتِهِ،أشْهَدُ أنَّكَ قَتيلُ الله وَابْنُ قَتيلِهِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ ثَأرُ الله وَابْنُ ثَأرِهِ،وَأشْهَدُ أنَّكَ وِتْرُ الله المَوتُور في السَّماواتِ وَالأرضِ،وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ،وَوَفَيْتَ وافَيْتَ،وَجاهَدْتَ في

سَبيلِ ربِّكَ،وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهيداً وَمُسْتَشْهِداً وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، وَأَنَاعبد الله وَمَولاكَ وَفي طاعَتِكَ،وَالْوِفدُ إلَيْكَ،أَلْتَمِسُ كَمالَ المَنزلَةِ عِنْدَالله ،وَثَباتَ الْقَدَمِ في الْهِجْرَةِ إلَيْكَ،وَالسَّبيل الَّذي لا يُخْتَلَجُ دُونَكَ مِنَ الدُّخُولِ في كَفَالَتِكَ الَّتي اُمِرْتَ بها.

مَنْ أرادَ اللهَ بَدَءَ بِكُمْ،مَنْ أرادَ الله بَدَءَ بِكُمْ،مَنْ أرادَ اللهَ بَدَءَ بِكُم، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الكَذِبَ،وَبِكُمْ يُباعِدُ الزَّمانَ الْكَلِبَ،وَبِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشاءُ وَبِكُمْ يُثْبِتُ،وَبِكُمْ يَفُكُّ الذُلَّ مِنْ رِقَابِنا.

وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤمِنٍ يُطْلَبُ[1]،وَبِكُمْ تُنْبِتُ الأَرْضُ أشْجارَها ،وَبِكُمْ تُخْرِجُ الأشْجارُ أثْمارَها،وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّماءُ قَطْرَها وَرِزْقَها.

وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللهُ الْكَرْبَ،وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللهُ الغَيثَ،وَبِكُمْ تُسِيخُ الأَرَضُ الَّتي تَحْمِلُ أبْدانَكُمْ،وَتَسْتَقِرُّ جِبالُها عَلى مَراسِيها،إرادَةُ الرَّبِّ في مَقادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إلَيْكُمْ،وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ،وَالصّادِرُ عَمّا فُصِلَ مِنْ أحْكامِ الْعِبادِ،لُعِنَتْ اُمَّةٌ قَتَلَتكُم،وأُمَّةٌ خَالَفَتكُم،وَأُمَّةٌ جَحَدَت وِلايَتَكُم، وأُمَةٌ ظاهَرَت عَلَيكُم،وأُمَةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهدْ.

الحَمْدُ لِلّه الَّذي جَعَلَ النّارَ مأواهُمْ[2]،وَبِئْسَ وِرْدُ الواردينَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ المَوْرُودُ،الحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمين .

---

(١)أي:دم قتيله وكلّ تبعة له على غيره وزاد في الفقيه ٢:٥٩٦:ومؤمنة.(الوافي ١٤٨٧: ٤)وفي بعض النّسخ:ترة كلّ مؤمن بطلت أي دم كلّ مؤمن بطلت ولم يؤخذ له القصاص.وفي الفروع من الكافي ٤:٥٧٦: ترة كلّ مؤمن يطلب ها.

(٢)في التّهذيب:مثواهم.

وتقول ثلاثاً: صَلّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عبد الله.

وَأنا إلى الله مِمَّن خَالَفَكَ بَريءٌ - ثلاثاً - .

ثمَّ تقول فتأتي ابنه عَلِيّاً عليه السلام وهو عند رجْليه وتقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أمِيرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الحَسَنِ وَالحُسَين، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَديجةَ الْكُبْرى وَفَاطِمَةَ الزَّهْراء، صَلّى الله عَلَيْكَ - ثلاثاً -، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ - ثلاثاً - أنَا إلى الله مِنهُمْ بَرِيءٌ - ثلاثاً -.

ثمّ تقوم فتؤمي بيدك إلى الشُّهداء وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ - ثلاثاً -، فُزْتُمْ وَالله، - ثلاثاً -، فَلَيْتَ أنّي مَعَكُمْ[1] فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِيماً.

ثمَّ تدورفتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك وأمامك، فتصلّي ستَّ رَكعات، وقد تمّت زيارتك فإن شئت أقم وإن شئت فانصرف.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعليٌّ بن الحسين؛ ابو الحسن بن بابويه والدشيخنا الصدوق، كان شيخ القميين وفقيههم في عصره، توفي سنة ٣٢٩.

ومحمّد بن الحسن، احد المشايخ الاجله الموثوق بهم، له كتب مولفات.

وسعد بن عبد الله، ثقة. وأحمدَ بن محمّد بن عيسى، ابوجعفر القمي في الرعيل الاول من حملة الحديث، احد ثقات المشايخ.

---

(١) في الفقيه: يا ليتني كنت معكم.

والقاسم بن يحيى،قال العلاّمة الأميني رحمه الله:في رواية غير واحد من امثال ابي جعفر القمي عنه امارة الاعتماد عليه با توثيقه.والحسن بن راشد، قال العلاّمة الأميني رحمه الله:يروي عنه من اصحاب الاجماع ابن ابي عمير الذي لايروي الاعن ثقة وحديث الطبرسي يفيد توثيقه.والحسين بن ثوير[١]:ابن أبي فاختة[٢]سعيد بن حمران،مولى أم هاني بنت أبي طالب عليها السلام[٣]،روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام،ثقة، ذكره أبو العباس في الرجال وغيره،قديم الموت،له كتاب نوادر،روى عنه :خيبري بن علي،رجال النجاشي[٤] .

وفي بعض النسخ من النجاشي والخلاصة والايضاح:الحسين بن ثور بدون الياء[٥].

---

(١)الحسين بن ثوير: له كتاب،أخبرنا به : ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، ورواه لنا : عدة من أصحابنا،عن أحمد بن محمد بن الحسن ،عن أبيه،عن سعد بن عبد الله والحميري ،عن أحمد بن أبي عبد الله،عن محمد بن إسماعيل،عن الخيبري،عن الحسين بن ثوير،(م ت). الفهرست : ٥٩ / ٢٣٢ .

الحسين بن ثور :ق جخ ،(م ت).رجال الشيخ : ١٩٦ / ٣١٢ . ثم قال:الحسين(الحسن خ ل) بن ثوير الخازمي:الكوفي،ق جخ ،(م ت).رجال الشيخ : ١٨٣ / ٨٢ .

(٢)هاشمي،مولاهم ،ق جخ ،(م ت).رجال الشيخ : ١٨٢ / ٦٢ .

(٣)في النجاشي- عند ترجمة هارون بن الجهم- سعيد بن جهمان:مولى أم هاني بنت أبي طالب عليها السلام،ولعله الصواب ،(منه قده).فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ٤٣٨ / ١١٧٨ .

(٤)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ٥٥ / ١٢٥ .

(٥)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٥٢ / ١٩ وإيضاح الاشتباه : ١٥٦ / ٢٠٣ .

وأما في الفهرست ورجال الشيخ ورجال ابن داود:الحسين بن ثوير[١] ،وكذا في النجاشي عند ذكر ثوير بن أبي فاختة[٢].

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:لم تَبكِ عليه البَصْرةُ ولادِمَشْقُ ولاآل عثمان:قيل:المراد السّماوات السّبع والأرضين السّبع سُكّان السّموات والأرضين،والمراد بالبصرة ودِمَشْق أيضاً أهلهما.

وقوله عليه السلام: في حَرَم مِن حُرُم الله وحَرم رَسوله:أي الحرم الّذي أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله باحترامه.أو يلزم حرمته لله، لأنّه دفن فيه خليفة الله،وللرَّسول لأنّه دفن فيه سِبْطه وقُرَّةُ عينه ووصيُّه صلوات الله عليهم[٣].

وقوله عليه السلام:ثمَّ اخْطُ عَشرخُطىً:قال العلاّمةالشّعراني رحمه الله في هامش(الوافي)[٤]:المستفادمن هذا الحديث أنّ الحائر كان أعظم مِن الحرم الحالي ـ أعني:تحت القبّة والرّواق الواقع على أطرافه ـ وذلك لأنّ الفاصلة بين الباب وما يقف فيه الزّائر حول القبر الشّريف كان أكثر من عَشر خطوات،والضَّلع الجنوبي مِن جدار الحار، وإلاّ لوجب التّصريح بأنّك تدور أو تطوف أو تحوّل حتّى تأتيه من قبل وجهه،ولكن اكتفى بقوله:امش حتّى تأتيه ـ انتهى.

---

(١)الفهرست : ٥٩ / ٢٣٢ ،ورجال الشيخ : ١٨٢ / ٦٢ ،ورجال ابن داود : ٧٩ / ٤٧٤ ، إلا أن فيه : الحسين بن أبي ثوير .

(٢)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ١١٨ / ٣٠٣.

(٣)ملاذ الاخبار ١٣١:٩.

(٤)الوافي ١٣١:٩.

وقال العلاّمةالمجلسي رحمه الله: يدلّ على توسعةٍ في الحائر،وأنّه أزيد مِن أصل القبَّة مع الرّواق كما توهّم،بل الظّاهر أنّ كلّ ما انخفض من الصّحن المقدّس - أعني:جميع ما في القدّام إلى ما يحاذي وسط المسجد الّذي خلف الضَّريخ المقدّس - داخل في الحائر.فإنّا سمعنا من المعمّرين أنَّ الصّحن لم يغيّر مِن قدّامه وجانبيه،وإنّما وسّعوه من خلفه ليقع الضّريح في الوسط، لكن ما ألحقوه مرتفع وما كان سابقاً منخفض،ولذا سمّي حائراً لأنّه يحارّ فيه الماء،وإن ذكر فيه وجوهٌ أُخر[١].

وقوله عليه السلام: السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتيلَ الله وَابْنَ قَتيلِهِ: يا قتيل الله أي: الذي قتل لله وفي سبيله،أو القتيل الذي طلب دمه وثاره إلى الله.

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثأر:(ثار الله)الثار بالهمزة:الدم وطلب الدم،اي اهل ثار الله،الذي يطلب الله بدمه من اعد ائه،اوهوالطالب بدمه ودماء اهل بيته بامرالله في الرجعة.

وقيل:هو تصحيف ثائر،والثائر:من لايبقى على شيء حتى يدرك ثاره،وفي اكثر الفقرات المروية بغير همزة ويظهر من كتب اللغة انه مهموز[٢].

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيكَ يا وِتْرَ الله المَوتُورَ:يا وِتْر الله الموتور أي الفرد المتفرّد في الكمال من نوع البشر في عصره الشّريف.

وقوله عليه السلام:وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أظلَّةُ العَرْش:الاظلة:جمع ظلال،وهو ما اظل من سقف أو غير ه،والمراد هناما فوق العرش واطباقة وبطونه،فان كل طبقة وبطن منه ظل لطائفة،أو اجزاء العرش،فان كل جزءمنه طل لمن يسكن يحيه.

---

(١)ملاذ الأخيار ١٣٢:٩.

(٢)مصابيح الانوار ٣٩٢:٢.

وقوله عليه السلام: وَالسَّبيل الَّذي لا يُخْتَلَجُ دُونَكَ مِنَ الدُّخُولِ في كَفَالَتِكَ الَّتي أُمِرْتَ بها:الاختلاج:الاضطراب،واختلجه أي:جذبه واقتطعه.فيمكن أن يقرء: يختلج على بناء الفاعل وعلى بناء المفعول،والثّاني أظهر.وعلى التّقديرين السّبيل :إمّا معطوف على الهجرة،أو على ثبات القدّم،والأخير أظهر.وعلى التّقادير حاصل الكلام:إنّي ألتمس منك السّبيل المستقيم غير المضطرب،أو السّبيل الّذي من سلكه لا يجتذب ولا ينتزع ولا يمنع من الوصول إليكم في الدّنيا والآخرة. وكلمة مِن في قوله:من الدّخول إمّا تعليليّة،أي:لأجل أن أدخل في كفالتك.أو صلة للاختلاج على المعنى الثّاني.وأُمرت على بناء المجهول.والكفالة هي الحفظ والرّعاية والشّفاعة اللاّتي أمرهم الله تعالى بها لشيعتهم[1].

وقوله عليه السلام:الزَّمانَ الْكَلِبَ: أُريد بزمان الكلب: الشّدائد الصَّعْبَة.

وقوله عليه السلام:وَبِكُمْ تُسِيخُ الأَرَضُ:وبكم تسيخ أي تستقرّ وتثبت الأرض بكم،لكونها حاملة لأبدانكم الشّريفة أحياء وأمواتاً.وفي بعض النّسخ وفي الفقيه: وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الأَرْضُ بالباء الموحدة والحاء المهملة،فيمكن أن يقرء على بناء المفعول:أي تنزّه وتقدّس وتذكر بالخير بيوتكم وضرائحكم ومواضع آثاركم[2].

وقوله عليه السلام:وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ،وَالصّادِرُ عَمّا فُصِلَ مِنْ أحْكامِ الْعِبادِ: والصّادر عمّا فصّل هو مبتدء وخبره مقدّر بقرينة ما سبق،أي يصدر من بيوتكم. وفي بعض نسخ التّهذيب ٥٥:٦:عمّا نقل من أحكام العباد، وفي الكافي كما في المتن،وفي بعض النّسخ:والصّادق بالقاف،ولا يختلف التّقدير.ويمكن أن يقرء فصّل على بناء المعلوم والمجهول من باب التّفعيل والمجرّد،والحاصل أنّ أحكام

---

(١)ملاذ الأخيار١٣٨:٩.

(٢)مرآة العقول ٢٠١:١٨.

العباد وما بيّن منها،أو ما يفصل بينهم في قضاياهم،أو ما يميّز بين الحقّ والباطل، أو ما خرج من الوحي منها يؤخذ منكم، فإنّ الصّادر عن الماء مثلاً هو الّذي يرد الماء،فيأخذ منه حاجته ويرجع،فإذا كان علم ما فصّل من أحكام العباد في بيوتهم فالصّادر عنه،لابدّ أن يصدر مِن بيوتهم،ولا يبعد أن يكون الواو في قوله: والصّادر زيد من النّسّاخ فيكون فاعل يصدر ولا يحتاج إلى تقدير[١].

وقوله عليه السلام:وَبِئْسَ وِرْدُ الوارِدينَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ المَوْرُودُ:أي:بئس الورد محلّ ورودهم،والمورود تأكيد اي المورود عليه[٢].

وقوله عليه السلام:وَأنا إلى الله مِمَّن خَالَفَكَ بَريءٌ ــ ثلاثاً ــ ثمَّ تقول: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله:ظاهره استحباب أن يكون عند الزّيارة جالساً،وبعض الزّيارات ظاهرها استحباب القيام،ففي كلّ زيارة يؤتى بما اشتملت عليه[٣].

وقوله عليه السلام:فتأتي ابنه عَلِيّاً عليه السلام:يظهر من رجال الشّيخ رحمه الله أنّه عليّ بن الحسين الأصغر،وأُمّه ليلي بنت أبي مرّة الثّقفيّ،وذكر المفيد رحمه الله في إرشاده: هو الأكبر،وذكر أنّ الأصغر عليٌّ زين العابدين،والّذي قتل مع الحسين عليه السلام صغيراً بإصابة السّهم هو عبدالله، والمشهور أنّ الشّهيد هو الأكبر،وهو مذكور في كتب أهل العلم بالأنساب على ما نقله ابن إدريس من العامّة والخاصة،والله أعلم[٤].

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٥٦:٩٨.

(٢)ملاذالاخبار ٦٦:٩.

(٣)نفس المصدر١٤٣:٩.

(٤)كذا في هامش الوافي.

وقوله عليه السلام: يا ابْنَ الحَسَن وَالحُسَين: قوله: يا ابن الحسن كأنّ هذا على سبيل المجاز، فإنّ العرب يسمّي العمّ أباً، كما في قوله تعالى: وَإذْ قَالَ إبراهيمُ لأبيهِ آزَرَ اي قال لعمّه، فإنّ اسمه: تارخ.

وقوله عليه السلام: ثمَّ تدور: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: ظاهره أنّ زيارة عليّ بن الحسين والشّهداء أيضاً مِن قبل وجوههم، خِلافاً لما قيل: إنّ زيارة غير المعصوم إنّما تكون مستقبل القِبلة، بل الظّاهر أنّه إذا قرء عندهم القدر وأمثالها يكون مستقبل القِبلة، وإذا خاطبهم بالسّلام يكون مستقبلهم. ويحتمل التّخيير مطلقاً، والله يعلم[1].

[الزّيارة الثّالثة] زيارَة اُخْرى

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيم

٣ ـ حدَّثني أبي؛ ومحمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالَة بن أيّوبَ، عن نُعَيم بن الوليد، عن يوسفَ [بن] الكُناسيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا أتيتَ قبر الحسين فائت الفُرات واغتسل بِحيال قبره وتَوجَّهْ إليه، وعليك السَّكينة والوَقار حتّى تدخل الحائر مِن جانبه الشَّرقيِّ، وقُلْ حين تدخله:

---

(١) ملاذ الأخيار ٩: ١٤٤.

السَّلامُ عَلى مَلائِكةِ الله المُقَرَّبين،السّلام عَلى مَلائكة الله المُنْزَلينَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المَرْدِفينَ،السَّلامُ على ملائِكة الله المُسَوِّمينَ،السَّلامُ عَلى مَلائكَةِ الله الَّذينَ هُمْ في هذا الحائِر بإذْنِ الله مُقيمونَ.

فإذا استقبلت قبر الحسين فقل:

السَّلامُ عَلى رَسُولِ الله،صَلى اللهُ عَلى[1] مُحَمَّدٍ أمِينِ الله عَلى رُسُلِهِ، وَعَزائِمِ أمْرِه،الخاتِمِ لِما سَبَقَ،وَالفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ،وَالمُهَيمِنِ عَلى ذلكَ كُلِّهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ تقول:

السَّلامُ عَلى أمِيرِالمُؤْمِنينَ عَبدِكَ وَأخِي رَسُولِكَ،الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ،وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ،وَالدَّليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ ،دَيّانِ الدِّينِ بَعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَين خَلْقِكَ،وَالمُهَيْمِنِ عَلى ذلكَ كُلِّه ،وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى الحسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ، الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وجَعَلْتَه هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ والدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَه بِرِسَالاتِكَ ودَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ والْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّه والسَّلَامُ عَلَيْه ورَحْمَةُ اللَّه وبَرَكَاتُه.

ثمَّ تسلّم على الحسين وسائر الأئمّة كما صَلّيتَ وسَلّمتَ على الحسن بن عليٍّ،ثمَّ تأتي قبرَ الحسين عليه السلام فتقول:

---

(١) صلى الله عليه وآله. (ط ف).

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عبد الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُول الله،صَلّى الله عَلَيكَ يا أبا عبد الله،رَحِمَكَ الله يا أبا عبد الله،أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ الله ما أمَرَكَ بِهِ،ولَمْ تَخْشَ أحَداً غَيرَهُ،وَجاهَدْتَ في سَبيلِهِ،وَعَبَدْتَهُ صادِقاً مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ اليَقينُ.

أشْهَدُ أنَّكُمْ كَلِمةُ التَّقْوى،وَبابُ الهُدى،وَالْعُرْوَةُ الوُثْقى،والحُجَّةُ عَلى مَنْ يَبقى،وَمَن تَحْتَ الثَّرى.

أشْهَدُ أنَّ ذلكَ لَكُمْ سابِقٌ فيما مَضى،وَذلِكَ لكم فاتِحٌ فيما بَقي.

أَشْهَدُ أنَّ أرْواحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ طِينَةً طَيِّبَةً،طابَتْ وَطَهُرَتْ هي بَعضُها مِنْ بعْضٍ مَنّاً مِنَ الله وَمِنْ رَحْمَتِهِ.

فأشْهِدُ الله وَأُشْهِدُكُمْ أنّي بِكُمْ مُؤمِنٌ وَبِإيابِكُمْ مُوقِنٌ وَلَكُمْ تابِعٌ في ذاتِ نَفْسي وَشَرائِعِ دِيني وَخاتِمَةِ عَمَلي وَمُنْقَلَبي وَمَثْواي،فأسألُ الله البَرَّ الرَّحِيم أنْ يُتَمِّمَ لي ذلِكَ.

وَأشْهَدُ أنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ عَنِ الله ما أمَرَكُمْ بِهِ حَتّى لَمْ تَخْشَوا أحَداً غَيرَهُ،وَجاهَدْتُم في سَبيلِهِ وَعَبَدتُمُوهُ حَتّى أتاكُمُ الْيَقينُ،فَلَعَنَ الله مَنْ قَتَلَكُمْ، وَلَعَنَ الله مَنْ أمَرَ بِهِ، وَلَعَنَ الله مَنْ بَلغَهُ ذلِكَ فَرَضِيَ بِهِ.

أشْهَدُ أنَّ الَّذِين انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَسَفَكُوا دَمَكَ مَلْعُونونَ عَلى لِسانِ النَّبيِّ الأُمِّي.

ثمّ تقول:

اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ،وَخالَفُوا مِلَّتَكَ،وَرَغِبُوا عَنْ أمْرِكَ، وَاتَّهَمُوا رَسُولَكَ،وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِكَ.

اللّهُمَّ احْشُ قُبُورَهُم ناراً،وَ أجْوافَهُمْ ناراً،وَاحْشُرْهم وَأتْباعَهم إلى جَهنَّمَ زُرْقاً.

اللّهُمَّ الْعَنْهم لَعناً يَلْعَنُم بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَبٍ،وكلُّ نَبيٍّ مُرْسَلٍ،وَكُلُّ عَبْدٍ مُؤمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ للإيمانِ.

اللّهُمَّ الْعَنْهُمْ في مُسْتَسِرِّ السِّرّ وظاهِرِ العَلانيّةِ.

اللّهُمَّ الْعَنْ جَوابيتَ هذِهِ الأُمَّةِ وَطَواغيتَها،وَالْعَنْ فَراعِنَتَها،وَالْعَنْ قَتَلَةَ أمِيرِ المؤمِنينَ،وَالْعَنْ قَتَلَةَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ،وَعَذِّبهُمْ عَذاباً أليماً لا تُعَذِّبُ بِهِ أحَداً مِنَ العالَمين.

اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ تَنْصُرُهُ وَتَنْتَصِرُ بِهِ،وَتَمنُّ عَلَيْهِ بِنَصْرِكَ لِدينكَ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمَّ اجلس عندَ رأسه صلوات الله عليه فقلْ:

صَلّى الله عَلَيْكَ،أشْهَدُ أنَّكَ عبد الله وَأمِينُهُ،بَلَّغْتَ ناصِحاً،وَأدَّيْتَ أمِيناً، وقُتِلْتَ صِدِّيقاً،وَمَضَيْتَ عَلى يَقينٍ،لَم تُؤْثِرْ عَميً عَلى هُدىً،وَلَمْ تَمِل مِنْ حَقٍّ إلى باطِلٍ.

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ وآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرْتَ بِالمَعْروفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَر،وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ،وتَلَوْتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ،وَدَعوتَ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالموعِظَةِ الحَسَنَةِ،صَلّى اللهُ عليكَ وَسَلّم تَسْليماً كَثيراً.

أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ،قَدْ بَلَّغْتَ ما أُمِرْتَ بِهِ،وَقُمْتَ بِحَقِّهِ وَصَدَّقْتَ مَنْ قَبْلَكَ،غَير واهِنٍ وَلا مُوهِنٍ.

صَلّى اللهُ عَلَيكَ وَسَلّم تَسْليماً،فَجَزاكَ اللهُ مِن صِدِّيقٍ خَيراً عَنْ رَعيَّتِك[١].

أشْهَدُ أنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ، وَأنَّ الحَقَّ مَعَكَ وَإلَيْكَ،وَأنْتَ أهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ،وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أهْلِ بَيْتِكَ عليهم السلام.

أشْهَدُ أنَّكَ صِدِّيقٌ عِنْدَ اللهِ،وَحُجَّتُهُ عَلى خَلْقِهِ،أشْهَدُ أنَّ دَعْوَتَكَ حَقٌّ،وَكُلَّ داعٍ مَنْصُوبٍ غَيرِكَ فَهُوَ باطِلٌ مَدْحُوضٌ،وَأشْهَدُ أنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبينُ.

ثمَّ تحوَّل عندَ رِجليه وتخيّر مِن الدُّعاء وتدعو لنفسك،ثمّ تحوَّل عند رأس عليٍّ بن الحسين عليه السلام وتقول:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وأنْبيائِهِ المُرْسَلينَ،عَلَيكَ يا مَولايَ وَابْنَ مَولايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبركاتُهُ،صَلّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى أهْلِ بَيْتِكَ وَعَلى عِتْرَةِ آبائِكَ الأخْيارِ الَّذين أذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطهيراً.

ثمّ تأتي قبور الشُّهداء وتسلّم عليهم وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكم أيُّها الرَّبّانيُّون،أنْتَم لَنا فَرَطٌوَسَلَفٌ،وَنَحنُ اتْباعٌ وَأنْصارٌ، أشْهَدُ أنَّكُمْ أنْصارُ اللهِ كَما قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى في كِتابِهِ:﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أصابَهُمْ في سَبيلِ اللهِ وَما ضَعُفُوا وَما اسْتَكانُوا﴾(آل عمران:١٤٦)[٢]فَما وَهَنْتُمْ وَما ضَعَفْتُمْ وَما اسْتَكَنْتُمْ[٣]

---

(١)في بعض نسخ الكافي:عن رعيّته ولعلّه أصوب.

(٢)﴿ربيون﴾جماعات كثيرة،والواحد:ربي(ماستكانوا)اي ماخضعوالعدوهم.

(٣)استكان :خضع.

حَتّى لَقيتُمُ اللهَ عَلى سَبيلِ الحَقِّ،ونُصْرَةِكَلِمَةِالله التّامَّةِ،صَلّى اللهُ عَلى أرْواحِكُم وَأبْدانكُمْ وَسَلّم تَسْلِيماً ،أبْشِرُوا بِمَواعِدِ الله الَّذي لا خُلْفَ لَهُ إنَّهُ لا يُخْلِفُ المِيعادَ،اللهُ مُدْرِكٌ لَكُمْ ثَأرَ ما وَعَدَكُمْ.

أنتُم سادَةُ الشُّهداءِ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، أنْتُمُ السّابِقُونَ وَالمُهاجِرُونَ وَالأنصارُ،أشْهَدُ أنَّكُمْ قَدْ جاهَدْتُم في سَبيل الله،وَقاتَلتُمْ عَلى مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ وَابْنِ رَسُولِ الله،الحَمْدُ لله الَّذي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ، وَأراكُم ما تُحبُّونَ.

ثمَّ تقول:

أتَيْتُكَ يا حَبيبَ رَسُولِ الله وَابْنَ رَسُولِهِ،وَإنّي لَكَ عارِفٌ،وَبحقِّكَ مُقِرٌّ،وَبِفَضْلِكَ مُسْتَبْصِرٌ،وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ مُوقِنٌ،عارِفٌ بِالهُدَى الَّذي أنْتَ عَلَيْهِ،بأبي أنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي.

اللّهُمَّ إنّي أُصَلي عَلَيْهِ كَماصَلَّيْتَ أنْتَ عَلَيْهِ وَرُسُلُكَ وَأميرُ المؤْمِنينَ ،صَلاةً متتابِعَةً مُتَواصِلَةً مُتَرادِفَةً،يَتْبَعُ بَعضُها بَعْضاً،لا انْقِطاعَ لَها وَلا أمَدَ ولا أبَدَ وَلا أجَلَ في محضَرِنا هذا وإذا غِبْنا وَشَهِدْنا،وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

سند الحديث:

محمد بن قولوله،ثقة.ومحمّد بن الحسن،مر انه من اعاظم ثقات المشايخ.

والحسين بن الحسن بن أبان، احد ثقات الطائفة.والحسين بن سعيد، قال العلاّمة الأميني رحمه الله:من اشهر ثقات الاصحاب،تخرج اليه كثير من اعلام الدين وحملة الحديث،له كتب ثمينة تربوا على ثلاثين كتابا،عندنا منها(كتاب الزهد) توفي ب(قم)المشرفة.وفَضالَة بن أيّوبَ، ازدي اهوازي،من اجلاء ثقات اصحاب ابي ابراهيم عليه السلام وقد يعد من اصحاب الاجماع.

ونُعَيم بن الوليد،قال العلاّمة الأميني رحمه الله:رواية مثل فضالة من اصحاب الاجماع عنه يومى إلى الاعتماد عليه[١].

عن يوسف[بن]الكُناسيّ قال العلاّمة الأميني رحمه الله:ذكرفي المعاجم مسكوتا عنه مع راواية اساتذة الطائفة وشيوخها حديثه،وخصوص هذه الزيارة رزاها ثقة الاسلام الكليني عنه وفي اخر زيارة الوداع[٢].

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:السَّلامُ على ملائِكة الله المُسَوِّمينَ:قال البيضاوي في قوله" مُسَوِّمِينَ"أي:معلمين من التسويم الذي هوإظهارسيماءالشئ،لقوله صلى الله عليه وآله لأصحابه: تسوموا،فإن الملائكة قدتسومت،أومرسلين من التسويم بمعنى الإسامة[٣].

وقال في قوله"مُرْدِفِينَ "أي:متبعين المؤمنين،أو بعضهم بعضا من أردفته أنا إذا جئت بعده،أو متبعين بعضهم بعضا المؤمنين،أو أنفسهم المؤمنين من أردفته إياه فردفه.وقرأ نافع ويعقوب "مردفين"بفتح الدال،أي: متبعين أو متبعين، بمعنى أنهم كانوا مقدمة الجيش أو ساقتهم.انتهى.

قال العلامة المجلسي رحمه الله أقول:يمكن أن يكون المرادفي هذاالمقام السلام على تلك الأصناف من الملائكة الذين عاونوا الرسول صلى الله عليه وآله في غزواته مقدما على السلام على الذين عاونوا سبطه الشهيد صلوات الله عليه وزواره،مع أنه

---

(١)(ط م).

(٢)(ط م).

(٣)تفسير البيضاوي ١ / ٢٣١.

يحتمل أن يكون هؤلاء الأملاك أيضا من الحاضرين في هذاالمشهد الشريف، كما يظهر من بعض الأخبار.

ويحتمل أن يكون المراد توصيف الملائكة المقيمين في هذا المشهد بأنهم معلمون بعلامة،أو مرسلون لإعانة الزائرين،وأنهم يردف بعضهم بعضا في النزول لزيارته،ويردفون المؤمنين الزائرين في الزيارة، ويشيعونهم إلى أوطانهم، والأول أظهر[١].

وقوله عليه السلام:الخاتِمِ لِما سَبَقَ،وَالفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ:الخاتم لماسبق يعني الأنبياء ،والفاتح لما استقبل يعني الأوصياء.وقوله:المُهَيْمِن عَلى ذلك كلّه أي الرَّقيب الشّاهد عليهم جميعاً[٢].

وقال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:لما سبق أي لما سبق من المعارف،ولما استقبل أي لما استقبل من الحكم والحقائق والمعارف،وليس معناه: الفاتح لمن يأتي بعدَك؛ لأنّ كلمة ما الموصولة جاءَتْ لغير ذوي العقول.

وقوله عليه السلام:وَمَن تَحْتَ الثَّرى:من تحت الثري:اي الاموات،لانهم مسوولون عن امامتهم[٣].

وقوله عليه السلام:أشْهَدُ أنَّ ذلكَ لَكُمْ سابِقٌ فيما مَضىً، وَذلِكَ لكم فاتِحٌ فيما بَقي: قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:أي تلك الأحوال والفضائل حاصلة فيمن مَضى من الأئمّة، وهي سببٌ لفتح أبواب الإمامة والخلافة والعلوم والمعارف فيمن بقى من

---

(١)ملاذ الاخبار١٤٨:٩.

(٢)الوافي ١٤٢:١٤.

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٦١:٩٨.

الأئمّة، فكلمة ما بمعنى مَن.وقرء بعض الأصحاب فائح بالهمزة بعد الألف، أي يفوح مِن القرآن شَميم فَضائلهم[١].

وقوله عليه السلام:فأشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أنّي بِكُمْ مُؤمِنٌ وَبِإيابِكُمْ مُوقِنٌ وَلَكُمْ تابِعٌ في ذاتِ نَفْسي وَشَرائِعِ دِيني وَخاتِمَةِ عَمَلي وَمُنْقَلِبي وَمَثْواي:أي أعزم وأوطّن نفسي على أن أكون تابعاً لكم في الأُمورالمتعلّقة بنفسي وفي سائر شرائع ديني ،وفي خاتمة عملي،وفي منقلبي إلى ربّي،وفي مَثوايّ في قبري،وفي الجنّة، أوفي جميع حركاتي وسَكناتي،ولمّا لم يكن بعض هذه الأُمور على بعض الوجوه باختياره وما كان باختياره لا يتأتّى إلاّ بتوفيقه تعالى.

وقوله عليه السلام:اللّهُمَّ الْعَن الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ، وَخالَفُوا مِلَّتَكَ، وَرَغِبُوا عَنْ أمْرِكَ، وَاتَّهَمُوا رَسُولَكَ:قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله قوله:نعتمك أي الأئمّة وولايتهم وقولهم، وقوله:واتّهموا نبيّك أي فيما أدّى إليهم في أهل بيته عليهم السلام.

وقوله عليه السلام: السَّلامُ عَلَيْكم أيُّها الرَّبّانيُّون، أنْتَم لَنا فَرَطٌ:قال في(النّهاية)[٢]:فيه أنا فَرَطُكم على الحوض أي متقدّمكم إليه.يقال:فَرَط يَفْرِط،فهو فارطٌ وَفَرَطٌ إذا تقدّم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء،ويهيّىء لهم الدّلاء والأرْشِيَة.ومنه الدّعاء للطّفل الميّت: اللّهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدّمنا ـ انتهى.وقوله:الرّبانيّون قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله: الرّبّانيّ منسوب إلى الرّبّ،والألف والنّون من زيادات النّسب،أي الرّاسخ في الدّين والعلم،أو الّذي يطلب بعلمه وجه الله،أو من الرّبّ بمعنى التّربية،أي الّذين يربّون

---

(١)مرآة العقول ١٨:٢٩٣.

(٢)النّهاية ٣:٤٣٤.

المتعلّمين،والرّبّيون أيضاً منسوب إلى الرِّبّ بالفتح والكسر من تغييرات النّسب،أي المتمسّكون بعبادة الله وعلمه[١].

[الزّيارة الرّابعة]زيارَة اُخْرى

٤ ـ حدّثني أبي؛ومحمّد بن عبد الله،عن عبد الله بن جعفر الحِميريّ، عن عبد الله بن محمّد بن خالد الطَّيالسيِّ،عن الحسن بن عليٍّ،عن أبيه،عن فَضل بن عثمان الصّائغ،عن معاويةَ بن عمّارقال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام:ما أقول إذا أتيتُ قبر الحسين عليه السلام؟قال:قُلْ:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله، صَلّى الله عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،رَحِمَكَ اللهُ يا أبا عبد الله، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ،ولَعَن اللهُ مَنْ شَرِكَ في دَمِكَ،ولَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضي بِهِ،أنَا إلى اللهِ مِنْ ذلِكَ بَريءٌ.

سند الحديث:

محمدبن قولوله،ثقة.ومحمّد بن عبدالله،من ثقات القميين تشرف بتوقيعات عن الحجة المنتظر عليه السلام.وعبدالله بن جعفر الحِميريّ،شيخ القميين وثقتهم،له كتب ثمينة يوجدمنها عندنا(قرب الاسناد).وعبدالله بن محمّدبن خالد الطَّيالسيِّ ،ابو العباس،ثقة من اصحابنا.والحسن بن عليٍّ، قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هو بقرينة ابي العباس الطبالسي الحسن بن الوشاء—الموجوداطراوه في جميع المعاجم— الذي عده النجاشي من وجوه الطائفة ومن خبار اصحاب الرضا عليه السلام[٢].وأبيه،قال العلاّمة الأميني رحمه الله:على تفدير كونه والد الحسن الوشاء ،يومي روايته عنه إلى

---

(١)مراة العقول ١٨:٢٩٤.

(٢)(ط م).

اعتباره[1].وفَضل بن عثمان الصّائغ هوابومحمدالاعورؤ،ثقة ثقة،من اوجه اصحاب اما من الصادق عليه السلام.ومعاويةبن عمّار،ثقة.

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

[الزّيارة الخامسة]زيارةٌ اُخرى

بِسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيم

٥ ـ حدَّثني أبي،عن سعد بن عبد الله،عن أبي عبد الله الرَّازيّ،عن الحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة،عن الحسن بن محمّد بن عبدالكريم أبي عليّ،عن المفضّل ين عُمَرَ،عن جابر الجُعفيٍّ قال:

أبوعبد الله عليه السلام للمفضل:كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟

قال:قلت:بأبي أنت وأُمّي يوم وبعض يوم آخر.قال فتزوره؟

قلت:نَعَم.قال:فقال:ألا أُبشِّرك؟ ألا أُفرّحك ببعض ثوابه؟قلت:بلى جُعِلتُ فِداك.قال:فقال لي:إنَّ الرَّجل منكم ليأخذ في جِهازه ويتهيّأ لزيارته فيتباشر به أهل السَّماء،فإذا خرج مِن باب منزله راكباً أو ماشياً وكَّل الله به أربعة آلاف مَلَكٍ مِن الملائكة يصلّون عليه حتّى يوافي قبر الحسين عليه السلام.

يا مفضَّل إذا أتيت قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات، فإنَّ لك بكلِّ كلمة كِفلاً من رَحمة الله.

فقلت:ما هي جعلت فداك؟قال:تقول:

---

(١)(ط م)

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارث نُوحٍ نَبي الله،السَّلامَ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهيمَ خَليلِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَليٍّ وَصيّ رَسُول الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحسَنِ الرَّضي، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الشَّهيدُ الصِّدِّيقُ،السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الوَصيُّ البارُّ التَّقي،[السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ]،السَّلامُ عَلى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وَأناخَتْ بِرَحْلِكَ،السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُحدِقين بِكَ،أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ،وآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بالمعرُوفِ،وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ،وَعَبَدْتَ الله مُخلِصاً حَتى أتاكَ اليَقين،السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ تسعى فلك بكلِّ قدم رفعتَها ووضعتَها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله،فإذا سلَّمت على القبر فالمسْه بيدك وقُلْ:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله في سَمائه وَأرْضِهِ.

ثمَّ تمضي إلى صلاتك،ولك بكلِّ ركعةٍ ركعَتها عنده كثواب مَن حجّ واعتمر ألف مرَّة[1] واعتَقَ ألف رَقَبةٍ،وكأنَّما وقف في سبيل الله ألف مرّة مع نبي مُرسلٍ.

---

(١)في بعض النّسخ: مَن حجَ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة.(ط ص).

فإذا انقلبتَ مِن عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مُنادٍ - لو سمعتَ مقالته لأقمت عُمرك عند قبر الحسين عليه السلام -وهو يقول: طُوبى لك أيُّها العبدُ قد غَنمتَ وسلّمت،قد غُفر لك ما سلف،فاستأنفِ العمل .

فإن هو مات مِن عامّه أو في ليلته أو يومه لم يَلِ قبضَ روحه إلاّ الله،وتَقْبَلُ الملائكة معه[و]يستغفرون له،ويصلّون عليه حتّى يوافي منزله، وتقول الملائكة:يارب هذا عبدك وقد وافى قبر ابن نبيّك صلى الله عليه وآله [١] وقد وافى منزله،فأين نذهب؟ فيأتيهم النِّداء مِن السَّماء:يا ملائكتي قِفوا بباب عبدي؛ فسبِّحوا وقدّسوا واكتبوا ذلك في حَسناته إلى يوم يتوفّى.

قال:فلا يزالون ببابه إلى يوم يتوفى يسبِّحون الله ويقدِّسونه،ويكتبون ذلك في حسناته،فإذا توفّي شَهدوا جنازَته وكَفنه وغُسله والصَّلاة عليه، ويقولون:ربّنا وكلتنابباب عبدك وقدتوفّى فأين نذهب؟فيناديهم:يا ملائكتي قِفوا بقبر عبدي فسبّحوا وقدِّسوا واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة.

سند الحديث:

محمد بن قولويه،ثقة.وسعد بن عبد الله،ثقة.وأبي عبد الله الرَّازيّ: محمد بن أحمد الجاموراني- بالجيم،والميم المضمومة بعد الألف،والواو،والراء، والنون بعد الألف - أبو عبد الله الرازي،ضعفه القميون،واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه،وفي مذهبه ارتفاع [٢] .

---

(١)وافاه أي أتاه.

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٤٠٤.

والحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة،امره مردد،والأقوى انه ثقة[١].والحسن بن محمّد بن عبدالكريم أبي عليّ،،لم يذكر.والمفضّل بن عُمَرَ،ثقة.وجابر الجُعفيّ لا يخفى ما في سند الخبر، لأنّه إمّا أن يكون مكان المفضّل رجلٌ آخر،أو مكان عن في قوله:عن جابر الواو،وإلاّ فلا يستقيم إلاّ بتكلّف بعيد،وهو أن يقال: المفضّل كان نسي الخبر ثمّ أخبره جابر به[٢].

أقول:الظّاهر راوي جابر هو المفضّل بن صالح.وفي مشيخة الفقيه: المفضّل بن عمر،عن جابر الجعفيّ في طريق جابر بن عبدالله.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله: قد عَلِمَ أولوا الألباب إنّ السلام تحية الإسلام،وإنّ التسليم مطيّة التعظيم والتكريم،وقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:(ابدؤا بالسلام قبل الكلام،فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تُجيبوه)[٣].وعن عليّ عليه السلام قال:(لا تَغْضَبُوا ولا تُغْضَبُوا، أفشُوا السلام وأطيبُوا الكلامَ وَصَلّوا باللّيل والناسُ نيام تَدْخُلُوا الجنّةَ بسلام)[٤].وعن الباقر عليه السلام قال:(إنّ الله يحبُّ إفشاء السلام)[٥].وعن الصادق عليه السلام قال :(البادي بالسلام أولى بالله ورسوله)[١]،إلى غير

---

(١)مشايخ الثقات:١٣٣.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠١ : ١٦٤ .

(٣)الاصول من الكافي ٢ / ٦٤٤ .بيان:قبل السلام يحتمل ما إذا سلم بعد الكلام وما إذا لم يسلم وإن كان ظاهره الأول وكذلك الإجابة تحتمل إجابة الكلام وإجابة السلام وإن كان ظاهرها الأول.

(٤)الاصول من الكافي ٢ : ٦٤٥.

(٥)الاصول من الكافي ٢ : ٦٤٤.

ذلك ممّا لا يحصى.فإن قال قائلٌ:أوليسَ حياةُ المُسلَّمِ عليه وحضوره وقربه شروطاً لصحّة التسليم،فما معناه في هذه الزيارات ؟

قلتُ :بلى،والكلّ متحقّق بالنسبة إلى آل الله المعصومين، فإنّهم أحياءٌ عند ربّهم في بساط القرب وعرش القُدس يرزقون بموائد العلم والمعرفة فيُطعمون بألوان أطعمة الروحانيّين،ويسقون من كأس المقرّبين، يروْن مقام شيعتهم، ويسمعون كلامهم،ويردّون سلامهم كما في الزيارة الرضوية عليه السلام.ويدلُّ عليه من العقل براهين ساطعة،ومِن النقل أخبارٌ كثيرة لائحة يطول يطول المختصر بذكرها، وقد كفاك شاهداً على هذا ما في الزيارة الجامعة(ورضيكم خلفاء في أرضه وحججاً على بريّته) إلى قوله (وشهداء على خلقه وأعلاماً لعباده ومناراً في بلاده)وكذا ما فيها أيضاً(أنتم السبيل الأعظم والصراط الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمةُ الموصولة والآية المخزونة...)[٢].وكذا ما في حديث النورانية «يا سلمان إنّ ميّتنا إذا مات لم يمت ومقتولنا إذا قُتِل لم يُقتل،وغائبنا إذا غابَ لم يَغب ولا نلد ولا نولد ولا في البطون ولا يُقاس بنا أحد من الناس...»[٣].

وماورد من التسليم على أهل القبور ممّا يرفع الاستبعاد المذكور فإنّ المخاطب به هوأرواحهم الباقية،ونفوسهم الناطقة التي خُلِقت للبقاء دون أجسادهم البالية التي يعرضهاالتلاشي والفناء،فإذا صحّ التسليم على مَن هذاحاله ،فكيف يُنكرصحّته بالنسبة إلى المعصومين الذين لا تُفنى أرواحهم،ولا تُبلى

→

(١)الاصول من الكافي: ٢ / ٦٤٥ ح ٧ و ٨ و ٩.

(٢)من لا يحضره الفقيه٢:٦١٣.

(٣)مشارق الأنوار : ٨١.

أجسادهم المصونة عند عرش الله العظيم فإنّ:﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ (القصص:٨٨).وقد ورد تفسيره بهم عليهم السلام،فهم الباقون بعد فناء الأشياء:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ*وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالأِكْرَامِ﴾(الرحمن :٢٧).

وروى في البصائر بسنده عن الباقر عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: حياتي خيرٌ لكم تُحدّثون ونحدّث لكم،ومماتي خيرٌ لكم تعرض عليَّ أعمالكم فإنْ رأيتُ حسناً جميلاً حمدتُ الله على ذلك، وإنْ رأيتُ غيرَ ذلك استغفرتُ الله لكم)[1].

وكيف كان فعلى الزائر أنْ يذعن بحياتهم عليهم السلام وحضورهم،وإحاطة علمهم بأحوال شيعتهم،وأطوارهم وحركاتهم وسكناتهم وجميع تنقّلاتهمفليراع الأدب عند زيارتهم،وليكن بين يديهم خاشعاً خاضعاً ضارعاً مسكيناً مستكيناً كالعبد الذليل الواقف بين يدي مولاه الجليل،كيف وهم موالي الخلق والخلق كلّهم عبيد لهم عبيد الطاعة كما في بعض الأخبار،بل عبيد الرق كما عن بعض الأخبار .

بقي الكلام في مواضع ثلاثة :

الأوّل:في تفسير السلام فقد اختلفت فيه أقاويل الأعلام على وجوه :

منها: إنّه مأخوذ من سلم الآفات سلامةً أي سلمت من المكاره والآفاتوإليه يرجع ماقيل من أنّه دعاء بالسلامة لصاحبه من آفات الدُّنيا وعذاب الآخرة وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة وكذا ماقيل من أنّه من السلامة من الأذى كما في قوله:﴿فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾(الواقعة: ٩١)أي لايؤذونكَ كما

---

(١)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:٤٦٤.

يؤذيكَ غيرهم وأنت خبير بأنّ هذا المعنى لا يُناسب المقام إلاّ أنْ يتكلّف بجعله دعاء لشيعته ومحبّيه .

ومنها:إنّه مأخوذ من السلام الذي هو اسم من أسماء الله كما قال:(السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ)،وقال:(لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ) أي دار الله على أحد الوجهين سُمّي به لسلامته وتنزهه عن نقائص الإمكان،أو لأنّ أفعاله صواب وسداد لا يعتريها النقصان، أو لأنّه مسلم ومؤمن لكلّ مَن التجأ إلى ما به من مكاره الحدثان،وحافظ على كلّ مَن توجّه إلى جنابه بوسيلة الإيمان،فالمعنى:اللهُ عليك أي حافظ لأسرارك المستترة،وعلومك المكنونة المخزونة من أنْ تنالها أيدي الجهلة أو عاصم لك من الرِّجس والسهو والخطأ،ومن كلّ ما يكره من المعائب والنقائص،وقد يقال:إنّ المراد اسم السلام عليكَ أي اسم الله عليك فإن أُريد به ما ذُكِر وإلاّ فلا معنى له ولذا حملوا قول الشاعر اسم السلام عليكما على الزيادة، وربما يتكلّف لتصحيحه بما لا حاجة إليه .

ومنها:إنّه من السلم وهوالصلح كما قال:﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾(الأنفال: ٦١)،وقال:(إنّي سلمٌ لمن سالمكم وحربٌ لمَن حاربكم)[1]أي مسالم،فهذه الكلمة للائذان بالمسالمة وترك المحاربة،وقد كانوا يؤمنون بها مَن يخاف شرّهم.

ومنها:إنّه من التسليم فهو إمّا بشرى له بما بشّره الله به من السلطنة الكاملة والغلبة على الأعداء في زمان الرجعة،أو إيذان بأنّه مُسلِّم ومفوّض له جميع أموره مطيع له في جميع أوامره ونواهيه،ومؤمن بسرّه وعلانيّته،كما في الزيارة

---

(١)مصباح المتهجد:٧٧٤.

الجامعة:«مؤمن بسرّكم وعلانيّتكم وشاهدكم وغائبكم وأوّلكم وآخركم، ومفوِّض في ذلك كلّه إليكم،ومسلِّم فيه معكم وقَلْبي لكم مُسلِّم ورأيي لكم تَبعٌ ونُصرَتي لكم مُعدَّةٌ حتّى يُحييَ الله تعالى دينَهُ بكم،ويردَّكم في أيّامه،ويُظهركم لعدلِهِ،ويُمكّنكم في أرضه، فمعكُم معكُم لا مع عدوّكم . . .»[1] .

ويؤيّد الأوّل:ما روي عن داود بن كثير الرقي،قال:قلتُ:ما معنى السلام على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله؟فقال:إنّ الله لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنيه وابنته وجميع الأئمّة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق،وأنْ يصبروا ويصابروا وأن يتّقوا الله، ووعدهم أنْ يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن،وأنْ ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع وينجيهم من عدوّهم والأرض التي يبدّلها من دارالسلم ويسلّم ما فيها لهم ولاشبهة فيها ولا خصومة فيها لعدوّهم وأن يكون لهم فيهامايحبّون وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك وإنّما عليه أن يذكره نفس الميثاق وتجديد له على الله لعلّه أن يعجله ويعجل المسلم لهم بجميع مافيه .

ويؤيّد الثاني:مافي جملةمن التفاسيرمن أنّ المرادبقوله:«ويُسلّموا تسليماً» في قوله:﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(النساء: ٦٥).

هو السلام عليك أيّها النبيّ صلى الله عليه وآله.قال الطريحي:واستصوبه بعض الأفاضل لقضية العطف،ولأنّه المتبادر إلى الفهم عرفاً .

---

(١)من لا يحضره الفقيه٢:٦١٣.

وروى الكاهلي عن الصادق عليه السلام أنّه تلا هذه الآية فقال:لو أنّ قوماً عبدوا الله ووحّدوه،ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله لو صنع كذا وكذا ووجدوا ذلك في أنفسهم كانوا بذلك مشركين،ثمّ قال:﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُون﴾قال:هو التسليم في الأُمور .

وعنه عليه السلام في قول الله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾قال:هم الأئمّة،ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا،وكتم حديثنا عند عدوّنا[١] .

وعن الباقر عليه السلام قال:(قد أفلح المسلّمون،إنّ المسلّمين هم النجباء)[٢] .

وعنه عليه السلام:(إنّ الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عماء ولا يحمله على هيئة ليس للناس النظر في أمره ولا التبختر عليه وإنّما أُمروا بالتسليم)[٣] .

وأخبار التسليم لآل محمّد صلى الله عليه وآله كثيرة .

ومنها:إنّ هذه الجملة قد صارت حقيقيّة عرفية في إنشاء الثناءوالتمجيد نظير جملتي الصلاة والتحميد،فيجري فيها ما ذكروه في الحمد لله من الأصل، والعدول عنه إلى الجملة الإسمية للدلالة على الدوام غير ذلك من الاحتمالات في اللام وتفصيل الكلام لا يليق بالمقام .

الموضع الثاني

في تفسير كونه عليه السلام وارثاً للأنبياء والأوصياء

فاعلم إنّ الوارث هو الذي يبقى بعد موت آخر مع استحقاقه لتركته بقيامه مقامه،ونزوله في منزلته فكأنّه هو،وسُمِيَ تعالى بالوارث،لأنّه باق بعد فناء

---

(١)مختصر بصائر الدرجات : ٩٦ .

(٢)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:٥٤٠.

(٣)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام٥٤٣.

الأشياء،ولأنّه يرث الأرض ومَن عليها وهو خير الوارثين،والمؤمنون هم الوارثون لأنّهم يرثون منازل الكفّار في الجنّة،أو لأنّهم يمكّنون في الأرض في زمان الرجعة كما قال تعالى:﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّٰلِحُونَ﴾(الأنبياء: ١٠٥).

وفي الدُّعاء:(واجعلهما- أي السمع والبصر- الوارثين منّي،أي ابقهما صحيحين إلى زمان الموت بعد ضعف جميع أعضائي)،وكونه عليه السلام وارثاً للأنبياء كسائر الأئمّة النقباء ممّا لا ريب فيه،والأخبار والزيارات مشحونة بذلك كما لايخفى على المتتبّع فيها.

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:إنّ العلماء ورثة الأنبياء وذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً،وإنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم فمَن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافرا .

وقد فسّر العلماء في بعض الأخبار بأئمّتنا الأبرار عليهم السلام .

ولا يُنافي ذلك ماروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال:(نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لانورِّث)[1] أي لا نبقي الميراث لأحد أو لا يرث أحدٌ منّا، لضعفه أوّلاً بروايته من غير طرقنا، ومخالفته للآيات القرآنية،والأخبار الكثيرة،وقد وضعوا هذا الخبر ليحرموا فاطمة عليها السلام عن ميراث النبيّ صلى الله عليه وآله ومحاجّة عليّ عليه السلام معهم في ذلك معروفة، وتأويله ثانياً:بأنّ المراد عدم توريث متاع الدُّنيا بشأن النبوّة لاقتضائه توريث العلوم والمعارف خاصّة،وهذا لا يُنافي توريثهم إيّاه بشأن البشرية،فإنّ لكلٍّ من الشأنين خواص ليست للآخر،هذا مع أنّ الغرض إثبات الوارثية في الجملة،وهو ممّا لم ينكره أحد،وأمّا معنى كونهم عليهم السلام ورثة للأنبياء فيحتمل وجوهاً :

---

(١)الموطأ ٢ : ٩٩٣ / ٢٧ ، صحيح مسلم ٣ : ١٣٧٩ / ٥١ ، سنن أبي داود ٣ : ١٣٩ / ٢٩٦٣ .

منها:إنّهم ورثوا ما أعطاهم عليهم السلام من العلوم والمعارف والأسرار فعلموه كما علموه،فإنّ العلم لا يموت بموت العالم،بل يصير إلى عالم آخر،وقد قال الباقر عليه السلام:«إنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأُمّة،والعلم يتوارث ولا يهلك أحدٌ منّا إلاّ تركَ من أهله مَن يعلم مثل علمه أو ما شاء الله»[١].

وروي أيضاً في باب(أنّ الأئمّة عليهم السلام ورثوا علم آدم عليه السلام وجميع العلماء) بسنده عن الفضل بن يسار قال:(سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول:إنّ العلم الذي هبط مع آدم لم يُرفع،وأنّ العلم يتوارث وما يموت منّا عالمٌ حتّى يخلفه من أهله مَن يعلم علمه أو ما شاء الله)[٢].

وبسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال:(كانت في عليّ عليه السلام سنّة ألف نبيّ،وقال: إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يُرفع،وما ماتَ عالمٌ فذهب علمه،وأنّ العلم ليتوارث)و(أنّ الأرض لا تبقى بغير عالم)[٣].وبسنده عنه عليه السلام أيضاً قال:(يمصّون الصماء ويدعون النّهر العظيم،قيل له:ومَن النهر العظيم؟قال:رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أتاه الله،أنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله سنن النبيّين من آدم هلّم جرّا إلى محمّد،قيل له:وما تلك السنن؟قال:علم النبيّين بأسره،وأنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره،وأنّ رسول الله صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الرجل:يابن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أو بعض النبيّين؟فقال عليه السلام:اسمعوا ما نقول:إنّ الله يفتح مسامع مَنْ يشاء، أنّي حدّثتُ أنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله علم

---

(١)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:١٣٨.

(٢)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:١٣٤.

(٣)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:١٣٤.

النبيّين،وأنّه جعل ذلك كلّه عند أمير المؤمنين،وهو يسألني هو أعلم أم بعض النبيّين)[١].

وبسنده أيضاً عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال:قلتُ له:جعلت فداك النبيّ صلى الله عليه وآله ورث علم النبيّين كلّهم عليهم السلام؟

قال لي:نعم.قلت:من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟قال:نعم.قلت: ورثهم النبوّة وما كان في آبائهم من النبوّة والعلم؟قال:ما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد كان محمّد صلى الله عليه وآله أعلم منه.قال:قلتُ:إنّ عيسى بن مريم كان يُحيي الموتى بإذن الله.قال:صدقت.وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطير.قال:وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل.إلى أن قال:فقد ورثنا نحن هذا القرآن،فعندنا ما يقطع به الجبال ويقطع به البلدان ويحيي به الموتى بإذن الله،ونحن نعرف ما تحت الهواء.

إلى أن قال:إنّ الله يقول:﴿وَمَا مِنْ غَائِبَة فِي السَّمَاءِ وَالأَرْض إلاَّ فِي كِتَاب مُبين﴾ثمّ قال:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾فنحن الذين اصطفانا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كلّ شيء[٢].

وروي أيضاً في باب أنّ الأئمّة ورثوا علم أُولي العزم من الرُّسل وجميع الأنبياء، وأنّهم أُمناء الله في أرضه وعندهم علم البلايا والمنايا وأنساب العرب. وبسنده عن عبد الرحمان بن أبي نجران قال:كتبَ أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالةً وأقرأنيها قال:قال عليّ بن الحسين عليه السلام:إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمينُ الله في أرضه فلمّا قُبض محمّدٌ صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته ونحن أُمناء الله في أرضه، عندنا علم

---

(١)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:١٣٤.

(٢) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:٦٧.

البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق إلى أنْ قال:نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أُولي العزم من الرُّسل[١].

وبسنده عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبيّ مضى إلاّ وله وصيّ، لأنّ عدد جميع الأنبياء مئة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ،خمسة منهم أولوا العزم:نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله،وأنّ عليّ بن أبي طالب هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله ورث علم الأوصياء،وعلم مَن كان قبله أمّا أنّ محمّداً ورث علم مَن كان قبله من الأنبياء والمرسلين . . .)[٢].

والأخبار بهذه المثابة لا تُحصى كثيرة .

ومنها:إنّهم عليهم السلام اتّصفوابمااتّصف به الأنبياءالسابقون من الصفات المحمودة والأخلاق الفاضلة،والسمات الكاملة من الشرف والمجد والنجدة والكرامة والسخاوة والشجاعة والعلم والرحمة والعطوفة وغير ذلك من المناصب العالية التي بلغوا بها أعلى المدارج، ووصلوا بها إلى أسنى المعارج فصاروا بها مظاهر أسماء الله الحسنى ومرايا صفاته العليا فكأنّهم هم،فمَنْ نظر إليهم عليهم السلام فكأنّما نظر إليهم عليهم السلام.وقد أشار إلى ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث الأعرابي والضّب بقوله صلى الله عليه وآله:يا عبد الله مَن أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته وإلى شيث في حكمته وإلى إدريس في نباهته ومهابته،وإلى نوح في شكره لربّه وعبادته، وإلى إبراهيم

---

(١)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:١٤٠.

(٢)بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام:١٤٠.

في وفائه وخلّته،وإلى موسى في بغض كلّ عدوّ لله ومنابذته،وإلى عيسى في حبّ كلّ مؤمن ومعاشرته،فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[١].

وفي حديث المفضل وسيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره بالكعبة ويقول:يا معشر الخلائق ألا ومَن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها أنا آدم وشيث،ألا ومَنْ أراد أن ينظر إلى نوح وسام فها أنا ذا نوح وسام،ألا ومَن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومَن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فهاأناذا موسى ويوشع، ألا ومَن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون، ألا ومَن أراد أن ينظر إلى محمّد وأمير المؤمنين فها أنا ذا محمّد وأمير المؤمنين،ألاومَن أراد أن ينظرإلى الحسن والحسين فهاأنا ذا الحسن والحسين،ألا ومَن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين فها أنا ذا الأئمّة،[٢]وهو طويل.

وهذا أحد الوجوه التي يُحمل عليها ما ورد في بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام من قوله:«أنا آدم الأوّل،أنا نوح الأوّل،أنا محمّد ومحمّد أنا»[٣]ونحو ذلك. وهذه الأخباروإن أفادت الاختصاص بالإمام عليّ عليه السلام،إلاّ أنّه لا فرق بينه عليه السلام وبين سائر الأئمّة المعصومين عليهم السلام،فقد روى عبد الرحمن بن كثيرعن الصادق عليه السلام قال:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ

---

(١)وهذا أيضا حديث متواتر روته الخاصة والعامة بألفاظ مختلفة وأسانيد شتى،رواه الصدوق في أماليه: ٥٢٤ ح ١١،وفي كمال الدين : ١ / ٢٥ ، والمفيد في أماليه: ٧ والطوسي في أماليه : ٢٦٦ ، بأسانيدهم من عدة طرق ، ولزيادة الاطلاع انظر البحار : ٣٩ / ٣٥ - ٨٧ باب ٧٣ ، واحقاق الحق : ٤ / ٣٩٢ - ٤٠٦ ، و ج ٥ / ٤ - ٦ ، و ج ١٥ / ٦١٠ - ٦٢٢ .

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٥٣ :٩ .

(٣)الانسان الكامل : ١٦٨ .

عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾،قال:«الذين آمنوا النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام والذرية والأئمّة الأوصياء عليهم السلام ألحقنا بهم ذرّيتهم،ولم تنقص ذريتهم من الحجّة التي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ،وحجّتهم واحدة،وطاعتهم واحدة»[١].

وعن أبي الحسن عليه السلام قال:نحن في العلم والشجاعة سواء، وفي العطايا على قدر ما نؤمر[٢].

ومنها:إنّ الروح الأعظم القدسي الذي كان قد تجلّى في هياكل السابقين فقدروا به على خرق العادات وإظهار المعجزات من إحياء الأموات،وإشفاء المرضى ونحو ذلك قد انتقل إلى هياكل محمّد وآله فظهرت منهم عليهم السلام الآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات بل التجليات السابقة كانت بالصورة والظلّ وما كان في هذه الهياكل الشريفة إنّما هو بالحقيقة والأصل، فلذا كانت قدرتهم على الأُمور العجيبة أشدّ وأقوى،وعلمهم بما كان وما يكون أكثر وأجلى،بل الصادر عن السابقين رشحة من رشحات جودهم عليهم السلام،كما أنّ وجودهم رشحة من رشحات وجودهم،وإلى هذا المقام أشار الإمام عليّ عليه السلام في بعض خطبه بقوله: أنا رافع إدريس مكاناً عليّا،أنا منطق عيسى في المهد صبيّاً،وقوله:أنا جاوزت موسى في البحر،وأغرقت فرعون وجنوده، أنا أعلم هماهم البهائم،ومنطق الطير، أنا الذي أجوز السماوات السبع والأرضين السبع في طرفة عين،أنا المتكلّم على لسان عيسى في المهد صبيّاً،أنا الذي يصلّي عيسى خلفي،أنا الذي ينقلب في

---

(١)بصائر الدرجات : ١٤١ ،ونقل عنه في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : ٢٥ / ٣٥٦ ح ٥.

(٢)بصائر الدرجات١ : ١٤١.بيان:قوله:وفي العطايا ،أي عطاء العلم أو المال أو الأعم،والأول أظهر أي إنما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح .

الصور كيف يشاء الله،وقوله:أنا الخضر معلِّم موسى،أنا معلِّم داود وسليمان،أنا ذو القرنين،أنا تكلّمتُ على لسان عيسى في المهد،أنا نوح،أنا إبراهيم،أنا صاحب الناقة، أنا صاحب الرجفة،أنا صاحب الزلزلة،أنا اللوح المحفوظ،إليَّ انتهى علمُ ما فيه، أنا أنقلب في الصور كيف ما شاء الله، مَن رآهم فقد رآني،ومَنْ رآني فقد رآهم ونحن في الحقيقة نور الله الذي لا يزول ولا يتغيّر»[1].

ومنها:إنّ عندهم عليهم السلام ما كان عند الأنبياء من الآلات والأدوات المختصّة بهم التي خصّهم الله بها دون سائر خلقه مثل عصا موسى وعمامة هارون وخاتم سليمان والتابوت وغير ذلك ممّا ورد في الأخبار.

فقد روي عن سعيد السمان قال:كنتُ عند الصادق عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له:أفيكم إمامٌ مفترض الطاعة؟قال عليه السلام:لا،فقال له: أخبرنا عنكَ الثقات أنّك تفتي وتقرّ وتقول به ونسمّيهم لك فلان وفلان وهم أهل ورع وتشمير وهم ممّن لا يكذّبون، فغضب أبو عبدالله عليه السلام وقال: ما أمرتهم بهذا، فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا .فقال لي عليه السلام:أتعرف هذين ؟ قلتُ :نعم، هما من أهل سوقنا من الزيديّة وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن،فقال عليه السلام:كذبا لعنهما الله ولا والله ما رآه عبد الله بعينيه ولا بواحد من عينيه ولا رآه أبوه إلاّ أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين بن عليّ،وإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه،وما أثر في موضع مضربه،وأنّ عندي لسيفَ رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة في درعه،وأنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة،وأنّ عندي ألواح موسى وعصاه، وأنّ عندي لخاتم

---

(١)مشارق أنوار اليقين : ٢٧٥ .

سليمان بن داود،وأنّ عندي الطست الذي كان يُقرّب بها موسى القربان،وأنّ عندي الاسم الذي كان إذا أراد رسول الله أن يضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابّة،وأنّ عندي التابوت التي جاءت بها الملائكة تحمله،ومثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أي أهل بيت وقف التابوت على باب دارهم أُوتوا النبوّة،ومَن صار إليه السلاح منّا أُوتي بالإمامة،ولقد لبس أبي درع رسول الله فخطّت على الأرض خطيطاً، ولبستها أنا فكانت وقائمنا ممّن إذا لبسها ملأها إن شاء الله»[1].

---

(١)الاصول من الكافي ١ : ١٨١ / ١ ، بصائر الدرجات : ١٩٤ / ٢ .

قوله(قال:فقال:لا)أجاب بذلك على سبيل التورية والمقصود أنّه ليس في بني فلان من أولاد علي عليه السلام إمامٌ مفترض الطاعة أو أنّه ليس فينا إمام مفترض الطاعة بزعمكم فيخرج بذلك عن الكذب .

قوله(فغضب أبو عبد الله عليه السلام)الغضب قد يكون من إبليس كما ورد « احذروا الغضب فإنّه جند عظيم من جنود إبليس»وقد يكون من الله تعالى ،وغضبه من هذا القبيل لأنّه غضب لسوء أدب هذين الرّجلين وقبح مخالفة هؤلاء المخبرين حيث أخبرو هما بما فيه مضرّة عظيمة من غير اختبار وإيقان بأنّهما من أهله .

قوله (وقال : ما أمرتهم بهذا)أي بهذا الإخبار وهذا حقّ لأنّه لم يأمرهم بالإخبار عنه ذلك مع إفادته في عرف التخاطب بأنّه لم يقل ذلك وإن لم يقصده وإنّما لم يقل ما أخبرتهم بهذا أي بأنّي إمام مفترض الطاعة تحرّزاً عن الكذب .

قوله(في مقبضة)مقبض السيف والقوس بفتح الميم وكسرالباء:حيث يقبض بها بجميعالكفّ .

قوله(وما أثر في موضع مضربه)المضرب والمضربة ويكسر راؤهما : حدُّ السيف وهو نحو شبر من طرفه .

قوله(ولأمته) اللأمة مهموزة:الدّرع ،وقيل:السلاح ولأمة الحرب:أداته،وقد يترك الهمز تخفيفاً .

←

→

قوله(ومغفره)قال المطرّزي : المغفر : ما يلبس تحت البيضة والبيضة أيضاً و أصل الغفر : الستر وقال الأصمعي : المغفر : زَرَد ينسج من الدُّروع على قدر الرّأس يلبس تحت القلنسوة .

قوله(المغلبة) هي على صيغة المفعول من التغليب ما يحكم له بالغلبة ، وقيل : على وزن مكحلة اسم آلة من الغلبة ، وأمّا القول بأنّها اسم فاعل من أغلب فالظاهر أنّه تصحيف .

قوله(الطست)أصله الطس أبدل أحدى السينين تاء وحكي بالشين المعجمة .

قوله(نشّابة)النشّاب:السهام لأنها تنشب في الشيء أي تدخل فيه وتعلق عليه ، والواحدة نشّابة بضم النون وشد الشين فيها،وفي المغرب:النبل:السهام العربيّة اسم مفرد اللّفظ مجموع المعنى والجمع نبال والنشّاب السهام التركيّة والواحدة نشّابة، ورجل نابل وناشب ذو نبال ونشّاب .

قوله(وإنّ عندي لمثل الّذي جاءت به الملائكة)وهو التابوت الّذي حكى عنه جلّ شأنه بقوله (وقال لهم نبيّهم إنّ آية ملكه أنّ يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين) قال الجوهري : التابوت : أصله تأبوة مثل ترقوة وهو فعلوة ، فلمّا سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء ، وقال القاضي : هو فعلوت من التوب يعني الرّجوع فإنّه لا يزال يرجع إليه ما يخرج منه ، وليس بفاعول لقلّته وهو صندوق التوراة وكان من خشب الشمشاد مموّهاً بالذهب نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين . وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدّمه فتسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرّون وقيل : كانت فيه صورة من زبرجد أو ياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرّة وذنبها وجناحان فتئنُّ فيرفّ التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فإذا استقرّ ثبتوا وسكنوا ونزل النصر ، وقيل : كانت فيه صور الأنبياء من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله انتهى ، وقال عبد الرزاق في التأويلات يمكن أن يكون صندوقاً فيه طلسم لنصرة الجيش وغيره من الطلسمات الّتي يذكر أنّها للملك على ما يروى أنّه كان فيه صورة لها رأس كرأس الآدميّ أو الهرّ وذنب كذنبه كالّذي كان في عهد إفريدون المسمّى بدرفش الكاوياني ، وأمّا وجه حمل الملائكة إيّاه فقيل : إنّ الله تعالى رفعه بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون إليه ، وقيل : كان بعده مع أنبيائهم يستفتحون به حتّى أفسدوا فغلبهم الكفّار عليه ورفعوه إلى بلادهم وكان في أرض جالوت

←

فالمراد أنّ آل محمّدﷺ يرثون أمثال هذه المتروكات المعبّر عنها في بعض الأخبار بالآثار وبميراث النبوّة .

فقد روي عن الباقرعليه السلام قال :«لمّا قضى رسول اللهﷺ نبوّته، واستكلمت أيّامه أوحى الله إليه يا محمّد قد قضيت نبوّتك، واستكملت أيّامكَ، فاجعل العلم الذي عندك والآثار والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب، فإنّي لم أقطع علم النبوّة من العقب من ذرّيتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيكَ آدمعليه السلام»[١] .

وقد روى صاحب البصائر في الجزءالرابع منه في باب ما عند الأئمّة عليهم السلامن سلاح رسول الله،وآيات الأنبياء مثل عصا موسى وخاتم سُليمان،

→

إلى أن ملّك الله طالوت فأصابهم ببلاء حتّى هلكت خمس مدائن فتشأموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة إلى طالوت .

قوله(ومثل السلاح)العطف للبيان والتفسيرقوله(فخطّت على الأرض خطيطاً)الخطيط والخطيطة:الطريق وهذا كناية عن طولها وعدم توافقها لقامته المقدّسة وذلك لأنّ الله تعالى جعل توافقها علامة على وجوب إظهار الإمامة على عامّة الخلق والخروج بالسيف حتّى أنّه يمكن أن يقال : إنّها لا توافق قامة الصاحب المنتظر عليه السلام في زمان الغيبة فإذا وافقها دلّ على وجوب ظهوره وإظهار إمامته على رؤوسل خلائق .

قوله(فكانت وكانت) أي فكانت لي وكانت لأبي سواء أو فكانت لي كما كانت لأبي وكانت لأبي كما كانت لي ،أو كانت فضله لي وكانت فضله لمن بعدي وهكذا تندرج في الفضل حتّى تبلغ أهلها فتوافقه ، ويؤيّد هذا ما يأتي من حديث الفضيل . شرح أصول الكافي للمازندراني ٥:٣٢٥.

(١)بصائر الدرجات:٤٤٧.

والطست،والتابوت والألواح وقميص آدم،جملة وافرة من الروايات توضح هذا المعنى.

ومنها:إنّ من شأن الأئمّة الإرشاد والإبلاغ والإنذار،ووجوب طاعتهم على الناس كما كان ذلك شأن الأنبياءعليهم السلام،وهذا معنى كون العلماء أيضاً ورثة لهم .

قال الصادقعليه السلام:(الفضل لمحمّدصلى الله عليه وآله وهو المقدّم على الخلق جميعاً لا يتقدّمه أحدٌ، وعليّعليه السلام المقدَّم بعده والمتقدِّم بين يدي عليّعليه السلام كالمتقدِّم بين يدي رسول اللهصلى الله عليه وآله وكذلك يجري للأئمّة من بعده واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أنْ تميد بأهلها ورابطة على سبيل هداه لا يهتدي هاد من ضلالة إلاّ بهم، ولا يضلّ خارج من هدى إلاّ بتقصير عن حقّهم، وأمناء الله على ما أهبط الله من علم أو عذر أو نذر،وشهداءه على خلقه والحجّة البالغة على مَن في الأرض، جرى لآخرهم من الله مثل الذي أوجب لأوّلهم فمَن اهتدى بسبيلهم وسلّم الأمر لهم فقد استمسك بحبل الله المتين وعروة الله الوثقى)[1].

ولايخفى أنّ حمل الميراث المستفاد من هذه الفقرات على جميع ما كان لهمعليهم السلام من الخصائص سوى مرتبة النبوّة أولى من حمله على خصوص بعض المراتب كما يشهد له كثير من الأخبار الواردة في هذا المضمار .

ألا ترى إلى ما رواه المفضّل الجعفي عن الصادقعليه السلام قال:سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف؟قال:قلتُ:لا،قال:إنّ إبراهيم لمّا أوقد له النار أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنّة فألبسه إيّاه فلم يضرّه معه حرّ ولا برد،فلمّا حضر إبراهيم الوفاة جعله في تميمة وعلّقها على إسحاق،وعلّقها إسحاق على يعقوب،

---

(١)بصائر الدرجات : ٥٣ و ٥٤ .

فلمّا ولد يوسف علّقها عليه.وكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان فلمّا أخرج يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه فهو قوله:﴿إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ فهو القميص الذي أُنزل من الجنّة . قلتُ : جعلتُ فداك فإلى مَن صار ذلك القميص ؟

فقال:إلى أهله،ثمّ قال:كلُّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته[١].

كيف عمّم في آخره ولم يُفرّق فيه بين العلم وغيره ؟ .

الموضع الثالث في تفسير صفوة الله

فاعلم أنّ هذا اللفظ محتمل لكونه وصفاً لآدم عليه السلام،وبدلاً،وعطف بيان ولا يرد على الأوّل جموده،أمّا على القول بجواز الوصف بالجامد مطلقاً فظاهر .وأمّا على القول الآخر فلتأويله إلى الصفي وهومشتقّ والعدول عنه إليه إنّما هو للمبالغة كما في زيد عدلٌ،فالمجازفي الكلمة ولكن التحقيق أنّ هذا لتصحيح اللفظ بمعنى أنّه لو كان الكلام قد جيء به على ظاهره من دون أن يقصد به المبالغة لكان حقّه أن يؤل إلى المشتقّ وكذا تأويلهم نحو زيد عدل بذو عدول وبذلك صرّح بعض أهل البيان على ما حكي عنه في بيت الخنساء تصف الناقة: (فإنّما هي إقبالٌ وإدبار)[٢].

---

(١)بصائر الدرجات :٢٠٩.

(٢)البيت من قصيدة للخنساء ترثي بها أخاه صخرا منها :

فما عجول على بو تطيف به * قد ساعدتها على التحنان أظآر

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت * فإنما هي اقبال وادبار

قال:لم ترد بالإقبال والإدبار غير معناهما حتّى يكون المجاز في الكلمة وإنّماالمجازفي أن جعلتها لكثرة ماتقبل وتدبر كأنّها تجسّمت من الإقبال والإدبار ...وحاصله:أنّ المجاز في أمثال ذلك عقلي لكونه في الإسناد .

وكيف كان فصفوة الشيء بتثليث الحركات على الصاد خالصه وخلاصته كالصفوإلاّأنّه بالفتح خاصّة،وصفوة الله خيرة الله أي مصطفاه ومختاره من خلقه .

وفي بعض الأخبار سُمّي الصفا صفا لأنّ المصطفى آدمعليه السلام هبط عليه فقطع للجبل اسم من أسماء آدم،وهبطت حوّاء على المروة فسمّيت مروة لأنّ المرأة هبطت عليه،فقطع للجبل اسم من أسماء المرأة.يقال:صفا الماء إذا خلص من الكدر،والدليل على كون آدمعليه السلام صفيّ الله ومصطفاه مضافاً إلى ما ذكره قوله تعالى:﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْض وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(ال عمران:٣٣).

وإنّما لُقِبَعليه السلام بالصفوة مع عدم الاختصاص لكونه أوّل الاصفياء بحسب الظاهر وإلاّ فجميع الأنبياء أصفياء الله حيث خلقهم الله من طينة صافية طيّبة فكرّمهم على سائر الخلق واختارهم من خلقه .

قال الإمام عليّعليه السلام:(فاغترف جلّ جلاله من الماء العذب الفرات غرفةً بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت وقال الله:منك أخلق النبيّين والمرسلين

→

راجع ديوانها : ٤٨ ، والكامل للمبرد ١ : ٣٧٤ ، و ٣ : ١٣٥٦ و ١٤١٢ ، والمقتضب ٣: ٢٣٠ ، و ٤ : ٣٠٥ .

وعبادي الصالحين والأئمّة المهديّين الدعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أسأل عمّا أفعل وهم يُسألون . . .)[١].

وإنّما صار آدم عليه السلام صفيّ الله،لأنّه تعالى جعل هيكله الشريف مظهراً لأنوار محمّد وآله عليهم السلام ولذا أمر ملائكته بالسجود له تعظيماً وإكراماً لهذه الأنوار كما دلَّ عليه جملة وافرة من الأخبار .فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله:(إنّه قال:يا عباد الله أنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح فقال:يا ربّ ما هذه الأنوار ؟

فقال:أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرتُ الملائكة بالسجود لكَ إذ كنتَ وعاءً لتلك الأشباح)[٢].

فإن قيل:ترك الانتهاء يُنافي مقام الاصطفاء وقد قال:﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾(طه:١٢١).

قلنا :قد أجابوا عن ذلك بوجوه كثيرة لا يليق بهذا المختصر .

وفي بعضها أنّ النهي كان من النواهي التنزيهيّة، فعدم الانتهاء لا ينافي العصمة على أنّه روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال:(قال الله تعالى لهما:﴿لاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾(البقرة:٣٥)وأشار لهما إلى شجرة الحنطة ولم يقل لهما ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا ممّا كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنّما أكلا من غيرها لمّا أن وسوس الشيطان إليهما،ثمّ قال:وكان ذلك من آدم قبل النبوّة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحقّ به دخول النار،وإنّما كان من الصغار الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي إليهم، فلمّا اجتباه الله وجعله نبيّاً وكان

---

(١)تفسير العياشي ٢ : ٢٤٠ ؛ تفسير البرهان ٢ : ٣٢٨ .

(٢)ينابيع المودّة لذوي القربى ١ : ٢٨٩ .

معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال :قال الله:﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى* ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾وقال:﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً...﴾[1].

وروي أيضاً : أنّ الله خلق آدم حجّة في أرضه وخليفةً في بلاده لم يخلقه للجنّة وكانت المعصية من آدم في الجنّة لا في الأرض ليتمّ مقادير أمر الله فلمّا أهبط إلى الأرض وجعله حجّةً وخليفةً عُصم بقوله عزّوجلّ:﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً﴾.فتدبّر ولا تغفل .

والتحقيق أنّ معاصي الأنبياء ليست من قبيل المعاصي المتعارفة المعروفة بل هي من قبيل ما أُشير إليه بقوله:(حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين).

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارث نُوحٍ نَبي الله: وهو نوح بن لمك الملقّب بشيخ الأنبياء، بنجيّ الله، لأنّ الله نجّاه من الطوفان بما أمره به من صنع السفينة كما قال:﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾(المؤمنون: ٢٧).وقصّته معروفة .

وهو أحد أُولي العزم من الرُّسل،وهم على المشهور خمسة:نوح، وإبراهيم، وموسى،وعيسى،ومحمّد،لأنّ كلاًّمنهم أتى بعزم وشريعة ناسخة لشريعة مَنْ تقدّمه،وعن بعض أنّهم نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى ومحمّد. وعن بعض أنّهم:نوح،وإبراهيم،وإسحاق،ويعقوب،ويوسف،وأيّوب.

وقيل:إنّهم جميع الرُّسل لأنّهم كانوا أولي الجد والثبات والعزم على إقامة أمر الله والصبر على أذى أعداء الله،وقد تقدّم من الروايات ما يُعيّن المشهور .

فإن قيل:فما الوجه في وصف نوح بكونه نبيّ الله مع أنّ جميعهم كذلك ؟

---

(١)البرهان في تفسير القرآن ٣: ٤٦ و ١: ٨٣ ،و بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١١ : ٦٤ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠٨ و ٩٠١ .

قلنا :لكونه أوّل أولي العزم من الرُّسل ولطول مكثه في قومه يدعوهم إلى الهدى ودين الحقّ،فقد مكث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً،ولذا لقّب بشيخ الأنبياء،وقصص أذى قومه له وصبره على أذاهم في المدّة الطويلة مشهورة ،ولأنّ الله لمّا أهلك الناس بالطوفان لم يبق على وجه الأرض سواه وسوى ولده، فنشأ الناس منهم،ولذا سمّي بآدم الثاني فهوعليه السلام أظهر آثاراً في مرتبة النبوّة من سائر الأنبياء.ثمّ النبيّ على ما صرّح به كثير هو:الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر، سواء كان له شريعة،أو لم يكن له.مشتقّ من النبأ وهو الخبر،أو من النبوّة والنباوة وهي الرفعة فهو أعمّ مطلقاً من الرسول، لأنّه الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر وله شريعة مبتدأة كآدمعليه السلام،أو ناسخة كموسى وعيسى ومحمّدصلى الله عليه وآله،وربما يُطلق الرسول على الملك أيضاً،فالفرق عموم وخصوص من وجه،وربما يُفرّق بينهما بوجوه أُخر .

وفي بعض الكتب المستظهرية أنّ النبوّة طريق بين الله ونبيّه،والرسالة طريق بين النبيّ وأُمّته فالنبوّة بمنزلة الغمام والرسالة بمنزلة القطر،والفائدة للتراب في المطر أمّا الغمام محلّه المطر والغمام اجتماع بخارات لطيفة متصاعدة، والمطر تحليل تلك البخارات واستحالتها إلى صورة المائية من صورة الهوائية، وبتلك الاستحالة نازلة إلى جهة الأسفل،والرسالة مطر قطرت على أرض الأرواح من غمام النبوّة ينال النفوس فوائدها من الرسالة وهي متولّدة من النبوّة،إلى أن قال: فاعلم أنّ حقيقة النبوّة إقبال العقل الأوّل الذي هو الجوهر المبدع على إنسان كامل الذات إقبالاً كلّياً حقيقيّاً بحيث يصير مباشراً في ذاته فيتكلّم بلسانه ويرى ببصره ويسمع بإذنه .

وقد يُقال:إنّ النبوّة هو كون الإنسان خليفة لله بالخلافة المشار إليها بقوله :﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(البقرة:٣٠)وتلك الخلافة الموروثة من آدم ما ظهرت بكمال ذاتها وتمام صفاتها إلاّ في خمسة مراتب والمراتب التي ظهرت الخلافة الربّانية فيها هم أشخاص أولي العزم من الرسلعليهم السلام،وتلك الخلافة يستحقّها محمّدصلى الله عليه وآله بالاصالة بحسب الباطن كما يستحقّها آدمعليه السلام كذلك بحسب الظاهر ولذا قيل لآدم أنّه آدم الصورة ولمحمّدصلى الله عليه وآله أنّه آدم الحقيقة، فكما أنّ آدم الصورة أوّل الإنسان كذلك آدم الحقيقة خاتم الأنبياء، فنبوّة محمّدصلى الله عليه وآله أصلية يتفرّع عليها سائر النبوّات،فلولاه ما ظهرت لنبيٍّ نبوّة أصلاً، فهوصلى الله عليه وآله نبي الله حقيقةً وأصالةً وسائر الأنبياء نبوّتهم من رشحات نبوّته .

قالصلى الله عليه وآله:(كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين)[1].

وهذاهو السرّ في بقاء شريعته إلى يوم الدِّين بخلاف شرائع سائر المرسلين فإنّها منصرمة منقطعة بشريعة خاتم النبيِّينصلى الله عليه وآله .

وقولهعليه السلام: السَّلامَ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهيمَ خَليل الله:هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن شاروخ الملقّب بخليل الله،وخليل الرحمن،وأبي محمّد وأبي الأنبياء، وأبي الضيفان،وظاهر القرآن يقتضي كون آزر أباه.ولكن العرب كثيراً ما

---

(١)المناقب لابن شهرآشوب ١ : ٢١٤ ،باب ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في اللطائف،وفيه: (كنت نبيا وآدم منخول في طينته)،وفيه أيضا:(كنت نبيا وآدم بين الماء والطين).وفي مسند أحمد بن حنبل ٤ : ٦٦،وفيه:(وآدم بين الروح والجسد). وفي كنز العمال ١١ ،كتاب الفضائل ، الفصل الثالث في فضائل متفرقة وفيه ذكر نسبهصلى الله عليه وآله،حديث ٣٢١١٥ ،وفيه:(بين الروح والطين.وفي البحار ١٦ ، تاريخ نبيناصلى الله عليه وآله،باب(١٢)نادر في اللطائف في فضل نبيناصلى الله عليه وآله، حديث : ١ ، كما في المتن نقلا عن المناقب .

يطلقون الأب على العمّ،وقد صرّح أهل التواريخ أنّ آزر كان عمّه عليه السلام،وهذا هو الموافق لمذهب أهل الحقّ من أنّ آباء الأنبياء لا يكونون إلاّ موحّدين .

والخليل من الخلّة، وهي بالضمّ المودّة المتناهية في الإخلاص والصداقة، والدليل على كونه عليه السلام خليل الله قوله:﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلا﴾(النساء:١٢٥) أي نبيّاً مختصّاً به أو فقيراً محتاجاً إليه،أو عبداً مصطفى له،أو عبداً كثير الخلوص والمودّة على اختلاف ما قيل في تفسير الآية .

وفي بعض الأخبار:(إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أنْ يتّخذه نبيّاً،ونبيّاً قبل أنْ يتّخذه رسولاً،ورسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً،وخليلاً قبل أنْ يتّخذه إماماً)فلمّا جمع له هذه الأشياء قال:﴿إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاس إمَاماً﴾[1].

ففيه دلالة على أنّ الخلّة مقام فوق مقام الرسالة،وحكاية اختبار جبرئيل له عليه السلام في أمر غنمه معروفة دالّة على كماله في مقام محبّة الله وغضّ النظر عمّا سواه،ولا يخفى أنّ الخليل عليه السلام ما ألبسه الله تاج الخلّة إلاّ لكونه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام كما قال:﴿وَإنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإبْرَاهِيمَ﴾(الصافات:٨٢)وكفاه ذلك فخراً وشرفاً،وقد أمر النبيّ صلى الله عليه وآله باتّباع ملّته بقوله تعالى:﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (البقرة:١٣٥)أي مستقيماً والسنن الباقية من ملّته في الشريعة المحمّدية صلى الله عليه وآله معروفة مشروحة في المبسوطات.

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَلِيمِ الله:هو موسى بن عمران بن قهاث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام الملقّب بالكليم،لأنّ الله ناجاه وكلّمه من دون واسطة كما قال:﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾(النساء:١٦٤)

---

(١)الاصول من الكافي ١ : ١٧٥ ح ٢ .

،ومعنى كونه تعالى متكلّماً أنّه موجد وخالق للحروف المسموعة المنتظمة في بعض الأجسام كالشجرة ونحوها،وعن الأشعرية أنّه متكلّم بلسان وشفتين.

وفساده واضح لاستلزامه الجسمية الباطلة،وعن بعضهم أنّ الكلام صفة قديمة قائمة بالذات غير القدرة والعلم والإرادة،وهو أيضاً باطل لاستلزامه تعدّد القدماء،فالحقّ أنّ كلامه مخلوق حادث كسائر صفاته الفعلية،وتفصيل الكلام يُطلب من علم الكلام وكتب الأعلام .

وفي بعض الأخبار أنّ الذي كلّم موسى كان هو أمير المؤمنين عليه السلام،وأنّ النور الذي تجلّى عليه فخرّ صعقاً،واندك به الجبل هو من نوره عليه السلام،أو نور شيعته من الملائكة الكروبيين.وقال عليه السلام:(أنا ذلك النور الذي اقتبس موسى منه الهدى، أنا صاحب الصور)[1].

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوح الله: هذا هو عيسى بن مريم الملقّب من عند الله بروح الله وكلمته،والإضافة تشريفيّة،كما في قولهم:ناقة الله، وبيت الله.أي روحٌ خلقه الله فشرّفه وكرّمه على سائر الأرواح .

وقد روي عن[الإمام]الباقر عليه السلام في قوله:﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾أنّه قال:روحٌ مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى .

وعن الصادق عليه السلام في قوله:﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾(الحجر:٢٩)إنّه قال :إنّ الروح متحرّك كالريح،وإنّما سُمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح وإنّما أخرجه على لفظ الريح،لأنّ الروح مجانس للريح وإنّما أضافه إلى نفسه،لأنّه

---

(١)تكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة٣٢٣:١٩.

اصطفاه على سائر الأرواح كما قال لبيت من البيوت:بيتي،وقال لرسول من الرُّسل:خليلي وأشباه ذلك وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث .

والمراد بكونه عليه السلام روح الله أنّه مظهر الروح الشريفة التي نفخها فيه،أو أنّه مظهر آثار قدرة الله وعجيب صنعه،لأنّ الصادق عليه السلام قد فسَّر الروح في قوله: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾بالقدرة،قال أبو بصير في حديث عنه عليه السلام قلت:ونفخ فيه من روحه؟قال:من قدرته[١].ويُحتمل أن يكون المراد كونه مظهراً للروح الأعظم الذي كان يتجلّى فيه أنبيائه بصورته،وفي محمّد وآله بحقيقته، وإليه الإشارة فيما رواه أبو أيّوب عن الصادق عليه السلام قال؛سمعته يقول:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾قال:ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة،وليس كلّما طلبَ وجد[٢].

وقال الباقر عليه السلام:(إنّ الله خلق الأنبياء والأئمّة على خمسة أرواح:روح القوّة ،وروح الإيمان،وروح الحياة،وروح الشهوة،وروح القدس.فروح القدس من الله،وسائر الأرواح يُصيبها الحدثان،فروح القدس لايلهو ولا يتغيّر ولا يلعب، وبروح القدس علموا ياجابر مادون العرش إلى ماتحت الثرى[٣].وفي رواية أُخرى عن الصادق عليه السلام:(يا مفضّل أنّ الله جعل للنبيّ صلى الله عليه وآله خمسة أرواح:روح الحياة فيه دبّ ودرج،وروح القوّة فيه نهض وجاهد،وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فيه أمر وعدل،وروح القدس فيه حمل النبوّة فإذا قُبض النبيّ صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الإمام،وروح

---

(١)بصائر الدرجات : ١٣٦ . والآية الأخيرة في سورة السجدة : ٩ .

(٢)بصائر الدرجات : ٤٦١ / ٢ .

(٣)مختصر البصائر : ٢ . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٥ : ٥٨.

القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو،وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها . قلت:جُعِلتُ فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟قال:نعم وما دون العرش)[1].

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ الله:اقتصر من ذكر الأنبياء والمرسلين على هؤلاء الستّة:إمّا لكونهم بأجمعهم أُولي العزم على ما يراه بعضهم،وإن كان المشهور عدم عدّ آدم عليه السلام منهم لقوله تعالى:﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾(طه:١١٥)فأخرجه الله من عدادهم،وأنت خبير بأنّ الظاهر من الآية العزم على المعصية،لا على إقامة أمر الله فلا بعد في كونه منهم .

وأمّا لكون الخمسة من أُولي العزم وآدم عليه السلام أوّل إبداع البشر قد خلقه على صورته، وجعله نسخة لملكه وملكوته وإنموذجاً للعالم الأكبر وخمَّر طينته بيده أربعين صباحاً،وأسجد له ملائكته وعلّمه الأسماء كلّها إلى غير ذلك من المزايا والفضائل التي يطول المختصربذكرها فهؤلاءالستّة جامعون لجميع الكمالات الروحانية متّصفون بجميع الصفات الربّانية،والباقون من فروعهم ورشحاتهم ورعاياهم،فهم عليهم السلام أصول النبوّة وأركان الرسالة والباقون فروعها وأغصانها وأوراقها،وأنّ اشتراك الكلّ في أصل النبوّة كما قال:﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِنْ رُسُلِهِ﴾(البقرة:١٣٦).

قال بعض العارفين:اعلم أنّ الأنبياء في مرتبة النبوّة وذورتها على درجة واحدة، غير أنّهم على تفاوت في وقت قبولها،فمنهم تنبّأ في منامه ومنهم من تنبّأ في يقظته،وكلّهم في النبوّة سواء لأنّ النبوّة كمال علم حصل من وحي الله في

---

(١)بصائر الدرجات:٢.

نفس عبد كامل هو في وقته أعقل عصره،وتلك النبوّة التي هي نور العقل الأوّل ضوء كلمة الله العليا،خلقه من الله لجميع الأنبياء،ثمّ إنّ الأنبياء في مراتب الرسالة وكيفيّات الرسالات وكمّيات المقالات متفاوتة إذ لكلّ واحد منهم خاصّة يميّزبها عن غيره كماكان الكلام لموسى،والخلّة لإبراهيم،والكلمة لعيسى، والرؤية لمحمّدصلى الله عليه وآله،وأعني بذلك أنّ كلّ واحدمنهم اشتهر بخاصّية انضافت تلك الخاصّية بذاته،حتّى سمّى الناس له باسم تلك الخاصّية كما قيل:موسى كليم الله،وإبراهيم خليل الله، وقد كان إبراهيم كليم الله كموسى،وموسى خليل الله كإبراهيم،لكن صار الكلام لموسى خاصّة ذاته وباقي المراتب منازل نال بتبع الكلام،وكذا إبراهيم وسائر الأنبياء فكلّهم في النبوّة لقبول الوحي،واستعداد النفوس لقبول ضوء الوحي في مرتبة واحدة،أمّا في الرسالة واختلاف الشريعة فكانوا بحسب الأوقات،لأنّ النبوّة فوق الزمان والمكان،فما اختلفت في موضع ولا وقت،أمّا الرسالة فوقعت تحت الفلك لمصالح الناس،ولا شكّ أنّ الطباع والأمزجة واللغات مختلفة،وهي متعلّقة باختلاف الأوقات والأزمان والأمكنة والقرون والمواضع والأقاليم،فاختلفت الرسالة بحسب اختلافتها،وإنّما اختلفت الرسالة لتختلف الشريعة وتختلف الكتب باختلاف اللغات والاصطلاحات الجارية بين الناس وكان لنوح عليه السلام في رسالته مرتبة ودرجة ودعوة ولغة بخلاف ما كانت لإبراهيم وإن كانا في النبوّة سواء وكان نوح في عصره على مزاج وطباع مع قوم لم يجد منهم رشداً ولم يعلم فيهم خيراً فرأى هلاكهم خيراً من حياتهم فدعا الله وقال عليه السلام: ﴿لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾(نوح:٢٦).

وكان إبراهيم في عهد غلب اللطافة على طباع قومه وظهرت الإلفة في مزاج أهل عصره فأمره بالتلطّف والترأف،وقال:يا إبراهيم حسّن خلقك ولو مع

الكفّار،وهكذا كان عهد موسى فإنّ الله أمره بالتلطّف في الكلام وتخفيف الدعوة مع فرعون،وقال له ولأخيه:﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(طه:٤٤).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله الضحوك القتال كان يضحك مع قوم،ويقتل لقوم كما رأى في مصالح رسالته،وأراه الله في كمال نبوّته،وكان لله أنبياء كثيرون بأشخاص معدودين بعدد معلوم .

فيقال:كان مئة ألف وأربعة آلاف وعشرون شخصاً نبيّاً من الأصناف المختلفة،وكان أكثرهم في بني إسرائيل فهذا المبلغ هم الأنبياء واختار منهم ثلاثمئة وثلاثة عشر للرسالة،لأنّ النبوّة نور مفرد،والرسالة نورٌ مركّب بانعكاسه وللمركب فائدة لا توجد في الفرد،وكان عددالرسل أقل من عددالأنبياء لقلّة انعكاس نورالنبوّةفي بعض الأشخاص،فالشمس يقع ضوئهاعلى جميع المشففات واللطائف ولا ينعكس عليها إلاّ إذا وقعت على التراب يظهر الشعاع بانعكاس ضوئها وإنكاسها مثل الرسالة وشروقها مثل النبوّة ولا يكون النهار إلاّ بالضوء المنعكس الظاهر،وكان لكلّ نبيّ قوّة خاصّة به من نور النبوّة، وكان لكلّ رسول نور زائد على نور النبوّة من تكرار ضوء القدس،فنور الأنبياء أكثر من نور المؤمنين،ونور الرُّسل أكثر من نور الأنبياء،فإنّ للنبي نوراً واحداً،وللرسول نورين نور النبوّة،ونور الرسالة،وقد عرفت أنّ نور النبوّة من العقل،ونور الرسالة من النفس واجتماع النورين لا يكون كنور واحد،فنور على نور هو اجتماع نور النبوّة والرسالة،ولا شكّ أنّ اجتماع ثلاثة أنوار أكثروأظهر من اجتماع نورين، والأنوار الثلاثة نور النبوّة،ونور الرسالة،ونور الظهور،وهو بمنزلة الوجود،وهذه الأنوار الثلاثة في أُولي العزم من الرسل،فالرسل مختارة من أُولي العزم،وأولوا

العزم مختارة من الرسل،وكلّما ازداد نور الكمال قلّ حجاب العدد،وأولوا العزم أقلّ عدداً من الرسل،والرسل أقلّ عدداً من الأنبياء،فالرُّسل ثلاثمئة وثلاث عشر،وأولوا العزم منهم ستّة كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:أولو العزم منهم ستّة: آدم ونوح،وإبراهيم،وموسى،وعيسى،ومحمّد صلى الله عليه وآله .

وفي تحقيق الكلام لم يكن آدم من عدد أولي العزم،لإخراج الله له عن ذوي العزم في حقّه:﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾(طه:١١٥)،وإن لم يطلق هذا على عزم المعاصي كان آدم في جملتهم،وأنّ الرسول الذي هو ذو العزم يعني أنّه صاحب الدورة التامّة،وله الدائرة الكبرى التي تشتمل على الرسالة،والنبوّة، والكتاب،والعزيمة،والدعوة ، والمدّة ، والأمّة ، والشريعة ، والخليفة ، والدورة وهي تلف سنة:﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَة مِمَّا تَعُدُّونَ﴾(الحج: ٤٧)فهذه الخصال والكمالات العشرة إذا وجدت في شخص من الأنبياء فهو من أُولي العزم ولم توجد إلاّ في ستّة أشخاص منهم .

وفي رواية أُخرى في خمسة إلى آخر ما ذكره.وإنّما نقلناه بطوله لاشتماله على فوائد جليلة لا تخفى على المتأمّل فيه،ولكن ما ذكره من أنّ الأنبياء في مرتبة النبوّة على درجة واحدة يكشف عن أنّ إطلاق النبوّة على جميع النبوّات من باب إطلاق المتواطئ على أفراده،وفيه نظر إذ النبوّة هي طريقٌ بين النبيّ وبين الله،ولا ريب أنّ الطرق إليه كثيرة متفاوتة،فكيف يقال:بأنّ الطريق واحدة؟وقد روي أنّ الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق .

أم كيف يجترئ المنصف على أن يقول:إنّ موسى مثلاً مع محمّد صلى الله عليه وآله في درجة واحدة في مقام النبوّة مع أنّه قال:(لوأنّ موسى أدركني حيّاً ولم يؤمن بي لما نفعته نبوّته شيئاً)أو يقول :إنّه صلى الله عليه وآله مع آدم عليه السلام في درجة واحدة مع

قول وصيّه عليه السلام:(إنّي وإنْ كنت ابن آدم صورة ولي فيه معنى شاهد بأبوتي كيف ولم ينل الأنبياء ما نالوا من المراتب إلاّبالإذعان لمحمّد وآله)،قال صلى الله عليه وآله:والكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عاهدنا منه الوفاء .

والأخبار الواردة من طرقنا الشاهدة على هذا المقصد متواترة معنى كما لا يخفى،فالحقّ أنّ هذا الإطلاق من باب الإطلاق المشكك المتفاوت بالأولوية والأوّلية،لأنّه صلى الله عليه وآله كان نبيّاً وآدم بين الماء والطين،وكان أحقّ بهذا النصب من غيره لما تقدّم من أن تجلّى الروح الأعظم فيه كان بالحقيقةوفي سائر الأنبياء بالظلّية بل الروح الأعظم في الحقيقة هو نفس الحقيقة المحمّدية فهذا من قبيل إطلاق الوجود على الله تعالى،وعلى سائر الموجودات،وكذا ما ذكره من أنّ الرؤية كانت لمحمّد صلى الله عليه وآله، فإنّه فاسدٌ باطل قد دلّت البراهين العقلية والأدلّة النقلية على استحالة الرؤية على الله مطلقاً.اللّهم إلاّ أن يُراد بالرؤية رؤية أكبر الآيات كما قال:﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾(النجم: ١٨)،وسُئِلَ الكاظم عليه السلام:هل رأى رسول الله ربّه؟فقال:نعم رآه بقلبه،أما سمعت الله يقول:(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى).لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد[1].

وكيف كان فإذا اجتمعت في مولانا سيّد الشهداء أرواح العالمين فداه كمالات هؤلاء الستّة صدقَ أنّه جامع لجميع الكمالات الناسوتية والملكوتية سوى النبوّة فيخلفها فيه الولاية، لأنّها في الإمام عليه السلام بمنزلة النبوّة في النبيّ صلى الله عليه وآله .

والمراد بالحبيب إمّا المحبّ أو المحبوب أو كلاهما على القول بجواز استعمال اللفظ الواحد في أكثر من معنى واحد،ولا ريبَ أنّ المحبّية لله مستلزمة

---

(١)التوحيد: ١١٦ / ١٧ ،بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : ٤ / ٤٣ / ١٩ وراجع : الأمالي للسيّد المرتضى : ١ / ١٠٣ وروضة الواعظين : ٤١ .

للمحبوبيّة فمَن أحبّ الله أحبّه الله،ومَن أحبّه الله أحبّ الله،كما قال صلى الله عليه وآله:(مَن أحبّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه)[١] وقال:(لا يحبّ الله إلاّ مَن أحبّه)،وقال الله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة:٥٤)،وأوصى الله إلى داود:(يا داود أبلغ أهل أرضي أنّي حبيب لمن أحبّني،وجليس لمَن جالسني،ومؤنس لمَن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني،ومطيع لمَن أطاعني،ما أحبّني عبدٌ أعلم ذلك يقيناً من علمه إلاّ قبلته لنفسي،وأحببته حبّاً لا يتقدّمه أحدٌ من خلقي...)[٢].وهذا المقام منتهى المقامات وفوق جميع الكمالات يندرج تحته

---

(١)صحيح مسلم : ٨ / ٦٥ ، باب من أحب لقاء اللّه أحب اللّه لقاءه .

فإنه يدل بظاهره على أن المؤمن الحقيقي لا يكره الموت،بل يرغب فيه كما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول:(ان ابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه).وأنه قال: حين ضربه ابن ملجم(فزت ورب الكعبة) .

وقد أجاب شيخنا الشهيد في الذكرى،فقال:ان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة مايحب،كما روينا عن الصادق عليه السلام ورووه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله،أنه قال"من أحب لقاء،أحب الله لقائه.ومن كره لقاء الله كره الله لقائه"قيل يا رسول الله انا لنكره الموت؟فقال:ليس ذلك،ولكن المؤمن إذا حضره الموت،بشر برضوان الله وكرامته فليس شئ أحب إليه مما أمامه،فأحب لقاء الله وأحب الله لقائه.وان الكافر إذا حضره يبشر بعذاب الله، فليس شئ أكره إليه مما أمامه،فكره لقاء الله وكره الله لقائه " انتهى.

وقد يقال:ان الموت ليس نفس لقاء الله،فكراهته من حيث الألم الحاصل منه،لا يستلزم كراهة لقاء الله وهذا ظاهر،وأيضا فحب الله سبحانه يوجب الاستعداد التام لقائه،بكثرة الأعمال الصالحة،وهو يستلزم كراهة الموت القاطع لها.هامش عوالي اللئالي العزيزية٣٨٦:١.

(٢)الجواهر السَّنيّة:١٩١.

الصفوة،والخلّةوغيرها من الدرجات،ولذاقال صلى الله عليه وآله:(آدم ومن دونه تحت لوائي)[١]،وقال:(أنا سيّد ولد آدم)[٢].

فاقَ النبيِّينَ في خلق وفي خُلق ولم يدانوه في حلم ولا كرمٍ وقد أحسن مَن قال: كان صلى الله عليه وآله أطيب الناس ريحاً،وأحسنهم خُلقاً،وأملحهم خَلقاً،وأعذبهم قولاً،وألطفهم كلاماً،وأصدقهم فعلاً،وأعدلهم مزاجاً،وأحدّهم حسّاً،وأدقّهم نظراً،وأعلاهم درجةً،وأكملهم عقلاً،وأقواهم نفساً وأقربهم إلى الله،وأجذبهم نوراً، وأكثرهم صبوراً،كان آدم عليه السلام ظلّ ذاته،ونوح حامل راياته،وإبراهيم حاكي صفاته،وموسى نائب آياته،وعيسى مبشّر شرعه،وإدريس منجم دينه،وزكريا مؤذّن مسجده،ويونس ساقي قومه.

قال صلى الله عليه وآله:(أنا أملح ويوسف أحسن،حمل النبوّة في الأزل، وقبل الرسالة عند الأول) .

قمرٌ منيرٌ دائم الإشراقِ قامتْ عليه قيامةُ العشّاقِ

بدرٌ تمنّى الناظرون لوائه ما بينهم يمشي على الأحداقِ

وبالجملة:هذا المقام فوق الإدراك وكفاك شاهداً حديث:(لولاك لما خلقت الأفلاك)[١]وبيان حقيقة المحبّة وعلاماتها،وسائر ما يتعلّق بها لا يسعه هذا

---

(١)مناقب ابن شهرآشوب ١ : ٢١٤ في اللطائف ، عنه بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٦ : ٤٠٢ ح ١ .

(٢)أخرجه العلامة الخطيب في تاريخ بغداد ١١ / ٨٩ بالاسناد إلى يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي ،وهكذا أخرجه حسام الدين الهندي في كنز العمال ٦ / ١٥٧ وأخرجه الشيخ عبد الله الشافعي في مناقبه : ١٨٩ بعين السند واللفظ المصنف .

أي لا أقوله تكبراً وتعظماً بل شكراً وتحدثاً بنعمته .

→

(١)أقول:وهو حديث قدسيّ مشهور،وذكر محيي الدين بن عربي في الفتوحات ٢: ٣٠ (الطبعة الجديدة)بهذا التعبير:إن اللّه يقول :

لولاك يا محمّد ! ما خلقت سماء ولا أرضا ولا جنّة ولا نارا .

ونذكر هنا أحاديث في مضمونه مزيدا للفائدة :

(أ)روي في الأحاديث القدسيّة عن اللّه تعالى خطابا لرسولهﷺ:عبدي ! خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي .

(ب) علل الشرائع : ١٧٤ ، باب ١٣٩ ، الحديث ١ ، والبحار عن معاني الأخبار : ١١ ، ح ١٣ : ١٥ محمد بن علي الصدوق بإسناده عن محمّد بن حرب الهذلي عن الصادق عليه السلام قال : إنّ محمّد وعليّا كانا نورا بين يدي اللّه قبل خلق الخلق بألفي عام ، وإن الملائكة لمّا رأت ذلك النور،رأت له أصلا قد انشعب منه شعاع لامع ، فقالوا: إلهنا وسيدنا : ما هذا النور ؟ فأوحى اللّه إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوّة ، وفرعه إمامة ، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي ، وأمّا الإمامة فلعلي حجّتي ووليّي ، ولولاهما ما خلقت خلقي .

(ج) المحدّث الجليل الحر العاملي في كتابه الجواهر السنيّة : ٢٢٦ عن الخوارزمي في كتابه المناقب بإسناده عن عبد اللّه بن مسعود قال:قال رسول اللّه ﷺ : لمّا خلق اللّه آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال:الحمد للّه ، فقال اللّه:حمدني عبد وعزّتي وجلالي لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك ، قال :يا ربّ أيكونان مني ؟ قال : نعم يا آدم ، ارفع رأسك فانظر ، فرفع رأسه فإذا على العرش : لا إله إلّا اللّه ، محمّد نبيّ الرّحمة ، وعليّ مقيم الحجّة الحديث .

(د) في كمال الدين للصدوق رحمه الله ، الباب الثالث والعشرون في نصّ اللّه تبارك وتعالى على القائم (عج) : ٣٦٧ .

روى بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي (في حديث طويل)عن علي بن موسى الرّضا ،عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ ﷺ، قال : يا علي : لو لا نحن ما خلق اللّه آدم ولا حواء ولا الجنّة ولا النّار ولا السماء ولا الأرض الحديث .

←

→

(ه)في عيون أخبار الرّضاعليه السلام للصدوق عليه الرحمة ١ : ٣٠٧ ، ح ٦٧ ، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي عن مولانا الرضاعليه السلام في حديث في بيان المراد من الشجرة التي أكل منها آدم ،قال:قلت للرضاعليه السلام:ا بن رسول اللّه أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟فقد اختلف الناس فيها،فمنهم من يروي أنّها الحنطة،ومنهم من يروي أنّها العنب ، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد،فقالعليه السلام:يا أبا الصلت إن شجرة الجنّة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدّنيا وإن آدم لمّا أكرمه اللّه تعالى ذكره بإسجاد ملائكته وبإدخاله الجنّة،قال،في نفسه:هل خلق اللّه بشرا أفضل مني ؟ فعلم اللّه عزّ وجلّ ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش،فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا:لا إله إلّا اللّه ، محمد رسول اللّهصلى الله عليه وآله،وعلي بن أبي طالبعليه السلام أمير المؤمنين،وزوجته سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ،فقال آدمعليه السلام:يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ:هؤلاء من ذرّيتك وهم خير منك ومن جميع خلقي،ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنّار ولا السماء والأرض.الحديث .

أقول فراجع الحديث وتأمّل فيه بالدّقة والتحقيق وفيه معارف تنكشف لك إن شاء اللّه،منها، يعلم معنى تركه الأولى ومصداق ماهو الأولى وخلافه،ونظائر الحديث أيضا كثيرة في الروايات .

(و)في البحار ١٥ : ٢٩ ، ح ٤٨ عن كتاب الأنوار للشيخ أبي الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني قدس اللّه روحيهما في حديث طويل عن أمير المؤمنين قال:قال اللّه تعالى(خطابا للقلم):يا قلم فلولاه ما خلقت خلقي إلّا لأجله فهو بشير ونذير،وشفيع وحبيب،فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله الحديث .

(ز) قال القاضي نظام الدين المتوفى ٦٧٨ خلال قصيدته :

لأجل جدكم الأفلاك قد خلقت

لولاه ما اقتضت الأقدار تكوينا

←

المختصر،ومَن أراد الإطّلاع على ذلك كلّه فليطالع كتاب إحياء العلوم للغزالي فلنقصر في المقام على ما في كتاب مصباح الشريعة.قال الصادق عليه السلام:(حبّ الله إذا أضاء على سرّ عبد أخلاه عن كلّ شاغل وكلّ ذكر سوى الله،والمحبّ أخلص الناس سرّاً لله،وأصدقهم قولاً، وأوفاهم عهداً، وأزكاهم عملاً،وأصفاهم ذكراً،وأعبدهم نفساً تتباهى الملائكة عند مناجاته،وتفتخر برؤيته،وبه يعمر الله بلاده،وبكراماته يكرم عباده،يعطيهم إذا سألوا بحقّه،ويدفع عنهم البلايا

→

قال العلامة الأميني صاحب الغدير في كتابه الغدير ٥ : ٤٣٥ ، بعد ذكره الشعر المذكور : أشار إلى ما أخرجه الحاكم وصحّحه في(المستدرك) ٢ : ٦١٥ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال:أوحى اللّه إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ! آمن بمحمّد وأمر من أدركه من أمّتك أن يؤمنوا به،فلولا محمّد ما خلقت آدم ، ولولا محمّد ما خلقت الجنّة والنّار،ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه : لا إله إلّا اللّه ، محمد رسول اللّه،فسكن .

وذكره السبكي في(شفاء السقام): ١٢١ ، وكذلك الزرقاني في شرح المواهب ١ : ٤٤ .

وأخرج الحاكم بعده حديثا ، ولفظه : قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : لمّا اقترف آدم الخطيئة قال : يا ربّ ! أسألك بحق محمد لمّا غفرت لي ، فقال اللّه : يا آدم ! وكيف عرفت محمّدا ولم أخلقه ؟ قال : يا رب ! لأنّك لمّا خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا : لا إله إلّا اللّه ، محمد رسول اللّه ، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلّا أحبّ الخلق إليك فقال اللّه : صدقت يا آدم إنّه لأحب الخلق إليّ ، ادعني بحقّه فقد غفرت لك ، ولو لا محمّد ما خلقتك .

وأخرجه البيهقي في(دلائل النبوّة)والطبراني في المعجم الصغير ، والسمهودي في وفاء الوفاء : ٤١٩ ، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة ، والزرقاني في شرحه ١ : ٤٤ ، والغرّامي في فرقان القرآن : ١١٧ .هامش:تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم٥٤٨:١.

برحمته،فلو علم الخلق ما محلّه عند الله ومنزلته لديه ما تقرّبواإلى الله إلاّبتراب قدميه).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:«حبُّ الله نار(الله)،لا تمرُّ على شيء إلاّ احترق، ونور الله لا يطّلع على شيء إلاّ أضاء، وسحاب الله ما ظهر من تحته شيء إلاّ غطّاه،وريح الله ماتهب في شيء إلاّ وحرّكته،وماء الله يُحيي به كلّ شيء، وأرض الله ينبت منها كلُّ شيء،فمن أحبّ الله أعطاه كلّ شيء من الملك والملكوت» .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:(إذا أحبّ اللهُ عبداً من أُمّتي قذف في قلوب أصفيائه وأرواح ملائكته،وسكّان عرشه محبّته ليحبّوه،فذلك المحبّ حقّاً طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيامة) .

وفيه أيضاً قال الصادق عليه السلام:(الحبّ في الله،فحبٌّ لله،والمحبوب في الله، حبيب الله،لأنّهما لا يتحابّان إلاّ في الله)[1].

إلى أن قال:وقال أمير المؤمنين عليه السلام:(إنّ أطيب شيء في الجنّة وألذّه حبّ الله،والحبّ في الله،والحمد لله،قال الله:﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(يونس:١٠)،وذلك أنّهم إذا عاينوا ما في الجنّة من النعيم،ماجت المحبّة في قلوبهم فينادون عند ذلك الحمدُ لله ربّ العالمين)[2].

ولا بأس أيضاً بإيراد ما ذكره بعض العارفين في المقام وهو أنّ اسم المحبّة وإن كان واحداً عند الإطلاق فهو يختلف بتفاوت متعلقه،فمحبّة الله لعبده تُغاير محبّة العبد لربّه وإيضاح ذلك:إنّ حقيقة محبّة الله لعبده إرادته لانعام مخصوص يفيضه إلى ذلك العبد من تقريبه وإزلافه من محال الطهارة والقدس

---

(١)مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة:٤٤١.

(٢)مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة: ٦٥ .

وقطع شواغله، وتطهير باطنه عن كدورات الدُّنيا ورفع الحجاب عن قلبه حتّى يشاهده كأنّه يراه،فإرادته بأنْ يخص عبده بهذه الأحوال الشريفة هي محبّته له، وأمّا محبّة العبد لله فهو ميله إلى نيل هذا الكمال وإرادته درك هذه الفضائل .

وقوله عليه السلام:وَأناخَتْ بِرَحْلِكَ: الإناخة: إبراك الإبل، وهناك كناية عن النّزول والقرار،والرّحل:المسكن.

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُحدِقين بِكَ،أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ،وآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرتَ بالمعرُوفِ،وَنَهَيْتَ عَن المنْكَرِ،وَعَبَدْتَ الله مُخلِصاً حَتى أتاكَ اليَقين:أشهد أي أقرُّ بلساني مذعناً بصميم جناني وفيه إشارة إلى كماله عليه السلام في مقام الخضوع والعبودية والخشوع والطاعة،وبلوغه بساط العبادة إلى منتهى الكمال،ووصوله إلى مقام مرضاة ربّه ذي الجلال،فإنّ العبودية شرف فاضل للعبد،وأدبٌ كامل للمخلوق،بها ينال نهاية المقامات،ويفوز بأسنى الكرامات كما قال:(إنّ العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى كنتُ سمعه وبصره ويده. ..)[1]،وقال الصادق عليه السلام:(العبودية جوهرة كنهها الربوبية،فما فقد في العبودية وجد في الربوبيّة،وما خفي عن الربوبية أُصيب في العبودية)[2]،قال الله:﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا﴾(فصلت:٥٣)أي موجود في غيبتك وحضرتك،وتفسير العبودية بذل الكلّية ،وسبب ذلك منع النفس عمّا تهوى،وحملها على ما تكره،ومفتاح ذلك ترك الراحة، وحبّ العزلة،وطريقة الافتقار إلى الله تعالى .

---

(١)الجواهر السنيّة: ٩٩.

(٢)مصباح الشريعة : ٥٣٦.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:(أعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك)[١]، وحروف العبد ثلاثة(العين والباء والدال)،فالعين علمه بالله،والباء بونه عمّن سواه، والدال دنوّه من الله بلا كيف ولا حجاب.

والمراد بإقامة الصلاة أداؤها على الوجه المأمور به من رعاية آدابها وشرائطها الظاهرية والباطنية من الخضوع والخشوع،والإقبال الكلّي بالقلب على باب المعبود،والتوجّه بالكامل إلى جناب الرب الودود،وقد صلّى الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بأصحابه صلاةً باهى الله بها ملائكته المقرّبين،وقبل بشرافتها صلاة الأنبياء والمرسلين لانقطاعه عن التعلّق بما سوى الحقّ وبذله جميع ما كان له في سبيل الحقّ قائلاً بلسان الحال بل القال:تركتُ الناس طرّاً في هواكا وأيتمتُ العيال لكي تراكا ولو قطّعتني إرباً فإرباً لما حنّ الفؤاد إلى سواكا

ويحمتل أن يُراد بإقامة الصلاة هو الإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام،كما أنّ المراد بإيتاءالزكاة يُحتمل أن يكون هو الإقرار بولاية سائر الأئمّة عليهم السلام،ويؤيّد ذلك ما في حديث النورانية من قوله عليه السلام:يا سلمان وياجندب:«إنّ معرفتي بالنورانيّة معرفة الله،ومعرفة الله معرفتي،وهو الدِّين الخالص يقول الله:﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا﴾(البيّنة:٥)بالتوحيد،وهو الإخلاص وقوله:﴿حَنِيفاً﴾وهو الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله،وهو الدِّين الحنيف قوله:﴿وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾وهي ولايتي،فمَن والاني فقد أقام الصلاة،وهو صعبٌ مستصعب:﴿وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾وهو الإقرار بالأئمّة،﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[٢].والأولى حمل الفقرة على الظاهر والباطن معاً فقد ورد عن جوده وكرمه وإعانته للفقراء،ورعايته للضعفاءومواساته مع المساكين

---

(١)عوالي اللآلي ١ : ٤٠٥ / ٦٥ .

(٢)مشارق أنوار اليقين : ١٦٠ .

سرّاً وعلانيةً ماهو أبين من الشمس،وأشهر من أنْ يُذكر،فقد حكى في مناقب الجوزي:أنّه قال عمر بن سعد:من يُوطئ الخيل صدره؟فأوطئوا الخيل صدره وظهره،ووجدوا في ظهره آثاراً سوداً،فسألوا عنها فقيل:كان ينقل الطعام على ظهره في الليل إلى مساكين أهل المدينة.وفي كتاب مطالب السؤول أنّه عليه السلام كان يُكرم الضيف ويمنح الطالب ويصِل الرحم،وينيل الفقير،ويسعف السائل،ويكسو العاري،ويشبع الجائع،ويُعطي الغارم،ويشدّ الضعيف،ويشفق على اليتيم، ويعين ذا الحاجة، وقلَّ أنْ وصله مالٌ إلاّ فرّقه.ونقل:أنّ معاوية لمّا قدم مكّة وصله بمال كثير، وثياب وافرة،وكسوة وافية فردَّ الجميع عليه ولم يقبله منه،وهذه سجيّة الجواد،وشنشنة الكريم،وسمة ذي السماحة، وصفة مَن قد حوى مكارم الأخلاق،فأفعاله المتلوة شاهدة له بصفة الكرم ناطقة بأنّه متّصف بمحاسن الشيم، وقد كان في العبادة مقتدياً بمَن تقدّم حتّى نقل عنه عليه السلام:أنّه حجّ خمساً وعشرين حجّة إلى الحرم وجنائبه تُقاد معه وهو ماش على القدم .

والأمر بالمعروف:هو الحمل على الطاعة قولاً أو فعلاً، والنهي عن المنكر: هو المنع عن المعاصي كذلك،والمعروف:هو الفعل الحسن المشتمل على وصف زائد على حسنه سُمّيَ به لأنّ العقل يعرفه ويحسنه،والمنكر:هو الفعل القبيح الذي عرف فاعله قبحه،سمّي به لأنّ العقل ينكره وينكر على فاعله،ولا إشكال في وجوبها شرعاً لورود الآيات والأخبار الكثيرة به وإنْ اختلف في الكفائية والعينيّة ،وكذا في الوجوب العقلي،فذهب جماعة إليه نظراً إلى أنّ ذلك لطف وهو واجب وتفاصيل تلك المباحث تُطلب من الفقه كشرائط الوجوب .

ويُحتمل أن يُراد بالأمر بالمعروف دعوة الناس إلى محبّة أميرالمؤمنين عليه السلام وطريقته،ومنهاجه،وبالنهي عن المنكر منعهم عن الضلالات التي دعا إليها

خلفاء الجور من أبي بكر وعمر وأحزابهما،وربما يُفسّر قوله تعالى:﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾(العنكبوت: ٤٥)بأنّ عليّاًعليه السلام ينهى عن طريقة أبي بكر وعمر، ويؤيّده مطابقة عدد المنكر مع عمر، والإطاعة هو الامتثال بالائتمار بالأوامر والانتهاء عن النواهي .

واليقين هنا الموت كما في قوله تعالى:﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩)أقيم السبب مقام المسبّب فإنّ بالموت يزول الشكّ ويحصل العلم بما أخبر به النبيّصلى الله عليه وآله من أحوال النشأةالأخرى وهذابالنسبة إلى عامّةالناس،وأمّا الخصيصون من العباد فهم على يقين وعلم في جميع أحوالهم فكأنّهم يعاينون الجنّة والنار والصراط والميزان وسائرماأخبربه الصادق الأمين،ومن هناقال الإمام عليّعليه السلام:(لو كُشِفَ لي الغطاء لما ازددتُ يقيناً)[١].

وحمل الصوفية هذه الآية على ظاهرها فزعموا أنّ لا تكليف على أولياء الله فإنّهم بلغوا معارج اليقين وفساد زعمهم ظاهر مستبين[٢].

حدّثني حكيم بن داودَ بن حكيم،عن سَلَمة بن الخطّاب،عن أبي عبدالله الرّازيّ الجاموراني،عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزةبإسناده مثله .

سند الحديث:

حكيم بن داودَ بن حكيم،(شيخة)ثقة.وسلمة بن الخطّاب:أبو الفضل البراوستاني الأزدورقاني،قرية من سواد الري،كان ضعيفا في حديثه[٣].

---

(١)مناقب ابن شهرآشوب ٢ : ٣٨ .

(٢)جنة الحوادث:١٠٨.

(٣)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي : ١٨٧ / ٤٩٨ .

وزاد الخلاصة:وقال غض:إنّه يكنّى أبا محمّد،وضعّفه.وبعد البراوستاني: منسوب إلى براوستان قرية من قرى قم[١].

ثمّ في رجال النجاشي:له عدّة كتب،منها:كتاب ثواب الأعمال،كتاب نوادر،كتاب السهو،كتاب القبلة،كتاب الحيض،كتاب ثواب الحجّ،كتاب مولد الحسين عليه السلام ومقتله،كتاب عقاب الأعمال،كتاب المواقيت،كتاب الحجّ،كتاب تفسير يس ،كتاب افتتاح الصلاة،كتاب الجواهر،كتاب نوادر الصلاة،كتاب وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله أخبرنا محمّد بن علي بن شاذان قال:حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قال:حدّثنا أبي وأحمد ابن إدريس وسعد والحميري،عن سلمة .

وفي رجال الشيخ:له كتب ذكرناها في الفهرست،روى عنه الصفّار وسعد وأحمد بن إدريس وغيرهم[٢].

وفي الفهرست:له كتب.ثمّ ذكرها وقال:أخبرنا بجميع رواياته وكتبه ابن أبي جيد،عن ابن الوليد،عن سعد بن عبد اللّه والحميري وأحمد بن إدريس ومحمّد بن الحسن الصفّار،عن سلمة[٣].

وفي تعليقة الوحيد البهبهاني:مرّ في الفوائد الإشارة إلى أنّ:ضعيف في الحديث،لا يدلّ على القدح في نفس الراوي،وناهيك بجلالته رواية كلّ هذه الأجلّة المذكورين وغيرهم عنه،سيّما وهم من القمّيّين،بل ومن مشايخهم وأعاظمهم،ويروي عنه أيضا محمّدبن أحمدبن يحيى[٤]ولم تستثن روايته،وأيضا

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٢٢٧ / ٤ .

(٢)رجال الشيخ : ٤٧٥ / ٨ .

(٣)الفهرست : ٧٩ / ٣٣٤ .

(٤)تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦ : ٢٩٢ / ٨٠٨ .

هو كثيرالرواية وصاحب كتب كثيرة،إلى غير ذلك ممّا فيه من أسباب الحسن[١]

.

أقول:في هداية المحدّثين:ابن الخطّاب أبو الفضل البراوستاني الضعيف الحديث ، عنه الصفّار،وسعد بن عبد اللّه،وأحمد بن إدريس،والحميري[٢] .

وأبي عبد الله الرّازيّ الجاموراني،تقدم ضعفه القميون،واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة.والحسن بن عليّ بن أبي حمزة.تقدم .

[الزّيارة السّادسة]زيارةٌ اُخرى

٦ ـ حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى،عن أبيه،عن جدّه محمّد بن عيسى بن عبد الله،عن إبراهيم بن أبي البلادقال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام:ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟فقال لي :ما تقولون أنتم فيه؟فقلت:بعضنا يقول حَجّةٌ وبعضنا يقول عمرة.

قال:فأيّ شيء تقول إذا أتيتَ؟فقلت:أقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله،أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ،وَآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرْتَ بالمعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ، وَدَعَوتَ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحكْمَةِ وَالموعِظَةِ الحسَنَةِ،وَأشْهَدُ أنَّ الَّذينَ

---

(١)تعليقة الوحيد البهبهاني : ١٦٦ .

(٢)هداية المحدّثين : ٧٤ .

سَفَكُوا دَمَكَ وَاسْتَحلُّوا حُرمَتَكَ مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلى لِسان داودَ وَعيسى بْنِ مَرْيَمَ، ذلك بما عَصَوا وَكانُوا يَعْتَدونَ[١].

سند الحديث:

الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى:من المشايخ الاجلة.و عبد الله بن محمّد بن عيسى،من مشايخ كثير من اجلاء الطائفة،يعتمد عليه ويوثق به.ومحمّد بن عيسى بن عبد الله:ابو جعفر،جليل القدر في اصحابنا،ثقة عين.كثير الرواية، حسن التصانيف.وإبراهيم بن أبي البلاد:قال العلاّمة الأميني رحمه الله:ابو يحيى،كان ثقة قاريا اديبا،روى عن ابي عبدالله وابي الحسن موسى والرضاء رحمه الله، وعمردهرا، وكان للرضا اليه رسالة واثنى عليه،له كتاب يرويه عنه (النجاشي)ووثقة غيره غير واحد من اعاظم الاصحاب،واطراه كل من ذكره،فالحديث في اعلى درجة الصحة ورواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي بسندين اخرين يعتمد عليهما[٢].

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٧ ـ حدَّثني أبي،عن موسى بن جعفر البغداديّ - عمّن حدّثه - عن إبراهيم بن ابي البلاد قال: قال لي ابو الحسن عليه السلام:كيف السّلام على أبي عبد الله عليه السلام؟قال:قلت:أقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُول الله،أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ،وآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرْتَ بالمعْرُوفِ،وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ، وَدَعَوتَ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بالحكْمَةِ والموعِظَةِ الحسَنَةِ.

---

(١)كأنّه سقط هنا قوله: قال: نعم هو هكذا، كما يأتي في الخبر الآتي.

(٢)(ط م).

أشْهَدُ أنَّ الَّذينَ سَفَكُوا دَمَكَ واسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ مُعَذَّبونَ عَلى لِسانَ داودَ وَعيسى بنِ مَرْيَمَ،ذلِكَ بِما عَصَوا وَعَصَوا وَكانُوا يَعْتَدونَ.

قال:نعم هو هكذا.

[الزّيارة السّابعة]زيارة اُخرى

٨ ـ حدَّثني حكيم بن داود،عن سَلَمة بن الخطّاب،عن عليٍّ بن محمّد-عن بعض أصحابه- عن سليمان بن حَفْص المروزيّ - عن الرَّجل - قال:تقول عند قبر الحسين عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،السَّلامُ عليك يا حُجَّةَ الله في أرْضِهِ، وَشاهِدَهُ عَلى خَلْقِهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ عَليٍّ المُرْتَضى،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراء.

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرْتَ بالمعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ،وَجاهَدْتَ في سَبيلِ الله حَتّى أتاكَ اليَقِينُ،وَصَلى اللهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً.

ثمَّ ضَعْ خَدَّك الأيمن على القبر وقُلْ:

أشْهَدُ أنَّكَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ،جِئتُكَ مُقِرّاً بالذُّنُوبِ، اشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله.

ثمّ اذكُر الأئمَّة واحِداً واحِداً وقل:

أشْهَدُ أنَّهُمْ حُجَجُ الله.

ثمّ قل:

اكتُبْ لي عِنْدَكَ عَهْداً وَميثاقاً بأنّي أتَيْتُكَ مُجَدِّداً المِيثاقَ فاشْهَدْ لي عِنْدَ ربِّكَ، إنَّكَ أنْتَ الشّاهِدُ.

سند الحديث:

حكيم بن داود بن حكيم(شيخه)ثقة.وسَلَمَة بن الخطّاب،ضعيف.والحسين بن زكريّا،لم يذكر.وسليمانْ بن حفص المروزيّ،لم يذكر.والمبارك،لم يذكر.

دلالة الحديث:

ولايخفى دلالة الرواية والزيارةعلى ان الزائر يخاطب الإمام حين وضع خده الايمن على القبر،ويقر للامام بالذنوب،ويطب الشفاعة منه عند الله سبحانه ،اي ان وضع الخد على قبر الإمام،بما انه ولي الحساب من قبل الله تعالى،وبما هو شفيع عند الله بحانه،فا لمقصدالنهائي في التوجه هوالله عزوجل،سواءفي وضع الخد على القبر،اوفي الاقرار بالذنوب بين يدي الإمام عليه السلام أو في طلب الشفاعة.

[الزّيارة الثّامنة]زيارةٌ اُخْرى

١٠ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بن الوليد،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن محمّد بن عبدالجبّار،عن عبدالرَّحمن بن أبي نَجران، عن عامر بن جُذاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا أتيت الحسين عليه السلام[1] فقل:

الحمْدُ لله وصَلى الله عَلى مُحَمَّدٍ النَّبي وَآلِهِ،والسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحمةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ،صَلى الله عَلَيْكَ يا أبا عبد الله.

---

(١)أي :مزار الحسين عليه السلام كما هو الظّاهر.

لَعَنَ الله مَنْ قَتَلَكَ،وَمَنْ شارَكَ في دَمِكَ،وَمَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضي بِهِ، أنا إلى الله مِنْهُم بَريءٌ - ثلاثاً -.

سند الحديث:

محمّد بن الحسن بن أحمدَ بن الوليد،ثقة.ومحمّدبن الحسن الصّفّار،ثقة.

ومحمد بن عبد الجبار،وهو ابن أبي الصهبان- بالصاد المهملة المضمومة ،والباء المنقطة تحتها نقطة،والنون أخيرا- قمي،من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام،ثقة[1].وعبدالرَّحمن بن أبي نَجران،ثقة.

وعامر بن جُذاعة،لم يذكر.

١١ ـ حدَّثني أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران،عن محمّد بن أبي عمير،عن عامر بن جُذاعةَ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:إذا أتيت الحائر فقل:

الحَمْدُلله،وَصَلى الله عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ،والسَّلامُ عَلَيْهِ وَعليهم السلام وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ،عَلَيْكَ السَّلامُ يا أبا عبد الله.

لَعَنَ الله مَنْ قَتَلَكَ،وَمَنْ شارَكَ في دَمِكَ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضي بِهِ، أنا إلى الله مِنْهُمْ بَريءٌ.

سند الحديث:

محمدين قولويه،ثقة.وسعدبن عبد الله،ثقة.

وأحمدَ بن محمّد،ثقة.وعبدالرَّحمن بن أبي نجران،ثقة.ومحمّد بن أبي عمير،ثقة.وعامر بن جُذاعةَ،لم يذكر.

---

(١)خلاصة الأقوا ل في معرفة الرجال:٢٤٢.

[الزّيارة التّاسعة]زيارةٌ اُخْرى

١٢ـ حدّثني أبي رحمه الله عن سعدين عبدالله؛وعبدالله بن جعفر الحِميريّ ،عن أحمدَ بن الحسن بن عليٍّ بن فَضّال،عن عَمرِو بن سعيد المدائنيٍّ،عن مُصدِّق بن صَدَقَةَ،عن عمّار بن موسى السّاباطيٍّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

تقول إذا أتيت إلى قبره[1]:

السَّلام عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُول الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أمير المؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ شَبابِ أهْلِ الجنَّةِ وَرَحمةُ الله وَبرَكاتُهُ،السَّلامُ عَلَيْكَ يامَنْ رِضاهُ مِنْ رِضا الرَّحمنِ،وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحمن[2].

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أمينَ الله وَحُجَّتِه وَبابَ الله،والدَّليلَ عَلى الله، وَالدّاعي إلى الله.

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ حَلَّلْتَ حَلالَ الله،وَحَرَّمْتَ حَرامَ الله،وأقَمْتَ الصَّلاةَ، وآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرْتَ بالمعْرُوفِ،وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ،وَدَعَوتَ إلى سَبيل ربِّكَ بالحكْمَةِ وَالموْعِظَةِ الحَسَنَةِ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَداءُ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُم ترْزَقُونَ،وأشْهَدُ أنَّ قاتِليك في النّارِ،أدِينُ الله بِالبَراءةِ ممَّن قاتَلَكَ،وَممَّن قَتَلَكَ وشايَعَ

---

(١)في بعض النّسخ: إذا انتهيت إلى قبره.(ط ص).

(٢)في بعض النسخ:يامن رضاه من رضى الرحمان وسخطه من سخط الرحمان.

عَلَيْكَ،وَمِمَّن جَمَعَ عَلَيْكَ،وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوتَكَ وَلَمْ يُجِبْكَ[١]،يالَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فأَفُوزَ فَوزاً عَظيماً[٢].

سند الحديث:

محمدين قولويه،ثقة.وسعد بن عبد الله؛ثقة.وعبدالله بن جعفر الحِميريّ ،ثقة.وأحمدَبن الحسن بن عليٍّ بن فَضّال،ثقة.عَمروبن سعيدالمدائنيٍّ،لم يذكر. ومُصدِّق بن صَدَقَةَ،ومصدق بن صدقة[٣]المدائني:أخوه الحسن رويا أيضا عن أبي الحسن عليه السلام،من أصحاب الصادق عليه السلام[٤]،رجال الشيخ[٥].

وقال الكشي:إنه فطحي من أجلة العلماء والفقهاء والعدول،كوفي[٦].

وقال العلامة في الخلاصة:روى ابن عقدة عن علي بن الحسن قال :الحسن بن صدقة المدائني أحسبه أزديا وأخوه مصدق رويا عن الصادق والكاظم عليهما السلام وكانوا ثقات[٧].وعمار بن موسى الساباطي:أبو الفضل،مولى،وأخوه قيس وصباح ،رووا عن الصادق والكاظم عليهما السلام،وكانوا ثقات في الرواية؛له كتاب ،روى عنه:

---

(١)في بعض النّسخ: ولم يعنك.(ط ص).

(٢)اورده الكفعمي في مصباحه :٥٠١البلدالامين :٢٨١مرسلا.

(٣)مصدق بن صدقة ، د جخ ، (م ت) . رجال الشيخ : ٣٧٨ / ٢٣ .

(٤)في نسختي (م)و (ت) زيادة : م - أي : من أصحاب الكاظم عليه السلام - ولم يرد له ذكر في نسخنا من رجال الشيخ في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ، نعم ورد أنه روى عن الكاظم عليه السلام ، في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

(٥)رجال الشيخ : ٣١٢ / ٦٥٠ .

(٦)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٥٦٣ / ١٠٦٢ ، وفيه زيادة :أدرك الرضا عليه السلام.

(٧)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ١٧٣ / ٢٦ .

مصدق ابن صدقة،رجال النجاشي[١]:كان فطحيا،له كتاب كبير جيد معتمد،روى عنه:مصدق بن صدقة، الفهرست[٢].

من أصحاب الصادق[٣] والكاظم[٤] عليهما السلام،رجال الشيخ .

كان فطحيا،رجال الكشي [٥].

ثم روى عن علي بن محمد،عن محمد بن أحمد بن يحيى،عن إبراهيم بن هاشم،عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي،عن مروك،عن الكاظم عليه السلام أنه قال: استوهبت عمار الساباطي من ربي فوهبه لي[٦].

وقال الشيخ في باب بيع الواحد بالاثنين من التهذيب حكاية عن عمار الساباطي:وقد ضعفه جماعة من أهل النقل،وذكروا أن ما ينفرد بنقله لا يعمل به، لأنه كان فطحيا،غير إنا لا نطعن عليه بهذه الطريقة لأنه وإن كان كذلك فهو ثقة في النقل لا يطعن عليه فيه[٧].

وقال في الاستبصار في آخر باب السهو في صلاة المغرب:إن عمار الساباطي ضعيف،فاسد المذهب،لا يعمل على ما يختص بروايته[٨].

---

(١)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ٢٩٠ / ٧٧٩ .

(٢)الفهرست : ١١٧ / ٥٢٦ .

(٣)رجال الشيخ : ٢٥١ / ٤٣٦ .

(٤)رجال الشيخ : ٣٤٠ / ١٥ .

(٥)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٢٥٣ / ٤٧١ .

(٦)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٤٠٦ / ٧٦٣ .

(٧)تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٧ : ١٠٠ / ٤٣٥ .

(٨)الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ١ : ٣٧٢ / ١٤١٣ .

وقال في الرجال:عمار بن موسى،أبو اليقظان الساباطي،وأخوه صباح،من أصحاب الصادق عليه السلام[١]،انتهى .

فإن كان هذا صحيحا فأبو اليقظان مشترك بينه وبين عمارين أبي الأحوص المذكور قبله وعمار بن ياسر المذكور بعده،ونوح بن الحكم .

وقال العلامة رحمه الله في الخلاصة:والوجه عندي أن روايته مرجحة[٢].

١٣ ـ حدَّثني علي بن الحسين،عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه، عن بن أبي نجران،عن يزيد بن إسحاقَ،عن الحسن بن عَطِيّة،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:تقول عند قبر الحسين عليه السلام ما أحببتَ.

سند الحديث:

علي بن الحسين،ثقة.و علي بن إبراهيم بن هاشم :القمي، أبو الحسن القمي ،ثقة في الحديث،ثبت،معتمد،صحيح المذهب،سمع فأكثر،وصنف كتبا،وأضر في وسط عمره،رجال النجاشي[٣].

له كتب[٤]،روى عنه:علي بن الحسين وأبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري ومحمد بن علي بن ماجيلويه،الفهرست[١].

---

(١)رجال الشيخ : ٢٥١ / ٤٣٦ .

(٢)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٢٤٣ / ٦ .

(٣)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي : ٢٦٠ / ٦٨٠ .

(٤)رواياته، أخبرنا بجميعها : جماعة ، عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري ، عنه . وأخبرنا محمد بن محمد بن النعمان ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ومحمد بن الحسن وحمزة بن محمد العلوي ومحمد بن علي ما جيلويه ، عن علي بن إبراهيم إلا حديثا واحدا استثناه من كتاب الشرائع في تحريم لحم العير ، قال : لا أرويه .

←

وهذا هو الذي روى عنه محمد بن يعقوب الكليني كثيرا كما يظهر من كتب الأخبار[٢].

وإبراهيم بن هاشم،أبو إسحاق القمي،أصله من كوفة وانتقل إلى قم، وأصحابنا يقولون:انه أول من نشر حديث الكوفيين بقم،وذكروا انه لقي الرضا عليه السلام،وهو تلميذ يونس بن عبد الرحمان،ولم اقف لاحد من أصحابنا على قول في القدح فيه،ولا على تعديله بالتنصيص،والروايات عنه كثيرة،والأرجح قبول قوله[٣].

→

وروى أيضا حديث تزويج المأمون أم الفضل من محمد بن علي عليه السلام رويناه بالإسناد الأول ، ست ؛ (م ت) .

نقول : العير : الحمار وغلب على الوحشي ، انظر القاموس المحيط ٢ : ٩٨ .

علما أن في الفهرست بدل لم يعير : لحم البعير .

(١)الفهرست : ٨٩ / ٣٨١ .

(٢)الكافي ٣ : ٥٨ / ٩ ، ٥٩ / ٣ و ٤ و ٧ ، ٢٠٨ / ٧ ، ٢٠٩ / ١ ، ٤١٠ / ١ و ٣ و ٥ و ٩ و ١٠ ، ٥٠٩ / ١ و ٢ ، ٥١٠ / ١ وغيرها كثير .

(٣)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٤٩.

ما قال العلامة رحمه الله بأنه تلميذ يونس بن عبد الرحمان ، ذكره الكشي في رجاله وتبعه الشيخ في رجاله : ٣٥٣ ، الرقم : ٥٢٢٤ ، الفهرست : ٤ ، الرقم : ٦ ، اما تنظر النجاشي في رجاله : ١٦ ، الرقم : ١٨ فيه قائلا:"قال أبو عمرو الكشي تلميذ يونس بن عبد الرحمان من أصحاب الرضا عليه السلام،هذا قول الكشي وفيه نظر " .

والظاهر صحة كلام النجاشي وعدم كونه من تلاميذ يونس ، لان إبراهيم بن هاشم مع كثرة رواياته ، حتى أنه لا يوجد في الرواة على اختلاف طبقاتهم من يدانيه في ذلك ، ومع ذلك لم توجد ولا رواية واحدة عنه عن الرضا عليه السلام بلا واسطة ولا عن يونس،وكيف يمكن ان يكون ←

وعبد الرحمان بن أبي نجران- بالنون،والجيم،والراء،والنون أخيرا- واسمه عمرو بن مسلم التميمي،مولى كوفي،أبو الفضل،روى عن الرضاعليه السلام، وروى أبوه أبو نجران عن أبي عبد اللهعليه السلام،وكان عبد الرحمان ثقة ثقة معتمدا على ما يرويه[١].ويزيد بن إسحاقَ،لم يذكر.و الحسن بن عطيّة الحنّاط:- بالحاء المهملة - المحاربي الكوفي،مولى ثقة وأخواه أيضا محمّد وعلي كلّهم رووا عن أبي عبد اللّهعليه السلام،وهو الحسن بن عطيّة الدغشي-بالدال المهملة والشين المعجمة-[٢].

رجال النجاشي إلّا الترجمة،وزاد بعد الدغشي:المحاربي،أبو ناب،من ولده عليّ بن إبراهيم بن الحسن،روى عن أبيه عن جدّه،ما رأيت أحدا من أصحابنا ذكر له تصنيفا[٣].وفي الفهرست:له كتاب رويناه بالإسناد الأوّل،عن حميد،عن أحمد بن ميثم، عنه.والإسناد:ابن عبدون،عن أبي طالب الأنباري،عن حميد[٤].

→

إبراهيم بن هاشم من أصحابهعليه السلام وتلميذ يونس ومع ذلك لم يرو عنهما ، نعم لا منافاة في لقائه الرضاعليه السلام، كما ذكره الأصحاب .

اما ما قال المصنف بعدم وجود مدح فيه ، فلا ينبغي الشك في وثاقته ، لان ابن طاووس عده في فلاح السائل : ١٥٨ من الذين اتفق الأصحاب على وثاقته ، مضافا انه أول من نشر حديث الكوفيين بقم ،والقميون - مع ما هم عليه من رد الضعفاء - اعتمدوا برواياته ولم يذكروا فيه شيئا ، وأيضا هو مع كثرة رواياته يعد من المعاريف ولو يوجد فيه ضعف أو قدح لذاع وانتشر . هامش خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٤٩.

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٢٠٥.

(٢)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٤٢ / ٢١ .

(٣)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي : ٤٦ / ٩٣ .

(٤)الفهرست : ٥١ / ١٨٧ ، وورد الإسناد في الفهرست : ٥٠ / ١٧٧ .

وفي رجال الكشي:ما روي في أبي ناب الدغشي الحسن بن عطيّة وأخويه علي ومالك ابني عطيّة:قال محمّد بن مسعود: سألت عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبي ناب الدغشي،قال:هو الحسن بن عطيّة وعليّ بن عطيّة ومالك بن عطيّة،إخوة كوفيّون،وليسوا بالأحمسيّة،فإنّ في الحديث مالك الأحمسي، والأحمسبطن من بجيلة[١].

أقول:في هداية المحدّثين:ابن عطيّة الحنّاط الثقة،عنه أحمد بن ميثم،وابن أبي عمير[٢].

[الزّيارة العاشرة] زيارة اُخرى

١٤ ـ حدّثني محمّد بن جعفر،عن محمّد بن الحسين،عن محمّد بن إسماعيل،عن صالِح بن عُقْبَةَ،عن أبي سعيد المدائنيّ قال:دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت:جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام.قال:نَعَم يا أبا سعيد ائت قبرَ الحسين عليه السلام أطيبِ الطّيِّبينَ وأطْهَرِ الطّاهرين وأبَرّ الأبرار،وإذا زُرْته يا أبا سعيد فسبِّح عندَ رأسِه تسبيح أمير المؤمنين عليه السلام ألف مرّة،وسبِّح عند رجليه تسبيح فاطمةَ الزَّهراء عليها السلام ألف مرّة،ثمّ صَلِّ عنده ركعتين تقرء فيهما: يس و الرَّحمن،فإذا فعلت ذلك كتب الله لك ثوابَ ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٣٦٧ / ٦٨٤.

(٢)هداية المحدّثين : ٤٠.

قال:قلت:جعلت فداك علّمني تسبيح عليٍّ وفاطمة عليهما السلام،قال:نَعَم يا أبا سعيد:

تسبيح عليٍّ عليه السلام:

سُبحانَ الَّذِي لاتَنْفَدُ خَزائِنُهُ،سُبحانَ الَّذي لاتَبيدُ مَعالِمُهُ،سَبْحانَ الَّذي لايَفْنى ما عِندَهُ،سُبحانَ الَّذِي لايُشْرِكُ أحَداً في حُكْمِهِ،سُبْحانَ الَّذي لا اضْمِحلالَ لِفَخْرِهِ،سُبْحان الَّذي لاانْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ،سُبْحانَ الَّذِي لا إلهَ غَيرُهُ.

وتسبيح فاطمة عليها السلام:

سُبْحانَ ذِي الجَلالِ الباذِخ العَظيم،سُبحانَ ذِي العِزِّ الشّامِخ المُنيفِ، سُبْحانَ ذي المُلْكِ الفاخِرِ القَديم،سُبْحانَ ذِي البَهجَة[1]والجَمال،سُبْحانَ مَنْ تَردّى بالنُّورِ وَالوَقارِ،سُبْحانَ مَن يَرى أثَرَ النَّملِ في الصَّفا،وَوَقْعَ الطَّيرِ في الهَواءِ.

سند الحديث:

محمّد بن جعفر،ثقة.ومحمّد بن الحسين،ثقة.ومحمّد بن إسماعيل، ثقة. وصالِح بن عُقْبَةَ،ثقة.وأبي سعيد المدائنيّ،لم يذكر.

بيان الحديث:

وقوع الطّير سقوطها،فالمراد سقوطها على الأشجار والأعشاش الواقعة في الهواء عرفاً،أو يكون في بمعنى من.

---

(١)البهجة: الحسن،والباذخ: العالي.(ط ص).

[الزّيارة الحادية عشرة]زيارةٌ اُخرى

١٥ ـ حدّثني أبي،وغير واحدٍ،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن العبّاس بن موسى الوَرّاق،عن يونسَ،عن عامِر بن جُذاعَةَ قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضي بِهِ،أنا إلى الله مِنْهُمْ بَريءٌ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عامِر بن جُذاعَةَ،لم يذكر.

[الزّيارة الثّانية عشرة] زيارةٌ اُخرى

حدثني أبي،عن موسى بن جعفر البغدادي،عمن حدثه،عن إبراهيم بن أبي البلاد،قال:قال لي أبو الحسن:كيف السلام على أبي عبد الله عليه السلام، قال:قلت:أقول:

السلام عليك يا أبا عبد الله،السلام عليك يا ابن رسول الله، أشهد أنك قد أقمت الصلاة،واتيت الزكاة،وأمرت بالمعروف،ونهيت عن المنكر، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأشهد أن الذين سفكوا دمك واستحلوا حرمتك ملعونون معذبون على لسان داود وعيسى بن مريم،ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

قال:نعم هو هكذا[1].

---

(١)هذه الزيارةساقطةعن نسخة الشيخ العلاّمة الأميني وانما اثبته عن النسخة الاصلية القديمة.

←

سند الحديث:

محمد بن قولويه،ثقة،وسعد بن عبد الله،ثقة.وأحمدَ بن محمّد بن عيسى، ثقة. العباس بن موسى أبو الفضل الوراق ثقة،نزل بغداد ومات بها،وكان من أصحاب يونس.

له كتاب المتعة،أخبرنا علي بن أحمد قال:حدثنا محمد بن الحسن،عن الصفار،عن أحمد بن محمد،عن العباس به[1].ويونسَ،يعني ابن عبدالرّحمن، وكان ثقة وجهاً في أصحابنا،عظيم المنزلة.وعامِر بن جُذاعَةَ،لم يذكر.

[الزّيارة الثّالثة عشرة]زيارةٌ اُخرى

١٦ ـ حدّثني الحسين بن محمَّد بن عامِر،عن أحمدَ بن إسحاقَ بن سعدقال:حدّثناسعدانْ بن مسلم،قائدأبي بصيرقال:حدّثنابعض أصحابنا،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا أتيتَ القبر بدأت فاثنيت على الله عزَّوجَلَّ،وصلَّيت على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله واجتهدت في ذلك[إن شاء الله]ثمَّ تقول:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ فيما تَروحُ وَتَغْدُو،الزَّاكياتُ الطّاهِراتُ لَكَ وَعَلَيْكَ،وَسَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المقَرَّبينَ وَالمسَلِّمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِم،

→

(ط م).

(١)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ؛ فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ؛ رجال النجاشي:٢٨١.

والنّاطِقينَ بِفَضْلِكَ وَالشُّهَداءِ عَلى أَنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ،صَدَقْتَ وَنَصَحْتَ فيما أَتَيْتَ بِهِ.

وَأَنَّكَ ثَأْرُ اللهِ في الأرضِ،وَالدَّمُ الَّذي لا يُدْرِكَ ثَأرَهُ أحَدٌ مِنْ أهْلِ الأرْضِ،وَلا يُدْرِكُهُ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ.

جِئْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وافِداً إلَيْكَ،[و]أتَوَسَّلُ إلى اللهِ بِكَ في جَميعِ حَوائِجي مِنْ أمْرِ دُنْياىَ وَآخِرَتي،وَبِكَ يَتَوَسَّلُ المتوَسِّلونَ إلى اللهِ في حَوائِجِهِمْ،وَبِكَ يُدْرِكُ أهْلُ التِّراتِ مِنْ عِبادِ اللهِ طَلِبَتَهُمْ.

ثمَّ امش قَليلاً ثمَّ تستقبل القبر- والقِبلة بين كتفيك-فقلْ:

الحَمْدُ للهِ الْواحِدِ[الأحَدِ]المتوَحِّدِ بالأُمُورِ كُلِّها،خالِقِ الخَلْقِ فَلَمْ يَغْرُبْ عَنْهُ شَيءٌ مِنْ أمْرِهِمْ،وَعالِمِ كُلِّ شَيءٍ بِلا تَعْليم؛ضَمَّنَ الأرْضَ وَمَنْ عَلَيْها دَمَكَ وَثَأْرَكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ.

أشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ اللهِ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ وَأنَّ لَكَ مِنَ اللهِ الْوَعْدُ الحَقُّ في هَلاكِ عَدُوِّكَ وَتَمام مَوعِدِهِ إيّاكَ.

أشْهَدُ أَنَّهُ قاتَلَ مَعَكَ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ كما قالَ اللهُ تَعالى:﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أصابَهُم﴾(آل عمران: ١٤٦).

ثمَّ كبّر سبع تكبيرات،ثمَّ امْشِ قليلاً واستقبل القبر،ثمَّ قل:

الحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في المُلْكِ، خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْديراً.

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ الله ما أُمِرْتَ بِهِ وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ الله،وَتَمَّتْ بِكَ كَلِماتُهُ،وَجاهَدْتَ في سَبيلِهِ حَتّى أتاكَ اليَقينُ،لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ،وَأُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَنَ الله أُمَّةً خَذَّلَتْ عَنْكَ.

اللّهُمَّ إنّي أشْهَدُ بالْولايَةِ لِمَنْ والَيْتَ وَوالَتْ رُسُلُكَ، وَأشْهَدُ بِالبَراءةِ مِمَّنْ بَرِئْتَ مِنْهُ وَبَرِئَتْ مِنْهُ رُسُلُكَ.

اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذين كَذَّبُوا رَسُولَكَ،وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ،وَحَرَّفُوا كِتابَكَ، وَسَفَكُوا دِماءَ أهْلِ بَيْتِ نَبيِّكَ،وَأفْسَدُوا عِبادَكَ وَاسْتَذَلُّوهُمْ.

اللّهُمَّ ضاعِف لَهُمُ اللَّعنَةَ فيما جَرَت به سَنَّتُكَ في بَرِّكَ وَبَحرِكَ.

اللّهُمَّ العَنهُم في سَمائِكَ وأَرضِكَ.

اللّهُمَّ وَاجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ في أوليائِكَ،وَحَبِّبْ إليَّ مَشاهِدَهُمْ، حَتّى تُلْحِقَني بِهِمْ،وَتَجْعَلَهُمْ لي فَرَطاً وَتَجْعَلَني لَهُم تَبَعاً في الدُّنيا والآخرة.

ثمَّ امش قَليلاً،فَكبّر سَبعاً،وَهَلِّل سَبعاً،واحْمِدِ اللهَ سَبعاً،وسبِّحِ الله تعالى سَبعاً،وأجِبْه سَبعاً[و]تقول:

لَبَّيْكَ داعِيَ الله[لَبَّيْكَ داعِيَ الله]،إنْ كانَ لَمْ يَجِبْكَ بَدَني فَقَدْ أجابَكَ قَلْبي وَشَعْري وَبَشَري وَرَأْيي وَهَوايَ عَلَى التَّسْليمِ لَخَلَفِ النَّبيِّ المُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ المُنْتَجَبِ،وَالدَّليلِ العالِمِ،وَالأمَينِ المُسْتَخْزَنِ،وَالمَرْضيِّ البَليغ[1] وَالمظْلُوم المُهْتَضَمِ،جِئْتُ انْقِطاعاً إلَيْكَ وَإلى وَلَدِكَ وَوَلَدِ وَلَدِكَ، الخَلَف مِنْ بَعْدِكَ عَلى بَرَكَةِ الحَقِّ.

---

(١)في بعض النّسخ:الوصي المبلّغ،وفي البحار:والموصّي البليغ.

فَقَلْبي لكُمْ مُسَلِّمٌ،وَأمْري لَكُمْ مُتَّبِعٌ،ونُصْرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ،حَتّى يَحكُمَ الله وَهُوَ خَيرٌ الحاكِمينَ لِدِيني[1] وَيَبْعَثكُم،فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ،إنّي مِنَ المؤمِنينَ بِرَجْعَتِكُمْ،لا أُنكِرُ لله قُدْرَةً وَلا أُكَذِّبُ لَهُ مَشِيَّةً،وَلا أزْعَمُ أنَّ ما شاءَ لا يَكونُ.

ثمّ امش حتّى تنتهي إلى القبر وقل-وأنت قائمٌ -:

سُبْحانَ الله،يُسَبِّحُ لله ذي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَيُقَدِّسُ بأسْمائِهِ جَميعُ خَلقِهِ،سُبْحانَ الله المَلِكِ الْقُدُّوسِ،ربِّنا وَرَبِّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ،اللّهُمَّ اجْعَلْني في وَفْدِكَ إلى خَيْرِ بِقاعِكَ وَخَيرِ خَلْقِكَ،اللّهُمَّ الْعَنِ الجِبْتَ وَالطّاغُوتَ.

ثمَّ ارْفَع يَدَيْك حتّى تَضعَهما مَمْدودَتين على القبر،ثمَّ تقول:

أشْهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ،قَدْ طَهُرَتْ بِكَ الْبِلادُ وَطَهُرَتْ أرْضٌ أنْتَ فيها،أنَّكَ ثَأرُ الله في الأرْضِ حَتّى تَسْتَثْئر لَكَ مِنْ جَميعِ خَلْقِهِ.

ثمَّ ضَع خَدَّيك ويديك جميعاًعلى القبر،ثمَّ اجْلَس عِند رأسه وَاذْكُر الله بما احببتَ وتوجَّهْ إليه واسأل حَوائجكَ.

ثمّ ضَع يدَيك وخَدَّيك عند رجلَيه وقل:

صَلّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنكَ،فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَصَبَرْتَ، وَأنْتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ،قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بالأيْدي وَالألْسُنِ.

ثمَّ تقوم إلى قبروَلَدِه وتُثني عليهم بماأحببتَ وتسأل ربَّك حوائجَك وما بَدا لك،ثمَّ تستقبل قبور الشُّهداءِ قائماً فتقول:

---

(١)في البحار:لدينه.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أيُّهَا الرَّبانيُّونَ،أنْتمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وأنْصارٌ، أبْشِرُوا بِمَوْعِدِ الله لاخُلْفَ لَه،وَأنَّ اللهَ مُدرِكٌ بِكُم ثأرَكُمْ،وَأنْتُمْ سادَةٌ الشُّهَداء في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمَّ اجعلِ القبر بين يديك وصَلِّ ما بدالك،وكلّما دخلتَ الحائر فسلّم ثمَّ امشِ حتّى تضع يديك وخدَّيك جميعاً على القبر.

فإذا أردتَ أن تخرجَ فاصْنع مثل ذلك،ولا تقصِّر عِنده مِن الصَّلاة ما أقمتَ،وإذا انصرفتَ مِن عنده فودِّعْه وقُل:

سَلامُ الله وَسَلامُ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المقَرَّبين وَأنْبيائه المرْسَلِينَ وَعِبادَهُ الصّالحين عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله،وَعَلى رُوحِكَ وَبَدنكَ،وَذُرِّيَّتك وَمَنْ حَضَرَكَ مِنْ أوْلِيائِكَ.

سندالحديث:

الحسين بن محمَّد بن عامِر:هو ابو عبدالله الحسين بن محمد بن محمد عامر بن عمران بن ابي بكرالاشعر ي القمي،احد اجلاء مشايخ الكليني وان الوليد وابن بابويه‌ه وابن بطة ثقته كما صرح به المجاشي زكثير من وجوه الطائفة من المتسالم عليها كما ان غزازه علمه الجوم ومكانته العليه من كل فضل ظاهر لا ينكره احد.وأحمدَ بن إسحاقَ بن سعد قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هو ابو علي احمد بن اسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الاحوص الاشعري،من ثقات محدثين الشيعة واحدامناء الدين والملة. قال الشيخ والنجاشي:انه كبير القدر،

وكان من خواص ابي محمدعليه السلام واصاحب الزمان(عجل الله فرجه)وهو شيخ القميين ووافدهم وله كتب الخ.واطراه كل من كره من ارباب المعاجم ووثقة[١].

وسعدانْ بن مسلم،قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هوعبدالرحمن العامري الكوفي ،احد ارباب الاصول،يعد عند رجال الحتقيق من ثقات الاصحاب ولا بدع،فهمو شيخ الاجلة،يروي عنه اعلام الدين واعاظم حملة علم الحديث ،ويعتمد عليه من اصحاب الاجماع مثل ابن ابي عمير وصفوان بن يحيى ويونس بن عبدالرحمن فضالة بن ايوب والحسن بن محبوب والحسن بن فضال وجماعة اخرى من ثقات الطائفة واساطين العين ومشايخ المذهب[٢].

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:سَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ فيما تَروحُ وَتَغْدُ: الغُدْوة: البكرة،ويقال: غدا عليه واغتدى أي بكر،والرّواح مِن زوال الشَّمس إلى اللّيل،يقال:راح يروح رواحاً.أي سلام ملائكته فيما يأتون به عليك في أوّل النّهار وآخره،وقد يقال: راح يروح إذا أتى أيّ وقت كان[٣].

وقوله عليه السلام:ضَمَّنَ الأرْضَ وَمَنْ عَلَيْها دَمَكَ وَثَأرَكَ:يمكننى القطع أنّه لم يرد مثل هذا التعبير في الأدعيه والزيارات المرويه عن أهل البيت عليهم السلام بمثل ما ورد هنا بحقّ الإمام الحسين عليه السلام،وقد حار العلماء في تفسيرها،ومنهم العلامه المجلسي رحمه الله الذي نقل هذه الزياره فى كتابه«بحار الأنوار» عن ابن قولويه.

---

(١)(ط م).

(٢)(ط م).

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٥٠:٩٨.

لنستطلع أوّلاً معاني مفردات هذه الجمله وأوّلها مفرده «ضمّن».

أقول:الضمان هو أحد أبواب الأحكام العمليه الشرعيه وقد وقع الخلاف بين الشيعه ومخالفيهم فى تحديد صيغته والعمل بمقتضاه. فالمشهور بين علماء العامه أنّه «ضمّ ذمّه إلى ذمّه»، أمّا مشهور الشيعه فيقولون: إنّ الضمان «نقل ذمّه إلى ذمّه».وتوضيحهما:

لو كان في ذمّه زيد مال لعمرو بسبب دَين مثلاً،وضمن بكر زيداً لدي عمرو، فحسب مشهور الشيعه للضمان، لا يحقّ لعمرو بعد ذلك مطالبه زيد بالمال لأنّ الذمّه قد انتقلت إلى بكر وهو المطالَب حينئذ. أما حسب المشهور بين العامّه فإن عمراً يمكنه أن يطالب زيداً وبكراً كليهما،وحقّه بمطالبه كل منهما ينتفي لو وفّي له أحدهما،فيكون الضامن على كلا الرأيين مسؤولاً أمام صاحب الحقّ، سواء بانتقال المسؤوليه إليه وحده، أم بالاشتراك مع المستفيد من ذلك الحقّ.

فالظاهر من عباره الإمام الصادق عليه السلام في قوله وضمّن الأرض ومَن عليها هو:أنّ الله سبحانه وتعالى ألقى على الأرض ومَن عليها مسؤوليه دم الحسين عليه السلام، لأنّ ذلك الدم الطاهر أُريق عليها، فأصبح بذمّتها وذمّه مَن عليها فصارت بذلك هى ومَن عليها الضامن والمسؤول عن دم الحسين عليه السلام.

لا إشكال أنّ العدل الالهي يعدّ أصلاً من أصول الدين عند أتباع آل البيت عليهم السلام،والذي يعني أنّ الله منَزّه عن الظلم.وهذا يستلزم أن كل ما يرد في روايات أهل البيت عليهم السلام لا بد أن ينسجم مع منطق العدل الإلهي،وكلّ تفسير يتعارض مع العدل الإلهي أو ينافيه فهو مرفوض سلفاً جمله وتفصيلاً.

ههنا يقول النص إنّ الله ضمّن الأرض أي الأرض كلّها، فليس في العباره ما يصرف لفظه الأرض عن معناها العام إلي بقعه بعينها،مع العلم أنّ كلمه

«كربلاء»وهي الأرض التي أُريق عليها دم الحسين عليه السلام موجوده في الروايات والزيارات الأخري كثيراً،وكذلك كلمه«الكوفه» وهي الأرض التي خرجت منها الجيوش لقتل الحسين عليه السلام.ولكن عندما نراجع هذه الزياره نري كلمه «الأرض» وردت بإطلاقها،بل يقول النص: وضمّن الأرض ومَن عليها. أي الأرض وكلّ من عليها وهم كلّ البشر الذين سكنوا الأرض من أوّل الدنيا إلى آخرها.

يقول العلاّمه المجلسي رحمه الله:لعلّ المقصودب(مَن عليها):الملائكه والجنّ[1].

ولكن قد يقال: ولماذا الملائكه والجنّ فقط؟بل البشر وكلّ شيء أوعز إليه التسبيح لله تعالى أيضاً،لأنّ (مَن)ههنا موصوله وهي ظاهره في العموم كما هو المشهور بين علماء اللغه والأصول. فتكون معني العباره:أنّ الله تعالى ألقي مسؤوليه دم الحسين عليه السلام على الكره الأرضيه وكلّ مَن عليها.وحقّ للعلماء أن يحاروا في توجيه هذه العباره التي وردت عن الإمام الصادق عليه السلام وهو لا يقول حاشاه كلمات غير مفهومه؛لأنه من أهل البيت عليهم السلام الذين هم القمّه في البلاغه ناهيك عن عصمتهم ودقّتهم في كلّ الأمور؛فلماذا يقول الإمام عليه السلام أن الله تعالى جعل دم الحسين في ذمّه الأرض؟ماشأنها؟هل هي قتلت الحسين عليه السلام؟وإذا كان المقصود بكلمه الأرض هنا كربلاء فنحن نعلم أن الله تبارك وتعالى رفع شأنها بالإمام الحسين عليه السلام حتى جعلها أشرف من الكعبه وهذه من جمله العطاءات الاستثنائيه التي خصّ بها الإمام الحسين عليه السلام ولكن الإمام عليه السلام لم يخصص أرض كربلاء بل قال:ضمّن الأرض أي كلّ الأرض،فإذا كان الإمام الحسين عليه السلام قد

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٧:١٧٠.

قُتل علي بقعه من الأرض فلماذا حمّل الله الأرض كلها مسؤوليه ذلك الدم الطاهر؟

أجل،حار العلماء في فهم كلام الإمام الصادق عليه السلام في هذه الزياره، فقال جماعه: بما أنّه قُتل الإمام الحسين عليه السلام على الكره الأرضيه فإنّ الله تعاليجعلها كلها مسؤوله عن تعذيب قتله الحسين عليه السلام وخاذليه حيثما دُفنوا وفي أي بقعه منها!وهذا هو ضمان الله على الأرض،وهو مائز ميز الله تعالى به الحسين عليه السلام وخصيصه خصّه بها،وكشف عنها الإمام الصادق عليه السلام. أما كيف تنفّذ الأرض هذا التكليف الإلهي فهذا ليس من شأننا معرفته،وهي تعرف تكليفها ونحن يكفي أن نعرف في المقام أنها مكلّفه وأنها تؤدّي تكليفها؛﴿قالتا أتينا طائعين﴾(فصلت :١١).

النقطه الأخرى الجديره بالتأمّل في كلمات الإمام الصادق عليه السلام في هذه الزياره قوله:«ومن عليها»وهذا يكشف أننا نحن أيضاً وآباؤنا وأبناؤنا وأجيالنا اللاحقه ممن سيعيش على هذه الأرض،جميعاً مسؤولون عن دم الحسين عليه السلام والثار له،فأنا وأنت بذمّتنادمه وكذا من يعيش اليوم وغداً في أقصي نقاط العالم.

والسؤال:نحن لم نكن موجودين في زمن بني أميه ولاشهدنا مقتل الحسين عليه السلام فكيف نكون مسؤولين وعمّ؟بل الإمام الصادق عليه السلام نفسه لم يكن موجوداً في زمن جدّه ولا رأي مقتله،ولو شهد لنصره فكيف يقول إذن: ضمّن الأرض ومن عليها دمك وثارك؟

إذن لابدّ أن يكون لذلك معانٍ أخري فلنحاول الوقوف عليها.

نستنتج من كلّ ما تقدم أنّ الله أعطي للحسين عليه السلام ما لم يعطِ أحداً من العالمين؛إذ ربط دمه بعالم التكوين،فألقي مسؤوليه دمه على الأرض كلّها،وعلى

كلّ مَن عليها،كما لو كانت الجنايه قد وقعت من كلّ بقاع الأرض وعلى يد كلّ مَن عليها،ثم حمّلهم بعد ذلك جميعاً مسؤوليه الثار له صلوات الله عليه!

يقول النص: «ضمّن الأرض ومن عليها دمك وثأرك»فإنّ الدم شيء والثار شيء آخر. الثار يعنى الانتقام للدم المراق.

ربما استغرب العلاّمه المجلسي رحمه الله من المعنى الحقيقى الظاهر لهذه العباره ،ولعله اعتبره منافياً للعدل الإلهى، فكيف يحمّل الله تعالى الأرض وكلّ من عليها المسؤوليه وفيهم مَن لا يرضى بقتل الحسين عليه السلام ويلعن قاتليه ويتبرّأ منهم؟! بل فيهم الأنبياء والأولياء وأهل البيت عليهم السلام ؟!

هذا الأمر جعل العلاّمه المجلسى رحمه الله يأتى بمعان مجازيه للعباره؛ منها: أنّ معنى العباره أنّ الأرض تعذّب قتله الحسين عليه السلام عندما يدفنون فيها، فهذا هو الضمان الذي ضمّنه الله الأرض.

لكنّا نقول: لو صدق هذا المعنى على الثار مجازاً فإنّه لا يصدق على الدم، أي مسؤوليه القتل والجنايه بحال.

بل المعنى الذى يقرب إلى الذهن هو أنّ الله سبحانه وتعالى ربط قضيه الإمام الحسين عليه السلام بالتكوين. فمسؤوليه الأرض والجمادات مسأله تكوينيه. كما أنّ مسؤوليه مَن جعل الله له العقل والشعور كالإنسان والجن والملك هي مسؤوليه تشريعيه. وبالتالى فإنّ فهم «ضمن الأرض» سهل كما يبدو فهى مسأله تكوينيه لا داعي لأن نتأوّلها لأنّها ليست في مجال التشريع، يكفى أن نعرف أنّ الله جعل دم الحسين عليه السلام في ذمّه الكره الأرضيه،ولا بأس فى ذلك. ولكن الشقّ الثاني هو الذي يحتاج إلى تأمّل وهو كلمه «ومَن عليها»؛ فظاهر العباره أنّ كل مَن على

الأرض يتحمل مسؤوليه دم الحسين والثأر له،مع أنّ من بينهم أحبّاء الحسين عليه السلام- كما قلنا - فكيف يستقيم ذلك؟

يقول الفقهاء:إذا ورد حديث صحيح وفيه صيغه أمر مثلاً،فظاهر صيغه الأمر هو المعنى الحقيق-أي الوجوب -إلاّ إذا كانت هناك قرائن على عدم إراده الوجوب، فننتقل إلى الاستحباب.

وهنا ايضا لماكان المعنى الحقيقي لا يمكن ارادته من العبارة لان ذلك يقتضي توجيه العقوبة حتى الذين لم يشتركواولم يرضوا بقتل الإمام الحسين عليه السلام،وهذا ينتافي مع منطق العد ل لذا لا يمكن حمل العبارة هنا على المعنى الحقيقي فنجث عن اقرب المجازات اذ الحكم العقلي لصرفها عن المعنى الحقيقي موجود بسبب العدل الالهي .

اماالمجازات التي ذكرهاالعلاّمةالمجلسي رحمه الله فقدلاتكون اقرب المجازات والمسالة طبعا في كلمة(دمك)اماالثار فربما لا مسالة علمية فيه اما دمك فان الله ضمن الارض ومن على الارض مسوولة دم الإمام الحسين عليه السلام فربط بينة وبين التكوين لم يستثن فيها حتى الانبياء والرسل.

روي ان ابراهيم الخليل لما مر من ارض كربلاء وهو راكب عثر به مركبة فشج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفاروقال:الهي أي شي حدث مني؟فنزل اليه جبرئيل وقال:(يااابراهيم ماحدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه)[1].

---

(١)العوالم ٣:١٠٢.

اليس هذا مصداقا حيا لربط قضية الإمام الحسي عليه السلام بالتكوين ؟علنا ان النبي ابراهيم عليه السلام كان قدعاش قبل الاف السنين من حادثة كربلاء فكيف شج راسة عندما مر على ارض كربلاء؟

ابراهيم الخليل عليه السلام على ماله من عظمة عندما يمر من ارض كربلاء يشج راسة ويخرج منه الدم موافقة لدم الحسين عليه السلام ذلك ان قتل الحسين عليه السلام قتل للكرامة وللاسلام وللانبياء جميعا وتخريب للتكوين والتشريع ومن هنا جعل دمه وثاره على عاتق الارض ومن عليها اجمعين وهذا هو معنر :ضمن الارض ومن عليها دمك وثارك.

ولايقصد بالثار قتل قاتله فقط بقدر ما يعنى تفاعلا تكوينيا وفي الانسان يعني المسوولية التي ينبغي تحملها تجاه قضيته عليه السلام[1].

١٧ ـ حدَّثني بهذه الزِّيارة أحمد بن محمّد بن الحسن بن سَهل،عن أبيه،عن جدِّه،عن موسى بن الحسن بن عامِر،عن أحمدَ بن هِلال قال: حدَّثنا أُميَّة بن عليّ القيسيُّ الشّاميُّ،عن سَعدانَ بنِ مسلم - عن رجل- عن أبي عبد الله عليه السلام مثله،وزاد في آخره من بعد مَنْ حَضَرَكَ مِنْ أوليائك:

فإذا بلغت الرَّواح فقل هذا الكلام مِن أوَّله إلى آخره،كما قلت حين دخلت الحائر،فإذا دخلت منزلك فقل:

الحَمْدُلله الَّذي سَلَّمَني وَسَلَّمَ مِنّي،الحَمْدُ لله في الأُمُور كُلِّها وَعَلى كُلِّ حالٍ، الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ.

---

(١)احياءعاشوراء:٦٦.

ثمَّ كبّر إحْدى وعِشرين تكبيرةً متتابعةً، وَسَهِّل ولا تعجِّل فيها إن شاءَ الله تعالى - والباقي مثله -.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: **الحَمْدُلله الَّذي سَلَّمَني وَسَلَّمَ مِنّي**: أي: سلَّم غَيري مِن شَرّي وكَفَّ أذاي عنهم.

و قوله عليه السلام: **ثمَّ كبّر إحْدى وعِشرين تكبيرةً متتابعةً، وَسَهِّل**: أي اقرء بتأنٍّ، أو امش، من قولهم: إذا أتى السَّهل وهو ضدّ الحَزْن، وعلى أيّ وجهٍ لا يخلو مِن تكلّف، ولعله تصحيف: وترسّل من التّرسّل: التّأنّي[1].

[الزّيارة الرّابعة عشرة] زيارةٌ أُخرى

١٨ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عليٍّ بن عبد الله بن المغيرة، عن العبّاس بن عامِر، عن أبان، عن الحسن بن عَطيّة أبي ناب، عن بيّاع السّابري قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول:

مَن أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجّةً وعمرةً - أو عمرة وحجّة -[2]. قال: قلت: جعلتُ فِداك فما أقول إذا أتيته؟ قال: تقول:

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٧١:٩٨.

(٢) الشّكّ من الرّاوي.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عبد الله،السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله،السَّلامُ عَلَيكَ يَومَ وُلِدْتَ وَيَومَ تَموتُ وَيَومَ تُبْعَثُ حَيّاً،أَشْهَدُ أَنَّكَ حَيٌّ شَهيدٌ، تُرْزَقُ عِنْدَ رَبِّكَ،وَأَتَوالي وَلِيَّكَ،وَأَبْرَءُ مِنْ عَدُوِّكَ.

وَأَشْهَدُ أنَّ الَّذِينَ قاتَلُوكَ وانْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ عَلى لِسانِ النَّبيِّ الأُمِّيِّ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْروفِ، ونَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ،وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ.

أَسْأَلُ اللهَ وَلِيَّكَ وَوَلِيِّنا أنْ يَجْعَلَ تُحْفَتَنا مِنْ زيارَتِكَ الصَّلاةَ عَلى نَبيِّنا،وَالمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِنا،اشْفَعْ لي يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ عِنْدَ رَبِّكَ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه،ثقة.وسعد بن عبد الله،ثقة.الحسن بن عليٍّ بن عبد الله بن المغيرة،):هو ابو محمد مولى جندب من اجلاء ثقات اصحابنا الكوفيين،وثقة ثقة،له كتاب[1].والعبّاس بن عامِر:هو ابو الفضل الثقفي القصاني،كان من ثقات مشايخ الحديث،حائزاثقةالقطل حل في الطائفة،اطراه النجاشي والعلامة وغيرهما بالصدق والثقة وكثرة الحديث.وأبان،قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هو ابو عبدالله ابان بن عثمان الاحمر البجلي الراوي عن الإمامين ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام،صرح جمع من اعيان الطائفة بثقة،وعده الكشي والعلامة من الستة الذين اجمعت

(١)راجع:فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي.

العصابةعلى تصحيح مامنهم،والاقرارلهم بالفقه من اصحاب الصادق عليه السلام[1].

والحسن بن عَطيّة أبي ناب،ثقة.وبيّاع السّابر هو عمر بن يزيد الثّقة.

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

١٩ ـ حدّثني عليٌّ بن الحسين،عن سعد بن عبد الله،عن الحسن بن عليٍّ بن عبد الله بن المغيرة،عن العبّاس بن عامِر،عن جابرالمكفوف،عن أبي الصّامت،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:سمعتُه يقول:

مَن أتى الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلِّ خُطْوَةٍ ألف حَسَنةٍ، ومحى عنه ألفَ سيِّئةٍ،ورفع له الفَ درجةٍ،فإذا أتيتَ الفُرات فاغتسل وعلِّق نعليك وامش حافياً،وامشْ [بـ]ـمشي العَبدِ الذَّليل،فإذا أتيتَ باب الحائر فكبّر الله أربعاً وصَلِّ عنده واسألْ حاجَتك.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط جابرالمكفوف،لم يذكر.

[الزّيارة الخامسة عشرة] زيارةٌ خَفيفة

٢٠ ـ حدّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن الحسن بن عليٍّ بن فَضّال،عن صَفوانَ بن يحيى،عن أبي الصَّبّاح،عن أبي عبد الله عليه السلام- أو عن أبي بصير عنه- قال: قلت:كيف السَّلام على الحسين بن عليٍّ عليه السلام؟قال:

تقول:

---

(١)(ط م).

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،السَّلام عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ،وَلَعَنَ اللهُ مَنْ أعانَ عَلَيْكَ،وَمَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضِي بِهِ،أنا إلى الله مِنْهُمْ بَرِيءٌ.

سند الحديث:

محمّد بن الحسن،ثقة.ومحمّد بن الحسن الصّفّار،ثقة.وأحمدَ بن محمّد بن عيسى:هو ابو جعفر شيخ القميين وفقههم وثقتهم.والحسن بن عليٍّ بن فَضّال: قال العلاّمة الأميني رحمه الله:احد اجلاء ثقات اصحاب الرضا عليه السلام وثقته من المتسالم عليها بين الطائفة وقد يعد من اصحاب الاجماع،كان خصيصا بالرضا عليه السلام زكان جليل القدر،عطيم المنز لة،زاهدا ورعا ثقة في الحديث وفي رواياته،له كتب[1].

وصَفوانَ بن يحيى:هو ابو محمد البجلي بياع السابري،من أو ثق وكلاء الصادق عليه السلام وهو من الستة الذين اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم من اصحاب ابي الحسن الرضا عليه السلام واقر والهم بالفقه والعلم. قال شيخ الطائفة:انه كان اوثق اهل زمان عند اهل الحديث واعبدهم،وكان يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة ،ويصوم في السنة ثلاثة اشهر الخ.توفي سنة ٢١٠.وأبي الصَّبّاح:قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هو ابو الصباح الكناني ابراهيم بن نعيم العبدي –بقرينة صفوان–احد ثقات فقهاء الطائفة،اطراه ووثقة الشيخ والنجاشي والكشي و المحقق والعلامة زكل من ذكره من اصحاب المعاجم،وقول الصادق عليه السلام له(انت ميزان لاعين فيه)[2]من المتسالم عليه،توفي سنة ١٧٠،فالحديث في اعلى درجة الصحة[1].

---

(١)(ط م).

(٢)قال ابن منظور في لسان العرب : ١٣ / ٣٠٥ :" العين في الميزان : الميل ، قيل هو أن ترجح احدى كفتيه على الأخرى ". والرواية في اختيار معرفة الرجال : ٣٥٠ ذيل رقم ٦٥٤ .

[الزّيارة السّادسة عشرة] زيارةٌ خَفيفة

٢١ ـ وبإسناده،عن أحمدَ بن محمّد،عن محمّد بن إسماعيل،عن أبان بن عثمان؛وعن أبي همّام،عن أبي عبد الله قال:إذا أتيت قبرالحسين عليه السلام فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ،وَلَعَنَ اللهُ مَنْ شَرِكَ في دَمِكَ،وَمَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضي بِهِ،وَأنا إلى اللهِ مِنْهُمْ بَريءٌ.

[الزّيارة السّابعة عشرة] زيارَةٌ اُخْرى

بِسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

٢٢ ـ حدَّثني أبو عبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَ بن الحسين العَسْكريُّ ؛ومحمّد بن الحسن جميعاً،عن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار،عن أبيه عليٍّ بن مَهزيار،عن محمّد بن أبي عُمَير،عن محمّد بن مَروانَ،عن أبي حمزة الثّماليِّ قال:قال الصّادق عليه السلام:

إذاأردت المسيرإلى قبر الحسين عليه السلام فصُمْ يومَ الأربعاء والخميس والجمعة،فإذا أردت الخروج فاجمع أهلك ووُلْدَك،وادع بدعاء السَّفر واغتسل قبل خروجك وقل حين تغتسل:

اللّهُمَّ طَهِّرْني وَطَهِّرْ قَلْبي،وَاشْرَحْ لي صَدْري،وَأجِز عَلى لِساني ذِكْرَكَ وَمِدْحَتَكَ،وَالثَّناءَ عَلَيْك،فَإنَّهُ لا قُوَّةَ إلاّ بِكَ،وَقَدْ عَلِمْتُ أنَّ قِوامَ

→

(١)(ط م).

ديني التَّسْليمُ لأَمْرِكَ،والاتِّباعُ لِسُنَّةِ نَبيِّكَ،وَالشَّهادَةُ عَلى أَنْبيائِكَ وَرُسُلِكَ إلى جَميعِ خَلْقِكَ.

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً،وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعاهَةٍ، وَحِرْزاً مِنْ شَرِّ ما أخافُ وَأحْذَر.

فإذا خرجت فقل:

اللّهُمَّ إنّي إلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهي،وَإلَيْكَ فَوَّضْتُ أمْري،وإلَيْكَ أسْلَمْتُ نَفْسي، وَإلَيْكَ أَلجَأْتُ ظَهْري، وَعَلَيْكَ تَوكَّلْتُ،لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجا إلاّ إلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ،عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤكَ .

ثمّ قل:

بِسْمِ الله وَبالله،وَمِنَ الله وَإلى الله،وَفي سَبيلِ الله،وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله،عَلَى الله تَوكَّلْتُ وَإلَيهِ أُنيبُ[1]،فاطِرِ السَّماواتِ السَّبْعِ وَالأرَضينَ السَّبْعِ،وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظيم.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَاحْفَظْني في سَفَري،وَاخْلُفني في أهْلي بِأحْسَنِ الخَلَفِ.اللّهُمَّ إلَيْكَ تَوَجَّهْتُ،وَإلَيْكَ خَرَجْتُ،وَإلَيكَ وَفَدْتُ،وَلِخَيْرِكَ تَعرَّضْتُ،وبزيارَةِ حَبيبكَ تَقَرَّبْتُ.

اللّهُمَّ لا تَمْنَعْني خَيْرَ ما عِنْدَكَ بِشَرِّ ما عِنْدي،اللّهُمَّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي، وكَفِّرْ عَنّي سَيِّئاتي،وَحُطَّ عَنّي خَطاياي،وَاقْبَلْ مِنّي حَسَناتي.

وتقول:

---

(١)في بعض النّسخ: وإليه أنبت.(ط ص).

اللّهُمَّ اجْعَلْني في دِرْعِكَ الحَصينَةِ،الَّتي تَجْعَلُ فيها مَنْ تُريدُ،اللّهُمَّ إنّي أبْرَءُ إلَيْكَ مِنَ الحَوْلِ وَالْقُوَّةِ- ثلاث مرّات -.

واقرء(فاتحةَ الكتاب)و(المُعوَّذَتين)و(قُلْ هُوَ الله أحَدٌ)و(إنّا أنْزَلْنَاهُ)و(آيَةَ الكُرْسيّ)وَ(يس)وآخر الحَشْر:

﴿لَوْ أنْزَلْنا هذَا القُرآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأيْتَهُ خاشِعاً مُتَصدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ الله وَ تِلْكَ الأمْثالُ نَضْرِبها لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ*هُوَ الله الَّذي لا إله إلاّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَة هُوَ الرَّحمن الرَّحيم*هُوَ اللهُ الَّذي لا إله إلاّ هُوَ الْمَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبّرُ سُبْحانَ الله عَمّا يُشْرِكُونَ*هُوَ اللهُ الْخالِقُ الْبارىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسْماءُ الحسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما في السَّموات وَالأرضِ وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ﴾(الحشر:٢١-٢٤).

ولا تدَّهِن ولا تكتحل حتّى تأتي الفرات،وأقلَّ الكلام والمزاح، وأكثر مِن ذكر الله تعالى،وإيّاك والمِراح والخصومة.

فإذا كنتَ راكباً أو ماشياً فقل:

اللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَواتِ النَّكال وَعَواقِبِ الوَبال،وَفِتْنَةِ الضَّلال،وَمِنْ أنْ تَلْقاني بِمَكْروهٍ،وَأعُوذُ بِكَ مِنَ الحَبْسِ واللَّبْسِ،وَمِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطانِ،وَطَوارِقِ السَّوء،وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ،وَمِنْ شَرِّ شَياطِين الجنِّ وَالإنْسِ،وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَنْصُبُ لأَولِياءِ الله الْعَداوَةَ،وَمِنْ أنْ يَفْرُطُوا عَليّ وَأنْ يَطْغُوا.

وَأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عُيُونِ الظُّلْمَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ،وَمِنْ شِرْكِ إبْليسَ وَمَنْ يَرُدُّ عَنِ الخَيرِ باللِّسانِ وَالْيَدِ.

فإذا خِفْتَ شيئاً فقُل:

لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ باللهِ، بِهِ احْتَجَبْتُ وَبِهِ اعْتَصَمْتُ،اللّهُمَّ اعْصِمني مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ، فإنَّما أنَا بِكَ وَأنَا عَبْدُكَ.

فإذا أتيت الفُرات فقل قبل أن تَعبره:

اللّهُمَّ أنْتَ خَيرُ مَنْ وَفَدَ إلَيْهِ الرِّجالُ،وَأنْتَ يا سَيِّدي أكْرَمُ مَأتيٍّ وَأكْرَمُ مُزورٍ،وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زائرٍ كرامَةً وَلِكُلِّ وافِدٍ تُحفَةً.

وَقَدْ أتَيْتُكَ زائِراً قَبْرَ ابْنِ نَبيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ،فَاجْعَلْ تُحفَتَكَ إيّايَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ،وَتَقَبَّلْ مِنّي عَمَلي،وَاشْكُر سَعْيي،وَارْحَمْ مَسيري إلَيْكَ بِغَيرِ مَنٍّ مِنّي،بَلْ لَكَ المَنُّ عَليَّ إذْ جَعَلْتَ ليَ السَّبيلَ إلى زِيارَتِهِ،وَعَرَّفْتَني فَضْلَهُ، وَحَفَظْتَني حَتّى بَلَّغْتَني قَبر ابْنِ وَلِيِّكَ.

وَقَدْ رَجَوتُكَ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَقْطَعْ رَجائي، وقَدْ أتَيْتُكَ فلا تُخيِّبْ أمَلي،وَاجْعَلْ هذا كَفّارَةً لِما قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبي،وَاجْعَلْني مِنْ أنْصارِهِ، يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمَّ اعبر الفُرات وقل:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَاجْعَلْ سَعْيي مَشْكُوراً وَذَنْبي مَغْفُوراً،وعَمَلي مَقْبُولاً،وَاغْسِلْني مِنَ الخَطايا وَالذُّنُوبِ، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنْ كُلِّ آفَةٍ تَمْحَقُ دِيني،أو تُبْطِلُ عَمَلي يا أرْحَمَ الرّاحِمين.

ثمَّ تأتي النِّيْنَوى فتضعْ رَحْلَك بها،ولا تدهِنْ ولا تكتحل ولا تأكل اللَّحم ما دُمت مُقيماً بها،ثمَّ تأتي الشَّطّ بحذاء نخل القبر[1]فاغتسل وعليك المِئزر وقل - وأنت تغتسل -:

اللّهُمَّ طَهِّرني وَطَهِّرْ [لي] قَلْبي وَاشْرَحْ لي صَدْري،وَأجرِ عَلى لِساني مَحبَّتَكَ وَمِدْحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، فَإنَّهُ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بِكَ.

وَقَدْ عَلِمْتَ أنَّ قِوامَ ديني التَّسْليمُ لأمْرِكَ،وَالشَّهادَةُ عَلى جَميعِ أنْبيائِكَ وَرُسِلكَ بِالأُلْفَةِ بَيْنَهُمْ،أشْهَدُ أنَّهُمْ أنْبياؤكَ وَرُسُلُكَ إلى جَميع خَلْقِكَ.

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهوراً وَحِرْزاً وَشِفاءً مِن كُلِّ سُقْمٍ وَداءٍ، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعاهَةٍ،وَمِنْ شَرِّ ما أخافُ وَأحْذَرُ.

اللّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبي وَجَوارِحي،وَعِظامِي وَلَحْمِي وَدَمي،وَشَعْري وَبَشَري،وَمُخّي وَعَصَبي،وَما أقَلَّتِ الأرْضُ مِنّي،وَاجْعَلْهُ لي شاهِداً يَومَ فَقْري وَفاقَتي.

ثمَّ ألبسْ أطْهَرَ ثيابك،فإذا لبستَها فقل:الله أكْبر- ثلاثين مرَّة- وتقول:

الحَمْدُلله الَّذي إلَيْهِ قَصَدتُ فَبَلَّغَني،وَإيّاهُ أرَدْتُ فَقَبِلَني وَلَمْ يَقْطَعْ بي، وَرَحْمَتَهُ ابْتَغَيْتُ فَسَلَّمَني.

اللّهُمَّ أنْتَ حِصْني وَكَهْفي، وَحِرْزي وَرَجائي وَأمَلي، لا إلهَ إلاّ أنْتَ يا رَبَّ الْعالمينَ.

---

(١)قيل: الظّاهر كونه تصحيف: محلّ القبر.

فإذا أردت المشي فقل:

اللّهُمَّ إنّي أرَدْتُكَ فأردْني، وَأنّي أقْبَلْتُ بِوَجْهي إلَيْكَ فَلا تُعْرِض بِوَجْهِكَ عَنّي،فَإنْ كُنْتَ عَليَّ ساخِطاً فَتُبْ عَليَّ،وَارْحَمْ مَسيري إلى ابْنِ حَبيبِكَ،أبْتَغي بِذلكَ رَضاكَ عَنّي فارْضَ عَنّي،وَلاتُخَيِّبْني ياأرْحَمَ الرّاحمينَ.

ثمَّ امش حافياً وعَلَيْكَ السّكينة والوقار بالتَّكبير والتَّهليل والتَّمجيد والتَّحميد والتّعظيم لله ولرسوله،صلى الله عليه وآله،وقل أيضاً:

الحَمْدُلله الواحِدِ المتوَحِّدِ بالأُمُورِ كُلِّها، خالِقِ الخَلْقِ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ[1]،وَعالِمِ كُلِّ شيءٍ بِغَيرِ تَعلِيم،صَلواتُ الله وسلامُ ملائِكتِهِ المُقَرَّبين،وأنْبيائِهِ المُرْسَلِينَ وَرُسُلِهِ أجَمْعينَ عَلى مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ الأوصياء،الحَمْدُ لله الَّذي أنْعَمَ عَليَّ وَعَرَّفَني فَضْلَ مَحَمَّدٍ وَأهْلَ بَيْتِهِ،صلى الله عليه وآله.

ثمّ امش قليلاً وقصِّر خُطاكَ، فإذا وقَفْتَ على التَّلِّ واستقبلتَ القبرَ فقف[2]وقل: الله أكبر -ثلاثين مرَّة - وتقول:

لا إلَه إلاّ الله في عِلْمِهِ وَلا إلهَ إلاّ اللهُ بَعْدَ عِلْمِهِ منتهى عِلمِهِ، وَلا إلهَ إلاّ اللهُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ،وَالحَمْدُ لله في عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ،والحَمْدُ لله بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ،والحَمْدُ لله مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ،وَسُبْحانَ الله في عِلْمِهِ مُنْتَهى عِلْمِهِ،والحَمْدُ لله بِجميعِ محامِدِهِ عَلى جَميع نِعَمِهِ.

---

(١)قوله: لم يعزب أي لم يغب.

(٢)في بعض النّسخ:فاستقبل القبر فقف،وفي البحار كما في المتن.

وَلا إله إلاّ اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ، وَحَقٌّ لَهُ ذلِكَ،لا إله إلاّ الله الحَلِيمُ الْكريمُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ الْعَليُّ الْعَظيمُ،لا إلهَ إلاّ اللهُ نُورُ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَنُورُ الأرَضينَ السَّبْعِ،وَنُورُ الْعَرْشِ الْعَظيمِ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ،السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللهِ وَزُوّارَ قَبْرِ ابْنِ نَبي اللهِ.

ثمَّ امش عشر خُطُوات،وكبّر ثَلاثين تكبيرة وقل -وأنت تمشي-:

لا إلهَ إلاّ اللهُ تَهْلِيلاً لا يُحْصيهِ غَيرُهُ قَبْلَ كُلِّ واحِدٍ، وَبَعْدَ كُلِّ واحِدٍ، وَمَعَ كُلِّ واحِدٍ، وَعَدَدَ كُلِّ واحِدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبيحاً لا يُحصِيهِ غَيرُهُ قَبْلَ كُلِّ واحِدٍ، وَبَعْدَ كُلِّ واحِدٍ، وَمَعَ كُلِّ واحِدٍ،وَعَدَدَ كُلِّ واحدٍ،وسُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُ لله وَلا إلهَ إلاّ اللهُ وَاللهُ أكبر،قَبْلَ كُلِّ واحِدٍ، وَبَعْدَ كُلِّ واحِدٍ، وَمَع كُلِّ واحِدٍ، وَعَدَدَ كُلِّ واحِدٍ أبَداً أبَداً أبَداً.

اللّهُمَّ [إنّي أُشْهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَهيداً فَاشْهَدْ لي] إنّي أشْهَدُ أنَّكَ حَقٌّ وَأنَّ رَسُولَكَ حَقٌّ[1]،وأنَّ قَولَكَ حَقٌّ،وأنَّ قَضاءَكَ حَقٌّ،وأنَّ قَدَرَكَ حَقٌّ، وأنَّ فِعْلَكَ حَقٌّ،وأنَّ جَنَّتَكَ حَقٌّ،وأنَّكَ مُمِيتُ الأحْياءِ،وَأنَّكَ مُحيي المَوْتى، وَأنَّكَ باعِثُ مَنْ في الْقُبُورِ،وَأنَّكَ جامِعُ النّاسِ لِيَوم لا رَيْبَ فيهِ،وَأنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ.السَّلام عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ،السَّلام عَلَيْكُم يا مَلائِكَةَ اللهِ وَيا زُوّارَ قَبْرِ أبي عبد الله عليه السلام.

---

(١)في بعض النّسخ: وَأنّ حَبيبَك حقٌّ.(ط ص).

ثمَّ امش قليلاً وَعَلَيْكَ السَّكينة والوَقار بالتَّكبير والتَّهليل والتَّمجيد والتَّحميد والتَّعظيم لله ولرسوله ﷺ،وقصِّر خُطاك،فإذا أتيتَ الباب الَّذي يلي المشرق فَقِفْ على الباب وقل:

أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأمينُ الله عَلى خَلْقِهِ،وَأنَّهُ سَيِّدُ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ،وَأنَّهُ سَيِّدُ الأنْبياء وَالمرْسَلينَ،سَلامٌ عَلى رَسُول الله،الحَمْدُ لله الَّذي هَدانا لِهذا وَما كُنّا لَنَهْتَدي لَولا أنْ هَدانَا اللهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بالحَقِّ.

اللّهُمَّ إنّي أشْهَدُ أنَّ هذا قَبرُ ابْنِ حَبيبكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأنَّهُ الفائزُ بِكرامَتِكَ،أكْرَمْتَهُ بِكِتابِكَ،وَخَصَصْتَهُ وَائْتَمَنْتَهُ عَلى وَحْيِكَ،وَأعْطَيْتَهُ مَواريثَ الأنْبياء،وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ،فأعْذَرَ في الدَّعْوَةِ[1]،وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ،لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ،وَالجهالَةِ وَالْعَمى،وَالشَّكِّ والارْتياب إلى بابِ الهُدى مِنَ الرَّدى.

وأنْتَ تَرى وَلا تُرى،وَأنْتَ بِالمنْظَرِ الأعْلى،حَتّى ثارَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنيا وباعَ الآخِرَةَ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ[2][الأدْنى]،وَأسْخَطَكَ وَأسْخَطَ رَسُولَكَ، وأطاعَ مِنْ عَبيدِكَ مِنْ أهْلِ [الشِّقاق وَ] النِّفاق،وَحَمَلَةِ الأوْزار مَنِ اسْتَوجَبَ النّارَ، لَعَنَ اللهُ قاتِلي وُلْدِ رَسُولِكَ،وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الأليمَ.

ثمَّ تدنو قليلاً وقل:

---

(١)في بعض النّسخ: وجعلته حجّة على خلقك مِن الأصْفياء، فَأعْذَرَ في الدُّعاء، وفي البحار كما في المتن.(ط ص).

(٢)الوكس: النّقص.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبيِّ اللهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ،السَّلام عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ اللهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ اللهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أمير المؤمنين عَليِّ بْنِ أبي طالِبٍ وَصيِّ رَسُولِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ الحسَنِ بْنِ عَليٍّ الزَّكيِّ،السَّلامُ عَلَيْكَ ياوارِثَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَ النِّساءِ الْعالَمِينَ،الصِّدِّيقَةِ،السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهيدُ،السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الوَصيُّ الرَّضيُّ البارُّ التَّقيُّ،السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الوَفيُّ النَّقيُّ.

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرْتَ بالمعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ،وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ الْيَقين[1]،السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الأرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وَأناخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ المُحْدِقينَ بِكَ،السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ وَزُوَّارِ قَبْرِ ابْنِ نَبيِّ اللهِ.

ثمَّ ادخل الحائر وقل حين تدخل:

السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبينَ،السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ المُنْزَلينَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ المُسَوِّمينَ،السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ الَّذينَ هُمْ

---

(١)أي: الموت الّذي لا شكّ فيه.

مُقِيمُونَ في هذا الحائِرِ بإذْنِ رَبِّهِمْ،السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله الَّذِينَ هُمْ في هذا الحائِرِ يَعْمَلُونَ لأمْرِ الله مُسَلِّمُونَ[1]،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، وَابْنَ أمِينِ الله، وَابْنَ خالِصَةِ الله.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله إنّا لله وإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ، ما أعْظَمَ مُصِيبَتَكَ عِنْدَجَدِّكَ[2] رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وما أعْظَمَ مُصيبَتَكَ عِنْدَ مَنْ عَرَفَ الله عَزَّوَجلَّ،وأجَلَّ مُصيبَتَكَ عنْدَ المَلأ الأَعْلى،وَعِنْدَ أنْبياء الله وَعِنْدَ رُسُلِ الله.

السَّلامُ مِنّي إلَيْكَ وَالتَّحيَّةُ مَعَ عَظيم الرَّزيَّةِ عَلَيْكَ،كُنْتَ نُوراً في الأصْلابِ الشّامِخَةِ،وَنُوراً في ظُلُماتِ الأرْضِ، وَنُوراً في الهَواء،وَنُوراً في السَّماواتِ الْعُلى،كُنْتَ فيها نُوراً ساطِعاً لا يُطْفىء، وَأنْتَ النّاطِقُ بالهُدى.

ثمَّ امش قليلاً وقل:(الله أكبر)-سبع مرّات- وهلّله سبعاً،وأحمده سبعاً، وسبّحه سبعاً وقل:لَبَّيْكَ داعِيَ الله سبعاً[3].

وقل:

إنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَني عِنْدَ اسْتَغاثَتِكَ،وَلِساني عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ، فَقَدْ أجابَكَ قَلْبي،وَسَمْعي وَبَصَري،ورَأيي وَهَواي عَلى التَّسْلِيمِ لِخَلَفِ النَّبيِّ المُرْسَلِ،وَالسِّبْطِ-المنْتَجَبِ،وَالدَّليلِ العالِمِ،والأمِينِ المُسْتَخْزَنِ،والمُؤدِّي المبَلِّغِ،وَالمظْلُومِ المُضْطَهَدِ،جِئْتُكَ يامَولايَ انْقِطاعاً إلَيْكَ،وَإلى جَدِّكَ

---

(١)في البحار: بإذن الله مسلّمون.

(٢)في بعض النّسخ: عند أبيك.(ط ص).

(٣)لَبَّيْكَ داعِيَ الله سبعاً لَبَّيْكَ.(ط ح).

وَأبيكَ،وَوُلْدِكَ الخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ،فَقَلْبي لَكَ مَسَلَّمٌ،وَرَأْيي لَكَ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتي لَكَ مُعِدَّةٌ،حَتّى يَحْكُمَ اللهُ بِدينِهِ وَيَبْعَثَكُمْ.

وَأُشْهِدُ اللهَ أَنَّكُمُ الحُجَّةُ،وَبِكُمْ تُرْجَى الرَّحْمَةُ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنّي بِكُمْ مِنَ المُؤمِنينَ،لا أُنكِرُ لِلّهِ قُدْرَةً،وَلا أُكَذِّبُ مِنهُ بِمَشيئَةٍ.

ثمَّ امش وقصِّر خُطاك حتّى تستقبل القبر،واجعل القِبلَة بين كتفيك واستقبل بوجهك وَجهةً وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ،والسَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللهِ عَلى رُسُلِهِ وَعَزائِمِ أَمْرِهِ،الخاتِمِ لِما سَبَقَ،والفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ،وَالمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ صاحِبِ ميثاقِكَ،وَخاتَمِ رُسُلِكَ،وَسَيِّدِ عِبادِكَ ،وَأَمينِكَ في بِلادِكَ،وَخَيْرِ بَرِيَّتِكَ كما تَلا كِتابَكَ،وَجاهَدَ عَدُوَّكَ حَتّى أتاهُ اليَقينُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى أَمِيرِ المؤمِنينَ عَبْدِكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلمِكَ،وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ،وَالدَّلِيلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالَتِكَ،وَدَيّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بين خَلْقِكَ،وَالمُهَيمنَ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ،والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ أَتْمِمْ بِهِ كَلِماتِكَ،وَأَنْجِزْ بِهِ وَعْدَكَ، وَأَهْلِكْ بِهِ عَدُوَّكَ،وَاكْتُبنا في أَوْلِيائِهِ وَأَحِبّائِهِ،اللّهُمَّ اجْعَلْنا لَهُ شيعَةً وَأَنْصاراً وَأَعْواناً عَلى طاعَتِكَ وطاعَةِ رَسُولِكَ،وَما وَكَّلْتَهُ بِهِ،وَاسْتَخْلَفْتَهُ عَلَيْهِ يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ،وَأُمِّ السِّبْطَينِ الحَسَنِ وَالحُسَين،الطّاهِرَةِ المطَهَّرَةِ،الصِّدِّيقَةِ الزَّكيَّةِ،سَيِّدَةِ نساءِ أهْلِ الجَنَّةِ أجْمَعين[1]،صَلاةً لا يَقْوى عَلى إحصائِها غيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَليٍّ عَبْدِكَ، وَابْنِ أخي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ،وَالدَّليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ،وَدَيّانَ الدِّين بِعَدْلِكَ، وَفَصْلِ قَضائِكَ بَين خَلْقِكَ،وَالمهَيْمِنَ، وَالمهَيْمِنَ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ،[والسَّلامُ عليه] وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى الحسين بن عَليٍّ عَبْدِكَ، وَابْنِ أخي رَسُولِكَ، الَّذي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ،وَجَعَلْتَهُ هادِياً لمنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ،وَالدَّليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ،وَدَيّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضائِكَ بَين خَلْقِكَ، وَالمهَيْمِنَ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ،[والسَّلامُ عَلَيْهِ] وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

وَتُصلّي على الأئمَّة كلّهم كما صَلّيت على الحسن والحسين عليهما السلام تقول:

اللّهُمَّ أتْمِمْ بِهِمْ كَلِماتِكَ،وَأنْجِزْ بِهِمْ وَعْدَكَ،وَأهْلِكْ بِهِمْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُم مِنَ الجنِّ وَالإنْس أجْمَعين،اللّهُمَّ اجْزِهِمْ عَنّا خَيرَ ما جازَيْتَ نَذِيراً عَنْ قَومِهِ،اللّهُمَّ اجْعَلْنا لَهُم شيعَةً وَأنْصاراً وَأعْواناً،عَلى طاعَتِكَ وطاعَةِ رَسُولِكَ،اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ يَتَّبِعُ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُمْ،وَأَحْيِنا مَحْياهُمْ،وأمِتْنا مَماتَهُم،وَأشْهِدْنا مَشاهِدَهُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، اللّهُمَّ إنَّ هذا

---

(١)في بعض النّسخ:سيّدة نساء العالمين.(ط ص).

مَقامٌ أكْرَمْتَني بِهِ،وَشَرَّفْتَني بِهِ،وَأعْطَيْتَني فيهِ رَغْبَتي عَلى حَقيقَةِ إيماني بِكَ وَبِرَسُولِكَ.

ثمّ تدنو قليلاً وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، وَسَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المقَرَّبينَ، وأنْبيائِهِ المرْسَلينَ،كُلَّما تَروحُ الرّائحاتُ الطّاهِراتُ لَكَ،وَعَلَيْكَ سَلامُ المؤمِنينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ،النّاطِقينَ لَكَ بِفَضْلِكَ، بِأَلْسِنَتِهِمْ،أَشْهَدُ أَنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقْتَ فيما دَعَوْتَ إلَيْهِ، وَصَدَقْتَ فيما أتَيْتَ بِهِ،وَأَنَّكَ ثَأْرُ الله في الأرْضِ، اللّهُمَّ أدْخِلْني في أوْلِيائِكَ، وَحَبِّبْ إليَّ شَهادَتَهُمْ ومَشاهِدَهُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةُ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ[1].

وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،رَحِمَكَ اللهُ يا أبا عبد الله،صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،السَّلامُ عَلَيْكَ ياإمامَ الهُدى،السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّقى ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله [عَلى أهْلِ الدُّنْيا،السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ الله]وَابْنَ حُجَّتِهِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبيَّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثَأرَ الله وَابْنَ ثَأرِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وِتْرَ الله وَابْنَ وِتْرِهُ.

---

(١)قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:قوله:سلام الله هو مبتدأ خبره قوله: لك،أو خبره مقدّر و لك متعلّق بـ تروح،وقوله:وعَلَيْكَ خبر قوله:سلام المؤمنين،وقوله:حبّب إليّ شهادتهم أن أصيّر شهيداً مثلَهُم أو في سبيلهم،ويحتمل أن يكون المراد بالشّهادة الحضور،أي إنّي أُحبّ حضورهم وظهورهم،و مشاهدهم مواطن حضورهم وظهورهم أحياء وأمواتاً.(البحار)وفي بعض النّسخ: حبّب إليّ مشاهدهم وشهادتهم بالتّقديم والتأخير.(ط ص).

أشْهَدُ أنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً،وأنَّ قاتِلَكَ في النّارِ،وأشْهَدُ أنَّكَ جاهَدْتَ في سَبيلِ الله حَقَّ جِهادِهِ، لَم تأخُذْكَ في الله لَوْمَةُ لائِمٍ،أنَّكَ عَبَدْتَهُ حَتّى أتاكَ الْيَقينُ،أشْهَدُ أنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوى،وَبابُ الْهُدى،والحُجَّةُ عَلى خَلْقِهِ.

أشْهَدُ أنَّ ذلِكَ لَكُمْ سابِقٌ فيما مَضى،وَفاتِحٌ فيما بَقِيَ،وَأشْهَدُ أنَّ أرْواحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ،طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بعضٍ مِنَ الله وَمِن رَحْمَتِهِ،فَأُشْهِدُ الله تَبارَكَ وَتَعالى وَكَفى بِهِ شَهيداً،وَأُشْهِدُكُمْ أنّي بِكُمْ مؤْمِنٌ وَلَكُمْ تابِعٌ في ذاتِ نَفْسي،وَشَرائِعِ دِيني وَخاتِمَةِ عَمَلي[1] وَمُنْقَلِبي وَمَثْواي، فَأسْألُ الله البَرَّ الرَّحيمَ أنْ يُتَمِّمَ ذلِكَ لي.

أشْهَدُ أنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ، وَصَبرتُمْ وَقُتِلْتُم،وَغُصِبْتُمْ وَأُسيءَ إلَيْكُم فَصَبَرتُمْ،لَعَنَ الله أُمَّةً خالَفَتْكُمْ، وَأُمَّةً جَحَدَتْ وِلايَتَكُمْ،وَأُمَّةً تَظاهَرَتْ عَلَيْكُم،وَأُمَّةً شَهِدتْ وَلَمْ تُسْتَشْهَدْ، الحَمْدُ لله الَّذي جَعَلَ النّارَ مَثواهُمْ، وَبِئسَ الْوِردُ المَوروُدُ،وَبِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ.

وتقول:

صَلّى الله عَلَيْكَ يا أبا عبد الله، صَلّى الله عَلَيْكَ يا أبا عبد الله، صَلّى الله عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ،لَعَنَ الله قاتِليكَ،وَلَعَنَ الله سالِبيكَ،وَلَعَنَ الله خاذِليكَ،وَلَعَنَ الله مَنْ شايَعَ عَلى قَتْلِكَ،وَمَنْ أمَرَ بِقَتْلِكَ ،وَشارَكَ في دَمِكَ،وَلَعَن الله مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ أو سَلَّمَ إلَيْهِ، أنَا أبْرَءُ إلى الله مِنْ وِلايَتِهِمْ،وَأتَولّى الله وَرَسُولَهُ وآلَ رَسُولِهِ.

---

(١)في بعض النّسخ: خواتيم عملي.(ط ص).

وَأَشْهَدُ أنَّ الَّذينَ انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ وَسَفَكُوا دَمَكَ مَلْعُونُونَ، عَلى لِسانِ النَّبيِّ الأُمّيِّ.

اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذين كَذَّبُوا رُسُلَكَ،وَسَفَكُوا دِماءَ أهْلِ بَيْتِ نَبيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ.

اللّهُمَّ الْعَنِ قَتَلَةَ أميرِ المؤمِنينَ، وَضاعِف عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الأَلِيمَ.

اللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الحسينِ بْنِ عَليٍّ، وَقَتَلَة أنْصارِ الحسَينِ بْنِ عَليٍّ، وَأصلِهُمْ حَرَّ نارِكَ،وَذُقْهُمْ بَأسَكَ،وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الأَلِيمَ،وَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً.

اللّهُمَّ احْلُلْ بِهِمْ نِقْمَتَكَ،وَآتِهِمْ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبونَ،وَخُذهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ،وَعَذِّبْهُم عَذاباً نُكْراً،وَالْعَنْ أعْداءَ نَبيِّكَ وَ[أعْداءَ]آلِ نَبيِّكَ لَعْناً وَبيلاً.

اللّهُمَّ الْعَنِ الجِبْتَ وَالطّاغُوتَ وَالفَراعِنَةَ،إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

وتقول:

بأبي أنْتَ وَأُمّي يا أبا عبد الله،إلَيْكَ كانَتْ رِحْلَتي مَعَ بُعْدِ شُقَّتي، وَلَكَ فاضَتْ عَبرَتي،وَعَلَيْكَ كانَ أسَفي وَنَحِيبي،وَصُراخِي وَزَفْرَتي وَشَهِيقي،وَإلَيْكَ كانَ مَجيئي،وَبِكَ أسْتَتِرُ مِنْ عَظِيم جُرْمي،أتَيْتُكَ[زائِراً] وافِداً قَدْ أوقَرْتُ ظَهْري.

بأبي أنْتَ وَأُمّي،يا سَيِّدي بَكَيْتُكَ يا خِيَرَةَ الله وَابْنَ خِيَرَتِهِ،وَحَقٌّ لِيَ أنْ أبكِيَكَ،وَقَد بَكَتكَ السَّماواتُ والأَرَضُونَ،وَالجِبالُ والبِحارُ،فَما عُذري

إن لَم أبكِكَ،وقَدْ بَكاكَ حَبيبُ ربّي،وبَكَتْكَ الأئمَّةُ صَلَواتُ الله عَلَيهِم، وَبَكاكَ مَنْ دُونَ سِدْرَةِ المُنْتَهى إلى الثَّرى جَزَعاً عَلَيْكَ.

ثمّ اسْتَلِمِ القَبرَ وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،يا حُسَين بْنَ عَليٍّ يا ابْنَ رَسُول الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ،أشْهَدُ أنَّكَ عبد الله وَأمِينُهُ، بَلَّغْتَ ناصِحاً وَأدَّيْتَ أميناً، وَقُلْتَ صادِقاً، وَقُتِلْتَ صِدِّيقاً،فَمَضَيْتَ شَهيداً عَلى يَقينٍ،لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلى هُدىً،وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إلى باطِلٍ،وَلَمْ تُجِبْ[1] إلاّ اللهَ وَحْدَهُ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ،بَلَّغْتَ ما أُمِرْتَ بِهِ،وَقُمْتَ بِحَقِّهِ،وَصَدَّقْتَ مَنْ كانَ قَبْلَكَ غَيرَ واهِنٍ وَلا مُوهِنٍ،فَصَلّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْليماً،جَزاكَ اللهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيراً.

أشْهَدُ أنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ،وَأنَّ الحقَّ مَعَكَ وَإلَيْكَ،وَأنْتَ أهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ،وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أهْلِ بَيْتِكَ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ،وَوَفَيْتَ وَجاهَدْتَ في سَبيل الله بالحكْمَةِ وَالموْعِظَةِ الحَسَنَةِ،وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهيداً[2] وَمُسْتَشْهِداً وَمَشْهُوداً، فَصلّى اللهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ تَسْليماً.

---

(١)في بعض النّسخ: لم تحبّ.(ط ص).

(٢)في بعض النّسخ: شاهداً.(ط ص).

أشْهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ،مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مَطَهَّرٍ،طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ أرْضٌ أنْتَ بِها،وَطَهُرَ حَرَمُكَ،أشْهَدُ أنَّكَ أمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ،وَدَعَوتَ إلَيْهِما، وَأشْهَدُ أنَّ أُمَّةً قَتَلَتْكَ أشْرارُ خَلْقِ اللهِ وَكَفَرَتُهُ،وإنّي أسْتَشْفِعُ بِكَ إلى اللهِ ربِّكَ وَربّي مِنْ جَميعِ ذُنُوبي،وَأتَوَجَّهُ بِكَ إلى اللهِ في جَميعِ حَوائِجي وَرَغْبَتي،في أمْرِ آخِرَتي وَدُنْياي.

ثمّ ضَعْ خَدَّكَ الأيمن على القبر وقل:

اللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِحَقِّ هذا الْقَبر وَمَن فيهِ، وَبحقِّ هذِهِ الْقُبُورِ وَمَنْ أسْكَنْتَها، أنْ تَكْتُبَ اسْمي عِنْدَكَ في أسْمائِهِمْ حَتّى تُوردَني مَوارِدَهُمْ، وَتُصْدِرَني مَصادِرَهُمْ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

وتقول:

رَبِّ أفْحَمَتْني ذُنُوبي وَقَطَعَتْ مَقالَتي،فَلا حُجَّةَ لي وَلا عُذْرَ لي،فَأنَا المُقِرُّ بِذَنْبي،الأسِيرُ بِبَلِيَّتي،المُرْتَهِنُ بِعَمَلي،المُتَجَلِّدُ في خَطِيئَتي،المُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي،المُنْقَطَعُ بي.

قَدْ أوْقَفْتُ نَفْسي يا رَبِّ مَوقِفَ الأَشْقِياء الأذِلاّء المُذْنبينَ،المُجْتَرئينَ عَلَيكَ،المُسْتَخِفِّين بِوَعيدِكَ،يا سُبْحانَكَ!أيَّ جُرْأةٍ اجْتَرَءْتُ عَلَيْكَ،وَأيَّ تَغْريرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسي،وَأيَّ سَكْرَةٍ أوْبَقَتْني،وَأيَّ غَفْلَةٍ أعْطَبَتْني،ما كانَ أقْبَحَ سُوءَ نَظَري،وَأوْحَشَ فِعْلي.

يا سَيِّدي فَارْحَمْ كَبْوَتي لحُرِّ وَجْهي،وزَلَّةِ قَدَمي،وَتَعْفيري في التُّرابِ خَدِّي،وَنَدامَتي عَلى ما فَرَطَ مِنّي،وأقِلْني عَثْرَتي،وَارْحَمْ صَرْخَتي وَعَبْرَتي، وَاقْبَلْ مَعْذِرَتي.

وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلى جَهْلي،وَبِإحْسانكَ عَلى خَطيئاتي، وَبِعَفْوِك عَليَّ، رَبِّ أشْكُو إلَيْكَ قَساوَةَ قَلْبي،وَضَعْفَ عَمَلي،فَامْنَحْ بِمَسْأَلَتي،فأنَا المُقِرُّ بِذَنْبي،المُعْتَرِفُ بخَطِيئَتي.

وَهذِهِ يَدي وَناصِيَتي،أسْتَكينُ لَكَ بِالْقَوَدِ مِنْ نَفْسِي،فَأقْبَلْ تَوبَتي، وَنَفِّسْ كُرْبَتي،وَارْحَمْ خُشُوعي وَخُضُوعي وَانقِطاعي إلَيْكَ سَيِّدي!وا أسفى عَلى ما كان مِني وَتَمَرُّغي وَتَعْفِيري في تُرابِ قَبْرِ ابْنِ نَبيِّكَ بَينَ يَدَيْكَ، فَأنْتَ رَجائي وَظَهْري وَعُدَّتي وَمُعْتَمَدي، لا إله إلاّ أنْتَ.

ثمَّ كبر خمسةً وثلاثين تكبيرةً، ثمّ ترفع يديك وتقول:

إلَيْكَ يا رَبِّ صَمَدْتُ مِنْ أرْضي، وَإلَى ابْنِ نَبيِّكَ قَطَعْتُ البِلادَ رَجاءً لِلْمَغْفِرَةِ، فَكُنْ لي يا وَليَّ الله سَكَناً وَشَفيعاً،وَكُنْ بي رَحِيماً،وَكُنْ لي مَنْجاً[1] يومَ لاتَنْفَعُ الشَّفاعَةُ[عِنْدَه]إلاّلمن ارْتَضى،يَوْمَ لاتَنْفَعُ شَفاعَةُ الشّافِعينَ ،وَيَومَ يَقُولُ أهْلُ الضَّلالَةِ:﴿مَا لَنَا مِنْ شافِعينَ*وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾(الشّعراء: ١٠٠- ١٠١)[2]،فَكُنْ يَومَئِذٍ في مَقامي بَين يَدَي رَبِّي لي مُنْقِذاً.

---

(١)المنجى: مكان النّجاة، وفي بعض النّسخ ـ بالحاء لمهملة ـ: منحاً.

(٢)وفي المصحف:فما لنا ـ الآية.والمعنى:ما لنا مِن شفيع مِن الأباعد ولا صديق مِن الأقارب ،وذلك حين يشفع الملائكة والنّبيّون والمؤمنون،وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبدالله قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الرّجل يقول في الجنّة: ما فعل صديقي فلانٌ ـ وصديقه في الجحيم ـ؟! فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقَه إلى الجنّة، فيقول مَن بقي في النّار: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. (مجمع البيان٧:٣٣٨).

فَقَدْ عَظُمَ جُرْمي إذَا ارْتَعَدَت فرائِصي، وَأُخِذَ بِسَمْعي، وَأنَا مُنَكِّسٌ رَأسي[١] بِما قَدَّمْتُ مِنْ سُوءِ عَمَلي،وَأنا عارٍ كما وَلَدَتْني أُمِّي،وَرَبّي يَسْأَلُني فَكُنْ لي يَومَئِذٍ شافِعاً[٢] وَمُنْقِذاً،فَقَدْ أعْدَدْتُكَ لِيَومِ حاجَتي وَيَومِ فَقْري وَفاقَتي.

ثمَّ ضَعْ خَدَّكَ الأيسر على القبر وتقول:

اللّهُمَّ ارْحَمْ تَضَرُّعي في تُرابِ قَبْرِ ابْنِ نَبيِّكَ، فَإنّي في مَوضِعِ رَحْمَةٍ يا رَبِّ.

وتقول:

بأبي أنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ الله،إنّي أبْرَءُ إلى الله مِنْ قاتِلِكَ وَمِنْ سالِبِكَ،يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكَ،فَأَفُوزَ فَوزاً عَظيماً،وَأَبْذُلَ مُهْجَتي فِيكَ،وَأقيَكَ بِنَفْسي،وَكُنْتُ فيمَن أقامَ بَين يَدَيْكَ حَتّى يُسْفَكَ دَمي مَعَكَ، فَأَظْفُرَ مَعَكَ بِالسَّعادَةِ وَالْفَوزِ بِالْجنَّةِ.

وتقول:

لَعَنَ اللهُ مَنْ رَماكَ،لَعَنَ الله مَنْ طَعَنَكَ، لَعَنَ اللهُ مَن اجْتَزَّ رَأسَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ حَمَلَ رَأسَكَ،لَعَنَ اللهُ مَنْ نَكَتَ بِقَضيبِهِ بَين ثَناياك لعن الله من ابكى نِساءَكَ.

---

(١)نكّسه تنكيساً بمعنى نكسه، ونكس رأسه: طأطأه من ذُلّ.

(٢)في بعض النّسخ:شفيعاً.(ط ص).

لَعَنَ اللهُ مَنْ أيْتَمَ أوْلادَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أعانَ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ سارَ إليكَ،لَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ ماءَ الْفُراتِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَشَّكَ وَخَلّاكَ،لَعَنَ اللهُ مَنْ سَمِعَ صَوتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ.

لَعَنَ اللهُ ابْنَ آكِلَةِ الأكْبادِ،وَلَعَنَ اللهُ ابْنَهُ وَأعْوانَهُ وَأتْباعَهُ وَأنْصارَهُ ابْنَ سُمَيَّة[1]،وَلَعَن اللهُ جَميعَ قاتِليكَ وَقاتِلي أبيكَ وَمَنْ أعانَ عَلى قَتْلِكُم، وَحَشَا اللهُ أجْوافَهُمْ وَبُطُونَهُمْ وَقُبورَهُمْ ناراً، وَعَذَّبَهُمْ عَذاباً أليماً.

ثمَّ تسبِّح عند رأسه ألف تسبيحةٍ مِن تسبيح أمير المؤمنين عليه السلام،فإن أحببت تحوَّلت إلى عند رِجْلَيه وتدعو بما قد فسّرت لك،ثمّ تدور من عند رِجليه إلى عند رأسه.

فإذا فرغتَ مِن الصَّلاة سبَّحت، والتّسبيح تقول:

سُبْحانَ مَنْ لا تَبيدُ مَعالِمُهُ،سُبْحانَ مَنْ لا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ،سُبحانَ مَنْ لا انْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ،سُبْحانَ مَنْ لا يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ، سُبحانَ مَنْ لا اضْمِحلالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يُشاوِرُ أحَداً في أمْرِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا إلهَ غَيرُهُ.

ثمَّ تحوَّل عند رِجْلَيه وضَع يدك على القبر وقل:

صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا أباعبد الله-ثلاثاً-صَبَرْتَ وَأنْتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ، قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكُمْ بِالأيْدي وَالألْسُنِ.

وتقول:

---

(١)قوله: ابن سُمَيّة أي هو وأشباهه،ولعلّه سقط اللّعن قبله من النّسّاخ.

اللّهُمّ رَبَّ الأرْباب،صَريخَ الأخْيار،إنّي عُذتُ مَعاذاً،فَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّار،جِئْتُكَ يااِبْنَ رَسُولِ الله وافِداً إلَيْكَ،أتَوَسَّلُ إلى الله في جَميع حَوائِجي مِنْ أمْرِ آخِرَتي وَدُنْياي،وَبكَ يَتَوَسَّلُ المتوَسِّلُونَ إلى الله في جَميع حَوائِجِهِمْ،وَبكَ يُدْرِكُ أهْلُ الثَّواب مِنْ عِبادِ الله طَلِبَتَهُمْ، أسألُ وَلِيَّكَ وَوَلِيَّنا أنْ يَجْعَلَ حَظّي مِنْ زيارَتِكَ الصَّلاةَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ،وَالمَغْفِرَةَ لِذُنُوبي ،اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ تَنْصُرُهُ وَتَنْتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ تضع خَدَّك عليه وتقول:

اللّهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ! اشْفِ صَدْرِ الحُسَينِ،اللّهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ! اطْلُبْ بِدَم الحُسَين،اللّهُمَّ رَبَّ الحُسَين! انْتَقِمْ مِمَّنْ رَضِيَ بِقَتْل الحُسين، اللّهُمَّ رَبَّ الحسَين! انْتَقِمْ مِمَّن خَالَفَ الحُسَين، اللّهُمَّ رَبَّ الحُسين! انْتَقِمْ مِمَّنْ فَرِحَ بِقَتْلِ الحُسَين .

وتبتهل إلى الله في اللّعنة على قاتل[1] الحسين وأمير المؤمنين عليه السلام.

وتسبِّح عند رجلَيه ألف تسبيحةٍ من تسبيح فاطمة الزَّهراء صلّى الله عليها،فإن لم تقدر فمائة تسبيحة وتقول:

سُبْحانَ ذِي العِزِّ الشّامِخِ المنيفِ،سُبْحان ذي الجلال الفاخر العظيم[2]،سُبْحانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ القَديم،سُبْحانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ العَظيم،سُبْحان مَنْ لَبِسَ الْعِزَّ وَالجمال،سُبْحانَ مَنْ تَردّى بِالنُّورِ وَالوَقارِ،

---

(١)في بعض النّسخ: على من قتل.(ط ص).

(٢)في بعض النّسخ: الفاخر العميم. والشّامخ: المرتفع، والمنيف: العالي المشرف.(ط ص).

سُبْحانَ مَنْ يَرى أثَرَ النَّمْلِ في الصَّفا،وَخَفَقانَ الطَّيرفي الْهَواء،سُبْحانَ مَنْ هُوَ هكذا ولا هكذا غيره.

ثمَّ صِرْ إلى قبر عليٍّ بن الحسين- فهو عند رجل الحسين عليه السلام- فإذا وقفت عليه فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، وَابْنَ خَليفَةِ رَسُولِ الله، وَابْنَ بِنْتِ رَسُولِ الله، وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ مُضاعَفَةً، كُلَّما طَلَعَتْ شَمْسٌ أو غَرَبَتْ،السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ.

بِأبي أنْتَ وَأُمِّي مِنْ مَذْبُوحٍ وَمَقْتُولٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ،بأبي أنْتَ وَأُمِّي دَمُكَ المُرْتَقى بِهِ إلى حَبيبِ الله،بأبي أنْتَ وَأُمِّي مِنْ مُقَدَّم بَينَ يَدي أبيكَ يَحْتَسِبُكَ وَيَبْكي عَلَيْكَ،مُحترِقاً عَلَيْكَ قَلْبُهُ،يَرْفَعُ دَمُكَ بِكَفِّهِ إلى أعْنانِ السَّماءلا تَرْجَعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ،وَلا تَسْكُنْ عَلَيْكَ مِنْ أبيكَ زَفْرَةٌ،وَدَّعَكَ لِلْفِراقِ، فَمَكانُكُما عِنْدَ الله مَعَ آبائِكَ الماضِينَ،وَمَعَ أُمَّهاتِكَ في الجِنانِ مُنَعَّمِينَ، أبْرءُ إلى الله مِمَّنْ قَتَلَكَ وَذَبَحكَ.

ثمّ انكبَّ على القَبر وضَعْ يديك عليه وقلْ:

سَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ،وَأنْبيائِهِ المرْسَلينَ وَعِبادِهِ الصَّالحينَ،عَلَيْكَ يامَولاي وَابْنَ مَولايَ،وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ،صَلّى الله عَلَيْكَ وَعَلى عِتْرتِكَ وَأهْلِ بَيْتِكَ وَآبائِكَ وَأبْنائِكَ وَأُمَّهاتِكَ الأخْيارِ الأبْرارِ، الَّذينَ أذْهَبَ الله عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطهيراً،السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله، وَابْنَ أميرِ المؤْمِنينَ،وَابْنَ الحُسينِ بْنِ عَليّ، وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، لَعَنَ الله

قاتِلَكَ،وَلَعَنَ اللهُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّكُمْ،لَعَنَ اللهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَمَنْ مَضى ،نَفْسي فِداؤُكُمْ وَلِمَضْجَعِكُمْ،صَلّى اللهُ عَلَيْكُمْ وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثِيراً[1].

ثمَّ ضع خدَّك على القبر وقل:

صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا أبا الحَسَنِ - ثلاثاً -بأبي أنْتَ وَأُمّي أتَيْتُكَ زائِراً وافِداً عائِذاً مِمّا جَنَيْتُ عَلى نَفْسي، وَاحْتَطَبْتُ عَلى ظَهْري،أسْألُ اللهَ وَلِيَّكَ وَوَلِيّي أنْ يَجْعَلَ حَظّي مِنْ زيارَتِكَ عِتْقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ.

وتدعو بما أحببت،ثمَّ تدور مِن خلف الحسين عليه السلام إلى عند رأسِه وصلِّ عند رأسه رَكعتين، تقرء في الأولى الحمْد و يس وفي الثّانية الحمد و الرَّحمن،وإن شئتَ صلَّيت خَلْف القبر،وعند رأسه أفضل.

فإذا فرغتَ فصلِّ ما أحببتَ إلاّ أنَّ رَكعتي الزِّيارة لا بدَّ منهما عند كلِّ قبر، فإذا فرغتَ من الصَّلاة فارْفَعْ يديك وقل:

اللّهُمَّ إنّا أتَيْناهُ مُؤمِنينَ بِهِ،مُسَلِّمِينَ لَهُ،مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ،عارِفينَ بِحَقِّهِ، مُقِرّينَ بِفَضْلِهِ،مُستَبْصِرينَ بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَهُ،عارِفينَ بِالْهُدَى الَّذي هُوَ عَلَيْهِ ،اللّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلائِكَتِكَ،أنّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَأنّي بِمَن قَتَلَهُمْ كافِرٌ.

اللّهُمَّ اجْعَلْ لِما أقُولُ بِلساني حَقيقَةً في قَلْبي،وَشَريعَةً في عَمَلي.

اللّهمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ لَهُ مَعَ الحُسَينِ بْنِ عَليٍّ عليه السلام قَدَمٌ ثابِتٌ،وَأثْبِتْني فيمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ.

---

(١)في بعض النسخةلايوجد: كَثِيراً.(ط ص).

اللّهُمَّ ألْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نعْمَتَكَ كُفْراً.

سُبْحانَكَ يا حَلِيمُ عَمّا يَعْمَلُ الظّالِمُونَ في الأرْضِ،تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ يا عَظِيمُ،تَرى عَظيمَ الجُرْمِ مِنْ عِبادِكَ فَلا تُعجِّلُ عَلَيْهِمْ، تَعالَيْتَ يا كَرِيمُ، أنْتَ شاهِدُ غَيرُ غائِبٍ،وَعالِمٌ بما أُتي إلى أهْلِ صَفْوَتِكَ وَأحِبّائِكَ مِنَ الأمرِ الَّذي لا تَحْمِلُهُ سَماءٌ وَلا أرْضٌ ولو شِئْتَ لانْتَقَمْتَ مِنْهُمْ،لَكِنَّكَ ذو أناةٍ.

وَقَدْأمْهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَؤواعَلَيْكَ وَعَلى رَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ،فأسْكَنْتَهُمْ أرْضَكَ،وَغَذَوتَهُم بِنِعْمَتِكَ،إلى أجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ،ووَقْتٍ هُمْ صائِرُونَ إلَيْهِ ،لِيَسْتَكْمِلُوا الْعَمَلَ الَّذي قَدَّرْتَ،وَالأجَلَ الَّذِي أجَّلْتَ،لِتُخَلِّدَهُمْ في مَحَطِّ وَوَثاقِوَنارِ[جَهَنَّمْ]،وَحَمِيمٍ وَغُسّاقٍ، وَالضَّرِيعِ وَالأحْراقِ ،والأغْلالِ وَالأوْثاقِ، وَغِسْلِين وَزَقُّومٍ وَصَدِيدٍ،مَعَ طُولِ المَقامِ في أيّامٍ لَظى ،وَفي سَقَرِ الَّتي لا تُبْقي وَلا تَذَرُ،وَفي الحَمِيمِ والجحيم.

ثمّ تنكّب على القبر وتقول:

يا سَيِّدي أتَيْتُكَ زَائِراً مُوقَراً مِنَ الذُّنُوبِ،أتَقَرَّبُ إلى رَبّي بِوُفُودي إلَيْكَ،وَبُكائي عَلَيْكَ،وَعَويلي وَحَسْرَتي وَأسَفي وَبُكائي،وَما أخافُ عَلى نَفْسي رَجاءَ أنْ تَكُونَ لي حِجاباً وَسَنَداً وَكَهْفاً،وَحِرْزاً وَشافِعاً وَقايَةً مِنَ النّار غَداً،وَأنَا مِنْ مَواليكُمُ الَّذِينَ أعادِي عَدُوَّكُمْ وَأوالي وَلِيَّكُمْ،عَلى ذلِكَ أحْياوَعَلَيْه أمُوتُ،وَعَلَيْهُ أبْعَثُ إنْ شَاءَاللهُ،وَقَدْأشْخَصْتُ بَدَني وَوَدَّعْتُ أهْلي

وَبَعُدَتْ شُقَّتي،وَأُؤَمِّلُ في قُربِكُمُ النَّجاةَ،وَأَرْجُو في إتْيانِكُمُ الكَرَّةَ،وَأَطْمَعُ في النَّظَرِإلَيْكُم وَإلى مَكانِكُمْ غَداًفي جِنانِ[1] رَبّي مَعَ آبائِكُمُ الماضِينَ .

وتقول:

يا أبا عبد الله يا حُسَينُ ابْنَ رَسُولِ الله،جِئتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إلى الله، اللّهُمَّ إنّي أسْتَشْفِعُ إلَيْكَ بِوَلَدِ حَبِيبِكَ،وَبِالملائِكَةِ الَّذِينَ يَضِجُّونَ عَلَيْهِ وَيَبْكُونَ وَيَصْرَخُونَ،لا يَفْتَرُونَ،وَلا يَسْأَمُونَ وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِكَ مُشْفِقُونَ، وَمِن عَذابِكَ حَذِرُونَ.

لا تُغَيِّرهُمُ الأيّامُ،وَلا يَنْهَزِمُونَ مِنْ نَواحِي الخَيْرِ يَشْهَقُونَ[2]،وَسَيِّدُهُمْ يَرى ما يَصْنَعُونَ؛وَما فيهِ يَتَقَلَّبُونَ، قَدِ انْهَمَلَتْ مِنْهُمُ الْعُيُونُ فَلا تَرْقَأُ[3]، وَاشْتَدَّ مِنْهُمُ الحُزْنُ بِحُرْقَةٍ لا تُطْفَأُ.

ثمَّ ترفع يديك وتقول:

اللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المِسْكِين المسْتَكِين،العَلِيلِ الذَّلِيلِ الَّذي لَمْ يُرِدْ بِمَسْأَلَتِهِ غَيرَكَ،فَإنْ لَمْ تُدْرِكْهُ رَحْمَتُكَ عَطِبَ،أَسأَلُكَ أنْ تُدارِكَني بِلطْفٍ مِنْكَ،وَأنْتَ الَّذِي لا تُخَيِّبُ سائِلَكَ[4]،وَتُعْطِي المَغْفِرَةَ وَتَغْفِرُ الذُّنُوبَ.

---

(١)في بعض النّسخ:جنّات.(ط ص).

(٢)في بعض النّسخ:ولا يهرمون في نواحي يشهقون.(ط ص).

(٣)انهملتْ عينه:فاضتْ. ورَقَأ الدَّمع ـ كجعل ـ: جَفّ وسَكن.

(٤)في بعض النّسخ:لا يخيّب سائلك.(ط ص).

فَلا أكُونَنَّ يا سَيِّدي أنا أهْوَنَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ،وَلا أكُونُ أهْوَنَ مَنْ وَفَدَ إلَيْكَ بِابْنِ حَبيبِكَ،فَإنّي أمَّلْتُ وَرَجَوتُ،وَطَمِعْتُ وَزُرْتُ وَاغْتربْتُ[1]،رَجاءً لَكَ أنْ تُكافِيَني إذْ أخْرَجْتَني مِنْ رَحْلي،فَأَذِنْتَ لي بِالمَسِيرإلى هذا المَكانِ رَحْمَةً مِنْكَ،وَتَفَضُّلاً مِنْكَ،يا رَحمنُ يا رَحيمُ.

واجتهد في الدُّعاء ما قدرت عليه،وأكثر منه إن شاءَ الله،ثمَّ تخرج من السَّقيفة وتقف بحذاء قبور الشُّهداء تؤمي إليهم أجمعين وتقول:

السَّلام عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ،السَّلام عَلَيْكُمْ يا أهْلَ الْقُبُورِ مِنْ أهْلِ دِيارِ المُؤمِنينَ،السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُم فَنِعمَ عُقْبى الدَّارِ،السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أولياءَ الله.

السَّلامُ عَلَيْكُم يا أنْصارَ الله وَأنْصارَ رَسُولِهِ،وَأنْصارَ أميرِ المؤمِنينَ، وَأنْصارَ ابْنِ رَسُولِهِ وَأنْصارَ دينِهِ.

أشْهَدُ أنَّكُمْ أنْصارُ الله كَما قال اللهُ عزَّوجَلّ:﴿وَكأَيِّنْ مِنْ نَبيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثيرٌفَماوَهَنُوا لِماأصابَهُمْ في سَبيلِ الله وَماضَعُفُواوَمَا اسْتَكانُوا﴾ (آل عمران:١٤٦)،فَما ضَعُفْتُمْ وَما اسْتَكَنْتُمْ،حَتّى لَقِيتُمُ اللهَ عَلى سَبيلِ الحَقِّ، صَلّى اللهُ عَلَيْكُمْ وَعَلى أرْواحِكُمْ وَأبْدانِكُمْ وَأجْسادِكُمْ،أبْشِرُوا بِمَوعِدِ الله الَّذي لا خُلْفَ لَهُ وَلا تَبْدِيلَ،إنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ وَعْدَهُ،وَاللهُ مُدْرِكٌ بِكُمْ ثأرَ ما وَعَدَكُمْ.

---

(١)أي:اخترتُ الغربة وتركتُ الوطن.

أَنْتُمْ خاصَّةُ اللهِ اخْتَصَّكُمْ اللهُ لأبي عبد الله عليه السلام،أَنْتُمُ الشُّهداءُ وَأَنْتُمُ السُّعَداء،سُعِدْتُمْ عِنْدَاللهِ،وَفُزْتُمْ بِالدَّرَجاتِ مِنْ جَنّاتٍ لا يَطْعُنُ أَهْلُها وَلا يُهْرَمُونَ، وَرَضُوا بِالمَقامِ في دارِ السَّلامِ، مَع مَنْ نَصَرْتُم.

جَزاكُمُ اللهُ خَيْراً مِنْ أعْوانٍ جَزاءَ مَنْ صَبَر مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله،أَنْجزَ اللهُ ما وَعَدَكُمْ مِنَ الْكَرامَةِ في جَوارِهِ وَدارِهِ مَعَ النَّبيِّين وَالمرْسَلِينَ،وَأمير المؤمِنينَ وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجِّلِينَ،أسْأَلُ الله الَّذي حَمَلَني إلَيْكُمْ حَتى أراني مَصارِعَكُم أنْ يُرِينيكُمْ عَلَى الحَوْضِ رِواءً مَرْوِيِّين،وَيُرِيَني أعْداءَكُمْ في أسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ،فَإنَّهُمْ قَتَلُوكُمْ ظُلْماً وَأرادُوا إماتَةَ الحَقِّ،وَسَلَبُوكُمْ لابْنِ سُمَيَّةَ وابْنِ آكِلَةِ الأكْبادِ،فَأسْألُ الله أنْ يُرِينيَهُمْ ظِمآء مُظْمَئِينَ مُسَلْسَلِينَ مغلّلين،يُساقُونَ إلى الجحيم.

السَّلام عَلَيْكُم يا أنْصارَ الله وَأنْصارَ ابْنِ رَسُولِ الله مِنِّي ما بَقِيتُ [وَبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ]،وَالسَّلام عَلَيْكُمْ دائِماً إذا فُنِيتُ وَبَلَيْتُ،لَهْفى عَلَيكُمْ أيُّ مُصِيبَةٍ أصابَتْ كُلَّ مَوْلىً لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ،لَقَدْ عَظُمَتْ وَخُصَّتْ وَجَلَّتْ وَعَمَّتْ مُصيبَتُكُمْ،أنَا بِكُمْ لَجَزِعٌ،وَأنّا بِكُمْ لَمُوجَعٌ مَحزُونٌ،وَأنا بِكُمْ لَمُصابٌ مَلْهُوفٌ،هَنيئاً لَكُمْ ما أُعْطِيتُمْ،وَهَنيئاً لَكُمْ ما بِهِ حُيِّيتُمْ.

فَلَقَدْبُكَتْكُمُ الملائِكَةُ وَحَفَّتْكُمْ وَسَكَنَتْ مَعَسْكَرَكُمْ،وَحَلَّتْ مَصارِعَكُمْ ،وَقَدَّسَتْ وَصَفَّتْ بِأجْنِحَتِها عَلَيْكُم،لَيْسَ لَها عَنْكُمْ فِراقٌ إلى يَومِ التَّلاقِ، وَيَوم المَحْشَرِ وَيَومَ المَنْشَرِ طافَتْ عَلَيْكُمْ رَحْمَةٌ مِنَ الله،وَبَلَغْتُم بِها شَرَفَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ،أَتَيْتُكُمْ شَوقاً، وَزُرْتُكُمْ خَوفاً،أسْأَلُ الله أنْ يُرِينيَكُمْ عَلَى

الحَوْضِ وَفي الجِنانِ مَعَ الأَنْبياءِ وَالمُرْسَلينَ،وَالشُّهداءِ وَالصّالِحينَ،وَحَسُنَ أولئكَ رَفيقاً.

ثمَّ دُرْ في الحائر وأنت تقول:

يا مَنْ إلَيْهِ وَفَدْتُ،وَإلَيْهِ خَرَجْتُ،وَبِهِ اسْتَجَرْتُ، وَإلَيْهِ قَصَدْتُ،وَإلَيْهِ بِابْنِ نَبيِّهِ تَقَرَّبْتُ،صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَمُنَّ عَليَّ بِالجَنَّةِ،وَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ.

اللّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتي وبُعْدَ داري،وَارْحَمْ مَسيري إلَيْكَ وَإلى ابْنِ حَبيبِكَ،وَاقْلِبْني مُفْلِحاً مُنْجِحاً قَدْ قَبِلْتَ مَعْذِرَتي وَخُضوعي وَخُشُوعي عِنْدَ إمامي وَسَيِّدي وَمَولايَ،وَارْحَمْ صَرْخَتي وَبُكائي وَهَمّي وَجَزَعي وَخُشُوعِي وَحُزْني،وَما قَدْ باشَرَ قَلْبي مِنَ الجَزَعِ عَلَيْهِ.

فَبِنِعْمَتِكَ عَليَّ وَبِلُطْفِكَ لي خَرَجْتُ إلَيْهِ،وَبِتَقْوِيَتِكَ إيّايَ،وَصَرْفِكَ المَحذُورِ عَنّي،وَكِلاءَتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ لي،وَبِحِفْظِكَ وَكَرامَتِكَ إيّايَ، وَكُلَّ بَحْرٍ قَطَعْتُهُ،وَكُلِّ وادٍ وَفَلاةٍ سَلَكْتُها،وَكُلِّ مَنزِلٍ نَزَلْتُهُ، فَأَنْتَ حَمَلْتَني في الْبَرِّ وَالبَحْرِ.

وَأَنْتَ الَّذي بَلَغْتَني وَوَفَّقْتَني وَكَفَيْتَني،وَبِفَضْلِ مِنْكَ وَوِقايَةٍ بَلَغْتُ، وَكانَتِ المِنَّةُ لَكَ عَليَّ في ذلِكَ كُلِّهِ،وأثري مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ وَاسْمي وَشَخْصِي،فَلَكَ الحَمْدُ عَلى ما أبْلَيْتَني وَاصْطَنَعْتَ عِنْدي.

اللّهُمَّ فَارْحَمْ فَرَقي مِنْكَ،وَمَقامِي بَينَ يَدَيْكَ وَتَمَلُّقي،وَاقْبَلْ مِنّي تَوَسُّلي إلَيْكَ بِابْنِ حَبيبِكَ،وَصَفْوَتِكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ،وَتَوَجُّهي إلَيْكَ، وَأَقِلْني عَثْرَتي،وَاقْبلْ عَظيمَ ما سَلَف مِنّي،وَلا يَمْنَعْكَ ما تَعْلَمُ مِنّي مِنَ

الْعُيوبِ وَالذُّنُوبِ وَالإِسْرافِ عَلى نَفْسي،وَإِنْ كُنْتَ لي ماقِتاًفَارْضَ عَنِّي، وَإِنْ كُنْتَ عَلَيَّ ساخِطاً فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صَغيراً وَاجْزِهِما عَنِّي خَيْراً،اللّهُمَّ اجْزِهِما بِالإِحْسانِ إِحْساناً وَبِالسَّيِّئات غُفْراناً،اللّهُمَّ أَدْخِلْهُما الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ،وَحَرِّمْ وُجُوهَهُما عَنْ عَذابِكَ،وَبَرِّدْ عَلَيْهِما مَضاجَعَهُما، وَافْسَحْ لَهُما في قَبريْهِما،وعَرِّفْنيهما في مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَجَوارِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

سند الحديث:

أبوعبدالرَّحمن محمّدبن أحمدبَن الحسين العَسْكريُّ(شيخه)،ثقة. ومحمّد بن الحسن،ثقة.والحسن بن عليٍّ بن مَهزيار،ثقه.وعليٍّ بن مَهزيار،ثقة.ومحمّد بن أبي عُمَير،ثقة.ومحمّد بن مَروانَ،لم يذكر.وأبي حمزة الثّماليِّ.ثابت بن دينار، يكنى دينار أبا صفية،وكنية ثابت،أبوحمزة الثمالي .

روى عن علي بن الحسين عليه السلام ومن بعده، واختلف في بقائه إلى وقت أبي الحسن موسى وكان ثقة،وكان عربيا أزديا .

قال الكشي:وجدت بخط أبي عبدالله محمدبن نعيم الشاذاني،قال: سمعت الفضل بن شاذان قل:سمعت الثقة يقول:سمعت الرضا عليه السلام يقول:أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه،وذلك أنه خدم أربعة منا:علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام،ويونس بن عبد الرحمان هو سلمان في زمانه[1] .

---

(١)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٤٨٥ ، الرقم : ٩١٩ .

روى عنه العامة،ومات في سنة خمسين ومائة،وأولاده:نوح ومنصور وحمزة،قتلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام[١].

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:وَاخْلُفني في أهْلي بِأحْسَن الخَلَفِ:أي:كن لي عوضي في أهلي في إيصال الخيرات إليهم ومنع السّوء عنهم.وفي البحار:بأحسن الخلافة.

وقوله عليه السلام:اللّهُمَّ إنّي أبْرَءُ إلَيْكَ مِنَ الحَوْلِ وَالْقُوَّةِ:أي:لكن بحولك وقوّتك أبْرَء إليك من الحول والقُوَّة إلاّ بِكَ، فأنْتَ حَولي وقُوّتي،كما في الكافي.

وقوله عليه السلام:اللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَواتِ النَّكال:السَّطوة:البطش والقهر، والنَّكال: العقوبة الَّتي تنكُل النّاسَ عن فعل ما جعلتها له جزاء،أي من سطوات الله الّتي توجب عبرةَ مَن اطَّلع عليها. ويحتمل أن يكون المراد سطوات الجبّارين في الدّنيا[٢].

وقوله عليه السلام:وَعَواقِبِ الوَبالِ:الوَبال:الثّقل والمكروه والعذاب،أي العواقب المنتهية إلى الوَبال.

وقوله عليه السلام:وفتنة الضّلال:أي الامتحان الَّذي يوجب الضَّلال عن الحقّ، ويمكن قِراءة الضُّلاَل بالضَّمّ والتّشديد بصيغة الجمع[٣].

وقوله عليه السلام:وَأعُوذُ بِكَ مِنَ الحَبْس واللّبْس:اللّبس -بالفتح- الاختلاط واشتباه الحقّ بالباطل،واللُّبس - بالضّمّ -: الشّبهة.و طوارق جمع الطّارقة وهي الدّاهية.

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٨٥.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٩٨: ١٩٠.

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٠.

وقوله عليه السلام:وَمِنْ أنْ يَفْرُطُوا: يقال: فَرَطَ عليه يفرُط بالضّمّ ـ إذا أسرف عليه في القول،ذكره الفيروزآباديّ القاموس ١:١٩٠،وقال الطّبرسيّ في مجمع البيان ٧:١٣في قوله تعالى طه: ٤٥: قالا رَبَّنا إنَّنا نَخافُ أنْ يَفْرُط عَلَينا أي نَخشى أن يتقدّم فينا بعذاب يعجّل علينا،أو أن يطغى أي يجاوز الجدّ في الإساءةِ بنا.

وقوله عليه السلام:وَمِنْ شِرْكِ إبْليسَ: قال الجزريّ:ومنه الحديث:أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشّيطان وَشِرْكِه،أي ما يَدْعو إليه ويُوَسْوس به مِن الإشراك بالله تعالى. ويُروى بفتح الشّين والرّاء:أي حبائله ومَصايده ـ انتهى. وفي بعض النّسخ:ومن شرّ الشّرّ وشرك إبليس[١].

وقوله عليه السلام:اعْتَصَمْتُ باللّهُمَّ اعْصِمني مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ،فإنَّما أنَا بِكَ:أي: متوسّل ومعتصم بك،أو ليس وجودي وساير اُموري إلاّ بك.

وقوله عليه السلام:وَما أقَلَّتِ الأرْضُ مِنّي:أي حملت الأرض منّي أي جميع أعضائي وأجزائي،فإنّ كلّها على وجه الأرض[٢].

وقوله عليه السلام:ثمَّ امش حافياً وعَلَيْكَ السّكينةوالوقاربالتّكبيروالتّهليل والتّمجيد قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:التّمجيد ذكره تعالى بالمجد وهو العظمة والثّناء عليه، وأخصّ الأذكار به: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بِالله.

وقوله عليه السلام:لا إلَه إلاّ الله في عِلْمِهِ:أي أهلّله تهليلاً كائناً في علمه،أي كما يعلمه الله وينبغي له بعدد منتهى علمه،أي لا نهاية له.

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:٨٩.

(٢)بحارالانوار ١٩٠:٨٩.

وقوله:بعد علمه أي تهليلاً محقّقاً ثابتاً يكون بعد علمه بصدوره منّي.
وقوله:مع علمه أي تهليلاً باقياً مع علمه أزلاً وأبداً،ويكون في كلِّ آن عدد منتهى علمه،وكذا البواقي[١].

وقوله عليه السلام:وأنْتَ تَرى وَلا تُرى،وَأنْتَ بِالمنْظَرِ الأعْلى:قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:أي أنت مطّلعٌ على جميع أُمور الخلق كالّذي يكون جالساً على المنظر الرَّفيع، مُشْرفاً على مَن دونه،أو أنّه لا يصلُ أنْظار الخلق وأفكارهم إليك[٢].

وقوله عليه السلام:حَتّى أتاكَ الْيَقين:أي:الموت الّذي لا شكّ فيه.

وقوله عليه السلام:السَّلامُ مِنّي إلَيْكَ وَالتَّحيَّةُ مَعَ عَظيم الرَّزيَّةِ عَلَيْكَ: الرَّزيئة -بالهمز-: المصيبة،وقد يخفّف فيقرء بالياء المشّددة،وتعديته بـ على بتضمين مَعنى التَّوجُّع والحزن. والشّامخة: الرفيعة[٣].

وقوله عليه السلام:وَهَواي عَلى التَّسْلِيمِ:يحتمل أن يكون خبراً لقوله:ورأيي وهواي،ويحتمل أن يكون حالاً،أي حال كوني ثابتاً على التّسليم،ويمكن أن يكون صِلة للإجابة بأن يكون على في مقام في أي أجابك في التّسليم لك[٤].

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ مِنَ الله،والسَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ أمِين الله عَلى رُسُلِهِ: أي على علومِهم أي تصديقهم،أو عَلى أنفسهم، لأنّه إمام الأنبياء،والأظهر:على رِسالاته[١].

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٠.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩١.

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٠.

(٤)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٠.

وقوله عليه السلام: وَدَيّانِ الدِّين بِعَدْلِكَ: أي :قاضي الدّين وحاكمه الّذي يقضي بعد ذلك.قال في القاموس:الدّيّان:القهّار،والقاضي،والحاكم،والسّائس،والحاسب، والمجازي[٢].

وقوله عليه السلام: وَفَصْلِ قَضائِكَ بين خَلْقِكَ:أي: حكمك الذي جعلته فاصلا بين الحق والباطل،بأن يكون قوله "فصل"مجرورا معطوفا على"عدلك"فيحتمل حينئذ أن يكون قوله"بين خلقك"متعلقا بالديان أو بالقضاء.وفي بعض النسخ من خلقك.

ويحتمل أن يكون قوله"فصل"منصوبا معطوفا على قوله"هاديا"ففي الحمل تجوز مبالغة،فيحتمل أن يكون الدين بمعنى الجزاء،ويكون المعنى أنه عليه السلام حاكم يوم الجزاء،كما ورد في روايات كثيرة، فالأولى إشارة إلى أنه الحاكم في القيامة،والثانية إلى أنه القاضي في الدنيا[٣].

وقوله عليه السلام:اللّهُمَّ أتْمِمْ بِهِ كَلِماتِكَ:أي مواعيدك في نصر الدِّين وإعلاء الحقّ وإذلال الباطل،أو شرائعك وأحكامك،أو آيات كلامك،والأوّل أظهر.

وقوله عليه السلام:اللّهُمَّ أتْمِمْ بِهِمْ كَلِماتِكَ:أي مواعيدك في نصر الدين وإعلاء الحق وإذلال الباطل أو شرائعك وأحكامك أو آيات كلامك والأول أظهر[٤].

وقوله عليه السلام:وَأشْهِدْنا مَشاهِدَهُمْ:مواطن حضورهم وظهورهم.

→

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٩٠:٩٨.

(٢)القاموس ٢٢٥:٤.

(٣)ملاذ الاخبار ٦٢:٩.

(٤)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٩١:٩٨.

وقوله عليه السلام: وَأعْطَيْتَني فيهِ رَغْبَتي عَلى حَقيقَةِ إيماني بِكَ وَبِرَسُولِكَ: أي مرغوبي ومطلوبي من الحوائج والمطالب على قدر إيماني بك وبرسولك، فإنّ قضاء الحوائج وحصول المطالب إنّما يكون على قدر الإيمان واليقين بالإجابة، وبشرف المكان وصاحبه.ويحتمل أن تكون على تعليليّة،أي هذا التّشريف والإكرام والعطاء إنّما هو لأنّي آمنتُ بك وبرسولك،كما هو حقّ الإيمان بحسب قابليّتي، ويحتمل أن يكون متعلّقاً بالرّغبة،أي ما رغبت فيه إليك من المثوبات بسبب أنّي آمنتُ بك وبثوابك وبما أخبر به رسولُك وآله عليهم السلام في ثواب زيارته عليه السلام،ولذا أتَيْتُه زائراً[1].

وقوله عليه السلام: وَبِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ: بالكسر:العطاء والصّلة،يقال:رَفده يَرفِده: أعطاه، والمرفود تأكيد للرّفد،أي بئس العطاء المعطى عطاؤهم وهو على سبيل التّهكّم[2].

وقوله عليه السلام: وَلَكَ فاضَتْ عَبرَتي:العَبْرَة:الدّمعة قبل أن تفيض،وقيل:تردّد البُكاء في الصّدر،وقيل:الحزن بلا بُكاء.

وقوله عليه السلام: وَنَحِيبي،وَصُراخِي وَزَفْرَتي وَشَهيقي:قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: النّحيب: أشدّ البكاء،والصّراخ ـ كغراب ـ: الصّوت الشّديد،والصّارخة:صوت الاستغاثة.ويقال:زَفَرَ يَزْفِرُ زَفْراً وَزَفيراً: إذا أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه،والزَّفْرة: التّنفّس بعد مدّ النّفس،والشَّهيق:تردّد البكاء في الصّدر[3].

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٨٩:١٩١

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٨٩:١٩١

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٢.

وقوله عليه السلام: وَبِكَ أَسْتَتِرُ مِنْ عَظِيم جُرْمي: أي من عذابك بسبب عظيم جُرمي، فيكون مِنْ تعليليّة؟ أو بتقدير مضاف: من عذاب عظيم جرمي، أو المعنى أستتر مِن جرمي ليفارقني ولا يكون أثره معي ولا يأتيني مثله بعد ذلك أبداً[١].

وقوله عليه السلام: وَبَكاكَ مَنْ دُونَ سِدْرَةِ المُنْتَهى: وهي شجرة عن يمين العرش، فوق السماء السابعة، انتهى إليها علم كل ملك، عن الكلبي ومقاتل.

وقيل: إليها ينتهي مايعرج إلى السماء، ومايهبط من فوقها من أمر الله، عن ابن مسعود والضحاك[٢].

وقوله عليه السلام: رَبِّ أَفْحَمَتْني ذُنُوبي: أي: اسكتتني ولم تدع لي عُذراً وجواباً[٣]. وفي القاموس: فَحَمَ الرَّجل ـ كمنع ـ: لم يُطِقْ جَواباً[٤].

وقوله عليه السلام: المُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي: التَّجَلُّد: التَّكَلُّف، أي أسعى فيه بغاية جَهدي وسَعيي. وقوله: عن قصدي أي عن مقصودي، أو عن الطّريق المستقيم، ويقال: فلانٌ انْقُطِعَ بِهِ مجهولاً أي عَجز عَن سَفَره[٥].

وقوله عليه السلام: يا سَيِّدي فَارْحَمْ كَبْوَتي لحُرِّ وَجْهي: الكَبْوَة: الانكباب على الوجه، وحُرّ الوجه ـ بالضّمّ ـ ما أقبل عَلَيْكَ وبدالك منه[٦].

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٩٢:٩٨.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ٢٩٢:٩.

(٣) ملاذ الأخيار ١٥٩:٩.

(٤) وفي القاموس ١٥٩:٤.

(٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٩٢:٩٨.

(٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٩٢:٩٨.

وقوله عليه السلام: وَضَعْفَ عَمَلي، فَامْنَحْ بِمَسْأَلَتي: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: منح أي أعطا، وفي نسخة: فارتح يقال: ارتاح الله له برحمته أي انقذه مِن البليَّة، والارتياح: النّشاط والرَّحمة[1].

وقوله عليه السلام: إلَيْكَ يا رَبِّ صَمَدْتُ مِنْ أرْضي، وَإلَى ابْن نَبيِّكَ قَطَعْتُ البِلادَ رَجاءً لِلْمَغْفِرَةِ، فَكُنْ لي يا وَليَّ الله سَكَناً وَشَفيعاً: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: قوله: صمدت أي قصدت، وفي بعض النّسخ: عمدت بمعناه. وقوله: فكن لي يا سيّدي سكناً عدل الخطابَ عن الله تعالى إلى الإمام عليه السلام، والسَّكَن -بالتّحريك -: ما يسكن إليه، والرّحمة والبركة[2].

وقوله عليه السلام: لَعَنَ اللهُ مَنْ أيْتَمَ أوْلادَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أعانَ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ سارَ إليكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ ماءَ الْفُراتِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَشَّكَ وَخَلّاكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ سَمِعَ صَوتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ: يبد اهذ المقطع من الزيارة بسلام تظهر فيه العلاقات النسبية لعلي الاكبر وهذه العلاقات النسبية يظهر رسول الله، فعلي الاكبر ابن رسول الله، وابن خليفة رسول الله، وقد عبر عن الحسين عليه السلام بهذا الوصف، ولم يعبر عنه باسمة، كما عبر السيدة الزهراء بانها ابنة رسول الله، وذلك لاظهار ما يتمتع به على الاكبر من قداسة حيث ان علاقاته النسبية تلتقي كلها عند صفة (رسول الله) ثم تعرض الزيارة صورا من كربلاء في هتاف عاطفي صادمن القلب: (بابي انت وامي): مشهد علي الاكبر وهو يتقدم من ابيه طالبا الاذن بالقتال. مشهد الحسين منحنيا على جسدو لده الصريع ياخدمن دمه بكفه ويرمي إلى السماء.

وقوله عليه السلام: ابن سُمَيّة أي هو وأشباهه، ولعلّه سقط اللّعن قبله من النّسّاخ.

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٩٢:٩٨.

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٩٢:٩٨.

وقوله عليه السلام: ثمَّ تسبِّح عند رأسه ألف تسبيحةٍ مِن تسبيح أمير المؤمنين عليه السلام، فإن أحببت تحوَّلت: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: الظّاهر أنّ المراد أنّك مخيّر بين الإتيان بالتّسبيح في هذا الوقت وبين تأخيره إلى التَّحوّل إلى الرِّجلين وإتيان ما سيأتي بعد ذلك مِن الأعمال حتّى تأتي بالصَّلاة الَّتي سيأتي ذكرها، ثمّ تأتي بالتّسبيح إمّا بعد الصّلاة بلا فصل أو بعد الإتيان بما بعدها أيضاً إلى زيارة الشّهداء، كلاهما محتمل، والتأخّر عن زيارة الشّهداء أيضاً بعيدٌ، ولا يبعد أن يكون هذا التَّخيير جارياً في التّسبيح الآتي أيضاً، وعلى التّقادير يكون المراد بقوله الآتي: بما قد فسّرت لك ما سأُفسّره لك، ويحتمل أن يكون المراد الإتيان بالأدعية والأفعال السّابقة مرّة أُخرى عند الرِّجلين، ثمّ الإتيان بالتّسبيح، والأوّل أظهر[١].

وقوله عليه السلام: سُبْحانَ مَنْ لا تَبيدُ مَعالِمُهُ: أي لا يذهب ولا ينقطع ما يستدلّ به على وجوده وسائر صفاته الكماليّة، أو أسباب علمه، والأوّل أظهر[٢].

وقوله عليه السلام: وَخَفَقانَ الطَّير: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: خفقان الطّير: طيرانه وضربه بجناحيه. والوَقار ـ كسحاب ـ: الرّزانة[٣].

وقوله عليه السلام: ثمَّ صِرْ إلى قبر عليِّ بن الحسين: المشهور بين المؤرخين أن علي بن الحسين الشهيد بكربلاء هو الأكبر وأنَّ زين العابدين عليه السلام هو الأصغر وبه قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين[٤]، وقال ابن سعد في الطبقات[١]: أن زين

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٣.

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٣.

(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٢.

(٤) مقاتل الطالبيين: ٥٢.

العابدين هو علي الأصغر قال وأما علي الأكبر بن حسين فقتل مع أبيه بنهر كربلاء وليس له عقب.

وقال المفيد في الارشاد[٢]:عند ذكر دفن الشهداء ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه،وقال كما مر ان عمره تسع عشرة سنة فيكون عنده الأصغر لأنَّ عمر السجادعليه السلام كان يو مذاك ثلاثاً وعشرين سنة كما مر، وقيل بل كان للحسينعليه السلام ثلاثة أولاد كلهم يسمى علياً وأن المقتول بكربلاء أكبر من الثالث لا من زين العابدين وفيه بعدٌ، لأن المتعارف في مثله أن يقال الأوسط.قال ابن ادريس في السرائر ذهب شيخنا المفيد في الارشاد إلى أن المقتول بالطف هو علي الاصغر وهو ابن الثقفية،وأن علي الأكبر هو زين العابدينعليه السلام أمّه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجر.قال محمد بن إدريس:والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم النسّابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين والبلاذري والمزني صاحب كتاب اللباب في أخبار الخلفاء والعمري النسابة حقق ذلك في كتاب المجدي فإنه قال:وزعم من لا بصيرة له ان عليّا الاصغرهو المقتول بالطف وهذا خطأ ووهم.والى هذا ذهب صاحب كتاب (الزواجر والمواعظ)وابن قتيبة في(المعارف)وابن جرير الطبري المحقق لهذا الشأن وابن أبي الأزهر في تاريخه، وابو حنيفة الدينوري في(الأخبار الطوال) وصاحب كتاب(الفاخر)مصنف من أصحابنا الإمامية ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست

→

(١)الطبقات ٥:٢١١.

(٢)الارشاد ٢:١١٤.

المصنفين وأبو علي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم وهو من جملة أصحابنا المصنفين المحققين، وهؤلاء جميعاً اطبقوا على هذا القول وهو ابصر بهذا النوع.ثم قال محمد بن ادريس: وأي غضاضة تلحقنا وأي نقص يدخل على مذهبنا اذا كان المقتول عليّاً الاكبر وكان علي الاصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين عليه السلام فإنه كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث وعشرون سنةومحمدولده الباقر عليه السلام حي له ثلاث سنين وأشهرانتهى[١]. ويمكن تصحيح ما ورد من تسمية ابن الإمام الحسين بعلي الأكبر مع أنه أصغر من أخيه الإمام علي بن الحسين بان هذه التسمية كانت لغرض التقية والتمويه من اجل الحفاظ على الإمام السجاد عليه السلام كي لا تتوجه الانظار اليه وترصده بنية القتل.وأما بخصوص هل لعلي الأكبر زوجة أو أولاد نقول قد نقل السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه[٢] في رواية عن الإمام الرضا عليه السلام أنَّ له زوجة اسمها أم ولد،وعنده ابن اسمه الحسن.

وهذا المعنى يمكن استفادته أيضاً فيما رواه ابن قولويه[٣]،عن ابي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في زيارة علي بن الحسين الشهيد بكربلاء: صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمهاتك الاخيار والابرار.

أما ما ذكره بعض العامة في مصادرهم كابن سعد في الطبقات بان علي الاكبر قتل مع أبيه في كربلاء وليس له عقب.فيمكن الجمع بينها وبين ما تقدم

---

(١)السرائر٦٥٧:١.

(٢)علي الاكبر:١٤.

(٣)كامل الزيارات:١٤.

بأنّه كان متزوجاً وله ابن واحد إلا ان هذا الابن لم يخلّف ذرية تحمل اسم علي الاكبر من بعده.

وقوله عليه السلام:دَمُكَ المُرْتَقى:موضع الارتقاء،يقال:لقد ارتقيت مرتقىً صعباً.

وقوله عليه السلام:بِأبي أنْتَ وَأُمّي مِنْ مُقَدَّم بَينَ يَدي أبيكَ يَحْتَسِبُكَ:قال الجزري: الاحتساب في الأعمال الصّالحة،وعند المكروهات هو البِدارُ إلى طلب الأَجْر، وتحصيله بالتَّسليم والصَّبر،أو باستعمال أنواع البِرِّ والقيام بها على الوجه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرجوِّ منها،ومنه الحديث:مَن مات له وَلدٌ فاحْتَسَبَه أي احتسبَ الأجْر بصَبْره على مصيبته.يقال:احتسب فلانٌ ابناً له:إذا مات كبيراً،وافترطه إذا مات صَغيراً ـ انتهى[1].وفي بعض النّسخ:يحقبك، من أحقبه أي أردفه خلفه.

وقوله عليه السلام:أعْنانِ السَّماء:أي نواحيها.

وقوله عليه السلام:وَوَلِّيِ أنْ يَجْعَلَ حَظّي مِنْ زيارَتِكَ عِتْقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ: ربما كان ارشاد الإمام الصادق عليه السلام إلى وضع الخد على القبر ايمان إلى ما فعله الإمام الحسين عليه السلام حين وقف على مصرع علي.فقدوضع خده على خده قائلا:(على الدنيا بعدك العفا...ما اجر اهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول)فتكون حركة وضع الخد على القبر تعبيرا عن عاطفة الحب،والحزن، والولاء.

وقوله عليه السلام:في مَحَطِّ وَوَثاقٍ:المَحطّ محلّ الانحطاط والنُّزول إلى السِّفل. والوَثاق: ما يشدّ به.

وقوله عليه السلام:وَغُسّاقٍ،وَالضَّريعِ وَالأحْراقِ:الغساق بالتخفيف والتشديدمايسيل من صديد أهل النار،وقيل ما يسيل من دموعهم،وقيل هو الزمهرير، والضريع هو

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٩٢:٩٨.

نوع من الشوك يقال له الشبرق،وأهل الحجاز يسمونه الضريع، وهو أخبث طعام و أبشعه لا ترعاه دابة.وروي عن النبيﷺ أنه شئ يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا"من النار سماه الله الضريع، وقيل هو سم، وقيل هو الحجارة،والإحراق بالفتح جمع الحرق بالتحريك وهو لهب النار[١].

وقوله عليه السلام:والأغْلالِ وَالأوْثاقِ،وَغِسْلِين وَزَقُّومٍ:الغِسلين هو ما انغسل من لحوم أهل النّار وصديدهم، والياء والنّون زائدتان. والزَّقّوم ما وصف الله تعالى في كتابه العزيز فقال:﴿إنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ*طَعامُ الأَثيمِ﴾(الدّخان: ٤٣) وقال:﴿إنّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ في أصْلِ الجحيمِ*طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤوسُ الشَّياطين﴾ (الصافات: ٦٤ و ٦٥)وهي فَعَول من الزَّقم: اللَّقْم الشّديد والشُّرب المُفرط[٢].

وقوله عليه السلام:وَصَدِيدٍ،مَعَ طُولِ المَقامِ في أيّامٍ لَظى:قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله لظى اسم من أسماء النّار،ولا ينصرف للعلميّة والتّأنيث.

وقوله عليه السلام:يا سَيِّدي أتَيْتُكَ زَائِراً مُوقَراً مِنَ الذُّنُوبِ،أتَقَرَّبُ إلى رَبّي بِوُفُودي إلَيْكَ،وبُكائي عَلَيْكَ،وَعَويلي وَحَسْرَتي وَأسَفي وبُكائي:أوقر الدّابّة إيقاراً :حملها،وأوقر النّخلة:كثر حملها.والعَويل:رفع الصّوت بالبُكاء،وقال في البحار :ذكر البُكاء ثانياً إمّا زيادة مِن النّسّاخ،أو تأكيد،أو المراد بالأوّل البكاء عليه صلوات الله عليه،وبالثّاني البكاء على نفسه.

وقوله عليه السلام:الَّذِينَ أعادِي عَدُوَّكُمْ وَأوالي وَلِيَّكُمْ،عَلى ذلِكَ أحْيا وَعَلَيْه أمُوتُ،وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إنْ شَاءَ اللهُ،وَقَدْ أشْخَصْتُ بَدَني وَوَدَّعْتُ أهْلي وَبَعُدَتْ شُقَّتي

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٩٣:٩٨.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٩٣:٩٨.

:قال العلاّمةالمجلسيرحمه‌الله قوله:الّذين أُعادي فيه التفاوت من الغيبة إلى التّكلّم،ولا يبعد أن يكون في الأصل الّذي بصيغة الفرد،والشّقّة ـ بالضّم والكسر ـ النّاحية والسّفر البعيد[١].

وقوله عليه‌السلام:وَأُوَمِّلُ في قُربكُمُ النَّجاةَ،وَأَرْجُو في إتْيانِكُمُ الكَرَّةَ:المراد به الرّجوع في الرَّجعة،أو إلى الزّيارة،أو إلى أهلي،والأوّل أظهر.وفي بعض النّسخ: الكثرة أي في الخيرات والمثوبات،وهي تصحيف[٢].وفي بعض النّسخ:في أيّامكم الكرّة.

وقوله عليه‌السلام:بِكُمْ ثأرَ ما وَعَدَكُمْ:لعلّ الإضافةبيانيّة،أو المعنى: ثَأْرَ ما وَعَدَكُمْ ثَأرَهُ، وفي التهذيب:ثأراً وعدكم وهو أظهر[٣].

وقوله عليه‌السلام:لا يَطْعُنُ أهْلُها وَلا يُهْرَمُونَ، وَرَضُوا بِالمَقامِ في دارِ السَّلامِ،مَعَ مَنْ نَصَرْتُم:لا يطعن أهلها على بناء المعلوم ـ بضمّ العين ـ أي لا يشيبون،عن قولهم:طعن في السِّنّ إذا ذهب فيه،أو على بناء المجهول من الطَّعن بالرّمح ونحوه،أو من الطّاعون.

وفي بعض النّسخ بالظّاءالمعجمة من الظَّعن بمعنى السِّير،أي لا يخرجون منها.وقوله:مَعَ من نصرتم لعلّه متعلّق بقوله:فزتم[٤].

وقوله عليه‌السلام:وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ:قال في النّهاية:ومنه الحديث: أمّتي الغُرُّ المُحَجَّلُونَ أي بيضُ مواضع الوضوء من الأيْدي والوجْه والأقْدام، استَعار أثرَ

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٣.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٣.

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٥.

(٤)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٩٥.

الوضوء في الوجْه واليَدَين والرِّجلين للإنسان من البَياض الّذي يكون في وجْه الفَرس ويَدَيْه ورِجْلَيه ـ انتهى.

وقوله عليه السلام: مَرْوِيَّين، وَيُرِيَني أعْداءَكُمْ في أسْفَل دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ، فَإنَّهُمْ قَتَلُوكُمْ ظُلْماً وَأرادُوا إماتَةَ الحَقِّ، وَسَلَبُوكُمْ لابْن سُمَيَّةَ وابْن آكِلَةِ الأكْبادِ، فَأسْألُ الله أنْ يُرينيَهُمْ ظِمآء مُظْمَئينَ: قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله قوله:مروتين هو من قولهم رويت القوم أرويهم رَيّاً إذا استقيت لهم الماءَ وهو تأكيد للرِّواء ـ بالكسر والمدّ ـ أي رواء من الماء رواهم ساقي الحوض صلوات الله عليه،وكذا قوله: مُظمَئين ـ على بناء المفعول من باب الإفعال،أو التّفعيل ـ تأكيد للظّمْآء بالكسر ـ من قولهم:أظمأته وظمأته أي عطشته،أي جعلهم اللهُ ظماء ومنع منهم الماء لسوء أعمالهم،أوالمراد كثرة أسباب عطشهم مِن شدَّةالحَرّوالحركات العنيفة وأمثالها (١)

وقوله عليه السلام:وَأنا بِكُمْ لَمُصابٌ مَلْهُوفٌ:قال في القاموس:لَهِفَ،كفرح: حَزِنَ وتَحَسَّر،كتَلَهَّفَ عليه.ويا لَهْفَةُ: كلمةٌ يُتَحَسَّر بها على فائتٍ،ويقال:يا لَهْفه عليك، ويا لَهْفَ، ويا لهفا،إلى آخر ما قال.

وقوله عليه السلام:وَكِلاءَتِكَ:كَلأَهُ الله كِلاءةَ وكِلاءً:حفظه وحرسه،يقال:اذهب في كِلاءة الله.

وقوله عليه السلام:وَاصْطَنَعْتَ عِنْدي:الاصطناع:افتعال من الصَّنيعة،وهي العطيّة والكَرامة والإحسان.

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٩٣:٩٨.

وقوله عليه السلام: وَإِنْ كُنْتَ لي ماقِتاً: أي: مبغضاً، ومَقَتَه مَقْتاً: أبغضه أشدّ البغض عن أمر قبيح.

وقوله عليه السلام: وَافْسَحْ لَهُما في قَبريْهما: أي: وسّع قبريهما.

الباب الثّمانون

كيف الصّلاة عند قبر الحسين عليه السلام

١ ـ حدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن سعد بن عبد الله،عن أحمد بن محمّد بن عيسى،عن محمّد بن خالد البرقيِّ.

وحدَّثني محمّد بن عبد الله،عن أبيه عبد الله بن جعفر الحِميريِّ،عن أبي عبد الله البرقيِّ،عن جعفر بن ناجية،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

صلِّ عند رأس قبر الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

محمد بن قولويه،ثقة.و سعد بن عبد الله،ثقة.وأحمد بن محمّد بن عيسى، ثقة.ومحمّد بن خالد البرقيِّ،ثقة.

ومحمّد بن عبد الله،ثقة.وعبد الله بن جعفر الحِميريِّثقة.وأبي عبد الله البرقيِّ :هومحمّد بن خالد البرقيِّ،ثقة.وجعفر بن ناجية بن أبي عمار،وقيل ابن أبي عمارة الكوفي،وكان مولى محدث إمامي ثقة،وقيل من المجاهيل المهملين .

روى عنه جعفر بن بشير البجلي،وعبد الله بن مسكان،وعلي بن الحكم وغيرهم[1].

---

(١)مراجع:رجال الطوسي ١٦٢.تنقيح المقال ١ : ٢٢٨.خاتمة المستدرك ٧٨٨ .رجال البرقي ٣٣ . معجم رجال الحديث ٤ : ١٣٣ .جامع الرواة ١ : ١٦٣ . نقد الرجال ٧٥ .مجمع الرجال ٢ :

←

دلالة الحديث:

اختلف فقهاؤنا في حكم الصلاة محاذياً لقبر المعصوم عليه السلام فنسب إلى بعض متأخّري المتأخّرين القول بالحرمة مستنداً إلى صحيح الحميري.

وجه الدلالة:أنّ قوله عليه السلام:«وأمّا الصلاة فإنّها خلفه ظاهر في الحصر ،ولا ينافيه ما في ذيل الحديث من قوله:«ويصلّي عن يمينه وشماله لاحتمال أن يكون المراد عن اليمين والشمال غير صورة المحاذاة فيكون المراد من الخلف ما يقابل التقدّم والمحاذاة .وفي«احتجاج»الطبرسي عن الحميري عن صاحب الزمان عليه السلام مثل المكاتبة المزبورة،إلّا أنّه قال:«ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأنّ الإمام لا يتقدّم عليه ولا يساوي »[1].

ويرد على القائلين بالحرمة أوّلًا:بأنّ الحصر ليس حقيقياً بل بالنسبة إلى التقدّم بقرينة المقابلة بالنفي والإثبات.

وثانياً:أنّ الظاهر من قوله عليه السلام: فأمّا الصلاة فإنّها خلفه بضميمة قوله في ذيل الحديث :«لأنّ الإمام لا يتقدّم عليه هو اختصاص المنع بصورة التقدّم .

وقال الآخرون بالجواز مع عدم الكراهة،وهو المختار.ويدلّ عليه حسن قال :«صلّ عند رأس قبر الحسين عليه السلام».

→

٤٦ .هداية المحدثين ٣١ .أعيان الشيعة ٤ : ١٩١ . منتهى المقال ٨١ .العندبيل ١ : ١٠٦ .منهج المقال ٨٦ .شرح مشيخة الفقيه ١٢١ .لسان الميزان ٢ : ١٣٠ .

(١)وسائل الشيعة٥: ١٦٠ ،كتاب الصلاة ،أبواب مكان المصلّي، الباب ٢٦ ، ذيل الحديث ١ .

وفي خبر صفوان :«ثمّ قم فصلّ ركعتين عند الرأس »[١]، وفي خبره الآخر : « ثمّ صلّ عند الرأس ركعتي الزيارة »[٢].

وموثّق ابن فضّال قال:رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله بعد المغرب فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله ولزق بالقبر ثمّ أتى المنبر وانصرف حتّى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلّي وألصق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الأُسطوانة التي دون الأُسطوانة المخلقة التي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله...الحديث[٣].وضعف سند بعض الروايات المذكورة منجبر بفتوى الأصحاب[٤].

٢ ـ وحدّثني أبي رحمه الله وعليُّ بن الحسين ؛وجماعة مشايخي،عن سعد بن عبد الله،عن موسى بن عُمَر؛وأيّوب بن نوح،عن عبد الله بن المغِيرةً، عن أبي اليَسَع[٥]قال:سأل رجلٌ أبا عبد الله عليه السلام ـوأنا أسمع ـ قال:إذا أتيتُ قبر الحسين عليه السلام أجعله قبلة إذا صلّيتُ؟

قال:تَنحَّ هكذا ناحية.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط موسى بن عُمَر،لم يذكر.

---

(١)وسائل الشيعة ١٤ : ٥١٩ ، كتاب الحج ، أبواب المزار وما يناسبه ، الباب ٦٩ ، الحديث ٥ .

(٢)مستدرك الوسائل ١٠ : ٣٢٧ ،كتاب الحج،أبواب المزار وما يناسبه،الباب ٥٢ ،الحديث ٣ .

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨ : ٢٠٠ .

(٤)كتاب الصلاة ،تأليف مرتضى بني فضل ١:٢٦١.

(٥)قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:الظّاهر هو عيسى بن السّري الكرخيّ،مولى ثقة،روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

بيان الحديث:

لعلّ الأمر بالتّنحّي محمولة على التّقيّة،ويحتمل أن يكون المراد المنع عن السّجود على قبره عليه السلام،بل يبعد منه قليلاً ويصلّي خلفه[١].

٣ ـ حدّثني عليُّ بن الحسين رحمه الله عن عليٍّ بن إبراهيم،عن أبيه،عن ابن أبي نَجران،عن يزيدَ بن إسحاقَ،عن الحسن بن عطيّة،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا فرغت من التّسليم على الشّهداء ائت[٢] قبرالحسين عليه السلام،ثمَّ تجعله بين يديك ثمَّ تصلّي ما بدالك.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط يزيدَ بن إسحاقَ،لم يذكر.

٤ ـ وعنه،عن علي بن إبراهيم،عن أبيه،عن ابن فضّال،عن علي بن عُقْبة،عن عبيدالله بن علي الحلبيٍّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت:إنّا نزور قبر الحسين عليه السلام فكيف نصلي عنده[٣]؟قال:تقوم خلفه عند كتفيه،ثمَّ تصلّي على النّبيّ وتصلّي على الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.وعبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي،مولى بني تيم الله بن ثعلبة،أبو علي،كوفي،كان يتجر هو وأبوه واخوته إلى حلب،فغلب

---

(١)بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:٨١.

(٢)في بعض النّسخ: فأت.(ط ص).

(٣)في البحار:كيف نصلّي عليه.

عليهم النسبة إلى حلب،وآل أبي شعبة بيت مذكور في أصحابنا،روى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام،وكانوا جميعهم ثقات مرجوعا إليهم فيما يقولون ،وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم،وصنف الكتاب المنسوب إليه،وعرضه على الصادق عليه السلام وصححه واستحسنه،وقال عند قراءته:ليس لهؤلاء في الفقه مثله، وهو أول كتاب صنفه الشيعة[1].

٥ ـ حدَّثني محمّد بن جعفر،عن محمّد بن الحسين،عن أيّوب بن نوح؛و غيره،عن عبد الله بن المغِيرَة قال:حدَّثنا أبو اليَسَع قال:

سأل رَجلٌ أبا عبد الله عليه السلام- وأنا أسمع- عن الغُسل إذا أتى قبر الحسين عليه السلام،قال: أجعله قبلةً إذا صلّيت؟قال:تنحَّ هكذا ناحية،قال:آخذ مِن طِين قبره ويكون عندي أطلب بَرَكته؟قال: نَعَم - أو قال:لا بأس بذلك-.

سندالحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٦ـ حدَّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر،عن أبيه،عن عليٍّ بن محمّد بن سالم،عن محمّد بن خالد،عن عبد الله بن حمّاد البَصريِّ،عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصَمّ قال:حدَّثنا هشام بن سالم،عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه أتاه رَجلٌ فقال له:يا ابن رسول الله هل يُزار والدك؟قال:فقال:نَعَم، ويصلّي عنده،وقال:ويصلّى خلفه ولايتقدم.

سند الحديث:

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٢٠٣.

كل رجال السند ثقات،فقط عبد الله بن حمّاد البَصريِّ،لم يذكر.وعبد الله بن عبدالرَّحمن الأصَمّ،ضعيف.

الباب الحادي والثّمانون

التّقصير في الفريضة والرّخصة في التّطوّع عنده وجميع المشاهد

١ ـ حدَّثني أبي؛ومحمّد بن الحسن[1]،عن الحسين بن الحسن بن أبان،عن الحسين بن سعيد،عن القاسم بن محمّد الجوهريّ،عن عليٍّ بن أبي حمزة قال:سألت العبد الصّالح عن زيارة قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام .

فقال:ما أُحب لك تركه.

قلت:ما تَرى في الصّلاة عنده وأنا مقصّر؟

قال: صَلِّ في المسجد الحرام ما شِئتَ تَطوُّعاً، وفي مسجد الرَّسول ما شِئت تطوُّعاً،وعند قبر الحسين [عليه السلام]،فإنّي أُحبُّ ذلك.

قال:وسألته عن الصّلاة بالنّهار عند قبر الحسين عليه السلام تَطَوُّعاً.

فقال:نَعَم.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط القاسم بن محمّد الجوهريّ،لم يذكر.

٢ ـ حدَّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسويّ،عن عبيدالله بن نَهيك،عن ابن أبي عُمَير،عن أبي الحسن عليه السلام قال:

سألته عن التّطوُّع عند قبر الحسين عليه السلام وبمكّة والمدينة وأنا مقصّر.

---

(١) يعني ابن الوليد.وما في بعض النّسخ: محمّد بن الحسين - مكبّراً - تصحيف.(ط ص).

قال:تَطوَّعْ عنده وأنتَ مقصِّرٌ ما شئتَ،وفي المسجد الحرام وفي مسجد الرَّسول وفي مشاهد النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فإنّه خير.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

حدَّثني عليُّ بن الحسين،عن عليِّ بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير؛وإبراهيمَ بن عبدالحميد جميعاً،عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات،وإبراهيم بن عبد الحميد،الأسديّ الكوفيّ ، البزّاز ، عدَّه الشيخ[١]من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، ووثَّقه [٢]وحكي عن سعد بن عبدالله أنَّه قال:(إنَّه أدرك الرضا عليه السلام،ولم يسمع منه ولذاتركت روايته) [٣]وفي أصحاب الكاظم عليه السلام صرَّح الشيخ بأنَّه واقفيٌّ وعن الفضل بن شاذان(أنَّه صالح)[٤]والحقّ أنَّه لا منافاة بين كونه ثقة وواقفيّاً وصالحاً،ويؤيّد توثيقه أنَّه يروي عنه ابن أبي عمير وصفوان[٥].

حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن الحسن بن موسى الخشّاب ،عن جعفر بن محمّد بن حَكيم الخَثعميِّ،عن إبراهيم بن عبدالحميد،عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

---

(١)رجال الشيخ : ١٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٦٦ .

(٢)الفهرست : ٧ ، الرقم ١٢ .

(٣)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : القسم الثاني : ١٩٧ .

(٤)نفس المصدر .

(٥)شعب المقال في درجات الرجال:١٥٩.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

٣ ـ حدَّثني عليُّ بن محمّد بن يعقوبَ الكِسائيُّ قال:حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال،عن عَمْرِو بن سعيد،عن مُصدِّق بن صَدَقَةَ،عن عمّار بن موسى السّاباطيِّ قال:سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصَّلاة في الحائر؟

قال: ليس الصّلاة إلاّ الفرض بالتّقصير،ولا تصلّي النّوافل[1].

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

٤ ـ حدثني أبي عن سعدين عبد الله،عن أحمدَ بنِ محمّد بن عيسى ،عن عليِّ بن إسماعيل،عن صَفوانَ بن يحيي،عن إسحاقَ بنِ عمّار،عن أبي الحسن عليه السلام قال:سألته عن التَّطوُّع عندقبرالحسين عليه السلام ومشاهد النَّبيّ صلى الله عليه وآله،والحرمين،والتَّطوُّع فيهنَّ بالصّلاة ونحن مقصّرون،قال:نَعَم تَطَوَّعْ ما قَدَرتَ عليه،هو خيرٌ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.فقط عليِّ بن إسماعيل،لم يذكر.

٥ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بن الوليد،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن محمّدبن الحسين بن ابي الخَطّاب،عن صَفوانَ بن يحيى،عن إسحاقَ بنِ عمّار قال:

---

(١)في البحار: ولا يصلّي النّوافل.

قلت لأبي الحسن عليه السلام: جُعِلت فداك أتنفَّل في الحَرَمين[١] وعند قبر الحسين عليه السلام وأنا أُقصّر؟ قال: نَعَم ما قَدَرتَ عليه.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

٦ ـ حدَّثني أبي رحمه الله ومحمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن التّطوُّع عن قبر الحسين عليه السلام ومشاهد النَّبيّ صلى الله عليه وآله والحرمين في الصَّلاة ونحن نقصِّر.

قال: نعم تطوَّعْ ما قدرت عليه.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات. فقط القاسم بن محمّد الجوهريّ، لم يذكر.

حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله قال: سألت أيّوبَ بنِ نوح عن تقصير الصّلاة[٢] في هذه المشاهد: مكّة والمدينة والكوفة وقبر الحسين عليه السلام الأربعة، والَّذي روي فيها.

فقال: أنا أُقصّر، وكان صَفوانُ يقصّر، وابن أبي عُمَير وجميع اصحابنا يقصرون.

---

(١) تنفّل المصلّي: تطوَّع، وهو يصلّي النّافلة والنّوافل.

(٢) في البحار: عن تقصير الصّلوات.

الباب الثّاني والثّمانون

التّمام عند قبر الحسين عليه السلام وجميع المشاهد[1]

١ ـ حدّثني أبي؛ومحمّد بن الحسن،عن الحسن بن مَتّيل،عن سَهل بن زياد الآدميِّ،عن محمّد بن عبد الله،عن صالِح بن عُقْبة،عن أبي شِبْلقال :قلت لأبي عبد الله عليه السلام:أزورُ قبر الحسين عليه السلام؟

قال:زُرِ الطَّيِّب،وأتمَّ الصَّلاة عِندَه،قال:أتمُّ الصَّلاة عِنده؟قال،أتمَّ.

قلت:فإنَّ بعضَ أصحابنا يروي التَّقصير.

قال:إنّمايفعل ذلك الضَّعَفَة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.وعبد الله بن سعيد:أبو شبل[2] الأسدي،مولاهم، كوفي،بياع الوشي،روى عن أبي عبد الله عليه السلام،ثقة؛له كتاب يرويه عنه:علي بن النعمان[1].

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:ليس في أخبار الباب ما يدلّ على الإتمام في غير المواطن الأربع، فالتّعبير بجميع المشاهد لا وجه له.

أقول: الظّاهر مراده المشاهد الأربعة المذكورة.(ط م).

(٢)أبو شبل،بياع الوشي،روى عن جعفر بن محمد عليه السلام، له كتاب ،روى عنه:علي بن النعمان ، جش؛(م ت).فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ٤٦٠ / ١٢٥٧ . أبو شبل ،له كتاب،أخبرنا : جماعة،عن أبي المفضل ، عن حميد ،عن القاسم بن إسماعيل ، عنه ، ست؛(م ت). الفهرست : ١٩١ / ٨٨٣.

بيان الحديث:

في بعض نسخ التّهذيب:الضّعفاء،والضَّعْفَة في الدّين الجاهلين بالأحكام،أو المراد يفعل ذلك من يكون له ضعف لا يمكنه الإتمام،أو يشقّ عليه فيختار الأسهل،وإن كان مرجوحاً، والأخير أظهر[٢].

حدَّثني محمّد بن يعقوب رحمه الله عن جماعة مشايخه،عن سَهل بن زياد بإسناده مثله سَواء[٣].

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

٢ ـ حدَّثني أبو عبدالرَّحمن محمّد بن أحمد العسكريّ،عن الحسن بن علي بن مَهزيارَ،عن أبيه عليٍّ،عن الحسن بن سعيد،عن إبراهيمَ بن أبي البِلاد،عن رَجل مِن أصحابنا يقال له:الحسين،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

تتمّ الصّلاةفي ثلاثةمواطن:في مسجد الحرام ومسجد الرَّسول صلى الله عليه وآله وعند قبر الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.فقط الحسين،لم يعرف.

بيان الحديث:

→

(١)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ٢٢٣ / ٥٨٤ .

(٢)ملاذ الأخيار ٨:٤٥١

(٣)راجع الكافي ٤:٥٨٧ ح ٦.

قال في الإستبصار:إنما خص المساجد بالذكر للتعظيم وإلا فمكة والمدينة والكوفة كلها مما يجوز فيه الإتمام كما نص عليه في غير هذه الأخبار[١].

٣ ـ حدّثني أبي رحمه الله وأخي؛وعليٌّ بن الحسين،عن سعد بن عبد الله، عن أحمدَبنِ محمّدِبن عيسى،عن الحسين بن سعيد[٢]،عن عبدالمَلِك القمّيٍّ،عن إسماعيلَ بن جابر،عن عبدالحميد-خادم إسماعيلَ بن جعفر- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

تتمّ الصّلاة في أربعة مَواطِن:في المسجد الحرام ومسجد الرَّسول صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.فقط عبدالمَلِك القمّيٍّ،لم يذكر.وعبدالحميد ، لم يذكر.

٤ ـ حدّثني محمّدبن عبد الله بن جعفر الحِميريٌّ،عن أبيه،عن أحمدَ بن أبي عبد الله البرقيٍّ،عن أبيه،عن حمّاد بن عيسى-عن بعض أصحابنا - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من الأمرالمذخورإتمام الصّلاةفي أربعةمَواطِن:بمكّةوالمدينةومسجد الكوفةوالحائِر.حديث

---

(١)الوافي ٧:١٨٤.

(٢)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:كذا في النسخ الموجود ة عندنا،وكذا نقل في كتب القدم لكن يظهر ممارواه ثقة الاسلام الكليني وشيخ الطائفة مع قر ينة الحسين بن سعيد ان في السند سقطا بعده وهو محمدهبن سنان الراوي عنه ابن سعيد.(ط م).

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.فقط الواسطة بين حمّادبن عيسى والإمام،لم تعرف.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:من الأمر المذخور:أي:المرغوب فيه لان ما يرغب فيه يذخر ولو كان المراد بيان التخيير في تلك المواضع كما هو المشهور أمكن أن يراد بالمذخور الخفي على العوام.

قال الشيخ الصدوق رحمه الله في ذيل هذا الحديث:يعني بذلك ان يعزم على مقام عشرة ايام في هذا المواطن حتى يتم[1].

قال في الذكرى:"هل الاتمام مختص بالمساجد نفسها أو يعم البلدان؟ ظاهر أكثرالروايات أن مكة والمدينة محل لذلك أما الكوفة فمسجدها خاصة قاله في المعتبر،والشيخ ظاهره الاتمام في البلدان الثلاثة،وأما الحائر فقال ابن إدريس: فهو ما دار سور المشهد والمسجد عليه دون سور البلد وأفتى بأن التخيير إنما هو في المساجد الثلاثة دون بلدانها.واختاره العلامة في المختلف،وقول الشيخ هو الظاهر من الروايات وما فيه ذكر المسجد منها فلشرفها لا لتخصيصها، والشيخ ابن سعيد في كتاب السفر له حكم بالتخيير في البلدان الأربعة حتى في الحائر المقدس لورود الحديث بحرم الحسين عليه السلام وقدره بخمسة فراسخ وبأربعة فراسخ والكل حرم وان تفاوتت في الفضل،وابن الجنيد والمرتضى رحمهما الله عممافي كل المشاهد وظاهرهما نفي التقصير ولعلهما أرادا نفى تحتمه ولم نقف لهما على مأخذ".

---

(١)الفقيه ١:٤٤٢.

قال ابن قولُوَيه[١]:وزاده الحسين بن أحمدَ بن المغِيرَة عقب هذا الحديث في هذا الباب بما أخبره به حيدر بن محمّد بن نُعَيم السَّمرقنديُّ بإجازته بخطّه باجتيازه للحجّ:

٥ ـ عن أبي النَّضر محمّد بن مسعود العياشيّ،عن عليّ بن محمّد قال:حدَّثني محمّد بن أحمد،عن الحسين بن عليٍّ بن النّعمان،عن أبي عبد الله البرقيِّ؛وعليٍّ بن مَهزيار؛وأبي عليٍّ بن راشد جميعاً،عن حمّاد بن عيسى،عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

مِن مخزون عِلم الله الإتمام في أربعة مواطن:حَرَم الله وحَرَم رسوله وحَرَم أميرِ المؤمنين وحَرَم الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

٦ ـ حدَّثني محمّد بن هَمّام بن سُهَيل،عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال:حدَّثنا محمّد بن حَمدانَ المدائنيِّ،عن زياد القنديِّ قال:

قال أبو الحسن موسى عليه السلام:أُحبُّ لك ما أُحبُّ لِنفسي،وأكرِهُ لك ما أكرِهُ لِنفسي،أتمُّ الصّلاة في الحَرَمين وبالكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

٧ ـ حدَّثني عليُّ بن حاتم القزوينيُّ قال:أخبرنا محمّد بن أبي عبد الله الأسديّ قال:حدَّثنا القاسم بن الرَّبيع الصَّحّاف،عن عَمرِو بن عثمان، عن عَمرِو بن مَرزوق قال:

---

(١)زيادة وقع في النسخ هنا من تلميذ المولف.

سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصّلاة في الحَرَمين وفي الكوفةَ وعند قبر الحسين عليه السلام، قال: أتمَّ الصَّلاة فيهم.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات. فقط، عَمرو بن مَرزوق، لم يذكر.

٨ ـ حدَّثني محمّد بن يعقوبَ؛ وجماعَةُ مشايخي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سِنان، عن حذيفةَ بنِ منصور قال: حدَّثني مَن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

تتمّ الصّلاة في المسجدالحرام ومسجدالرَّسول ومسجدالكوفة وحرم الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

٩ ـ ومن زيادة الحسين بن أحمدَ بن المغِيرة ما في حديث أحمدَ بن إدريس ابن أحمدَ بن زكريّا القمّيِّ قال: حدَّثني محمّد بن عبدالجبّار، عن عليٍّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عَمرو، عن فائد الحنّاط، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن الصّلاة في الحَرَمين.

فقال تتمّ ولو مَرَرْت به مارّاً.

١٠ ـ حدَّثني احمد بن إدريس (كذا) قال: حدّثني أحمد بن أبي زاهِر، عن محمّد بن الحسين الزَّيّات، عن الحسن[1]، عن عمران بن حمران قال:

---

(١) هو ابن حمّاد بن عديس.

قلت لأبي الحسن عليه السلام: أُقصّر في المسجد الحرام أو أتمّ؟ قال: إن قصّرتَ فلك، وإن أتممتَ فهو خير، وزيادة في الخير خَيرٌ.

الباب الثّالث والثمانون

إنَّ الصَّلاة الفريضة عنده تَعدل حَجَّة، والنّافلة عُمرة

١ ـ حدَّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسويُّ،عن عبيدالله بن نَهيك،عن ابن أبي عُمَير-عن رجل-عن أبي الحسن[١] عليه السلام قال:قال لرجل :

يا فلانُ ما يمنعك إذا عرضت لك حاجَة أن تأتي قبر الحسين عليه السلام فتصلّي عنده أربعَ رَكعات ثمَّ تسأل حاجَتَك[٢]فإنَّ الصّلاة الفريضة عنده تَعدِل حجَّة،والنّافلة تَعدِل عُمرَة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.فقط الواسطة بين ابن أبي عُمَير والإمام،لم تعرف.

٢ ـ حدَّثني أبي؛وجماعة مشايخي،عن سعد بن عبد الله،عن أبي عبد الله الجاموراني الرَّازيّ،عن الحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة،عن الحسن بن محمّد بن عبدالكريم أبي عليٍّ،عن المفضّل بن عُمَر،عن جابر الجعفيّ[٣]قال:قال أبوعبد الله عليه السلام للمفضّل-في حديث طويل[١]-في زيارة قبر الحسين عليه السلام:

---

(١)في جلّ النّسخ: عن أبي جعفر وهذا سهوٌ أو تصحيف.(ط ص).

(٢)أي:من الله تعالى،لأنّ الدّعاء عند قبّته مستجاب.

(٣)يوجد:(جابر الجعفي)في التهذيب والمزار الكبير ومصباح الزائر،ولا يوجد فيها أيضا:(للمفضل)،ولعله:(للمفضل)اشتباه من الراوي أو من الناسخين،أو مكان(عن)في قوله:(عن ←

ثمَّ تمضي إلى صلاتك ولك بكلِّ رَكعةٍ رَكعتَها عنده كثواب مَن حجّ ألفَ حجّةٍ واعتمر ألفَ عُمرةٍ وأعتق ألفَ رَقَبةٍ،وكأنَّماوقف في سبيل الله ألفَ مرَّةٍ مع نَبيٍّ مُرسَل - وذكر الحديث -.

سند الحديث:

محمد بن قولويه،ثقه.وسعد بن عبد الله،ثقه.وأبي عبد الله الجاموراني الرَّازيّ هو محمدبن احمد،ضعيف،استثناء من نوادر الحكمة.والحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة،ثقه.والحسن بن محمّد بن عبدالكريم أبي عليٍّ،لم يذكر.والمفضّل بن عُمَر،ثقه.جابر الجعفيٍّ،ثقة.

٣ ـ حدَّثني عليٌّ بن الحسين،عن محمّد بن يحيى العطّار،عن محمّد بن أحمد.

وحدَّثني محمّد بن الحسين بن مت[٢] الجوهريُّ،عن محمّد بن أحمد، عن هارونَ بن مسلم،عن أبي علي[٣]الحرّانيِّ قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام:ما لمن زار قبر[٤]الحسين عليه السلام؟قال:مَن أتاه وزارَه وصلّى عنده رَكعتين أو أربع رَكعات كَتَب اللهُ له حَجّة وعُمرةً.

→

جابر)الواو،والا فلا يستقيم الا بتكلف بعيد،وهو ان يقال:المفضل كان نسي الخبر ثم اخبره جابربه.(ط ف:٤٣٣).

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:مر الحديث بطوله في باب الزيارات وذكرنا هناك ما فيه.(ط م).

(٢)في الأصل:بنت،ما أثبتناه هو الأصح ،راجع معجم الرجال ١٦ : ١٨ .(ط ف).

(٣)«ابي عبدالله»مزار المفيد،والتهذيب،والمزار الكبير.

(٤)ليس في مزار المفيد،والمزار الكبي،رالوسائل،البحار.

قال:قلت:جُعِلتُ فِداك وكذلك لكلِّ مَن أتى قبرإمامٍ مفترض طاعتُه ؟قال:وكذلك لكلِّ مَن أتى قبر إمام مُفترض طاعتُه.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

حدَّثني أبيرحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أبي القاسم،عن أبي علي الخزاعي قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام -وذكر مثله -.

سند الحديث:

في سند الحديث أبي القاسم،لم يعرف.وأبي علي الخزاعي،لم يعرف.

٤ ـ حدثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى،أبيه،عن الحسن بن محبوب،عن العَلاء بن رَزين،عن شُعيب العَقْرَقُوفيِّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له:مَن أتى قبر الحسين عليه السلام ما له من الثَّواب والأجْر جُعِلتُ فِداك؟قال:يا شُعيبُ ما صَلّى عِنده أحدٌ الصَّلاة إلاّ قَبلَها اللهُ مِنه،ولا دَعا عنده أحدٌ دَعوةَ إلاّ اسْتُجيبَ له عاجِلةً وآجِلةً.

فقلتُ:جُعلتُ فِداك زِدني فيه.

قال:يا شعيب أيْسَرُ ما يقال لزائر الحسين بن عليّ عليه السلام:قد غفر [الله] لك يا عبد الله فاستأنف[اليوم] عَملاً جديداً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.وشُعيب العَقْرَقُوفيّ[١]،أبو يعقوب،ابن أخت أبي بصير يحيى بن القاسم،روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام،ثقة،عين[٢].

دلالة الحديث:

ومفادهاصريح في كون احد غايات قصد السفر والذهاب إلى قبر الحسين عليه السلام،وشد الرحال اليه،هو اقامة صلاة الفريضة عنده وقبولها ببركته.

---

(١)بفتح أوّله وسكون الثّاني ـ مركّب من عَقْر و قُوف كبَعلَبَكَ، قريةٌ مِن نواحي دُجَيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ وإلى جانبها تَلٌّ عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنّه قلعة عظيمة،وعن بعض أنّه مقبرة الملوك الكيانيّين الّذين كانوا قبل آل ساسان من النّبط، وذكر أهل السِّيَر أنّ عَقرقوف تنسب إلى عقرقوف بن طهمورث؛ الملك المشهور.معجم البلدان ٤:١٣٧.

(٢)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:١٦٧.

الباب الرَّابع والثَّمانون

وَداع قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام

١ ـ حدَّثني أبي[1]؛ومحمّدبن الحسن،عن الحسين بن الحسن بن أبان ،عن الحسين بن سعيد.

وحدَّثني أبي؛وعليُّ بن الحسين؛ومحمّد بن الحسن،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن الحسين بن سعيد.

وحدّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَ بنِ محمّد بن عيسى،عن الحسين بن سعيد،عن فَضالَةَ بن أيّوب،عن نُعَيْم بن الوليد،عن يوسفَ الكُناسيِّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا أردتَ أن تُودِّعَ الحسين بن عليٍّ عليه السلام فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ،أَسْتَودِعُك الله وَأَقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلامَ ،آمَنّا بالله وَوَبالرَّسُول وَبما جئتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيهِ،واتَّبَعْنا الرَّسُولَ،فَاكْتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ،اللّهُمّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّا وَمِنْهُ.اللّهُمَّ إنّا نَسْأَلُكَ أنْ تَنْفَعَنا بِحُبِّهِ،اللّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً تَنْصُرُ بِهِ دِينَكَ وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ،وتُبيرُ بِهِ مَنْ

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:سند هذا الحديث بطريقه الاول هو بعينه سند الزيارة الثالثة المذكور ة في باب الزيارات أو عزنا إلى ترجمة رحاله في الباب التاسع والسبعين،ورجال طريقه الثاني ذكرناهم في الحديث الثاني من الباب المذكورالا لصفار وقد مر الايعازاليه قبل ذلك.(ط م).

نَصَبَ حَرْباً لآلِ مُحَمَّدٍ[١]فَإنَّكَ وَعَدْتَهُ ذلِكَ،وَأنْتَ لا تُخلِفُ المِيعادَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

أشْهَدُ أنَّكُمْ شُهَداءُ نُجَباءُ،جاهَدْتُمْ في سَبيل الله قاتلتُمْ عَلى مِنْهاج رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله تَسْليماً،أنْتُمُ السّابِقُونَ وَالمهاجِرُونَ وَالأنْصارُ.

أشْهَدُ أنَّكُمْ أنْصارُ الله وأنْصارُ رَسُولِهِ،فَالحَمْدُ لله الَّذي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ وأراكُمْ ما تُحبُّونَ،وَصَلّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ لا تَشْغَلْني في الدُّنْيا عَنْ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ،لا بإكْثارِ تُلْهِيَني عَجائِبُ بَهْجَتِها،وَتَفْتِنَني زَهَراتُ زينَتِها[٢]،وَلابإقْلالٍ يَضُرُّ بِعَمَلي كَدُّهُ،وَيَمْلأُ صَدْري هَمُّهُ،أعْطِني مِنْ ذلِكَ غِنىً عَنْ شِرارِ خَلْقِكَ،وَبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضاكَ،ياأرْحَمَ الرّاحِمينَ،وَصَلّى اللهُ عَلى رَسُولِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الله،وَعَلى أهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ الأخْيارِ،وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.فقط نُعَيْم بن الوليد،لم يذكر.و يوسفَ الكُناسيِّ،لم يذكر.

---

(١)أباره أي أهلكه.

(٢)قال في النّهاية ٢:٣٢١-٣٢٢: الزّهرة: البياض النيِّر، وزهرة الدُّنيا وزينتها،أي حُسْنها وبَهْجَتِها وكَثْرة خَيْرها.

٢ ـ حدَّثني أبو عبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَ بنِ الحسين العَسكريُّ - بـ عَسْكَر مُكْرَم[١] -عن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار،عن ابيه،عن محمّد بن أبي عُمير،عن محمّد بن مَروانَ، عن أبي حمزة الثُّماليّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا أردتَ الوداع بعد فَراغِك مِن الزِّيارات فأكثر منها مَا اسْتَطَعتَ، ولْيَكنْ مقامك بالنِّينوى أو الغاضِريَّة،ومتى أردتَ الزِّيارة فاغتسل وزُرْ زَرْوَةَ الوَداع،فإذا فَرَغْتَ مِن زيارتك فاستقبل بِوجْهِك وَجْهَه والتمس القبر وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله،أنْتَ لي جُنَّةٌ مِنَ الْعَذاب،وَهذا أوانُ أنْصِرافي عَنْكَ؛غَيرَ راغِبٍ عَنْكَ،وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ سِواكَ،وَلا مُؤثِرٍ عَلَيْكَ غَيرَكَ،وَلا زاهِدٍ في قُرْبِكَ،جُدْتُ بِنَفْسي لِلْحَدَثانِ ،وَتَرَكْتُ الأَهْلَ وَالأوطانَ.

فَكُنْ لي يَومَ حاجَتي وَفَقْرِي،وَفاقَتي،يَومَ لا يُغْني عَنّي والِدي وَلا وَلَدي،وَلا حَميمِي ولا قَريبي.

أسْأَلُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ وَخَلَقَ أنْ يُنَفِّسَ بِكَ كَرْبي،وَأسْأَلُ اللهَ الَّذي قَدَّر عَليَّ فِراقَ مكانِكَ أنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي وَمِنْ رَجْعَتي[٢]،وَأسْأَلُ

---

(١)عَسْكَرُ مُكْرَم ـ بضمِّ الميم وسكون الكاف وفتح الرّاء ـوهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث أحد بني جَعْوَنَة بن الحارث بن نُمَير بن عامر بن صَعْصَعَة.من معجم البلدان١٣٣:٤.

(٢)في بعض النّسخ: رجوعي.(ط ص).

اللهَ الَّذي أبْكى عَلَيْكَ عَيْني أنْ يَجْعَلَهُ سَنَداً لي،وَأسْألُ اللهَ الَّذي نَقلَني إلَيْكَ مِنْ رَحْلي وَأهْلي أنْ يَجْعَلَهُ ذُخْراً لي.

وَأسْألُ اللهَ الَّذي أراني مَكانَكَ وَهَداني للتَّسْليم عَلَيْكَ وَلِزيارَتي إيّاك أنْ يُوردَني حَوْضَكُمْ،وَيَرْزُقَني مُرافِقَتَكُمْ في الجِنانِ مَعَ آبائِكَ الصّالِحينَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعين.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ[وَابْنَ صَفْوَتِه]،السَّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الله،حَبيبِ اللهِ وَصَفْوَتِهِ،وَأمينه وَرَسُولِهِ،وَسَيِّدِ النَّبِيِّينَ،السَّلامُ عَلى أمير المؤمنين وَوَصيّ رَسُولِ رَبِّ العالمين،وَقائدِ الغُرِّ المحجّلينَ، السَّلامُ عَلَى الأئمَّةِ الرَّاشِدينَ والمَهْدِيّينَ،السَّلام عَلى مَنْ في الحائِر مِنْكُم [وَرَحمةُ اللهِ وَبركاتُهُ]،السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ الباقِينَ المقِيمِينَ،الَّذينَ هُمْ بِأمْرِ رَبِّهِمْ قائِمونَ،السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ،وَالحمْدُ لله رَبِّ العالَمِين.

وتقول:

(١)سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقرَّبينَ وَأنْبيائِهِ المُرْسَلينَ،وَعِبادِهِ الصّالِحينَ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنكَ وَعَلى ذُرِّيَّتك وَمَنْ حَضَرَكَ مِنْ أوليائِكَ.أسْتَودِعُكَ اللهَ وَأسْترعِيك وَأقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبما جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِاللهِ،اللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.

وتقول:

---

(١)في تهذيب الأحكام في شرح المقنعة: ثمّ أشر إلى القبر بمسبحتك اليُمنى وقلْ: إلخ.

[١]اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآل مُحَمَّدٍ وَلاتَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِمِن زيارَتي ابْن رَسُولِكَ،وَارْزُقني زيارَتَهُ أبَداً ما أبْقَيْتَني.

اللّهُمَّ انْفَعْني بِحُبِّهِ يا رَبَّ العالمِينَ.

اللّهُمَّ ابْعَثْهُ[٢]مَقاماً محمُوداً إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بَعْدَ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ أنْ تُصَلّي عَلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ،وَأنْ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زيارَتي اياه فَإنْ جَعَلْتَهُ يا رَبِّ فَاحْشُرني مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ،وَإنْ أبْقَيْتَني يا رَبِّ فَارْزُقْني الْعَوْدَ إلَيْهِ ثُمَّ الْعَوْدَ بِرَحمتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمين.اللّهُمَّ اجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ في أولِيائِكَ.

وَحَبِّبْ إليَّ مَشاهِدَهُمْ،اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍوَآل مُحَمَّدٍ،وَلا تَشْغَلْني عَنْ ذِكْرِكَ بإكْثار مِنَ الدُّنْياتَلْهِيَني عَجائبُ بَهْجَتِها وَتُفْتِنَني زَهْراتُ زِينَتِها،وَلا بإقْلالٍ يَضُرُّني بِعَمَلي كَدُّهُ،وَيَملأُ صَدْري هَمُّهُ،وَأعْطِني بِذلِكَ غِنىً عَنْ شِرارِ خَلْقِكَ،وَبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضاكَ يا رَحْمُنُ،والسَّلامُ عَلَيْكمْ يا مَلائِكَةَ الله وزُوّارَ قَبرِ أبي عبد الله عليه السلام.

ثمّ ضَع خَدَّكَ الأيمن على القبرمرَّةً والأيسر مرَّة،وألحَّ في الدُّعاء والمسألة،فإذا خرجت فلا تُوَلِّ وَجْهَك عن القبر حتّى تخرج.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.فقط محمّد بن مَروانَ،لم يذكر.

بيان الحديث:

---

(١)في تهذيب الأحكام في شرح المقنعة:ثمّ ارفع يديك إلى السّماء وقل: ـ إلخ.

(٢)زيد في بعض النّسخ: أبعثني معه.(ط ص).

قوله عليه السلام: زاهِدٍ في قُرْبِكَ: زهد فيه، كمنع وسمِع وكرم: ضدُّ رَغِبَ[١].

وقوله عليه السلام: جُدْتُ بِنَفْسي لِلْحَدَثانِ: اي بذلت نفسي لحدثان الزّمان، وجعلتها عرضة لها باختيار السّفر لا سيّما هذا السّفر في تلك الأزمان المخوفة[٢]. وفي القاموس: جاد بنفسه: قارب أن يَقضي[٣].

وقوله عليه السلام: أنْ يَجْعَلَهُ سَنَداً لي: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: أي معتمداً. وفي القاموس المحيط: السَّنَد محرّكة: مُعْتَمد الإنسان[٤].

وقوله عليه السلام: السَّلام عَلى مَنْ في الحائِر مِنْكُم: الظاهر أن الخطاب متوجه إلى الأئمة، والمراد الحسين عليه السلام، أو المراد من أهل بيتكم وأولادكم، ويحتمل أن يكون المراد به إمام الزمان عليه السلام، إذ يمكن أن يكون حاضرا ولا تراه أو مع أرواح سائر الأئمة أيضا فإنه قد مر في أخبار كثيرة أنهم يحضرون للزيارة[٥].

وقوله عليه السلام: أسْتَودِعُكَ اللهَ وَأسْترعِيكَ: أي: اطلب من الله حفظك، واسترعاه إيّاه استحفظه.

وقوله عليه السلام: وَحَبِّبْ إليَّ مَشاهِدَهُمْ: أي مواطن حضورهم وظهورهم أحياء وأمواتاً[٦].

---

(١) القاموس المحيط ١: ٢٩٨.

(٢) ملاذ الأخيار ٩: ١٧٠.

(٣) القاموس ١: ٢٩٨.

(٤) القاموس المحيط ٢: ٣٤.

(٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٠٦: ٩٨.

(٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٠٦: ٩٨.

الباب الخامس والثّمانون

زيارة قبر العبّاس بن عليٍّ عليه السلام

١ ـ حدَّثني أبوعبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَبن الحسين العَسكريُّ بالعسكر،عن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار،عن أبيه عليٍّ بن مهزيار،عن محمّد بن أبي عُمَير،عن محمّد بن مَروانَ،عن أبي حمزة الثّماليِّ قال:

قال الصّادق عليه السلام:إذا أردت زيارة قبر العبّاس بن عليٍّ عليه السلام[1]-وهو على شطِّ الفُرات بحَذاء الحائِر- فقف على باب السَّقيفة وقل:

سَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ،وَأَنْبيائِهِ المُرْسَلينَ،وَعِبادِهِ الصّالِحينَ وَجَميع الشُّهَداءوَالصِّدِّيقينَ،وَالزَّاكياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغْتَدي وَتَروحُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ المؤْمِنينَ.

---

(١)هوالعبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يكنّى ب - « أبي الفضل » ويلقّب ب - « قمر بني هاشم »ولقّب في كربلاء ب » السقّاء » و «حامل اللواء» و «رئيس عسكر الحسين عليه السلام» وغيرها من الألقاب.وقد عدّت له ستّة عشر لقبا.وأمّه أمّ البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة . قتل مع أخيه الحسين بكربلاء،عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام،وقد كان من فقهاء أولاد الأئمّة عليهم السلام،وكان عدلا ثقة تقيّا نقيّا.وقد قال الصادق عليه السلام:كان عمّنا العبّاس بن عليّ نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاء حسنا ومضى شهيدا . وقال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ للعبّاس عند اللّه تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة . رجال الطوسيّ : ٧٦، رجال العلّامة : ١١٨، تنقيح المقال ٢ : ١٢٨ .

أشْهَدُلَكَ بالتَّسْليمِ وَالتَّصديقِ وَالوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِلِخَلَفِ النَّبيِّ المرْسَل ،وَالسِّبْطِ المنْتَجب،وَالدَّليلِ العالِمِ،وَالْوَصِيِّ المُبَلِّغِ،وَالمظْلُومِ المهْتَضَمِ. فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أميرِ المؤمنين وَعَنِ الحَسَنِ والحُسين صَلَواتُ الله عَلَيْهِمْ أفْضَلَ الجَزاءِ بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ،وَأعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ[١]. لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ[٢]،وَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ،وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ،وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَين ماءِ الْفُراتِ.

أَشْهَدُ أنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً،وَأنَّ اللهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ.

جِئتُكَ يا ابْنَ أمير المؤْمِنينَ وافِداً إلَيْكُمْ،وَقَلْبي مُسَلِّمٌ لَكُمْ،وَأنا لَكُمْ تابِعٌ،وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعدَّةٌ حَتّى يحكُمَ اللهُ[٣] وَهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ.

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ،إنّي بِكُم[٤] وَبِإيابِكُمْ مِنَ المؤمِنينَ،وَبِمَنْ خالَفَكُمْ وَقَتَلَكُم مِنَ الكافِرينَ.

قَتَلَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأيْدِي وَالألْسُنِ.

ثمَّ ادخل وانكبّ على القبر وقل[٥]:

---

(١)بزيادة« وعن فاطمة»مزار المفيد ،والمتهجد ،والبحار.

(٢)بزيادة«ولعن الله من ظلمك» مزار المفيد.

(٣)بزيادة«بامره»مزار المفيد.

(٤)بزيادة«مومن»اليهذيب.

(٥)بزيادة«مستقبل القبلة»التهذيب

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَبْدُ الصّالِحُ،المُطِيعُ لله وَلِرَسُولِهِ وَلأَمِيرِ المؤمِنينَ ،وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام،السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُاللهِ وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ،وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ.

وَأُشْهِدُ اللهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ الْبَدْرِيُّونَ،المُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ،المُناصِحُونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغُونَ في نُصْرَةِ أوليائِهِ، الذَّابُّونَ عَنْ أحِبّائِهِ.

فَجزاكَ اللهُ أفْضَلَ الجَزاءِ،وَأكْثَرَ الجَزاءِ،وَأوْفَرَ(الجَزاء، وَأوْفى)[1] جَزاءِ أحَدٍ مِمَّنْ وَفى بِبَيْعَتِهِ،وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ،وَأطاعَ وُلاةَ أمْرِهِ.

أشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ في النَّصيحَةِ،وَأعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ،فَبَعَثَكَ اللهُ في الشُّهَداءِ،وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أرْواحِ السعداء،وَأعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ أفْسَحَها مَنْزِلاً،وَأفْضَلَها غُرَفاً،وَرَفَعَ ذِكْرَكَ في عِلِّيِّينَ،وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ،والصِّدّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ،وَحَسُنَ أولئِكَ رَفيقاً.

أشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلِ،وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى بَصيرةٍ مِنْ أمْرِكَ، مُقْتَدِيّاً بِالصّالِحينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ.

فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ،وَبَينَ رَسُولِهِ وَأوْلِيائِهِ في مَنازِلِ المُخْبِتينَ، فَإنَّهُ أرْحَمُالرّاحِمينَ[2].

سندالحديث:

---

(١)ليس في المزار المفيد،والمتهجد،والكبير،ومزار الشهيد،والبحار.

(٢)بزيادة«ثم انحرف الى عندالراس فصل ركعتين،ثم صل بعدهماما بدا لك،وادع الله كثيرا» مزار المفيد ،والتهذيب ،والمتهجد،والكبير.

أبوعبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَبن الحسين العَسكريُّ بالعسكر،ثقة.

والحسن بن عليّ بن مَهزيار،ثقه.وعليّ بن مهزيار،ثقة.ومحمّد بن أبي عُمَير،ثقة.ومحمّد بن مَروان،لم يذكر.وأبي حمزة الثّماليّ،ثقة.

وقال العلاّمةالأميني رحمه الله:هذا السندبعينه هوسند الحديث المفضل المذكور في باب الزيارات باحدطريقه أوعزنا إلى ترجمةرجاله في الباب التاسعو السبعين [١]

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:سَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ،وَأَنْبيائِهِ المُرْسَلينَ،وَعِبادِهِ الصّالِحينَ وَجَميع الشُّهَداء وَالصِّدِّيقِينَ،وَالزَّاكياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغْتَدي وَتَروحُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِير المؤْمِنينَ:خص الإمام الصادق عليه السلام عمه ابا الفضل العباس بسلام الله حيث كانت اغلب الزيارات ان نقل كلها تبدا ب(السلام عليك...)،وهذا ان دل على شيف انما يدل على عظيم منزلة العباس وسمو موتبته،ومعنى سلام الله أي القي عليك(جل وعلا)تحيته وأمانه،وهو نابع عن رضا الله تعالى عن أبي الفضل العباس عليه السلام،ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾(الاحزاب: ٤٤)،أما الملائكة المقربون،فهم جزء من الملائكة وهم جواهر قائمة بأنفسها ليست متحيزة البتةفمنهم من هي مستغرقةفي معرفةالله ،ومنهم الملائكة المقربون [٢]،ويذكر السيد علي خان المدني:(أما السماء السابعة ففيها الملائكة المقربون الذين يرفعون الأعمال في بطون الصحف ويحفظون

---

(١)(ط م).

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٥٦/٢٠٥.

الخيرات فوقها حملة العرش الكربيون)[١]،وقيل المقربون الذين قربهم الله سبحانه ورفع منازلهم على غيرهم من خلقه وقيل المقربون هم الكربيون الذين حول العرش وقيل هم أعلى من الكروبيين رتبة[٢].

أما الانبياء المرسلون،فقد قرن عليه السلام الانبياء بالمرسلين والظاهر إنه عليه السلام أراد المرسلين من الانبياء لأن لهم منزلة أعلى من مطلق الانبياء،قال السيد علي خان :(الأنبياء جمع نبي على وزن فعيل بمعنى فاعل من النباء بالهمز أي الخبر لأنه أنبأ عن الله تعالى أي اخبر ويجوز تحقيق الهمز وتخفيفه يقال نبأ ونبى وأنبأ وأنبى وهو مشتق من النباوة وهي الشيء المرتفع لعلو شأنه عليه السلام،والمرسلين جمع مرسل من ارسله بعثه برسالة يؤديها فهو مرسل ورسول فعول بمعنى مفعول وإنما وصف الأنبياء بالمرسلين لأن الرسول أخص من النبي لأن كل رسول نبي من غير عكس،فقيل الرسول الذي معه كتاب من الانبياء والنبي الذي ينبئ عن الله تعالى وإن لم يكن معه كتاب وهكذا قال غير واحد من المفسرين،وقيل الرسول من بعثه تعالى بشريعة جديدة يدعو الناس إليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شريعة سابقة كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى ويدل عليه أنه عليه السلام سئل عن الأنبياء فقال:مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا،قيل فكم الرسول منهم فقال :ثلاثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا،وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي عيا نا ومشافهة،والنبي يقال له ولمن يوحى اليه بالمنام. وعن زرارة قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى(وكان رسولا نبيا)ما الرسول وما النبي،قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولايعاين الملك،والرسول الذي يسمع الصوت

---

(١)رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين،٢/٣٥.

(٢)المصدر السابق٥/٤٩٤.

ويرى في المنام ويعاين الملك،وعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا:الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد.

وإنما قدم عليه السلام الملائكة على الأنبياء في الذكر رعاية للترتيب الواقع لأنهم الوسائط بين الله تعالى وبين رسله في تبليغ الوحي والشريعة لا لكونهم أفضل من الأنبياء قال الشريف المرتضى:(المعتمد في القطع على إن الانبياء أفضل من الملائكة وإجماعهم حجة لأن المعصوم في جملتهم)[1].

ثم يقول عليه السلام وجميع الشهداء والصديقين،الشهداء جمع شهيد وهو القتيل في سبيل الله قيل بمعنى مفعول لأن الملائكة شهدت غسله او شهدت نقل روحه الى الجنة او لان الله شهد له بالجنة وقيل بمعنى فاعل لسقوطه على الشاهدة وهي الارض أو لأنه حي عند ربه حاضر،أو لأنه يشهد ملك الله وملكوته أو لأنه ممن يستشهديوم القيامة على الأمم الخاليةفيشهد،أولأنه يشهد ما أعد الله من الكرامة[2].

وقال الطريحي في مجمعه في حديث ذكر الشهيد:(...وهو من مات بين يدي نبي أو إمام معصوم أو قتل في جهاد سائغ)قيل سمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده فهو شهيد بمعنى مشهود وقيل لأنه ممن استشهد يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وآله على الأمم الخالية وقيل لأنه لم يمت كأنه شاهد أي حاضر أو لقيامه

---

(١)رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ١/٣٥٤.

(٢)المصدر السابق١/٤٠٨.

بشهادة الحق في الله حتى قتل،أو لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامة وغيره لا يشهدها يوم القيامة فهو فعيل بمعنى فاعل[١].

أما الصديقون فهم قوم دون الأنبياء في الفضيلة وقال بعضهم لا واسطة بين النبي والصديق ولذلك قال الله تعالى في هذه الآية من النبيين والصديقين وفي صفة إبراهيم إنه كان صديقا نبيا يعني إنك إن ترقيت من الصديقين،كما يقال والصديقون جمع صديق بالكسر والتشديد وهو الملازم للصدق[٢]،وقال ابن الاثير هو فعيل للمبالغة في الصدق ويكون للذي يصدق قوله بالفعل[٣]،وقال الراغب :الصديق يقال لمن كثر من الصدق وقيل بل لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لم يتأت من الكذب لنعوده على الصدق وقيل بل لمن صدق قوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله[٤].

أما قوله عليه السلام والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك، فالزاكيات جمع زاكية وهي النامية[٥]،والزاكية نفس لم تذنب قط،أما الزكية فنفس أذنبت ثم غفرلها[٦]،أما الطيبات فهي جمع الطيبة،وهي التحية المحبوبة المشتملة على التقديس والتنزيه وحسن الثناء لله،ومعنى الزاكيات الطيبات فيه آراء:

---

(١)مجمع البحرين ٢/٥٥٣.

(٢) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ٥/٣٣٣.

(٣)النهاية ٣/١٨.

(٤)المفردات ٢٧٧.

(٥)غريب الحديث١/٢٥.

(٦)مجمع البحرين ٢/٢٨٢.

الرأي الأول:التحيات المتتالية على أبي الفضل العباس عليه السلام عند الغدو والرواح.

الرأي الثاني: الملائكة التي تهبط على ضريح أبي الفضل العباس عليه السلام عند الغدو والرواح،وهي ملائكة دون الملائكة المقربين الذين قدم عليه السلام سلامهم على سلام الأنبياء المرسلين،فكلما نزل قبيل منهم سلم عليه عليه السلام،وكلما صعد آخر سلم عليه عليه السلام وهكذا بكرة وعشيا. الرأي الثالث:أرواح المؤمنين التي تهفو لزيارة العباس عليه السلام،وهي تهبط الى الأرض اشتياقا لهذا المزار.

وقد يكون الرأي الثالث هو الأصوب حيث يكون مقتضى ترتيب السلام على أبي الفضل عليه السلام كالآتي:

١-سلام الله (جل وعلا)

٢-سلام الملائكة المقربين

٣-سلام الأنبياء المرسلين

٤-سلام الشهداء

٥-سلام الصديقين

٦-سلام أرواح المؤمنين

أما تغتدي فمن الغدو والاسم الغدوة وهي مابين صلاة العشاء وطلوع الشمس قيل الرواح[1]،وتروح من الرواح وهو الوقت المعين من زوال الشمس الى الليل،قيل إن الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير أي وقت كان، بمعنى استمرارية ترتيب السلام النازل على مدار اليوم.

---

(١)النهاية ٣/٣٤٦.

ثم يقول عليه السلام:(يابن امير المؤمنين)ومعلوم ان للإمام امير المؤمنين عليه السلام عدد من البنين، فمنهم من مات في حياة ابيه امير المؤمنين عليه السلام عددا من النبين،فمنهم من مات في حياة ابية عليه السلام ومنهم من بقى وقد اختلف النسابون في عددهم،إلا أن الشيخ الكليني ذكر:(أن أمير المؤمنين لما كانت ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان،ليلة استشهاده،جمع ولده وقال:إن الله أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوبدعاولده وكانواثني عشرذكرافأخبرهم بصاحبهم...)[1]، واعتمادا على هذه الرواية فيمكن عد الذين حضروا وفاة أبيهم عليه السلام على النحو التالي:

١-الإمام الحسن عليه السلام.٢-الإمام الحسين عليه السلام.٣-محمد ابن الحنفية. ٤-عمر الاطرف. ٥-العباس. ٦-جعفر٧-عثمان. ٨-عبدالله. ٩-عبيد الله. ١٠-يحيى. ١١-محمد الاصغر. ١٢-عون.

وقد اختلف النسابون ايضا في تحديد الأكبر بعد الحسن والحسين،وإن كان الظاهر أن محمدبن الحنفية هو الأكبر،وأعتقد أن عمر الأطرف يأتي بعد محمدبن الحنفية في التسلسل،لأنه ولد في خلافة عمر بن الخطاب،على أني اكاد أن اجزم أن أمير المؤمنين تزوج بنساء في حقبة زمنية متقاربة،فقد تزوج عليه السلام بأمامة بنت العاص بوصية من فاطمة الزهراء عليها السلام بعدوفاتهاثم تزوج خولة الحنفية والصهباء(أم حبيب التغلبية)أم عمر الأطرف،وأسماء بنت عميس ،لكنه عليه السلام تزوج بفاطمة بنت حزام(أم البنين)في عشرينيات القرن الهجري الأول بحيث كان مولد العباس عليه السلام في سنة ٢٦ه[2]،والعباس أول من ولد لأم البنين،ثم بعده ولد جعفر

---

(١)الأصول من الكافي ١:٢٩١.

(٢)الفصول المهمة في معرفة الأئمة،٢/٨٤٢.

وعثمان وعبدالله والظاهر أن عبد الله كان أصغر ولد أمير المؤمنين لأن عمره كان يوم وفاة والده أمير المؤمنين عليه السلام أقل من سنة،إن لم يكن جنينا ثم ولد بعد وفاة والده،لأن من ترجم له قال ان عمره يوم الطف كان تسع عشرة سنة.

وقوله عليه السلام:أَشْهَدُ لَكَ بالتَّسْليمِ:(أشهد)بمعنى أقسم لك وأشهد لك بكذا أي أديت ما عندي من الشهادة فأنا شاهد ومسؤول أمام الله عن شهادتي هذه، أما(التسليم)فقد بينه الإمام الصادق عليه السلام فعن زيد الشحام قال:(قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام:إن عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلا قال:أنا أسلم،فسميناه كليب تسليم،قال:فترحم عليه،ثم قال:أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا. فقال:هو والله الإخبات قول الله عزوجل:(الذين آمنو وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم)[1]،أما تسليم العباس عليه السلام فهو بمعنى التسليم لأمر إمامة الحسين عليه السلام، والانقياد لحكمه،والإذعان له،ظاهرا وباطنا ،والقبول منه عليه السلام من غير إنكار بقلب ولا لسان.وقال بعض علمائنا:إن التسليم فوق مرتبة الرضا، لأن الراضي قد يرى نفسه وجودا وإرادة إلا أنه يرضى بما صدر عن أهل البيت عليهم السلام وان خالف طبعه والمسلم بريء من ذلك وإنما نظره إليهم عليهم السلام.

ومن اصول الشريعة التسليم لهم عليهم السلام بكل ما جاء عنهم وصدر منهم وإن كان لايظهر وجه حكمته للناس فإن الله تعالى أسراراومصالح يخفى بعضها ولايعلمه إلاالله والراسخون في العلم،فيجب على المكلفين أن لاينكروا ولايعترضوا من ذلك ما لم يعرفوا كما يفعله المبتدعة، بل ينبغي التسليم ويتحتم الإذعان لما صح نقله عنهم عليهم السلام[2].

---

(١)الأصول من الكافي ١:٢٩١.

(٢)رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ٦:٤١٣.

وعن أبي عبدالله بسند متصل بسدير قال:(قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني تركت الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض قال فقال:وما أنت وذلك وإنما كلف الناس ثلاثة معرفة الأئمة والتسليم ولهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه)[١].

وقوله عليه السلام وَالتَّصدِيقِ:فهو أن ينسب السامع باختياره الصدق إلى المخبر (الشهيدالثاني)[٢] بمعنى إن العباس عليه السلام كان مصدق الكلام الحسين عليه السلام واعيا لحقيقة الأمر الذي سوف يقدم عليه سيد الشهداء عليه السلام.

وقوله عليه السلام وَالوَفاءِ:فهوالخلق الشريف العالي الرفيع من قولهم وفي الشعر فهو واف إذا زاد[٣]،والفرق بين الوفاء والصدق،قيل هما أعم وأخص فكل وفاء صدق،وليس كل صدق وفاء فإن الوفاء يكون بالفعل دون القول ولايكون الصدق إلا في القول لأنه نوع من أنواع الخبر والخبر قول[٤].

وقوله عليه السلام:وَالنَّصِيحَةِ:كلمة جامعةمعناها إرادة الخير للمنصوح قولاوفعلا من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول أو الفعل من الغش بتخليص العسل من الشمع[٥].

وقوله عليه السلام:لِخَلَفِ النَّبيِّ المرْسَل:فالخلف هو مصدر سمي به من يكون خليفة والجمع أخلاف[١]،أما النبي المرسل فقد أشرنا إليها في عبارة الأنبياء

---

(١)الأصول من الكافي ١:٣٩٠.

(٢)حقائق الايمان:٥٤.

(٣)لسان العرب١٥:٣٩٩.

(٤) الفروق اللغوية:٥٧٥.

(٥)السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ١:٤٧١.

المرسلين،وهنا تبين الفقرة أن محمدصلى الله عليه وآله كان نبيا ورسولا،ممن اجتمعت لهم النبوة والرسالة،فكان خاتما للأنبياء وكانت رسالته خاتمة للرسالات.

وقوله عليه السلام:وَالسِّبْطِ المنْتَجبِ: السبط فهو مفرد الأسباط وهم ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل[٢]،والسبط هنا إشارة للحسين عليه السلام حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله:(الحسين سبط من الأسباط)[٣]وفي الحديث: (الحسن والحسين سبطا رسول الله،أي طائفتان وقطعتان منه صلى الله عليه وآله،وقيل الأسباط خاصة الأولاد وقيل أولاد الأولاد وقيل أولاد البنات[٤]،وربما كان القول الثالث هو الأصح فالحسين ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله،أما المنتجب فهو المختار من كل شيء وقد انتجب فلان فلانا إذا استخلصه واصطفاه اختيارا على غيره[٥].

وقوله عليه السلام:وَالدَّليل العالِمِ :فهو المرشد الذي يستدل به على معرفةالطريق الواضح،ويردف الإمام الصادق عليه السلام صفة الدليل بصفةأخرى هي العلم،فالحسين عليه السلام عالم بمجريات الأمور ونظرته فيها تختلف عن نظرة الأخرين،بمعنى إن العباس عليه السلام كان متبعا للمرشد العالم الذي لايقدم على أمر إلا أن يكون على معرفة تامة بما سيؤول إليه.

→

(١)لسان العرب٩/٨٩.

(٢) لسان العرب٧: ٣١٠.

(٣)الأرشاد٢:١٧٣.

(٤)النهاية٢: ٣٣٤.

(٥)لسان العرب١:٧٤٨.

وقوله عليه السلام: المُبَلِّغ: فمن أوصى الرجل ووصاه أي عهد إليه والوصي الذي يوصي والذي يوصى له وهو من الأضداد، وقيل لعلي عليه السلام وصي لأتصال نسبه وسببه وسمته بنسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه من صفاته عند السلف الصالح [١]، وبذلك يخالف ابن منظور أصل معنى الوصاية المعروف في الكتاب والسنة، التي هي بمعنى الاستخلاف ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (علي وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي) [٢]، وكذلك خالف نفس المعنى المرتكز في أذهان الأمة عن وصاية علي لرسول الله فيها، ومن أجل ذلك حاول أعداؤه طمس ذلك المرتكز أو تحريفه إلى غير وجه معناه المعروف، على أن الحسن عليه السلام كان وصي أمير المؤمنين عليه السلام وخليفته من بعده وقد عهد الحسن عليه السلام بالأمر من بعده إلى اخيه الحسين عليه السلام فالحسين وصي الرسول صلى الله عليه وآله.

وقوله عليه السلام المُبَلِّغ: فهو من التبليغ، والتبليغ بمعنى الإيصال، أي أن الحسين عليه السلام كان موصلا لأحكام الله تعالى للناس.

وقوله عليه السلام وَالمظْلُوم المهْتَضَم: من وقع عليه تأثير الظلم والحيف فعن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ (الاسراء: ٣٣)، قال عليه السلام: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوما ونحن أولياؤه، والقائم إذا قام في طلب ثار الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل [٣].

---

(١) المصدر السابق ١٥: ٣٩٤.

(٢) الشافي في الإمامة ٣: ٧٨.

(٣) ينابيع المودة ٣: ٢٤٣.

وقوله عليه السلام: المهْتَضَم: من الاهتضام وهو الكسر والنقص واهتضمه أي كسر عليه حقه وظلمه[١]، ويقال فلان مهتضم ومهضوم الحق وقد استهل ابو فراس الحمداني قصيدته الشافية مضمنا هذه المفردة قال:

الحق مهتضم والذين مخترم*** وفيء ال رسول مقتسم.

وقوله عليه السلام: فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أمير المؤمنين وَعَن الحَسَن والحُسين صَلَواتُ الله عَلَيْهِمْ: الجزاء المكافأة على الشيء، جزاه به وعليه جزاؤه[٢]، ومن الجزاء المجازاة كقولنا مجازاتك على الله، أي أن الله وحده يكافئك لأنك قمت بعمل لايستطيع أي إنسان بكل ماعنده من كرم وعطاء أن يكافئك عليه، وقد تدل على المكافأة كلمة أخرى هي الجازية وجمعها الجوازي كقول أمير المؤمنين عليه السلام: (اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي)[٣]، أي كافئهم على ما فعلوا بي، كما يقول كثير عزة: جزتك الجوازي عن صديقك نظرة وادناك ربي في الرفيق المقرب[٤].

وقوله عليه السلام: أفْضَلَ الجَزاء: وأحسنه بما تحمله كلمة الأفضلية من ميزات تجعل جزاء العباس عليه السلام جزاء وافرا.

وقوله عليه السلام: بما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، وَأعَنْتَ: فإما الصبر، فأصله الحبس، وكل من حبس شيئا فقد صبره[٥]، والصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله[١]، والصبر

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢/١٥٥.

(٢) لسان العرب، ١٤:١٤٣.

(٣) نهج البلاغة ٣:٦١.

(٤) معجم البلدان ٤:٧٩.

(٥) لسان العرب ٤:٣٤٨.

أيضا حبس النفس عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبرا وصبرته أنا حبسته[٢]،قال تعالى:﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾(الكهف:٢٨)، والصبر مقامات كما قال بعض العارفين،أوله ترك الشكوى،وهي درجة التائبين ،ثم الرضا بالقضاء وهي درجة الزاهدين،ثم محبة مايصنع به هؤلاء وهي درجة الصديقين[٣].

وقوله عليه السلام:وَاحْتَسَبْتَ:(الاحتساب)،فهو الاعتداد،ويقال لمن ينوي بعمله وجه الله تعالى احتسبه،والاحتساب أيضا يعني ادخار أجر العمل وإن يحسبه العامل من حسناته،وقد أشتق الاحتساب من الحسبة،وهو العمل طلبا لوجه الله تعالى وثوابه،وهو في الأعمال الصالحة،وعند المكروهات البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر[٤]وفيه قال الحديث:(من مات ولد له فأحتسبه)أي احتسب الأجر بصبره على المصيبة[٥]،ومنه قول الإمام موسى الكاظم عليه السلام للحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام،صاحب فخ عندما ارادالخروج:(احتسبكم من عصبة)[٦]أي اطلب أجرمصيبتكم من الله وأصبر عليها طلبا للأجر.

→

(١)الدر المنثور١:٦٦.

(٢)لسان العرب:٤:٤٣٨.

(٣)فيض القدير في شرح الجامع الكبير٤:٣٠٧.

(٤)النهاية في غريب الحديث١:٣٨٢.

(٥)لسان العرب١:٣١٤-٣١٥.

(٦)مقاتل الطالبين:٢٩٨.

قوله عليه السلام وَأَعْنَتَ:أما الإعانة والمعونة والمعانة فكلها من العون كالإغاثة من الغوث وهي النصرة عند الشدة[١].

قوله عليه السلام:فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ:المقطع الأخيرمن الأية:﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۞سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(الرعد:٢٣-٢٤)،قال الطبري في تفسيره الأية المتقدمة جنات عدن إنها ترجمة عن عقبى الدار كما يقال نعم الرجل عبدالله،فعبد الله هو الرجل المقول له نعم الرجل وتأويل الكلام أولئك لهم عقيب طاعتهم ربهم الدار في جنات عدن[٢].

وقوله عليه السلام:لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ،وَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ،وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَين ماءِ الْفُراتِ:اللعن:الابعاد والطرد من الخير،وقيل الطردوالابعادمن الله،ومن الخلق السب والدعاء[٣]وقوله تعالى:﴿بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾(البقرة:٨٨)،أي أبعدهم،وقوله تعالى:﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة:١٥٥) ،وقال الأزهري:اللعين المشتوم المسبب،واللعين:المطرود[٤]،واللعين:الشيطان، صفة غالبة لأنه طرد من السماء، وقيل:لأنه أبعد من رحمة الله،واللعنة:الدعاء عليه.

وهنا يقف الإمام الصادق عليه السلام ليدعو على الذين قتلوا العباس عليه السلام والذين جهلوا حقه واستخفوا بحرمته وحالوا بينه وبين ماء الفرات،بالطرد والحرمان من رحمة الله تعالى،فجهل الحق غبن صاحب الحق حقه والاستخفاف بالحرمة

---

(١)لسان العرب١٣:٢٩٨.

(٢)جامع البيان١٣:١٨٤.

(٣) لسان العرب ١٣:٣٨٧.

(٤) لسان العرب ١٣:٣٨٨.

نتيجة لما يترتب عليه ذلك الجهل،قال رسول الله صلى الله عليه وآله:(حرمة المؤمن عند الله خير مماطلعت عليه الشمس)[١]،وقال صلى الله عليه وآله إن حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمة الملائكة[٢]،قال عمر بن الخطاب:ومن جبرائيل !فالتفت صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال:ما تقول يا أبا الحسن؟فقال:من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدق أخي وابن عمي[٣].

قوله عليه السلام:وحال بينك وبين ماء الفرات حال بين الشيء والأخر أعترضه ووقف بطريقه،أما كلمة الفرات فهي بمعنى الماء العذب،وفي اللغة السومرية يطلق على الفرات اسم بوراتوتو وفي الآشورية بوراتو وفي الآرامية أفروت ومعناها النمو والخصب،ويقال ماء فرت ومياه فرات والتسمية وردت في القرآن: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾(المرسلات:٢٧)كان نهرالفرات ولم يزل نهر الخيروالعطاء حيثما مر في طريقه بين التلول والبوادي تنتشر الخضرة والحياة في ربوع واديه ،وفي المسيحية بحسب رواية الكتاب المقدس فأن الفرات أحد انهار جنة عدن، وفي الإسلام أخبر رسول الله بأن الفرات والنيل هما من انهار الجنة وجاء في صحيح مسلم إن الرسول محمد صلى الله عليه وآله قال:(سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة).

وقوله عليه السلام:أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً،وَأَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ: قدنوهنا فيما سبق عن كلمة(المظلوم)،اما انجاز الله لما وعد به العباس عليه السلام واهل بيته فيتحقق في ثلاثة امور:

---

(١)الرد على الخطيب البغدادي:٩٧.

(٢)شرح الاخبار٣:١٠٩.

(٣)المصدر السابق.

بقاء الذكر وخلوده في دار الدنيا،وهل يوجد خلود كخلود العباس عليه السلام؟ الذي اصبح قبره معلما من معالم الاباء،فعلى مرور الليالي والايام،تقصده الحشود وتقف على ثراه العطر،تستجلي مواقف النيل والعزة والمروءة والايثام.

وراثة الارض ومن عليها،ففيه اشارة الى اليوم الذي يظهر فيه قائم ال محمد،فيقيم دولتهم،التي ينعم فيها الفرد بالعدل والرخاء.

تبوء المنازل العالية في الجنان،حيث مراتب الذين انعم الله عليهم،من النبيين والشهداء والصالحين،وحسن اولئك رفيقا.

وقوله عليه السلام:فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لامَعَ عَدُوِّكُمْ:إلزام وإقرار وتوكيد قولا وعملا في السير على نهج الهداة الطاهرين عليهم السلام،والبقاء معهم لا التحول إلى نهج اعدائهم الذين نصبوا لهم العداوة والحقد.

وقوله عليه السلام:إنّي بِكُم وَبِإيابِكُمْ مِنَ المؤمِنينَ:بمعنى إني بكم مؤمن قولا وفعلا، وليس هذا الإيمان إيمانا وقتيا قابلا للزوال متى ما تعرض لاختبار صعب، بل إنه راسخ نابع عن عقيدة ثانية أما إيماني بإيابكم، فالمقصود من الإياب هو الرجوع إلى منتهى القصد،والأوب بمعنى الإياب أي الرجوع،وآب يؤوب أوبا وإياباوأوبة[١]،كما في قول الشاعر:فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرعينا بالإياب المسافر[٢].

والمراد من الإياب في قول الإمام عليه السلام الرجعة التي يقول بها شطر من المسلمين،والرجعة في اللغة،العودة إلى الحياة الدنيا بعد الموت[٣]،ويطلق على

---

(١)لسان العرب ١:٢١٧.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٤:١٥٣.

(٣)الصحاح ٣:١٢١٦.

الرجعة أيضا الكرة،وهومن الألفاظ المرادفة لها،قال الجوهري:الكر الرجوع وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام:(وإني لصاحب الكرات ودولة الحق)[١].

وقوله عليه السلام:وَبِمَنْ خالَفَكُمْ وَقَتَلَكُم مِنَ الكافِرِينَ:المخالفة هي التضاد في القول والفعل،والمخالفون من تركوا نهج النبي صلى الله عليه وآله وعترته وسلكوا نهج اعدائهم ومبغضيهم،والإمام عليه السلام هنا يقول إني أتبرأ ممن خالفكم وقتلكم فالكافر هنا بمعنى المتبرئ من فعل القوم كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾(العنكبوت:٢٥)،أي يتبرأ بعضكم من بعض[٢]،وكقوله تعالى:﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾(الممتحنة:٤)،أي تبرأنا منكم.

وقوله عليه السلام:قَتَلَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأيْدِي وَالألْسُنِ:تطلق كلمة الأمة على معان أربعة وهي:

١-الملة والدين،ومنه قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (يونس:١٩).

٢-الجماعة من الناس،ومنه قوله تعالى:﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾(الأعراف:١٥٩).

٣-الزمن،ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾(يوسف:٤).

٤-القدوة في الخير ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(النحل:١٢٠).والمقصود بالأمةهنا المعنى الثاني،وقد عملت الأمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على محاربة عترته باليد واللسان، ودلالة

---

(١)مجمع البحرين ٤:٣١.

(٢)الأصول من الكافي ٢:٣٩١.

ذلك ما حفلت به كتب التاريخ من أحداث وأفظع ماجنته يد الأمة قتلها لسيد الشهداء بذلك الأسلوب الهمجي،ومن قبله كان سم الإمام الحسن عليه السلام،وإذ يسأله الإمام الحسين عليه السلام عمن فعله به ذلك فقال عليه السلام:(...ولايوم كيومك يا أبا عبد الله وقد أزدلف إليك ثلاثون ألفا يدعون إنهم من أمة جدنا وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب رحلك...)[١]،وفي رسالة عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد ما ينبئ عمن خرج لحرب الحسين عليه السلام حيث يقول:(إني لم أجعل لك علةفي كثرةالخيل والرجال لاتمسي ولاتصبح إلا وخبرك عندي غدوة وعشية)[٢]وفي نص آخر نجد ابن زياد يحث على الخروج لحرب الحسين بقوله:(...فلا يبيتن رجل من العرفاء والمناكب والتجار والسكان إلا وخرج إلى المعسكرمعي فأيما رجل وجدناه بعد يومنا هذا إلا وبرئت منه الذمة).

أما القتل باللسان فيشمل من دعا لقتال الحسين في خطبه وكلامه وكتاباته، وعبأ الناس داعيا لاجتماعهم على أمرتكاد السماوات أن تنفطر لعظمه،ورغم كل ما مر من تاريخ الحقد على آل محمد تجد اليوم من يحارب الحسين بلسانه، ويحاول أن يجد مبررات ليزيد بن معاوية في اسباحته الدم الحرام للسبط الشهيد وأهل بيته عليهم السلام،إن حرب الأمة على آل الله لم تنكفئ أو تهدئ منذ أن استحوذت على سلطانهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى يومنا هذا.

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَبْدُ الصّالِحُ،المُطِيعُ لله وَلِرَسُولِهِ وَلأمِير المؤمِنِينَ،وَالحَسَن وَالحُسَين عليهما السلام: فيما خص الإمام الصادق عليه السلام عمه العباس بن

---

(١)الآمالي:١٧٨.

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٤٤:٣٨٦.

علي عليه السلام من الألقاب لقب العبد الصالح،وصفة العبودية التي يوصف بها الإنسان من الصفات التي تدل على مدى ارتباط الموصوف بالله(عز وجل)وتنفيذه لما أمر به وابتعاده عما نهى عنه،وقد اختص هذا اللقب عند المؤرخين وأرباب السيرة والحديث بشخصين،أحدهما الخضر عليه السلام صاحب موسى عليه السلام،الغائب الذي أتفق أكثر المسلمين على كونه حيا يرزق،ويظهر آخر الزمان،أما الآخر فهو الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام،إذ تعود تلك الصفة إليه كلما مرت في كتب رجال الحديث.

إما كلمة مطيع فمأخوذة من الطاعة،وهي الانقياد لمطلوب الشارع،بما أمر به واجبا كان أو مستحبا،والطاعة تكون من الأدنى للأعلى لأنها موافقة الإرادة الواقعة موقع الإجابة وإنها تقع رغبة أو رهبة[١].

وقوله عليه السلام:السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ،وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ: الرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم،وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو رحم الله فلانا، وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة،وعلى هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وإفضال ومن الا دمين رقة وتعطف[٢].

أما البركة فهي ثبوت الخير الإلهي في الشيء[٣]،وقال تعالى:﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾(الأعراف:٩٦)،وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة.

---

(١)الفروق اللغوية:٣٣٥.

(٢)المفردات:١٩٨.

(٣)المصدر السابق:٤٨.

أما المغفرة فهي من الغفر،وهو إلباس مايصون من الدنس،والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب[١].

والرضوان،الرضاالكبير،ولماكان أعظم الرضاالله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بماكان من الله تعالى قال عز وجل:﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ (الفتح:٢٩).

أما الروح والبدن، فهما قوام الحياة، وقد قدمعليه السلامالروح على البدن،لأنها الباعث على حياته،والمحرك المسيطر على تنظيم فعالياته،والمقصود بالبدن، الجسد،والبدن من الجسد ماسوى الرأس[٢].

وقولهعليه السلام:وَأُشْهِدُالله أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ مامَضىٰ عَلَيهِ الْبَدْرِيُّونَ، المُجاهِدُونَ في سَبِيلِ الله،المُناصِحُونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ،المُبالِغُونَ في نُصْرَةِ أولِيائِهِ،الذَّابُّونَ عَنْ أحِبّائِهِ: معنى ذلك إن الإمامعليه السلامبقول :أنا أقر وأعترف وأجعل الله شاهدا لما اقر به إنك قد أردت بنصرتك الحسينعليه السلامالسير بسيرة البدريين، الذين شهدوا معركة بدر الكبرى التي وقعت في يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة ٢ه،عندما نصروا النبي محمدصلى الله عليه وآله،وقد أجمعت الأمة على إن السابقين إلى الجهاد هم البدريون،وقد نزلت آيات في القرآن الكريم في مدح البدريين، ومنها قوله تعالى:﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾(آل عمران:١٣)،وهذه شهادة من الله لأصحاب بدر بخلوص نيتهم وأنهم ما قاتلوا يوم ذلك حمية،ولا شجاعة ولا لترى

---

(١)المفردات:٣٧٦.

(٢)لسان العرب١٣:٤٧.

أماكنهم،وإنما قاتلوا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى فأيدهم الله بنصره والله يؤيد بنصره من يشاء.

ثم يعطف الإمام عليه السلام صفات أخرى قد حازها العباس عليه السلام على صفة البدريين التي تقدمت،وهي:

١-(مجاهدون في سبيل الله)،وهي أعلى وأرقى صفة، حيث فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما.

٢-(مناصحون له في جهاد أعدائه)،أي اخلصوا في الدفاع عن الإسلام، ومواجهة أعدائه ممن أرادوا القضاء عليه وهو في مراحله الأولى والمناصحون جمع مناصح كما في قول عبد المطلب:

دعوت ربي دعوة المناصح..دعوة مبتاع رضاه رابح[1].

٣-(مبالغون في نصرةأوليائه)،أي اجتهدوا في مناصرة النبي محمد صلى الله عليه وآله ولم يأبهوا بكثرة العدو.

٤-(ذابون عن أحبائه)،والذب معناه الدفع والمنع،أي إن البدريين دفعوا القتل ومنعوه عن أحباء الله،والأحباء هنا كناية عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله والذين أمنوا معه من الذين محضوا الإسلام محضا.

وقوله عليه السلام:فَجزاكَ اللهُ أفْضَلَ الجَزاء، وَأكْثَر الجَزاء،وَأوْفَرَ الجَزاء،وَأوْفى جَزاءِ أحَدٍ مِمَّنْ وَفى بِبَيْعَتِه،وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ،وَأطاعَ وُلاةَ أمْرِهِ.ذكرنا كلمة الجزاء زمدلولاتها فيما تقدم من الشرح،لكن الإمام عليه السلام في هذا المقام يضح

---

(١)السيرة ١:٢٣.

للجزاء مراتب،فالافضلية والاكثرية والوفرة كلها مصاديق لتلك المراتب وقد حازها ابو الفضل العباس عليه السلام نتيجة لما بذله من اجل الدين.

ثم يعطف الإمام عليه السلام تلك المراتب على الجزاء الاوفي اشاره منه عليه السلام للاية المباركة (ثم يجزيه الجزاء الاوفى)،وهذه المراتب ينالهامن:

وفي ببيعة الله،استجاب لدعوة الله،اطاع ولاةامر الله.

اوفي الجزاء اتمة،من اوفي الكيل اذااتمة ولم ينقص منه شيئا،ووفى واوفى بالمعنى سواء كقولنا وفيت العهد واوفيته،اما البيعة فهي المبالغة والطاعة،لمن عاهدته على الإذعان لأوامره،ومعنى قوله عليه السلام إن أبا الفضل أتم الطاعة واستجاب لما أمر الله به في الامتثال لولاة الأمر.

أما ولاة الأمر فهم أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام الذين نص عليهم النبي صلى الله عليه وآله،أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام،وإلى ذلك يشير الكميت بن زياد بقوله:

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب.

وقوله عليه السلام:أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ في النَّصيحَةِ،وَأَعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ: المبالغة الزيادة الواضحةوالنصيحة كما ذكرنا فيما تقدم،أما غاية المجهود فغاية الشيء منتهاه[1]،والمجهود هو اسم مفعول من الفعل جهد يقال جهد الرجل فهو مجهود إذا وجد مشقة[2].

وقوله عليه السلام:فَبَعَثَكَ اللهُ في الشُّهَداءِ،وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْواحِ السعداء: بعثه يبعثه بعثا أي أرسله وحده أو وجهه،وبعث به أرسله مع غيره،والبعث الرسول،وقد تقدم الكلام في الشهداء،أما السعداء جمع سعيد،وهم الذين يكسبون الجنة

---

(١)المصدر السابق٨:٢٦.

(٢)الرسائل العشر:١٣٠.

بأعمالهم الدنيوية،وفي حديث للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يجعل فيه أئمة الهدى هم السعداء قائلا:وكيف تهلك أمة أنا أولها،واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولي الألباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها[١].

والمعنى الذي أشار إليه الإمام عليه السلام:إن بمجرد استشهاد أبي الفضل العباس عليه السلام أرسل الله سبحانه روحه الطاهرة مع الشهداء وجعل مستقرها مع السعداء ،الذين نالوا رضا الله جل وعلا،فكان على الله حقا أن يبوئهم المنازل العالية في الجنان.

وقوله عليه السلام:وَأعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ أفْسَحَها مَنْزِلاً،وَأفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ في عِلِّيِّينَ العطاء أرفع درجات الكرم،والجنان جمع جنة،وفيهامنازل وغرف،فأما المنازل فهي القصور التي أعدها الله جل وعلا للمؤمنين والغرف جمع غرفة وهي العلية التي تبنى فوق القصور[٢]،فهنا يدعو الإمام صلوات الله عليه لعمه العباس عليه السلام أن يكرمه الله من الجنان أوسعها مسكنا،ومن الغرفات أفضلها مكانا،أما رفع الذكر فهو إعلائه عن مستوى غيره من الناس[٣]،وقد شرفه الجليل بأن جعل اسمه مرادفا لاسم سيد شباب أهل الجنة،فمتى ماذكر الحسين عليه السلام كان للعباس عليه السلام موقع بارز في ذلك الذكر ومن زار الحسين عليه السلام لابد أن يزور العباس عليه السلام ،وقد يبدأ الزائر بزيارة العباس عليه السلام -كما جرى على ذلك المتشرعة وأصحاب العلم-ثم ينعطف إلى زيارة الحسين عليه السلام،ويبدو من سيرة الصالحين إتيان مرقد

---

(١)كمال الدين وتمام النعمة:٢٧٩.

(٢)لسان العرب ٩:٢٦٩.

(٣)الميزان تفسير ٢٠:٣١٥.

أبي الفضل العباس عليه السلام أولا لقولهم:(العباس باب الحسين فمن يأت فلابد أن يدخل من الباب)كما قال العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر:

أبا الفضل أنت الباب للسبط مثلما*ابوك علي كان بابا لأحمدا

إذا أنت لم تسعف بمقصدوافد*إلى السبط لم ينجح له السبط مقصدا[١]

ومثل ذلك قلت:

باب طه أحمد ذاك الفتى * وارث العلم أمير المؤمنين

وابنه العباس بابا قد غدا * لأبي الأحرار مولانا الحسين

أما(عليين)،فقد قيل هوأسم أشرف الجنان كما إن سجينا أسم شر النيران[٢]،قال ابن منظور:(قال أبو سعيد:وهذه الكلمة أي عليين معروفة عند العرب أن يقولوا لأهل الشرف في الدنيا والثروة والغنى أهل عليين،فإذا كانوا متضعين قالوا سفليون،والعليون في كلام العرب الذين ينزلون أعلى البلاد فإذا كانوا ينزلون أسافلها فهم سفليون[٣]،وكأن عليين هنا أعلى المنازل في الجنان،معدة من قبل الله عز وجل لأهل التقوى والعمل الصالح.

وقوله عليه السلام:وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ، والصِّديقِينَ وَالشُّهَدآءِ وَالصّالِحينَ، وَحَسُنَ أولئِكَ رَفيقاً:الحشر هنا بمعنى الجمع وقد تقدم الكلام في معاني النبيين والسهداء والصالحين،أي جمعك الله مع هؤلاء،أما (وحسن أؤلئك رفيقا)فالرفيق هنا ذكر مفردا وأستعمل في معنى الجمع،فالمعنى وحسن أولئك رفقاء وإنما أفرد لأن

---

(١)يطل العلقمي،٣/٤٨٢.

(٢)المفرادت :٣٥٩.

(٣)لسان العرب ١٥:٩٤.

الحسن في ذات الرفقة،ولأن المصاحبة انفرادية فكل واحد يصاحب الأحاد والجميع،فهم جميعا في معنى رفيق واحد لتشاكل النفوس وتوافقها[١].

وقال الزمخشري:إن(حسن)في معنى فعل التعجب فالمعنى ما أحسن وأطيب رفقة هؤلاء ولذلك كانت نعمة أنعم الله تعالى بها على عباده المخلصين وهي من فضله[٢].

عن قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قالت:قال رسول اللهﷺوالهفي قوله:(أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين أنا والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين حمزة وحسن أولئك رفيقا الأئمة الأثنى عشر بعدي)[٣]،وعن الباقرعليه السلام(في معنى قوله:(ومن يطع الله ورسوله)المراد بالأنبياء المصطفى وبالصديقين المرتضى وبالشهداء الحسن والحسين وبالصادقين تسعة من أولاد الحسين وحسن أولئك رفيقا المهدي(المصدر السابق).

وقولهعليه السلام:أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ،وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى بَصيرةٍ مِنْ أمْرِكَ، مُقْتَدِيّاً بِالصّالِحينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ. يقر الإمامعليه السلامهنا ويوكد على ان العباس لم يضعف،فالوهن هنا حالة من حالات الضعف التي عندها قد ينهار الإنسان فيستسلم تحت ضغط الظروف القاهرة.

أما النكول هنا فهو مصدر من الفعل نكل أو أنكل،ونكل من الأمر أنكل نكولا إذا تأخر عنه[٤]والنكول الرجوع عن قتال العدو جبنا[١]،فالإمامعليه السلامشهد

---

(١)زهرة التفاسير ٤:١٧٥٣.

(٢)المصدر السابق .

(٣)مناقب ال ابي طالب ١:٢٤٣.

(٤)المجازات النبوية:٣٤.

لأبي الفضل عليه السلام إنه لم يتهيب لكثرة العدو ولم يؤثر السلامة جبنا على الموت تحت ظلال السيوف.

أما البصيرة فهي الاسم من بصرت بالشيء بالضم بصرا بفتحتين أي علمت فأنا بصير به وهو ذو بصروبصيرة أي علم وخبرة[٢]،وقال الفارابي البصيرة أسم لما اعتقدته في القلب من الدين وتحقيق الأمر وقد يراد بالبصيرة قوة القلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء ويواطنها بمثابة البصر للنفس يرى به صور الأشياء وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية والقوة القدسية وكل هذه المعاني يصح إرادته هنا[٣]،وهذا ما أراده الإمام الصادق عليه السلام بقوله:كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبدالله وأبل بلاءا حسنا ومضى شهيدا[٤]،أي أن العباس عليه السلام كان على يقين تام بما قدم عليه الحسين عليه السلام،واثقا من صحة نهضته ومدى تأثيرها في إنقاذ المجتمع الإسلامي من غطرسةالأمويين[٥].

وقوله عليه السلام:فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَك، وَبَينَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيائِهِ في مَنازِلِ المُخْبِتينَ، فَإِنَّهُ أَرْحَمُالرَّاحِمينَ.يطلب الإمام عليه السلام هنا من الله جل وعلا أن يجمع بينه وبين العباس عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله والأولياءالذين ارتضاهم الله تعالى في منازل

→

(١)ابن عقيل،شرح ٢:٩٧.

(٢)مجمع البحرين ١:٢٠٧.

(٣)رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ٤:١٧١.

(٤)عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب:٣٥٦.

(٥)وهج النبراس :٧٨.

المخبتين،كمايطلب الزائرمايطلبه الإمام عليه السلام،ومنازل المخبتين أي مواطن الخاشعين فالإخبات بمعنى الخشوع والتواضع واخبت إلى الله أي أطمئن إليه تعالى[١].

أما(أرحم الراحمين)فهي عبارة تدل على الرحمة المطلقة التي اختص بها(جل وعلا)،فرحمته بنا أكثر من رحمتنا بأنفسنا وغالبا ماتكون هذه العبارة في نهاية الدعاء،فالعبد هنا يدعو ويدعو ويطلب من الله ما يريد ثم يكل الأمر الى الله فهو أفضل الراحمين،فمهما كانت رحمة الراحم سواءأكانت رحمة الأم لصغارها أو رحمة الأب لعياله فهي لاتعادل ذرة من رحمة الله تجاه عباده[٢].

في رواية الشيخ المفيد ثم صل ركعتين،بينما لم يذكر ابن قولويه الصلاة ،ويعلق الشيخ العلاّمةالمجلسي على هذا الاختلاف قائلا:ذكر الأصحاب في زيارته عليه السلام الصّلاة،والخبر خال عنها،ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصّلاة لغير المعصوم لعدم التّصريح في النُّصوص بالصَّلاة لهم عند زيارتهم، لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنّها مأثورة على الخصوص بل للعمومات الّتي في إهداء الصّلاةوالصّدقةوالصّوم وسائرالأفعال الخيرللأنبياء والأئمّةوالمؤمنين والمؤمنات، وأنّها تدخل على المؤمنين في قبورهم وتنفعهم لم يكن به بأس وكان حسناً، مع أنّ المفيد وغيره ـ رحمهم الله ـ ذكروها في كتبهم، فلعلّهم وصل إليهم خبرٌ آخر لم يصلْ إلينا.

ثمّ اعلم أنّ ظاهر تلك الرّواية جواز الوقوف على قبره ـ رضي الله عنه ـ على أيِّ وجهٍ كان،ولو كانت السّقيفة في الزّمن السّابق على نحو بناء زَماننا، لكان

---

(١)لسان العرب٢:٢٧.

(٢)وهج النبراس:٧٩.

ظاهر الخبر مواجهته عند الزّيارة،لكن ظاهر كلام الأصحاب وعملهم أنّ في زيارة غيرالمعصوم لا ينبغي مواجهته،بل ينبغي استقبال القبلة فيها والوقوف خلفه ،ولم أر تصريحاً في أكثر الزّيارات المنقولة بذلك.

نعم ورد في زيارة المؤمنين مطلقاً استحباب استقبال القبلة، لكن لايبعد أن يقال كماأنّهم امتازوا عن سائر المؤمنين بهذهالزيارات المشتملةعلى المخاطبات ،فلعلّهم امتازوا عنهم باستقبالهم كماهوعادة المكالمات والمحاورات.لكن ورد في بعض الرّوايات المنقول الأمر باستقبال القبلة عند زيارة بعضهم كزيارة عليٍّ بن الحسين عليه السلام فيما ورد عن النّاحية المقدّسة،والتّخير فيما لم يرد فيه شيء على الخصوص أظهر،والله يعلم انتهى[1].

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٣٧٩:٨٩. وهج النبراس: ٨٠.

الباب السّادس والثمانون

وَداع قَبر العَبّاس بن عَليٍّ عليه السلام

١ ـ حدَّثني أبو عبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَ بن الحسين العَسكريُّ بالعَسكر،عن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار،عن أبيه علىّ بن مَهزيار،عن محمّد بن أبي عُمَير،عن محمّد بن مَروان،عن أبي حمزةَ الثّماليِّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:إذا ودَّعت العبّاس فَأته وقل:

أسْتَودِعُكَ اللهَ وَأسْتَرعِيكَ وَأقْرَءُ عَلَيْكَ السَّلامَ،آمَنّا بِاللهِ وَبرسُولِهِ وَبِكِتابِهِ وَبِما جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ،اللّهُمَّ اكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ.

اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زيارَة قَبرابْنِ أخي نَبيّك،وَارْزُقني زِيارَتَهُ أبَداً ما أبْقَيْتَني،وَاحْشُرني مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ في الجِنانِ، وَعَرِّف بَيْني وَبَيْنَهُ وَبَينَ رَسُولِكَ وَأولِيائِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَتَوَفَّني عَلَى الايمانَ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ،وَالْولايَةِ لِعَليِّ ابْنِ أبي طالِبٍ وَالأئمَّةِمِنْ وُلْدِهِ، وَالْبَراءةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ،فَإنّي رَضيتُ بِذلِكَ يارَبِّ.

وتدعو لنفسك ولوالديك والمؤمنين والمسلمينَ وتخيّر من الدُّعاء.

سند الحديث:

قال العلاّمة الأميني رحمه الله: تقدم هذاالسند وترجمة رجاله في الباب التاسع والسبعين واو عزما إلى انهم اكابر اجلاء وليس فيهم من لا يعتمد عليه[١].

بيان الحديث:

صيغة الوداع هذه تكشف عن عمق الصلة العاطفية،والمبدئية بين الزائر وبين العباس،فهو مرتبط بالعباس برباط الحب الناشي عن كونهما ملتزمين مبدا واحدا يمثل العباس فيه دور النموذج المحتذى.ثم يعلن الزائرا يمانه،ويوجه دعاءه إلى الله تعالى بان يجعله على صلة دائمة بالعباس في الدنيا والاخرة.ويدعو الله بان يثبته على الايمان،ويتوفاه على الاسلام،والولاية لا ئمة اهل البيت[٢].

---

(١)(ط م).

(٢)واقعة كربلاء في الواجدان الشيعبي:١٦٤.

الباب السّابع والثّمانون

وداع قُبور الشّهداء

تقول:

اللّهُمَّ لا تجعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زيارتي إيّاهُمْ،وَأشْرِكْني مَعَهُم في صالِحِ ماأعْطَيْتَهُمْ عَلى نَصْرِهِمْ ابْنَ بِنْتِ نَبيِّكَ،وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ، وَجِهادِهِمْ مَعَهُ في سَبيلكَ.

اللّهُمَّ اجْمَعْنا وَإيّاهُمْ في جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ،وَحَسُنَ أولئِكَ رَفيقاً.أسْتَودِعُكُمُ اللهَ وأقْرَءُ عَلَيْكُم السَّلامُ.

اللّهُمَّ ارْزُقْني الْعَودَ إلَيْهِم،وَاحْشُرني مَعَهُمْ يا أرْحَمَ الرَّاحِمين[1].

---

(١)قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:يظهرمن القرائن أنّ وَداع الشّهداء أيضاً من تتمّة رواية الثّماليّ ،والكلّ من تتممّة الرّواية الكبيرة الّتي اسلفنا ذكرها عن الثّمالي . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:٢٨٢.

قال العلاّمة الأميني رحمه الله:الظاهران وداع الشهداء هذا من تتمة حديث الثمالي المفضل المذكور في باب الزيارات كما ان زيارة العباس عليه السلام من جملة ذلك الخبر . (ط م).

الباب الثّامن والثّمانون

فَضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام

[(١)للحسين بن أحمدَ بن المغِيرَة فيه حديث رواه شيخه أبو القاسم رحمه الله مصنّف هذا الكتاب نقل عنه وهو عن زائدة، عن مولانا عليٍّ بن الحسين عليه السلام،ذهب على شَيخُنا رحمه الله أن يضمّنه كتابه هذا وهو ممّا يليق بهذا الباب ويشتمل أيضاً على مَعانٍ شتّى حَسَنٍ تامّ الألفاظ،أحببتُ إدخاله وجعلته أوّل الباب،وجميع أحاديث هذا الباب وغيرها ممّا يَجري مجراها يستدلُّ بها على صِحّة قبر مولانا الحسين عليه السلام بكربلاء،لأنّ كثيراً مِنَ المخالفين يُنكرونَ أنّ قبرَه بكربلاء كماينكرون أنّ قبرَمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالغَريِّ بظهر نجف الكوفة وقد كنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخي أبي القاسم عليٍّ بن محمّد بن عُبْدوُس الكوفي رحمه الله ممّا نقله عن مُزاحِم بن عبدِالوارث البّصريِّ بإسناده عن قُدامَةَبن زائِدَة،عن أبيه زائِدَة ،عن عليِّ بن الحسين عليه السلام،وقد ذاكرتُ شيخنا ابنَ قُولُوَيْه بهذا الحديث بعدَ فَراغِه مِن تصنيف هذا الكتاب ليدخله فيه فما قضى ذلك وعاجلتْه مَنيَّته رضياللهعنه وألْحقه بمواليه عليهم السلام .

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هذا الحديث ليس من أصل الكتاب،وإنّما أدرجه فيه بعض تلامذة المؤلّف رحمه الله فما في البحار مِن نقله عن الكتاب من غير تنبيه على ماذكرليس في محلّه .(ط م).

وهذاالحديث داخلٌ فيماأجازلي شيخيرحمه الله وقدجمعت بين الرِّوايتين بالألفاظ الزَّائِدة والنّقصان والتَّقديم والتّأخير فيها حتّى صحّ بجميعه عَمّن حدَّثني به أوَّلاً ثمَّ الآن،وذلك أنّي ما قَرَءْتُه على شيخيرحمه الله ولا قرءه عَليَّ،غير أنّي أرويه عَمّن حدَّثني به عنه،وهو:

أبو عبد الله أحمدُ بن محمّد بن عيّاش[1]قال:حدَّثني أبو القاسم جعفر بن محمّد ابن قولُوَيه قال:حدَّثني أبو عيسى عبيدالله بن الفضل بن محمّد بن هِلال الطّائيُّ البَصريُّ قال:حدَّثني أبو عثمان سعيد بن محمّد قال: حدَّثنا محمّد بن سلاَم بن يَسار[2]الكوفيُّ قال:حدَّثني أحمدُ بن محمّد الواسطيُّ قال:حدَّثني عيسى بن أبي شَيبة القاضي قال:حدَّثني نوح بن دُرّاج قال:حدَّثني قُدامة بن زائِدة،عن أبيه قال:قال عليُّ بن الحسينعليه السلام:بلغني يا زائِدَةُ أنّك تَزورُ قبرَ أبي عبد الله الحسينعليه السلام أحياناً؟ فقلت:إنَّ ذلك لَكَما بَلَغك،فقال لي:فلما ذا تفعَلُ ذلك ولك مَكانٌ عند سُلطانك الَّذي لايحتمل أحداًعلى محبّتناوتفضيلنا وذِكرِ فضائِلنا والواجب على هذه الأُمّة مِن حَقِّنا؟فقلت:والله ماأُريد بذلك إلاّ اللهَ وَرسولَه،ولا أحْفِلُ بسخط مَن سَخَط،ولا يكبُرُ في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال:والله إنَّ ذلك لَكذلك،فقلت:والله إنَّ ذلك لَكذلك،يقولها- ثلاث-

---

(١)هوأحمدبن محمّدبن عبيدالله بن الحسن بن عيّاش الجوهري،المتوفّى سنة ٤٠١.قال النّجاشيرحمه الله:رأيت هذا الشّيخ وكان صديقاً لي ولوالديّ،وسمعت منه شيئاً كثيراً،ورأيت شيوخنا يضعّفونه فلم أرو عنه وتجنّبته.

(٢)في بعض النّسخ:سيّار.(ط ص).

وأقولها-ثلاثاً-فقال:أبشِر ثمَّ أبشِر ثمَّأبشِر[١]فَلأخبرنَك بخبر كان عندي في النُّخَب[٢]المخزونة،فإنّه لمّا أصابنا بالطّفّ ما أصابنا وقُتِل أبي عليه السلام وقُتِل مَن كان معه مِن وُلده وإخوته وسائر أهلِه وحملت حُرُمه ونساؤه على الأقتاب يرادّ بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صَرعى ولم يواروا فعظم ذلك

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:ذهب غير واحدٍ من الفقهاء والمحقّقين إلى جواز زيارة الحسين عليه السلام مع أيّ خوف وضرر،لإطلاق النّصوص كما مرّت في الباب ٤٥،ولعلّ التاريخ يملي علينا دروساً من عمل الأصحاب على عهد الأئمّة صلوات الله عليهم منضمّة بتقريرهم له، يؤكّد ما اختاره المحقّقون ولقد حمل إلينا عن أولئك أنّهم ما صدّهم عن قصد مشهد الحسين عليه السلام ما كابدوه من المثلة والتّنكيل والعقوبة بحبس وضرب وقطع يد وهتك حرمة وقابلوها بجأش طامن، ولبّ راجح، وشوق متأكّد،وهذا كتابنا ينطق عليك بالحقّ في حديث مرّ [في : ١٣٥ تحت رقم ٢]في زيارة ابن بكير وإتيانه لها من أرّجان (من بلاد فارس)خائفاً مشفقاً من السّلطان والسّعاة وأصحاب المسالح،وهو من فقهاء الطّائفة كما في اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، وفيما يأتي [في الباب ٩١ تحت رقم ٧] من حديث زيارة مثل محمّد بن مسلم على خوف ووجل وهو أكبر ثقة في الطائفة،عدّه الصّادق عليه السلام من أوتاد الأرض وأعلام الدّين،وفي كلا الحديثين فضلاً عن تقرير الإمام عليه السلام لفعلهما بيان ثواب جميل لهما بذلك ونصّ على أنّ ما كان من هذا أشدّ فالثّواب على قدر الخوف،ويدلّ على مختار المحقّقين حديث هشام بن سالم الثقة الجليل المرويّ عن الصّادق عليه السلام المذكور بطوله [في ص ١٣٣ تحت رقم ٢ من الكتاب] وفيه تفصيل بيان ثواب عظيم لمن يقتل دون الحسين عليه السلام، وأجر جميل لا يستهان به لمن حبس في إتيانه، وجزاء جزيل لمن ضرب بعد الحبس في قصد مشهده. إذن فلا ندحة من تعميم الحكم على جميع ما ذكر وإن صعّد وصوّب فيه المهملجون.(ط م).

(٢)في بعض النّسخ بالحاء المهملة، وفي بعضها: في البحر.(ط ص).

في صدري واشتدَّ لما أرى منهم قلقي،فكادت نفسي تخرج وتبيّنت ذلك منّي عَمّتي زَينب الكُبرى بنت عليٍّ عليه السلام فقالت:ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدِّي وأبي وإخوتي؟!!فقلت:وكيف لاأجزع وأهْلَعُ وقدأرى سَيّدي وإخوتي وعُمُومتي وولد عَمّي وأهلي مُصرعين بدمائهم،مرمّلينَ بالعرى،مسلبين،لا يُكفَّنون ولا يُوارون،ولا يُعَرِّج عليهم أحدٌ،ولا يقرُبُهم بَشرٌ،كأنّهم أهل بيتٍ مِن الدَّيْلَم والخَزَر؟!! فقالت:لا يُجْزِ عَنَّك ما ترى، فوالله إنَّ ذلك لعهد مِن رَسول الله صلى الله عليه وآله إلى جَدِّك وأبيك وعمّك،ولقد أخذ الله ميثاق أُناسٍ مِن هذه الأُمّة لا تعرفهم فَراعِنَة هذه الأُمّة وهم معروفون في أهل السّماوات أنَّهم يجمعون هذه الأعضاء المُتَفرّقَةَ فيُوارونَها وهذه الجُسومَ المُضرَّجة،وينصبون لهذا الطّفّ عَلَماً لِقَبر أبيك سيّد الشُّهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رَسمُه على كرورِ اللّيالي والأيّام، وليجتهدنَّ أئمّة الكفر وأشياع الضّلالة في مَحْوِه وتطمِيسه فلايزداد أثره إلاّ ظهوراً وأمره الاّ عُلوّاً،فقلت:وما هذا العهد وما هذا الخبر؟!فقالت:نَعَم، حدَّثتني أُمُّ أيمن أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله زارَ منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيّام فعملت له حَريرة،وأتاه عليٌّ عليه السلام بطبق فيه تمرٌ،ثمَّ قالت أُمُّ أيمن:فأتيتهم بعُسٍّ[1] فيه لبن وزُبْد،فأكل رَسولُ الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام من تلك الحَريرة، وشرب رَسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللّبن،ثمَّ

---

(١)العُسّ - بالضّمّ والسّين المهملة المشدّدة-: القدح الكبير، وفي بعض النّسخ: بقعب - بفتح القاف المعجمة - يقال للقدح من خشب مقعّر.

أكل وأكلوا من ذلك التَّمر والزُّبد،ثمَّ غَسَل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يَصبُّ عليه الماء،فلمّا فرغ من غَسْل يده مسح وجهه،ثمَّ نظر إلى عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا به السّرور في وجهه ثمّ رمق بطرْفه [1]نحو السّماء مليّاً،ثمَّ [أنّه]وجّه وجهه نحو القِبلة وبسط يديه ودعا ثمّ خَرَّ ساجداً وهو يَنشِجُ[2]فأطال النَّشوج(كذا)وعلا نَحِيبه وجرت دموعه،ثمَّ رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعُهُ تقطر كأنّها صوب المطر،فحَزِنَت فاطمة وعليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام وحزنتُ معهم لما رَأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهبناه أن نسأله حتّى إذا طال ذلك قال له عليٌّ؛وقالت له فاطمة:ما يُبكيك يا رَسول الله لا أبكى الله عَينيك فقد أقرح قلوبنا ما نَرى من حالك؟! فقال:يا أخي سَرَرت بكم -وقال مُزاحِم بن عبدالوارث في حديثه ههنا:- فقال:يا حبيبي إنّي سَرَرتُ بكم سروراً ما سَرَرت مثله قطّ وإنّي لأنظر إليكم وأحمدُ الله علىُ نعمته عليَّ فيكم إذا هبط عليَّ جبرئيل عليه السلام فقال:يا محمّد إنَّ الله تبارك وتعالى اطّلع على ما في نَفسِك وعرف سرورَك بأخيك وابنتك وسِبطيك فأكمل لك النِّعمة وهَنَّأك العَطِيّة بأن جعلهم وذُرّيّاتهم ومحبِّيهم وشيعتهم مَعَكَ في الجنَّة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما نحبي[3]ويُعطون كما تعطى حتّى ترضى وفوق الرِّضا على بلوى كثيرة

---

(١)أي :نظر.

(٢)نشج الباكي نشيجاً غُصّ بالبكاء في حلقه، من غير انتحاب.

(٣)من الحباء وهو العطاء بلا منٍّ ولا جزاء. وفي بعض النّسخ: يحيون كما تحيي، والأنسب هو ما في المتن.

تنالهم في الدُّنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أُناس يَنتحلون مِلّتك ويزعمون أنّهم من أُمّتك بُرَآء من الله ومنك خَبْطاً خَبْطاً[١] وقَتلاً قَتلاً،شتّى مَصارِعُهم ،نائية قبورهم،خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمدِ اللهَ عزَّوجَلَّ على خيرته وارضِ بقضائه.

فحمدتُ اللهَ ورَضيت بقضائِه بما اختاره لكم،ثمَّ قال لي جبرئيل:يا محمّد إنَّ أخاك مُضطَهدٌ بعدَك مغلوبَ على أُمّتك متعوبُ من أعدائِك، ثمَّ مقتلولٌ بعدَك يقتله أشرُّ الخلق والخَليقة،وأشقى البَريّة،يكون نظيرَ عاقِرِ النّاقة ببلد تكون إليه هِجرته وهو مَغرَسُ شيعته وشيعة ولده،وفيه على كلٍّ حال يكثر بَلواهم ويعظم مُصابهم،وإنَّ سِبطَك هذا-وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام-مقتولٌ في عِصابة من ذُرّيتك وأهل بيتك وأخيار من أُمّتك بضِفَّة الفرات[٢] بأرض يقال لها:كربلاء[٣]،مِن أجلِها يكثر الكَرْب والبَلاء على أعدائك وأعداء ذرِّيتك في اليوم الّذي لا ينقضي كَربُه، ولا تَفنى حَسرتُه،وهي أطيب بقاع الأرض[٤]،وأعظمها حُرْمةً،يُقتَل فيها سِبْطُك وأهلُه،وأنّها مِن بَطحاء الجَنّة،فإذا كان ذلك اليَوم الّذي يُقتَل فيه سِبطُك وأهلُه،وأحاطتْ به كَتائبُ أهل الكفر واللّعنة،تَزَعْزَعَتِ الأرضُ مِن أقطارها

---

(١)خبط خبطاً ضرب ضرباً شديداً.

(٢)الضِّفَّة من النّهر جانبه، ومن البحر ساحله.

(٣)في البحار: بأرض تدعى كربلاء.

(٤)في البحار: وهي أطهر بقاع الأرض.

ومادّتِ الجبالُ وكثر اضطرابها واصطفقَتِ[١] البحار بأمواجِها،وماجَتِ السّماوات بأهلها غضباً لك يا محمّد ولِذُرّيّتك،واستعظاماً لما يُنْتَهك مِن حُرْمَتِك،ولشرّ ما تكافى به في ذرّيّتك وعِترتك، ولا يبقى شَيءٌ من ذلك إلاّ استأذن اللهَ عزَّوجَلَّ في نُصرةِ أهلك المستضعَفين المظلومين الّذين هم حُجّة الله على خَلقه بعدك فيوحي اللهُ إلى السَّماوات والأرض والجِبال والبَحار ومَن فيهنّ:أنّي أنا الله؛المِلكُ القادِرُ الَّذي لا يَفوتُه هاربٌ ولا يعجزه مُمتنعٌ وأنا أقدرفيه على الانتصار والانتقام،وعزّتي وجَلالي لأُعذِّبنَّ مَن وَتر رسولي وصَفِيّي؛وانتَهكَ حُرمَتَه وقَتَلَ عترتَه ونبذَ عَهدَه وظَلَم أهل بَيْته[٢]عذاباً لا أُعذِّبه أحداً من العالمَينَ،فعند ذلك يَضِجّ كلُّ شيء في السّماوات والأرضين بلَعن مَن ظَلَم عِترتَك واستحلَّ حُرمَتك، فإذا بَرزت تلك العِصابة إلى مضاجِعها تولّى الله عزَّوجلَّ قبض أرواحها بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السّماء السّابعة معهم آنيةٌ من الياقوت والزُّمرُّد مملوءة من ماء الحياة وحُلَلٌ مِن حُلَلِ الجنّة وطيبٌ من طيب الجنّة، فغَسّلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحَنّطوها بذلك الطّيب، وصلَّت الملائكة صَفّاً صَفّاً عليهم،ثمَّ يبعث الله قَوماً من أُمّتك لا يَعرِفُهم الكُفّار لم يشركوا في تلك الدِّماء بقولٍ ولا فعلٍ ولا نيّة،فيوارُون أجسامَهم ويقيمون رَسْماً لقبر سَيّد الشّهداء بتلك البطحاء يكون عَلَماً لأهل الحقّ،

---

(١)اصطفق الأشجار اضطربت، واهتزّت بالرّيح والعود: تحرّكت أوتاره.

(٢)في بعض النّسخ: أهله.(ط ص).

وسَبباًللمؤمنين إلى الفَوزوتحفّه ملائكةمن كلِّ سماءمائة ألف ملك في كلِّ يوم وليلة،ويصلّون عليه ويطوفون عليه ويسبّحون الله عنده ويستغفرون الله لِمَن زارَه ويكتبون أسماءَ مَن يأتيه زائراً من أُمتك مُتقرّباً إلى الله تعالى وإليك بذلك،وأسماء آبائهم وعَشائرهم وبُلدانهم،ويوسِمون في وجوههم بميسم[١]نور عرش الله:هذا زائر قبر خَيرِ الشُّهداء وابن خيرِ الأنبياء،فإذا كان يوم القيامه سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم[٢]نور تغشى منه الأبصار يدلُّ عليهم ويعرفون به،وكأنّي بك يامحمّدبيني وبين ميكائيل، وعليٌّ أمامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يُحصىُ عَددُهم،ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتّى ينجيهم الله مِن هول ذلك اليوم وشدائده،وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زارَ قبرَك يا محمّد أو قبرَ أخيك أو قبرَ سِبطيك لايريد به غيرَ الله عزَّوجلَّ،وسَيجتهد[٣]أناس ممّن حقّتْ عليهم اللّعنة مِن الله والسَّخَط أن يعفوا رَسْم ذلك القبر ويمحو أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً.ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله :فهذاأبكاني وأحْزَنني،قالت زَينب:فلمّا ضرب ابن مُلْجم- لعنه الله- أبي عليه السلام ورأيت عليه أثَر الموت منه قلت له:يا أبة حدَّثْتني أُمُّ أيمن بكذا وكذا،وقد أحببت أن أسمعه منك،فقال:يا بنيّة الحديث كما حدَّثَتْك أُمُّ

---

(١)الميسم: الحديدة أو الآلة الّتي يوسم بها.

(٢)الميسمك مفعل من الوسامة وهي الجمال.

(٣)في البحار: سيجدّ.(ط ص).

أيمن،وكأنّي بك وببنات أهلِك سبايا[1] بهذا البلد أذِلاّء خاشعين تخافون أن يَتَخَطّفكم النّاس؛فصبراً صَبراً،فوالّذي فَلَق الحبَّة وبَرَءَ النَّسَمة ما لله على ظَهر الأرض يومئذٍ وليٌّ غيرُكم وغيرُ مُحبّيكم وشيعتكم،ولقد قال لنا رَسول الله صلى الله عليه وآله حين أخبرنا بهذا الخبر:أنّ إبليس- لعنه الله- في ذلك اليوم يطِيرُ فَرحاً فيَجول الأرض كلّها بشياطينه وعَفارِيته فيقول:يا معاشِرَ الشّياطين قدأدركنا مِن ذُرّيّة آدم الطّلبةوبلغنا في هَلاكهم الغاية وأورثناهم النّار إلاّ مَن اعتصَمَ بهذه العِصابة،فاجعلوا شغلكم بتشكيك النّاس فيهم وحملهم على عَداوتهم،وإغرائهم بهم وأوليائهم حتّى تستحكم[ـوا] ضَلالة الخلق وكفرهم،ولا ينجو منهم ناجٍ،ولقد صدق عليهم إبليس وهو كَذوب،أنّه لاينفع مع عداوتكم عمل صالِح ولايضرّ مع محبّكم وموالاتكم ذَنبٌ غير الكبائر؛قال زائدة:ثمَّ قال عليٌّ بن الحسين عليه السلام بعد أن حدَّثني بهذا الحديث:خذه إليك،أما لو ضربت في طلبه إباط الإبل حَولاً لكان قليلاً].

سند الحديث:

أنّ هذا الحديث ليس له ـ على ما يبدو لي ـ إلا مصدر واحد،وهو كامل الزيارات والبقيّة أخذوا منه،ولكنّ الأهم أنّ هذا الحديث ليس من أصل كتاب كامل الزيارات لابن قولويه،وإنّما أضيف إلى هذا الكتاب،وقد صرّح بهذه الإضافة فاعلُها وصاحبها وهو الحسين بن أحمد بن المغيرة الذي قال بأنّه أضاف هذا الحديث هنا إلى الكتاب؛لأنّه رواه عن ابن قولويه وتحدّث معه في أن

---

(١)في بعض النّسخ: نساء.(ط ص).

يضيفه،ولكنه لم يضفه أو لم يُسعفه الوقت في أن يضيفه،وهذا موجود في كتاب كامل الزيارات نفسه،فلا يصحّ نسبة هذه الرواية إلى كتاب كامل الزيارات،وإن أمكن نسبتها إلى ابن قولويه بطريق ابن المغيرة عن ابن عياش كما سوف نبيّن ذلك،فاقتضى التنويه،فمن يقول بوثاقة كلّ رواة كتاب كامل الزيارات عليه أن يلتفت هنا إلى أنّ هذه الرواية لم تدرج في الكتاب من قبل ابن قولويه نفسه ،وإنّما أُضيفت إضافةً صرّح صاحبُها بها دون أن يلزم من ذلك التزوير في نسخة الكتاب فانتبه جيداً.

أمّا من حيث سندهذه الروايةفهو مليء بالمجاهيل والمهملين والمضعّفين، فالحسين بن أحمد بن المغيرة وإن كان ثقةً ووُصف في كتب الرجال بأنّه مضطرب المذهب، إلا أنّ أحمد بن محمّد بن عياش (٤٠١هـ)، قال فيه النجاشي: (أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش(عباس)بن إبراهيم بن أيوب الجوهري،أبو عبد الله وأمّه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق،بنت أخي القاضي:أبي عمر محمد بن يوسف، كان سمع الحديث،فأكثر واضطرب في آخر عمره.. له كتب، منها:كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر،كتاب الأغسال.. كتاب اللؤلؤ وصنعته وأنواعه، كتاب ذكر من روى الحديث من بني ناشرة، كتاب أخبار وكلاء الأئمة الأربعة. رأيت هذا الشيخ،وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً،ورأيت شيوخنا يضعّفونه فلم أرو منه شيئاً، وتجنّبته)[1]، فهذا الرجل ضعيف ضعّفه الشيوخ حتى أنّ النجاشي تجنّب الرواية عنه.

---

(١)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٨٥ ـ ٨٦.

وفي السندأيضاً محمّد بن سلام الكوفي وهو مجهول الحال عند الرجاليين ،كما أنّ في السند أحمد بن محمد الواسطي وهو مهمل جداً، وفي السند أيضاً عيسى بن أبي شيبة القاضي وهو مهمل كذلك لم يوثقه أحد، وفي السند قدامة بن زائدة وهو مجهول الحال،وحاول بعضهم توثيقه من خلال رواية ابن أبي عمير عنه فيما قيل، وفي السند زائدة نفسه وهو مجهول الحال أيضاً.. وعليه فهذا الحديث مليء السند بالمجاهيل والمهملين والمضعّفين،وليس له إلا طريق واحد ومصدر واحد بيّنا حاله، فيكون ضعيف السند جداً، بل تالف الإسناد بعد وجود ابن عياش فيه،فإذا تواترت الروايات،أو تظافرت روايات متعدّدة تؤكّد المضمون الذي نقله هذا الحديث وكان لها وزنها ـ لا أن تكون روايات مليئة بالمهملين أو الوضاعين ـ أمكن الأخذ بها وجعله بمثاة المؤيّد لا أكثر، وإلا فلا يحتجّ به.

بيان الحديث:

أمّا المتن الذي نقلتموه،فليس المراد منه أنّ الشياطين لا شغل لها سوى تشكيك الناس بولاية أهل البيت،وإنّما الكلام في أنّه بعد قتل الحسين بن علي عليه السلام تصبح أولى أولويات الشياطين صرف الناس عن أهل البيت،ولا أظنّ أن المراد بالناس هنا كلّ الخلق إلى يوم الدين،وإلا كان الحديث واضح البطلان، بل المراد هم المسلمون الذين أفرطوا في البُعد عن أهل البيت.نعم في الحديث توصيفهم بالكفر،وفي الحديث أنّ ذنوب الشيعة مغفورة غير الكبائر،وفي الحديث أنّ الجميع قد بلغ بهم الشيطان الغاية إلا المتمسّكين بهذه العصابة، وهذه أمور ثمّة من يضع عليها علامات استفهام،ما لم نفسّر الكفر بالمعنى القرآني والحديثي العام،وليس بالمعنى الفقهي القانوني حصراً.

وثمّة من يتحفّظ على نمط من الروايات الشيعيّة التي يصفها بأنّها تحوي قدراً عالياً من المبالغة في التعامل مع الأمور التاريخية والعقديّة؛إذ يرى أنّها تحاول أن تصوّر لنا وكأنّ القضيّة الوحيدة في الدين وفي الأغراض والمقاصد الإلهيّة منذ بداية الخلق وحتى نهاياته،وأنّها قضيّة القضايا على الإطلاق.. هي قضيّة الإمامة بالمعنى الخاصّ،وكأنّ التوحيد والنبوات والله والآخرة وكلّ المنظومة المفاهيمية والتشريعية والأخلاقيّة للديانات، وكلّ هذا الحشد القرآني الهائل لهذه القضايا يغدو ثانويّاً جداً قياساً بهذه القضيّة (الإمامة)،وهذا أمر يمكن فهمه في سياق زمني معيّن تمّ فيه تهميش هذه القضية المهمّة للغاية، لكنّه غير مفهوم في سياق إلهي ديني عام دائم وثابت منذ بداية الخلق وإلى يوم الدين، فإذا صحّت وجهة النظر هذه بوصفها قائمةً على التحليل والمقارنة بين هذه الروايات وبين المزاج القرآني العام، فإنّ بعض الروايات القليلة يمكن أن تخضع لعلامات استفهام،أو يمكن فهمها في سياق محدّد زمكانيّاً،أو تفسّر على أنّها تنبني على بيان المبالغة لا الكشف التفصيلي الدقيق والجادّ عن مدلولاتها الأوليّة المباشرة، ووجهة النظر هذه تحتاج لبحث لنرى هل هي صحيحة أم لا؟ وهو ما لا يسعه هذا المختصر.

وعلى أيّة حال، فالرواية أعلاه موهونة السند جدّاً، وإثباتها التاريخي عسير بعد تفرّد مصدر واحد- عرفت الحال فيه - بها، ما لم تعتضد بشواهد وقرائن، والعلم عند الله[1].

رَجعنا إلى الأصل

---

(١)راجع:كتاب إضاءات في الفكر والدين والاجتماع.

١ ـ أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولُوَيه القمّيُّ الفقيه رحمه الله قال: حدَّثني أبي؛ وعليُّ بن الحسين؛ وجماعة مشايخي (رحمهم الله) عن سعد بن عبد الله بن أبي خَلَف، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن أبي سعيد القَمّاط قال: حدَّثني عبد الله بن أبي يَعفور قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل مِن مَواليه:

يا فلان أتزورُ قبر أبي عبد الله الحسين بن عليٍّ عليه السلام ؟

قال: نَعَم إني أزورُه بين ثلاث سنين أو سَنتين مرَّة.

قال له -وهو مصفرُّ الوجه- : أما واللهِ الَّذي لا إله إلاّ هو لَوْ زُرتَه لكان أفضل لك ممّا أنت فيه.

فقال له: جُعلتُ فِداك أكلُّ هذا الفضل؟ فقال:

نَعَم والله، لو إنّي حدَّثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتمُ الحَجَّ رأساً وما حَجَّ منكم أحَدٌ، ويحك أما تعلم أنَّ الله اتّخذ [بفضل قبره] كربلاء حَرَماً آمِناً مبارَكاً قبل أن يتّخذ مَكّة حَرَماً؟

قال ابن أبي يعفور: (فقلت له)[1]: قد فرض اللهُ على النّاس حِجَّ البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال:

وإن كان كذلك فإنَّ هذا شيء جعله الله هكذا، أما سمعت قول أبي[2] أميرالمؤمنين عليه السلام (حيث يقول)[3]: إنَّ باطن القدم أحقُّ بالمسح من

---

(١) ليس فى الوسائل .

(٢) ليس فى الوسائل .

(٣) ليس فى الوسائل .

ظاهر القدم ولكنَّ الله فرض هذاعلى العِباد؟!(أو ما)[1]علمتَ أنَّ الموْقف [2]لو كان في الحَرَم كان أفضل لأجل الحَرَم ولكنَّ الله صنع ذلك في غير الحَرَم.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:كربلاء حَرَماً آمِناً مبارَكاً قبل أن يتّخذ مَكّة حَرَماً: ان قلت:ان ذلك يتعارض مع قوله عزوجل:(ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين)قلت:ان عنوان(البيت)يغاير عنوان(الحرم)،فالبيت في الاية يرادبه خصوص بنية الكعبة المعظمة،فلا يدخل في معناه عموم الحرم المكي المعروف ،والإمام لم يقل ان الله اتخد كربلاء قبل اتخاد الكعبة،بل قال:قبل ان يتخذ (مكة)حرما،ومكه اعم من(البيت)الواردفي الاية.

اضف إلى ذلك ان المراد من(الحرم)هنا حرمة تشريف وتكريم معنوي للحال، وليس لهااي اثر شرعي،ولعل المراد انه تعالى قدر ان تكون كربلاء محلا لشهادة الإمام الحسين عليه السلام وحرما له،قبل تقدير كون مكة المكرمة محلا للكعبة الشريفة.

---

(١)«اما»الوسائل.

(٢)«الاحرام»الوسائل.

٢ ـ حدَّثني محمّد بن جعفر القرشيُّ الرَّزَّاز،عن محمّد بن الحسين، عن محمّد ابن سِنان،عن أبي سعيد القَمّاط،عن عُمَرَ بن يزيدَ بيّاع السّابريّ ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنَّ أرض كعبة قالت:مَن مِثلي؛وقد بنى الله بيته على ظَهري ويأتيني النّاس من كلِّ فجٍّ عَمِيق،وجُعِلتُ حَرمَ الله وأمنه؟

فأوحى الله إليها أن كفّي وقَرّي؛وجَلالي ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيت به أرض كربلاءإلاّ بمنزلة الإبرة غَمَسَت[1]في البَحر فحملت من ماء البحر،ولولاتُربة كربلاء مافضّلتك؛ولولاماتضمّنتْه أرضُ كربلاء لما خلقتك ولا خلقتُ البيت الَّذي افتخرتِ به؛فقرِّي واستقرِّي وكوني دَنيّاً متواضعاً ذليلاً مَهيناًغيرمُستَنكفٍ ولا مُستَكبرٍ لأرض كربلاء وإلاّ سُختُ بك[2]وهَوَيتُ بك في نار جهنّم.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: وإلاّ سُختُ بك أي خسفت بك.

وحدَّثني أبي؛وعليُّ بن الحسين،عن عليٍّ بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه،عن محمّد بن عليٍّ قال:حدَّثنا عبّاد أبو سعيد العُصْفُريّ،عن عمرَ بن يزيد بيّاع السّابري،عن جعفر بن محمّد عليه السلام -وذكر مثله -.

---

(١)في بعض النّسخ: غرست.(ط ص).

(٢)ساخت بهم الأرض أي خسفت.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط أبو سعيد العُصْفُريّ،لم يذكر.

بيان الحديث:

وما يمكن استفادته هو ان هذه الطائفة من الروايات صريحة في تفضيل كربلاء على ارض الكعبة بل لو لاارض كربلاء مافضلت الكعبة ولو لاما تضمنته كربلاء وهو جسد الحسين عليه السلام ماخلق الله الكعبة.ثم ان دواعي الافتخار التي ذكرتها ارض مكة كما بينتها الرواية:(وقد بني بيت الله على ظهري،وياتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه)،نرى ان ما اعطيت كربلاء اعظم منه،اما بالنسبة لوجود بيت الله على ظهرها،ومجيء الناس اليها من كل ضمها لقبر الحسين عليه السلام اعظم من ذلك وما تناقلته الروايات من ان حرمة المومن اعظم من الكعبة،فكيف بحرمة خليفة الله في ارضة وهو الحيسين عليه السلام،فهذه الخصيصة من الخصائص والمميزات المهمة لارض كربلاء[1].

٣ ـ حدَّثني أبو العبّاس الكوفيّ،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن أبي سعيد العُصْفُريّ،عن عَمرو بن ثابت،عن أبيه،عن أبي جعفر عليه السلام قال:

خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام،وقدَّسها وبارَك عليها،فما زالَتْ قبل خلْق الله الخلق مقدّسة مباركةً،ولاتزال كذلك حتّى يجعلها الله أفضلَ أرْض في الجنّة وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنّة.

---

(١)الاصلاح الحسيني ٧:٢٣٢.

سند الحديث:

في سند الحديث أبي سعيد العُصْفُريّ،لم يذكر.وثابت،ضعيف.

٤ ـ حدَّثني محمّد بن جعفر القرشيُّ الرَّزَّاز،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن أبي سعيد-عن بعض رجاله - عن أبي الجارود قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام:

اتّخذ الله أرض كربلاء حَرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتّخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام،وأنّه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيّرها رفعتْ كما هي بتربتها نوارنيّة صافية،فجعلت في أفضل رَوضة مِن رياض الجنَّة،وأفضل مسكنٍ في الجنَّة،لا يسكنها إلاّ النّبيّون والمرسلون-أو قال أولوا العزم مِن الرُّسل-وأنّها لتزهر بين رياض الجنّة كما يزهر الكوكب الدُّرّيّ بين الكواكب لأهل الأرض يغشي نورها أبصار أهل الجنَّة جميعاً،وهي تنادي:أنا أرضُ الله المقدَّسة الطيِّبة المبارَكة الّتي تضمّنت سَيّد الشّهداء وسَيّد شباب أهل الجنّة.

سند الحديث:

في سند الحديث أبي سعيد العُصْفُريّ،لم يذكر.ثم الواسطة بين أبي سعيد وأبي الجارود،لم يعرف.

حدَّثني أبي رحمه الله وعليُّ بن الحسين؛وجماعة مشايخي،عن عليّ بن إبراهيم،عن أبيه،عن محمّد بن عليٍّ،عن عبّاد أبي سعيد العُصْفُريِّ -عن رَجل- عن أبي الجارود قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام-وذكر مثله -.

سند الحديث:

في سند الحديث أبي سعيد العُصْفُريّ،لم يذكر.ثم الواسطة بين أبي سعيد

وأبي الجارود،لم يعرف.

٥ ـ وروي قال أبو جعفر عليه السلام:الغاضِريّة[١] هي البقعةالّتي كلّم الله فيها موسى بن عِمرانَ عليه السلام،وناجى نوحاً فيها،وهي أكرم أرض الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءَه وأنبياءَه[٢]،فزوروا قبورنا بالغاضِريّة.

٦ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام:الغاضريّه تربةٌ من بيت المقدس.

٧ ـ وعنهما[٣] بهذاالإسنادعن أبي سعيد العُصفريِّ،عن حمّاد بن أيّوب ،عن أبي عبد الله،عن آبائه،عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رَسول الله صلى الله عليه وآله:يقبر ابني بأرض يقال لها:كربلاء،هي البقعة الّتي (كانت فيها)[٤] قبّة الإسلام،الّتي نجا الله عليها المؤمنين الّذين آمنوا مع نوح في الطّوفان.

سند الحديث:

في سند الحديث أبي سعيد العُصْفُريّ،لم يذكر.

٨ ـ وبإسناده عن ابن ميثَم التّمّار[٥]،عن الباقر عليه السلام قال:

---

(١)الغاضرية:بعد الألف ضاد معجمة، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء.معجم البلدان١٨٣:٤.

(٢)(وابناء نبيه) بعض النسخ المخطوطة،والبحار.

(٣)يعني محمّد بن قولويه وعليّ بن الحسين بن بابويه.

(٤)«كان عليها»البحار.

(٥)مشترك بين عمران الميثميّ وصالِح بن ميثم.

مَن بات ليلة عرفة في كربلاء وأقام بها حتّى يعيد وينصرف وقاه الله شرّ سنته.

٩ ـ وبهذا الإسناد عن عليٍّ بن حَرب[١]،عن الفضل بن يحيى،عن أبيه،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

زوروا كربلاءولاتقطعوه،فإنّ خيرأولادالأنبياءضمنته،ألاوإنّ الملائكة زارَتْ كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جَدِّي الحسين عليه السلام،وما مِن ليلة تمضي إلاّ وجبرئيل وميكائيل يزورانه،فاجتهدْ يا يحيى أن لاتفقد من ذلك الموطن.

١٠ ـ حدَّثني أبي؛وجماعة مشايخي(رحمهمالله)عن سعد بن عبد الله ،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله،عن عبد الله بن ميمون القدّاح،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مرَّأميرالمؤمنين عليه السلام بكربلاء في أُناس[٢] من أصحابه فلمّا مرَّبِهَا اغْرَوْرَقَت عَيناهُ بالبكاء،ثمَّ قال:هذامناخُ[٣] رِكابهم[٤] وهذامُلْقىُ رِحالُهم، وهناتُهْرَق دِماؤهم[٥]،طوبى لك من تُربة عليك تُهرقُ[٦] دِماء الأحبَّة.

---

(١)في بعض النّسخ:علي بن حارث.(ط ص).

(٢)«اثنين»قرب الاسناد.

(٣)المناخ: الموضع الذي تناخ فيه الابل.

(٤)الركاب:الابل التي يساعليها،واحدتها:راحلة،ولاواحدلها من لفظها.لسان العرب ١:٤٣٠.

(٥)كناية عن قتلهم واستشهادهم عليهم السلام.

(٦)«تهراق»البحار،وقرب الاسناد.

سند الحديث:

في سند هذه الرواية سعدبن عبدالله،وأحمدبن محمدين عيسى،وهما ثقتان جليلان،أمّاجعفربن محمدبن عبيد الله الأشعري،يدلّ على وثاقيه:كثرة رواية الأجلاّء عنه[١].وبالتالي،هذه الرواية معتبرة من ناحية السند.

بيان الحديث:

اغرورقت عيناه دمعا كأنهما غرقت في دمعهما .

١١ ـ حدّثني أبي،ومحمّد بن الحسن،عن الحسن بن متّيل،عن سهل بن زياد،عن عليّ بن أسباط،عن محمّد بن سِنان - عمّن حدّثه - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خرج أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام يَسيرُ بالنّاس حتّى إذا كان مِن كربلاء على مَسيرَة مِيل[٢]أومِيلين تقدَّم بين أيديهم حتّى[٣]صار بمصارع الشُّهداء ،ثمَّ قال:قبض[٤]فيهامائتانَبيٍّ ومائتاوَصيٍّ ومائتاسبطٍ،كلّهم[٥]شُهداء بأتباعهم ،فطاف بهاعلى بَغلَتِه خارجاً رِجله من الرِّكاب فأنشأ يقول:مَناخ رِكاب ومَصارعُ الشُّهداء،لايسبقهم من كان قبلهم ولايلحقهم مَن أتى[٦]بعدهم[١].

---

(١)راجع:الموسوعة الرجالية الميسرة:١٠٩.

(٢)الميل:مسافة مقدرة بمد البصر،او باربعة الاف ذراع – بناء على ان الفرسخ اثناعشر الف ذراع –،وكل ثلاثة اميال فرشخ.مجمع البحرين٢٥٥:٤.

(٣)يزيادة «اذا»بقية الصادر.

(٤)«قبر»الوسائل.

(٥)ليس في بقية المصادر.

(٦)«كان» بقية المصادر.

→

(١)ذكر ابن أعثم الكوفيّ المتوفّى ٣١٤ في كتابه المعروف بـ الفتوح في ذكر مسير عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين كلاماً طويلاً ـ إلى أن قال: ـ ثمّ سار حتّى نزل بدير كعب فأقام هنالك باقي يومه وليلته. وأصبح سائراً حتّى نزل بكربلاء، ثمّ نظر إلى شاطيء الفرات وأبصر هنالك خَيلاً، فقال: يا ابن عبّاس أتعرف هذا الموضع؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين ما أعرفه، فقال: أما! إنّك لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجاوزه حتّى تَبكي كبكائي،قال:ثم بكى علي عليه السلام بكاء شديدا،حتى اخضلّت لحيته بدموعه وسالت الدموع على صدره،ثمّ جعل يقول:أواه! ما لي ولآل أبي سفيان! ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال:أصبر ابا عبدالله! فلقد لقي أبوك منهم مثل الّذي تلقى مِن بَعدي.

قال: ثمّ جعل عليٌّ عليه السلام يجول في أرض كربلاء كأنّه يطلب شيئاً، ثمّ نزل ودعا بماء فتوضّأ وضوء الصّلاة، ثمّ قام فصلّى ما شاء أن يصلّي، والنّاس قد نزلوا هُنالك من قرب نِينَوى إلى شاطيء الفرات، قال: ثمّ خفق برأسه خفقة فنام وانتبه فزعاً فقال: يا ابن عبّاس ألا أُحدّثك بما رأيتُ السّاعة في منامي؟! فقال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: رأيت رجالاً بيض الوجوه، في أيديهم أعلام بيض، وهم متقلّدون بسيوف لهم، فخطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثمّ رأيت هذه النّخيل وقد ضربت بسعفها الأرض، ورأيت نَهراً يجري بالدَّم العبيط، ورأيت ابني الحسين و قد غرق في ذلك الدَّم وهو يستغيثُ فلا يُغاث، ثمّ إنّي رأيت أولئك الرّجال البيض الوجوه الّذين نزلوا من السّماء وهو ينادون: صبراً آل الرّسول صبراً! فإنّكم تقتلون على أيدي أشرار النّاس، وهذه الجنّة مشتاقة إليك يا ابا عبدالله، ثمّ تقدَّموا إليَّ فعزوني وقالوا: أبشر يا أبا الحسن فقد أقرَّ الله عينك بابنك الحسين غداً يوم يقوم النّاس لربّ العالمين، ثمّ إنّي انتبهت؛ فهذا ما رأيت فوالّذي نفس علي بيده لقد حدَّثني الصّادق المصدّق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أنّي سأرى هذه الرؤيا بعينها في خروجي إلى قتال أهل البغي علينا، وهذه أرض كربلاء الّتي يدفن فيها ابني الحسين وشيعته وجماعة من ولد فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وأنّ هذه البقعة المعروفة في أهل السّماوات تذكر بأرض كرب وبلاء، وليحشرنّ منها قوم يدخلون الجنّة بلا حساب.

←

→

ثمّ قال: يا ابن عبّاس اطلبْ لي حولها صِيران الظّباء، فطلبها ابن عبّاس وجدها، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين قد أصبتها، فقال علي عليه السلام: الله أكبر! صدق الله ورسوله.

ثمّ قام علي عليه السلام يهرول نحوها حتى وقف عليها، ثمّ أخذ قبضة من بعر الظّباء فشمّها، فإذا لها لون كلون الزَّعفران ورائحة كرائحة المِسك، فقال عليٌّ عليه السلام: نعم هي هذه بعينها، ثمّ قال: أتعلم ما هذه يا ابن عبّاس؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال: إنّ مسيح عيسى ابن مريم قد مرَّ بهذه الأرض ومعه الحواريّون، فشمَّ هذه البَعر كما شممته، وأقبلت إليه الظّباء حتّى وقفت بين يديه، فبكى عيسى وبكى معه الحواريّون، وهم لا يدرون لماذا يبكي عيسى عليه السلام، فقالوا: يا روح الله ما يُبكيك؟ ولماذا اختلست ههنا؟ فقال لهم: أتعلمون ما هذه الأرض؟ قالوا: لا يا روح الله، فقال: هذه أرض يقتل عليها فرخ الرَّسول أحمد المصطفى، وفرخ ابنته الزّهراء قرينة الطّاهرة البتول مريم بنت عِمران، ـ إلى أن قال:

قال ابن عبّاس:فلمّا رجع عليّ عليه السلام من صِفّين وفرغ من أهل النّهروان دخل عليه الأعور الهَمدانيّ، فقال له عليٌّ عليه السلام:يا حارث أعَلِمتَ أنّي منذ البارحة كئيب حزين فزع وَجِل؟ فقال الحارث: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ أندماً منك على قتال أهل الشّام وأهل البصرة والنَّهروان؟ فقال: لا، ويحك يا حارث وإنّي بذلك مَسرور، ولكنّي رأيت في منامي أرض كربلاء، ورأيت ابني الحسين مذبوحاً مطروحاً على وجه الأرض، ورأيت الأشجار منكبة،والسّماء مصدّعة، والرّحال متطأمنة، وسمعت منادياً ينادي بين السّماء والأرض وهو يقول: أفزعتمونا يا قتلة الحسين أفزعكم الله وقتلكم، ثمَّ إنّي انتبهت وأنا منه على وَجَل لما رأيت، فقال له الحارث: كلاّ يا أمير المؤمنين، لا يكون إلاّ خيراً، فقال له عليّ عليه السلام: هيهات يا حارث سبقتْ كلمة الله ونفذ قضاؤه، وقد أخبرني حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله أنّ ابني يقتله يزيد ـ زاده الله في النّار عذاباً. راجع الفتوح ١ : ٥٧١ إلى ٥٧٤.

١٢ ـ حدَّثني أبي وجماعة مشايخي(رحمهمالله)عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن الحسين،عن محمّد بن سِنان،عن عَمرو بن ثابت،عن أبيه،عن ابي جعفر عليه السلام قال:

خلق الله- تعالى- كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام،وقدّسها وبارك عليها،فما زالتْ قبل أن يخلق الله الخلق مقدّسة مباركة،ولا تزال كذلك،ويجعلها أفضل أرضٍ في الجنَّة.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

١٣ ـ وروى هذا الحديث جماعة مشايخنا(رحمهمالله):أبي؛وأخي؛ وغيرهم،عن أحمدَ بن إدريسَ،عن محمّد بن أحمد،عن محمّد بن الحسين ،عن محمّد بن عليٍّ،عن أبي سعيد العُصْفُريِّ،عن عَمرو بن ثابت أبي المِقدام،عن أبيه،عن أبي جعفر عليه السلام مثله،وزاد فيه:

وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنَّة.

سند الحديث:

في سند الحديث أبي سعيد العُصْفُريّ،لم يذكر.وثابت،ضعيف.

حدَّثني أبي؛وأخي؛وعليُّ بن الحسين،عن عليٍّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه،عن محمّد بن عليٍّ قال:حدّثنا عبّاد أبو سعيد العُصْفُريُّ،عن عَمْرِو بن ثابِت أبي المِقدام،عن أبيه،عن أبي جعفر عليه السلام-وذكرمثله مع الزِّيادة - .

سند الحديث:

في سند الحديث أبي سعيد العُصْفُريّ،لم يذكر.وثابت،ضعيف.

١٤ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن عليٍّ بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه،عن محمّد بن عليٍّ قال:حدَّثنا عبّاد أبو سعيد العُصْفُريّ،عن صَفوانَ الجمّال قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ اللهَ تبارَك وتعالى فضّل الأرضين والمياه بعضها على بعضٍ، فمنها ما تفاخَرَتْ ومنها ما بَغَتْ،فما مِنْ ماء ولا أرض إلاّ عوقبت لتركها التَّواضع لله حتّى سلّط اللهُ المشركينَ على الكَعبة،وأرسل إلى زَمزم ماءً مالحاً حتّى أفسد طعمَه،وإنَّ أرض كربلاء وماء الفُرات أوَّلُ أرض وأوَّلُ ماء قدَّس اللهُ تبارك وتعالى،فبارَكَ الله عليهما فقال لها: تكلّمي بما فضّلك الله تعالى فقد تفاخرتِ الأرضون والمياه بعضها على بعض؟!قالت:أنا أرض الله المقدَّسة المباركة؛الشِّفاء في تُربتي ومائي،ولا فخر،بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك،ولا فخر على مَن دوني،بل شُكراً لله.فأكرمها وزاد في تواضعها[1] وشكرها الله بالحسين عليه السلام وأصحابه.

ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام:مَن تواضع لله رَفَعَهُ الله و مَن تكبّر وَضعه الله تعالى.

سندالحديث:

في سند الحديث أبي سعيد العُصْفُريّ،لم يذكر.

بيان الحديث:

وهذا الحديث الشريف يكشف عن بعض السرّ المستودع عند الله سبحانه في عظمة سيّد الشهداء عليه السلام وكرامته عنده،ذلك لأنّ التواضع والتسليم لأمره الذي

---

(١)في بعض النّسخ: وزادها لتواضعها.(ط ص).

أبداه سيّد الشهداء عليه السلام قد أذهل سكّان السماوات والارض،ومن انقياده وتسليمه لربّه أن يصبح جسداً مقطّعاً على رمضاء كربلاء تطؤه الخيول بحوافرها،وتعلوه الطغاة ببواترها،ونساؤه تسبى،ورحله ينتهب[١].

ثم يظهر من هذا الرواية ان علة التفضيل سنة كونية،راجعة الحكمة الله ومشيئته فالرواية تقول:(ان الله تبارك وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض).فتضيل الله عزوجل للارض على السماء أو بالعكس يدل على ان هناك سنة كونيةترجع لحكمته سبحانه،ثم ان بعض الارضين التي تم تفضيلها تفاخرت على غيرها،ولذاعوقبت على تركها التواضع ثم بينت الرواية مطلبا اخر،وهو لما تواضعت ارض كربلاء،وقد ست الله(تبارك وتعالى)زادها الله شرفا بالحسين عليه السلام واصحابه.

ونصّ جماعة من الأعاظم على استحباب التصدّق على المحاويج من البقعة الشريفة،فإنّ الصدقة مضاعفة فيها،وخاصّة للذرّية الطاهرة،وكذا التصدّق على السدنة والخدم للمشهد وإكرامهم وإعظامهم،فإنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام،كما ينبغي لهم أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروة والاحتمال والصبر وكظم الغيظ خالين من الغلظة على الزائرين،قائمين بحوائج المحتاجين،مرشدين للضالّين الغرباءوالواردين،فإنّ ذلك كلّه من مقتضى تعظيم صاحب المرقد،واحترام زيارته،وإحياء ذكره وشعيرته[٢].

---

(١)فقه الشعائر الدينية١١٢:١.

(٢)أنظرالدروس٢:٢٤،بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٣٥:١٠٠،تحفة الزائر :٢٠،نور العين:٦٠١،فقه الشعائر الدينية١١٢:١.

الباب التّاسع والثّمانون

فضل الحائر وحُرْمَته

١ ـ حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى،عن أبيه عبد الله بن محمّد ابن عيسى،عن الحسن بن محبوب،عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

موضعُ قبرِ الحسين بن عليٍّ عليه السلام منذ يوم دُفِنَ فيه رَوْضَةٌ من رِياض الجنَّة،وقال:

موضع قبر الحسين عليه السلام تُرْعَةٌ من تُرَع الجَنّة.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

بيان الحديث:

قال في النّهاية[1]:فيه:إنّ منبري على تُرْعة من تُرَع الجنَّة،التُّرْعة في الأصل: الرّوضة على المكان المرتفع خاصّة،فإذا كانت في المطمئنّ فهي روضة.

قال القتيبيّ:معناه أنّ الصّلاة والذّكر في هذا الموضع يؤدّيان إلى الجنّة، فكأنّه قطعة منها ـ انتهى[2].

---

(١)النّهاية ١:١٨٧.

(٢)ملاذ الاخبار ٩:١٩.

٢ ـ حدَّثني أبي؛وجماعة مشايخي،عن سعد بن عبد الله،عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيٍّ،عن محمّد بن إسماعيل البصريٍّ- عمّن رواه -عن أبي عبد الله عليه السلام قال:حُرْمةُ قبر الحسين فرسخ في فرسخ من أربعة جَوانبه.

سند الحديث:

في سند الحديث محمّد بن إسماعيل البصريٍّ،لم يذكر.ثم الواسطة بين محمّد بن إسماعيلوالإمام لم تعرف.

٣ ـ حدَّثني حكيم بن داود بن حكيم رحمه الله عن سَلَمة بن الخطّاب، عن منصور بن العبّاس- يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام- قال:

حَريم[1] قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من أربعة جَوانبِ القبر.

سند الحديث:

في سند الحديث منصور بن العبّاس،لم يذكر.

٤ ـ حدَّثني محمّد بن جعفر الرَّزَّاز،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن الحسن بن محبوب،عن إسحاقَ بن عمّار قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ لموضع قبرالحسين بن عليٍّ عليه السلام حرمةًمعلومة،مَن عَرفها واستجار بها أُجير.

قلت:فَصِفْ لي مَوضِعَها جُعِلتُ فِداك،قال:

---

(١)في بعض النّسخ: حرم.(ط ص).

أمسح من موضع قبره اليوم،فامسح خمسة وعشرين ذِراعاًمِن ناحية رِجلَيه وخمسة وعشرين ذراعاً ممّا يلي وَجهَه،وخمسة وعشرين ذراعاً مِن خَلْفَه،وخمسةوعشرين ذراعاًمِن ناحيةرأسِه،وموضع قبره مُنذيوم دُفِنَ رَوضةٌمن رِياض الجنَّة،ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السّماء ،فليس ملكٌ ولا نَبيٌّ في السَّماوات إلاّ وَهُم يسألون الله أنْ يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام،فَفَوجٌ ينزل وفَوجٌ يعرج.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

دلالة الحديث:

ونلاحظ أنّ القاعدة تقتضي أن يكون عالم الملكوت أرقي من عالم الملك،فلابدّ لعالم الملك أن يرقى ليصل إلى الملكوت؛لأنّ الأدنى يرقى إلى الأشرف،إلاّ أنّ عند قبر الإمام الحسين عليه السلام تتغيّر القاعدة،وتخرج عن الضابطة العامةّ؛إذ سما قبره الشريف بمجاوزة جسده واصطباغه بدمه الزكي فصار أرفع من السماوات،وأعلى من مقامات الملأ الأعلى،ولهذا يقول الإمام في إطلاق كلامه :ليس من ملك حتى الكروبيين،ولا من نبي حتى أولي العزم من المرسلين إلا ويسألون الله الإذن في زيارة قبره عليه السلام،فهم ينالون في زيارة هذا القبر ما لا يمكن وصفه إلا بما روي عن زيد الشحام قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام:ما لمن زار الحسين عليه السلام؟قال:كان كمن زار الله في عرشه،قال قلت:ما لمن زار أحدا منكم ؟ قال:كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

---

(١)كامل الزيارات، باب ٥٩ ح ١ .

٥ ـ حدَّثني أبي؛وجماعة مشايخي(رحمهمالله)عن سعدبن عبدالله، عن هارون بن مسلم،عن عبدالرَّحمن الأشعَث،عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ،عن عبد الله بن سِنان،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:سَمعتُه يقول:

قبر الحسين عليه السلام عِشرون ذِراعاً في عِشرين ذِراعاً مُكسَّراً رَوضةٌ من رياض الجنَّة- وذكر الحديث- .

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات،فقط عبدالرَّحمن الأشعَث،لم يذكر.

وعنه،عن سعد،عن أحمد بن محمّد،عن الحسن بن عليٍّ الوشّاء،عن إسحاقَ بنِ عَمّار،عن أبي عبد الله عليه السلام -مثله-.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

الباب التّسعون

إنَّ الحائر مِن المواضع الَّتي يحبُّ الله أنْ يُدعىٰ فيها

١ ـ حدَّثني أبي؛ومحمّد بن الحسن،عن الحسن بن مَتِّيل،عن سَهل بن زياد،عن أبي هاشم الجعفريِّ قال:

بعث إليَّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه؛وإلى محمّد بن حَمزة،فسبقني إليه محمّد بن حمزة فأخبرني أنّه ما زال يقول:ابعثوا إلى الحائر ابعثوا إلى الحائر.

فقلت لمحمّد:ألا قلت:أنا أذهب إلى الحائر؟

ثمّ دخلت عليه فقلت له:جُعِلتُ فِداك أنا أذهب إلى الحائر،فقال :انظروا في ذلك،ثمَّ قال:إنَّ محمّداً ليس له سِرٌّ مِن زيد بن عليٍّ،وأنا أكره أن يسمع ذلك،قال:فذكرت ذلك لِعليِّ بن بلال،فقال:ما كان يصنع بالحائر وهو الحائر.

فقدمت(العَسكر)فدخلت عليه،فقال لي:أجلس- حين أردت القيام - ،فلمّارأيته أنِسَ بي ذكرتُ قول عليّ بن بِلال،فقال لي:ألاقلت له:إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويقبّل الحَجر،وحرمةالنَّبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حُرمَة البيت،وأمره الله أن يقِفَ بَعَرَفَة،إنّما هي مواطن يحبُّ الله أن يذكر فيها،فأنا أُحبُّ أن يُدعى لي حيث يحبُّ الله أن يُدعىٰ فيها،والحائر مِن تلك المواضع.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.وأبي هاشم الجعفريٍّ داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفربن أبي طالب أبو هاشم الجعفريّ،عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام،وقدشاهد الرضا والجواد والهادي والعسكريّ وصاحب الأمرعليهم السلام.عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكريّعليهم السلام،وقال في الفهرست:له كتاب،وثّقه النجاشيّ بقوله:كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام شريف القدر،ثقة. وذكره المصنّف في القسم الأوّل من الخلاصة قائلا :ثقة جليل القدر،عظيم المنزلة عند الأئمّةعليهم السلام،وكان شريفا عندهم،له موقع جليل عندهم[1].

بيان الحديث:

قوله عليه السلام : ابعثوا إلى الحائر أي ابعثوا رجلا إلى حائر الحسين عليه السلام يدعو لي ويسأل الله شفائي عنده " قوله "عليه السلام انظروا في ذلك ، أي تفكروا وتدبروا فيه بأن يقع على وجه لا يطلع عليه أحد للتقية " قوله " عليه السلام إن محمدا يعني ابن حمزة ليس له سر أي حصانة بل يفشي الأسرار ، وذلك بسبب أنه من أتباع زيد ولا يعتقد إمامتنا ، فتكون من تعليلية ، أو المعنى انه ليس له حظ من أسرار زيد وما كان يعتقد فينا ، فان الزيدية خالفوا زيدا في ذلك ، ولعله كان الباعث لافشائه على الوجهين الحسد على أبي هاشم إذ كان هو المبعوث ، فلذا لم يتق عليه السلام في القول أولا " عنده مع أنه يحتمل أن يكون المراد بمحمد أخيرا " غير ابن حمزة .

---

(١)رجال الطوسيّ: ٣٧٥ ، ٤٠١ ، ٤١٤ و ٤٣١ ، الفهرست : ٦٧ ،فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ١٥٦ ، رجال العلّامة : ٦٨ .

ويحتمل أيضا أن يكون المراد بزيد غير إمام الزيدية بل واحدا " من أهل ذلك العصر ممن يتقى منه ، ويكون المعنى أن محمدا لا يخفى شيئا " من زيد وأنا أكره أن يسمع زيد ذلك "[١].

و الحائِرُ الحُسينيُ مُصطلحٌ يُطلَقُ على البقعة الطاهرة التي تحتضن قبر الإمام الحسين بن علي عليه السلام وشيئاً من أطرافه في كربلاء،و تُطلقُ نسبة الحائري على المنسوب إلى الحائر الحسيني و المجاور له.و لقد تكرر ذِكرُ لفظة "حائر" و "حَير" في الروايات و الأحاديث خاصة تلك التي تطرَّقت لزيارة الإمام الحسين عليه السلام،أو تلك التي تحدثت عن أحكام التخيير بين التمام والقصر في الصلاة بالنسبة إلى المسافر الذي يكون في الحائر الحُسيني.تاريخ التسمية بالحائر:لعل تسمية قبر الإمام الحسين عليه السلام والبقعة المُحيطة به بالحائر أطلقت لأول مرة من قِبل الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،حيث أن هذه التسمية نجدها في أحاديثه التي تطرقت لزيارة الحسين عليه السلام،و لم نجد هذه التسمية في أحاديثه غيره من الأئمة السابقين له عليهم السلام.فعن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: " إذا دخلت الحير - و في بعض النسخ الحائر - فقل:... "[٢].و عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارته: "حتى تصير إلى باب الحائر أو الحير... "[٣].وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام: "ثم ادخل الحير أو الحائر و قل:... ".سبب التسمية بالحائر:لعل السبب في تسمية الروضة الحسينية الشريفة بالحائر أو الحَير يعود لأكثر من

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١١٢:٩٨.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٨٦:٩٠.

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٨٦:٩٠.

سبب، و لم يتَّضح لنا سبب إطلاق الإمام الصادق هذه التسمية على القبر الشريف و ما أحاط به.لكن يبدو أن هذه التسمية تجددت في وقت لاحق لسبب آخر و لحادثة تاريخية،و قبل الإشارة إلى هذه الحادثة لا بد و أن نُشير إلى المعنى اللغوي للفظة "الحائر"و كذلك " الحَير ".

قال العلامة الطُريحي رحمه الله:الحائر وهو في الأصل مجمع الماء، و يراد به حائر الحسين عليه السلام،و هو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام.و قال رحمه الله أيضاً:و الحَير بالفتح مُخفف حائر،و هو الحظيرة و الموضع الذي يتحيَّرُ فيه الماء[1].تجدد التسمية بالحائر:يبدو أن تجدد تسمية هذه البقعة المباركة بالحائر يعود إلى حادثة تاريخية تجلَّت فيها كرامة الإمام الحسين عليه السلام للصديق والعدو، و مُلخَّصُ تلك الحادثة أن المتوكل العباسي كان شديد الحقد والبغض بالنسبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بصورة خاصة، والبيت العلوي بصورة عامة،لذلك فقد عَمَدَ في محاولات متكررة إلى هدم ضريح الحسين عليه السلام و نبش قبره الشريف و حرث تلك البقعة الطاهرة و إجراء الماء عليها في محاولة يائسة و جبانة منه لمحو معالم هذا القبر الشريف و الحيلولة دون زيارة الموالين لأهل البيت عليهم السلام لقبر مولاهم الحسين عليه السلام،خاصة لمَّا رأى أن تأثير قضية الحسين عليه السلام و نهضته المباركة اتَّسعت رقعته و إمتدَّ تأثيره حتى وصل إلى بلاط حكمه، فقد اكتشف أن عدداً من المُحيطين به يزورون قبر الحسين عليه السلام سراً رغم المنع الشديد والعقاب الأليم الذي كان يفرضه على من يزور هذا القبر الطاهر.

---

(١)مجمع البحرين٣: ٢٨٠.

قال الحافظ جلال الدين السيوطي:وفي سنة ست و ثلاثين أمر بهدْم قبر الحسين،وهدْمِ ما حوله من الدور،وأن يعمل مزارع،و منع الناس من زيارته،و خُرِّب،و بقي صحراء.وكان المتوكل معروفا بالتعصب،فتألم المسلون من ذلك،و كتب أهل بغداد شَتمهُ على الحيطان والمساجد،وهجاه الشعراء،فمما قيل في ذلك:

بالله إن كانت أمية قد أتت *** قتل ابن بنت نبيها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله *** هذا لعمري قبره مهدوماً

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا *** في قتله، فتتبّعوه رميماً[1].

وقوله عليه السلام: فقال:انظروا في ذلك:قيل:أي تفكّروا وتدبّروا فيه بأن يقع على وجه لا يطّلع عليه أحدٌ للتّقية.

وقوله عليه السلام: ليس له سِرٌّ مِن زيد بن عليٍّ:أي حصانة بل يفشي الأسرار، وذلك بسبب أنه من أتباع زيد ولا يعتقد إمامتنا، فتكون من تعليلية، أو المعنى انه ليس له حظ من أسرار زيد وما كان يعتقد فينا ، فان الزيدية خالفوا زيدا في ذلك ، ولعله كان الباعث لافشائه على الوجهين الحسد على أبي هاشم إذ كان هو المبعوث ، فلذا لم يتق عليه السلام في القول أولا " عنده مع أنه يحتمل أن يكون المراد بمحمد أخيرا " غير ابن حمزة .

ويحتمل أيضا أن يكون المراد بزيد غير إمام الزيدية بل واحدا "من أهل ذلك العصر ممن يتقى منه،ويكون المعنى أن محمدا لا يخفى شيئا "من زيد وأنا أكره أن يسمع زيد ذلك[2].

---

(١)تاريخ الخلفاء: ٣٤٧.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١١٢:٩٨.

٢ ـ حدَّثني عليُّ بن الحسين؛وجماعة،عن سعد بن عبد الله،عن محمّد بن عيسى،عن أبي هاشم الجعفريّ قال:

دخلت أنا ومحمّد بن حمزةَ عليه[١]نعوده وهو عَليل،فقال لنا:وجّهوا قوماً إلى الحائر مِن مالي،فلمّا خرجنا من عنده قال لي محمّدُ بن حمزةَ: المشير يوجّهنا إلى الحائر وهو بمنزلة مَن في الحائر.

قال:فعدتُ إليه فأخبرته،فقال لي:ليس هو هكذا،إنَّ لله مواضع يحبُّ أن يعبد فيها،وحائر الحسين عليه السلام مِن تلك المواضع.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

[٣ ـ قال[٢]الحسين بن أحمدَ بن المغيرة:وحدَّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد بن عليٍّ الرَّازيّ المعروف بالوهورديّ[٣]بنيسابور بهذا الحديث، وذكر في آخره غير ما مضى في الحديثين الأوّلين،أحببت شرحه في هذا الباب لأنّه منه:

قال أبو محمّد الوهورديُّ:حدَّثني أبو عليٍّ محمّد بن همّام رحمه الله قال: حدَّثني محمّد الحميريُّ قال:حدَّثني أبو هاشم الجعفريُّ قال:

دخلت على أبي الحسن عليِّ بن محمّد عليه السلام وهومحمومٌ عَليلٌ،فقال لي:يا ابا هاشم ابعث رَجلاً مِن موالينا إلى الحائر يدعو الله لي.

---

(١)يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام.

(٢)هذا الحديث زيادة من تلميذ المؤلف.

(٣)في البحار: بالرّهورديّ.

فخرجتُ من عِنده فاستقبلني عليٌّ بن بِلال فأعلمتُه ما قال لي.

وسألته أن يكون الرَّجل الّذي يخرج،فقال:السّمع والطّاعة ولكنّي أقول:أنّه أفضل مِن الحائرإذكان بمنزلة مَن في الحائر،ودعاؤه لنفسه أفضل مِن دعائي له بالحائر.

فأعلمته عليه السلام ما قال،فقال لي:قل له:

كان رَسولُ الله صلى الله عليه وآله أفضل من البيت والحَجر،وكان يطوف بالبيت ويستلم الحجر،وإنّ لله -تعالى- بِقاعاً يحبّ أن يُدعى فيها فيستجيب لمن دَعاه،والحائر منها].

بيان الحديث:

تدل هذا الرواية بكل وضوح على ان الإمام الهادي عليه السلام مع انه امام معصوم وحجة الله ولكنه يطلب الدعاء تحت قبة جده الإمام الحسين عليه السلام لانه يراه امرامستجاباومضمونا؟وهذه الخصيصةهي واحدةمن الخصائص والامتيازات التي شرفه الله الى الإمام الحسين عن بقية الائمة المعصومين عليهم السلام[1].

(١)احياء عاشوراء:٢٣٠بتصرف.

الباب الحادي والتّسعون

ما يستحبُّ مِن طين قبر الحسين عليه السلام وأنَّه شِفاءٌ

١ـ حدَّثني محمّدبن الحسن،عن محمّدبن الحسن الصّفّار،عن أحمد بن محمّد بن عيسى،عن الحسن بن عليٍّ بن فضّال،عن كِرام،عن ابن أبي يَعْفور قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام:يأخذ الإنسان من طِين قبر الحسين عليه السلام فيتنفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به؟

فقال:لا؛واللهِ الَّذي لا إله إلاّ هوما يأخذه أحَدٌ وهو يَرى أنَّ الله ينفعه به إلاّ نفعه الله به.

سند الحديث:

صحيح رجال ثقات.

٢ ـ حدَّثني محمّد بن عبد الله،عن أبيه،عن أبي عبد الله البرقيِّ- عن بعض أصحابنا - قال:

دفعت إليَّ امرءة غَزْلاً فقالت:ادفعه إلى حجبة مَكّة ليخاط به كِسوة الكعبَة،قال:فكرهت أن أدفعه إلى الحَجَبة وأنا أعْرِفهم،فلمّا أن صِرنا إلى المدينة دَخلْتُ على أبي جعفر عليه السلام فقلت له:جُعِلتُ فِداك إنَّ امرءة أعطَتْني غَزْلاً فقالت:ادفعه بمكّة ليخاط به كِسوة الكعبة؛فكرهت أن أدفعه إلى الحَجَبة،فقال:اشتر به عَسَلا وزَعفَران،وخذ مِن طِين قبر الحسين عليه السلام واعْجنه

بماء السَّماء واجعل فيه من العَسَل والزَّعْفَران وفرِّقه على الشّيعة ليداووا به مَرضاهم.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين أبي عبد الله البرقيِّ والإمام،لم تعرف.

بيان الحديث:

السرفي ذلك أن كلا من العسل وطين قبر الحسين عليه السلام وماءالسماء والزعفران مماجعل اللَّه فيه الشفاء كما ورد في القرآن والحديث ولاسيما إذا اشتري بأطيب كسب النساء أعني الغزل ومما طبن به نفسا وقلب المؤمن بيت اللَّه قال اللَّه تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وبدن المؤمن بمنزلة الكسوة واللباس لقلبه ومرض البدن بمنزلة انخراقه وتفرق أجزائه ودواؤه بمنزلة خياطته فتفهم راشدا[1].

٣ ـ حدَّثني أبي،عن سَعدبن عبد الله،عن محمّدبن عيسى،عن محمّد بن إسماعيلَ البَصريّ،ولقبه فهد-عن بعض رِجاله-عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شِفاءٌ من كلِّ داءٍ.

سند الحديث:

في سند الحديث محمّد بن إسماعيلَ البَصريّ،لم يذكر.ثم الواسطة بين محمّد بن إسماعيلَ والإمام لم تعرف.

---

(١)الوافي٥٣:١١.

٤ ـ وعنه،عن سَعد بن عبد الله،عن أحمد بن الحسين بن سعيد،عن أبيه،عن محمّد بن سليمانَ البَصريّ،عن أبيه،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

في طين قبر الحسين عليه السلام الشِّفاء مِنْ كلِّ داءٍ،وهو الدَّواء الأكبر.

سند الحديث:

في سند الحديث أحمد بن الحسين بن سعيد،مختلف فيه.

ومحمدبن سليمان بن عبد الله الديلمي،ضعيف جدا،لايعول عليه في شئ[١].

٥ ـ حدَّثني محمّد بن جعفر،عن محمّد بن الحسين -عن شيخ من أصحابنا- عن أبي الصَّبّاح الكِنانيِّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

طين قبر الحسين عليه السلام شَفاه وإنْ أُخذ على رأس ميل.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين محمّد بن الحسين أبي الصَّبّاح الكِنانيِّ،لم تعرف.

٦ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَن أصابتْه علَّةٌ فبَدَء بطِين قبر الحسين عليه السلام شَفاه اللهُ مِن تِلك العِلَّة إلاّ أن تكون عِلّة السّام[٢].

بيان الحديث:

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٤٠٢.محمدبن سليمان النصري،وهو بعينه محمدبن سليمان بن زكريا الديلمي .

(٢)السّام هنا بمعنى الموت.

قوله عليه السلام: السّام: الموت.

٧ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريُّ، عن أبيه، عن عليٍّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البَصريٍّ، عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ قال: حدّثنا مُدْلِج، عن محمّد بن مسلم قال:

خرجت إلى المدينة وأنا وَجِعٌ، فقيل له: محمّد بن مسلم وَجِعٌ، فأرسل إليَّ أبو جعفر عليه السلام شِرْباً مع غُلام مغطّى بمِنْديل، فناولنيه الغلام وقال لي: اشربه؛ فإنّه قد أمرني أن لا أبرح حتّى تشربه، فتناولته فإذا رائحة المسك منه، وإذا بشرابٍ طيِّب الطَّعم بارد، فلمّا شَرِبْتُه قال لي الغلام: يقول لك مولاك: إذا شربته فتعال.

ففكّرت فيما قال لي وما أقدرُ علَى النُّهوض قبل ذلك على رِجلي، فلمّا استقرّ الشّراب في جَوْفي فكأنّما نشطتُ[1] مِن عِقال، فأتيتُ بابه فاسْتأذنتُ عليه فصوّت بي: صحّ الجسم أُدخل! فدَخَلتُ عليه وأنا باكٍ، فسلّمت عليه وقبّلت يدَه ورأسَه؛ فقال لي: وما يُبكيك يا محمّد؟!

قلت: جُعِلتُ فِداك أبكي على اغترابي وبُعْدِ الشُّقَّة وقِلَّة القُدْرَة على المَقام عندَك أنظر إليك، فقال لي:

أمّا قلّة القُدرَة فكذلك جعل الله أولياءَنا وأهلَ مودَّتنا، وجعل البَلاء إليهم سَريعاً، وأمّا ما ذكرت من الغُرْبة، فإنَّ المؤمن في هذه الدُّنيا غريب وفي هذا الخلق المنكوس، حتّى يخرج مِن هذه الدَّار إلى رحمة الله، وأمّا

---

(١) كذا في النّسخ، والصّواب: فكأنّي أُنشط من باب الإفعال، كما يأتي. (ط ص).

ماذكرت من بُعدِ الشُّقَّةفلك بأبي عبدالله عليه السلام أُسْوَةيأرض نائية عنّا بالفُرات ،وأمّا ما ذكرتَ مِن حُبِّك قُرْبنا والنَّظر إلينا؛وأنّك لا تَقدِر على ذلك،فاللهُ يعلم ما في قلبك وجَزاؤك عليه.

ثمّ قال لي:

هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟قلت:نَعَم؛على خوف ووَجَل،فقال:ما كان في هذا أشدُّ فالثَّوابُ فيه على قَدْرِ الخَوف،ومَن خاف في إتيانه أمِنَ الله رَوعَته يَومَ يقومُ النّاس لِرَبِّ العالمين،وانْصَرَفَ بالمغفرةِ،وسَلَمَتْ عليه الملائكة،ورآه النَّبيُّ[1] صلى الله عليه وآله ومايصنع،ودعا له:وانقلب بنعمةٍ من الله وفَضلٍ لم يَمْسَسْه سُوءٌ واتّبعَ رَضوانَ الله.

ثمَّ قال لي:كيف وَجدتَ الشَّراب؟

فقلت:أشهد أنّكم أهل بيت الرَّحمة وأنّك وصيّ الأوصياء،ولقد أتاني الغلام بما بعثته وما أقدرُ على أن استقلَّ على قدمي،ولقد كنتُ آيساً مِن نفسي،فنالني الشَّراب فشَربتُه فماوَجَدتُ مثلَ رِيحه ولاأطيبَ مِن ذَوقِه ولا طَعْمِه ولا أبرَد منه،فلمّا شَربتُه قال لي الغلام:إنّه أمرني أن أقولَ لك: إذا شربته فَاقبَلْ إليَّ؛وقد علمتُ شِدَّةَ ما بي،فقلت:لأذهبنَّ إليه ولو ذَهَبَتْ نفسي،فأقبلتُ إليك فكأنّي أُنشطت مِن عِقال،فالحمد لله الَّذي جعلكم رَحمةً لِشيعتكم [ورَحمة عليَّ]؛

---

(١)في بعض النّسخ: زار النّبيّ.(ط ص).

فقال:يا محمّد إنّ الشَّراب الَّذي شَربته فيه من طِينَ قبر الحسين عليه السلام[١]،وهو أفضل ما استشفي به،فلا تَعدل به،فإنّا نَسقيه صبياننا ونساءَنا فنَرى فيه كلَّ خير،فقلت له:جُعِلتُ فِداك إنّا لنأخذ منه ونستشفي به؟

فقال:يأخذه الرَّجل فيخرجه مِنَ الحائر وقد أظهره فلا يمرُّ بأحدٍ من الجنِّ به عاهَةٌ،ولادابّةٍ ولاشيءٍ فيه آفةٌ إلاّشَمّه فتذهب بَرَكته فيصير بَرَكته لغيره،وهذاالَّذي نتَعالج[٢]به ليس هكذا،ولولاماذكرت لك ما يمسح به[٣] شيءٌ ولا شُرِبَ منه شيءٌ إلاّآفاق مِن ساعته،وما هوإلاّكحَجَر الأسوَد أتاه صاحبُ العاهات والكفر والجاهليّة،وكان لايتمسّح به أحَدٌ إلاّ أفاق، وكان كأبيض ياقوتة فَأسْوَدَّ حتّى صار إلى ما رأيت.

فقلت:جُعِلت فِداك وكيف أصنع به؟

فقال:تصنع به مع إظهارك إيّاه ما يصنع غيرك تَستخفّ به فتطرحه في خُرجِك[٤]وفي أشياءَ دَنسة فيذهب ما فيه ممّا تريده له[٥].

فقلت:صدقتَ جُعلتُ فداك.

---

(١)في البحار: فيه من طين قبور آبائي.(ط ص).

(٢)في بعض النّسخ: يتعالج.(ط ص).

(٣)في البحار: ما تمسّح به.

(٤)الخُرج:وعاءمن شعر أوجلدذوعدلين يوضع على ظهر الدّابة لوضع الأمتعة فيه ،. انظر المعجم الوسيط ٢ : ٦٤٨ (غرر).

(٥)في البحار: ممّا تريد به.

قال:ليس يأخذه أحَدٌ إلاّ وهو جاهل بِأخذِه ولا يكادُ يسلم بالنّاس، فقلتُ:جُعِلتُ فِداك وكيف لي أن آخذه كما تأخذ[ه]؟

فقال لي:أُعطيك منه شيئاً؟فقلت:نَعَم.

قال:إذا أخذته فكيف تصنع به؟فقلت:أذهب به معي.

فقال:في أيِّ شيءٍ تَجعلُهُ؟فقلت:في ثيابي.

قال:فقد رَجَعْتَ إلى ما كنتَ تَصنَع،أشرَب عندنا منه حاجَتَك ولا تَحمِله،فإنّه لا يسلم لك،فسقاني منه مرَّتين،فما أعلم أنّي وجدتُ شيئاً ممّا كنتُ أجدُ حتّى انصرفت.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عبدالله بن حمّاد البَصريِّ،لم يذكر.وعبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،ضعيف.

٨ ـ حدَّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهريّ،عن محمّد بن أحمدَبن يحيى،عن محمّدبن الحسين،عن محمّد بن إسماعيل،عن الخَيبريّ ،عن أبي وَلاّد،عن أبي بكر الحَضرَميّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لوأنَّ مريضاًمِن المؤمنين يعرف حَقَّ أبي عبدالله عليه السلام[١] وحُرْمَتَه وولايَتَه[٢] أخذَ[٣] مِن طِين قبرِه،[٤](مثل رأس أنملَة)[١]كان له دَواء[٢].

---

(١)المراد به السِّبط الشَّهيد المُفَدَّى الحسين عليه السلام.

(٢)ليس فى المتهجد.

(٣)بزيادة «له »مزار المفيد ،والمتهجد ،والكبير، والدعوات ،ومصباح الزائر، والبحار.

(٤)«قبر الحسين عليه السلام » مزار المفيد ،والمتهجد ،والكبير، والدعوات ،ومصباح الزائر.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات.وحفص بن سالم:أبو ولاد الحناط،مولى جعفي، كوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام،وقال في الفهرست:ثقة كوفي له أصل،وقال النجاشي:ثقة لابأس به،وذكره المصنف في القسم الأول من الخلاصة،ويظهر منه ومن النجاشي أنه متحد مع حفص بن يونس المخزومي[٣].

→

(١)«على راس ميل » ومصباح الزائر، والبحار،والمستدرك « مثل راس الانملة»الدعوات.

(٢)بزيادة«وشفاء » والمتهجد ، والدعوات ، والبحار،والمستدرك.

(٣)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ١٣٥ ،رجال الطوسي : ١٨٤ ، الفهرست : ٦٢ ، رجال العلامة : ٥٨ .

الباب الثّاني والتّسعون

إنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان

١ ـ حدّثني أبي؛وجماعة(رحمهمالله)عن سعدبن عبد الله،عن محمّد بن عيسى- عن رَجل[1] -قال:

بعث إليّ أبو الحسن الرّضاعليه السلام من خراسان ثياب رِزَم وكان بين ذلك طِينٌ،فقلت للرَّسول:ما هذا؟

قال:طين قبر- الحسين عليه السلام؛ماكان يوجِّه شيئاًمن الثِّياب ولاغيره إلاّ ويجعل فيه الطِّين،وكان يقول:هو أمانٌ بإذنِ الله.

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط الواسطة بين محمّدبن عيسى والإمام،لم تعرف.

متن الحديث:

قوله عليه السلام:ثياب رِزَم:الرِّزْمَة-بالكسر-:ما شُدّفي ثوبٍ واحدٍ،والجمع رزم. ورزم الشيء.والخبرمذكورفي التّهذيب مع زيادة،وفيه:بعث إليَّ أبوالحسن عليه السلام رزم ثياب[2].

دلالة الحديث:

---

(١)ليس في التهذيب.

(٢)راجع تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٨ باب أحكام الطّلاق ح ٣٩.

يدلّ الخبر على استحباب جعل التّربة بين الأمتعة لحفظها،وأنّه لا ينافي احترامها[١].

٢ ـ حدّثني محمّد بن جعفر الرَّزّاز،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن موسى بن سَعدانَ،عن عبد الله بن القاسم،عن الحسين بن أبي العلاء قال:سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:

حنّكوا أولادَكم بتربة الحسين عليه السلام فإنّه أمان.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

متن الحديث:

حنكت الصبي:مضغته فدلكت بحنكه.

٣ ـ حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أيّوب بن نوح،عن عبد الله بن المغِيرة قال:حدّثنا أبو اليَسَع قال:سأل رَجلٌ أبا عبد الله عليه السلام - وأنا أسمع - قال:

اَخُذُمن طِين قبر الحسين ويكون عندي أطلبُ بَرَكته؟قال:لا بأس بذلك.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

---

(١)ملاذ الأخيار ٨٨:١٣.

٤ ـ وعنه،عن سعد،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن العبّاس بن موسى الورّاق،عن يونس،عن عيسى بن سُليمان،عن محمّد بن زياد،عن عمّته قالت:سَمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ في طِين الحائر الَّذي فيه الحسين عليه السلام شِفاءً مِن كلِّ داءٍ وأماناً من كلِّ خوف.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عيسى بن سُليمان،لم يذكر.

٥ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن أحمدَبن إدريسَ؛ ومحمّد بن يحيى، عن العَمْرَكي بن عليٍّ البوفكيِّ،عن يحيى-وكان في خدمة أبي جعفر الثّاني- عن عيسى بن سليمان،عن محمّد بن مارِد،عن عَمّته قالت:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ في طِينِ الحائر الَّذي فيه الحسين عليه السلام شِفاءً من كلِّ داءً وأماناً من كلِّ خَوف.

سند الحديث:

في سند الحديث عيسى بن سُليمان،لم يذكر.ومحمد بن مارد- بالراء، والدال المهملة- التميمي،عربي صميم،كوفي،ختن محمد بن مسلم،روى عن أبي عبد الله عليه السلام،ثقة عين[1].

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٢٦١.

٦ ـ حدَّثني محمّد بن جعفر،عن محمّد بن الحسين،عن محمّد بن إسماعيلَ،عن الخَيبريِّ،عن أبي وَلاّد،عن أبي بكر الحَضرَميِّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لو أنَّ مريضاً مِن المؤمنين يَعرِف حَقَّ أبي عبد الله عليه السلام وحُرْمته وولايته أُخذ له من طِين قَبره على رأس ميل كان له داوءً وشفاءً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

متن الحديث:

وفي نسخة:من طينة.بدل من طين قبره.

الباب الثّالث والتّسعون

من أين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام وكيف يؤخذ

١ ـ حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن يعقوبَ بن يزيدَ،عن الحسن بن عليٍّ،عن يونس بن رَبيع،عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ عند رأس الحسين بن عليٍّ عليه السلام لتربة حَمراء فيها شِفاء من كلِّ داءٍ إلاّ السّام.

قال:فأتينا القبر بَعْدَ ما سَمعنا هذا الحديث فاحتفرنا عند رأس القبر، فلمّاحفرنا قدرَ ذِراع انحدرت علينا من رأس القبر مثل السِّهلَةحَمراء قدر دِرهم فحملناه إلى الكوفةفمزجناه وخَبَئناه،فأقبلنانعطي النّاس يَتداوون به [1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط يونس بن رَبيع،لم يذكر.

بيان الحديث:

---

(١)أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين قال أخبرنا أبو طاهر السلفي - إجازة إن لم يكن سماعا- قال أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال سمعت أحمد - يعني - ابن محمد العتيقي يقول سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول كان بي جرب عظيم كثير فتمسحت بتراب قبر الحسين قال فغفوت فانتبهت وليس علي منه شيء. بغية الطلب في تاريخ حلب٦:٢٦٥٧.

قوله عليه السلام: داء إلاّ السّام أي: الموت، كما مرّ.

وقوله عليه السلام: مثل السِّهلَة: السّهلة - بالكسر -: ترابٌ كالرّمل يجيء به الماء.

وقوله عليه السلام: وخَبّئناه أي: جعلناه مستوراً.

٢ ـ حدَّثني أبي؛ ومحمّد بن الحسن؛ وعليٌّ بن الحسين؛ عن سعد، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن رِزق الله بن العَلاء، عن سليمان بن عَمْرو والسَّرّاج - عن بعض أصحابنا - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على قدر سَبعين باعا.

سند الحديث:

في سند الحديث رِزق الله بن العَلاء، لم يذكر. وسليمان بن عَمْرو والسَّرّاج، لم يذكر. ثم الواسطة بين سليمان بن عَمْرو والإمام لم تعرف.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: باعا: الباع قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن[1].

٣ ـ حدَّثني عليٌّ بن الحسين، عن عليٍّ بن إبراهيمَ، عن إبراهيم بن إسحاقَ النّهاونديٍّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريٍّ، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا تَناوَلَ أحَدُكم مِن طينَ قبر الحسين فليقل:

اللّهُمَّ إنّي أسْأَلُك بحقِّ المَلَكِ الَّذي تَناوَلَهُ، وَالرَّسُولَ الَّذي بَوَّأَهُ، وَالْوَصِيِّ الَّذي ضُمِّنَ فيهِ، أنْ تجعَلَهُ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ (- كذا وكذا -).

ويسمّي ذلك الدّاء[1].

---

(١) النهاية ١: ١٦٢.

سند الحديث:

في سند الحديث إبراهيم بن إسحاق،أبو إسحاق الأحمري النهاوندي، كان ضعيفا في حديثه متهما في دينه وفي مذهبه ارتفاع وأمره مختلط لا اعمل على شئ مما يرويه،وقد ضعفه الشيخ رحمه الله في الفهرست .

وقال في كتاب الرجال في أصحاب الهادي عليه السلام:إبراهيم بن إسحاق ثقة .

فان يكن هو هذا فلا تعويل على روايته .

وقال البرقي:إبراهيم بن إسحاق بن أزور،شيخ لا بأس به[٢].

٤ ـ حدَّثني حكيم بن داود،عن سَلَمةَ،عن عليٍّ بن الرّيّان بن الصَّلت،عن الحسين بن أسد،عن أحمدَبن مُصْقَلَة،عن عمّه،عن أبي جعفر الموصليّ أنّ أبا جعفر عليه السلام قال:إذا أخذت طين قبر الحسين فقل:

اللّهُمَّ بِحَقِّ هذِهِ التُّرْبَةِ،وَبِحقِّ المَلَكِ المُوَكِّلِ بِها،وَالملكِ الَّذِي كَرَبها،وَبِحَقِّ الْوَصيِّ الَّذِي هُوَ فيها،صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَاجْعَلْ هذا الطِّين شِفاءً مِن كلِّ داءٍ وَأماناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ .

→

(١)في مصباح الطّوسي رحمه الله عن ابن سنان مثله وفيه: بحقّ الملك الّذي تناول، والرّسول الّذي نزّل ورواية ابن قولويه أصوب.بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٢٧:٩٨.

(٢)الفهرست : ٧ ، الرقم : ٩ .

اما ما ذكره الشيخ في رجاله : ٣٨٣ ، الرقم : ٥٦٣٥ ، والبرقي في رجاله ، فهو غير ما عنونه ، كما لا يخفي،لان قوله في الفهرست:"ضعيفا في حديثه،متهما في دينه"، يناقض قوله في الرجال:"انه ثقة ".هامش خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٣١٤.

فإن فعل ذلك كان حتماً شفاءً[له]مِن كلِّ داء،وأماناً من كلِّ خَوف[١].

سند الحديث:

حكيم بن داود،ثقه.وسَلَمةَ،ثقه.وعلي بن الريان-بالراء والياء المنقطة تحتها نقطتين المشددة،والنون أخيرا- ابن الصلت- بالصاد المهملة،والتاء المنقطة فوقها نقطتين- الأشعري القمي،ثقة،له عن أبي الحسن الثالث عليه السلام نسخة،وكان وكيلا[٢].

والحسين بن أسد - بالسين غير المعجمة - من أصحاب أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام،ثقة[٣].

أحمدَبن مُصْقَلَة،لم يذكر.وعمّه،لم يعرف.وأبي جعفر الموصليّ،لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:كَرَبها:أي حفرها،من قولهم:كربت الأرض،ويحتمل أن يكون بتشديد الرّاء والباء للتّعدية،أي أخذها ورجع بها إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله كما في ساير الأدعية[٤].

٥ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار،عن أبيه،عن جدِّه عليٍّ بن مَهزيار،عن الحسن بن سعيد،عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ

---

(١)وفي بعض النسخة لايوجد:فإن فعل ذلك كان حتماً شفاءً [له] مِن كلِّ داء، وأماناً من كلِّ خَوف.(ط ص).

(٢)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:١٨٥.

(٣)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:١١٥.

(٤)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٢٧:١٠١.

قال:حدّثنا أبو عمرو شيخ من أهل الكوفة،عن أبي حمزة الثُّماليِّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كنت بمكّة-وذكر في حديثه-قلت:جُعِلتُ فِداك إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحائر ليستشفون[1] به؛هل في ذلك شَيءٌ ممّا يقولون من الشِّفاء؟

قال:قال:يُستَشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر جَدِّي رَسول الله صلى الله عليه وآله،وكذلك طِين قبر الحسن وعليٍّ ومحمّد،فَخُذْ منها فإنّها شِفاءٌ مِن كلِّ سُقْم،وجُنّةٌ ممّا يُخاف ولا يَعدِلُها شيءٌ من الأشياء الّتي يستشفى بها إلاّ الدُّعاء،وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لِمَن يُعالِج بها،فأمّا مَن أيقنَ أنّها له شِفاء إذا يعالِج بها كَفَتْه بإذن الله من غَيرها ممّا يتعالِج به،ويفسدها الشّياطين والجنُّ من أهل الكفر مَن هم يتمسّحون بها،وماتمرُّ بشيء إلاّشمّها،وأمّا الشّياطين وكفّار الجنِّ فإنّهم يَحسدون بني آدم عليها فيتمسّحون بها فيذهب عامّة طِيبها،ولا يُخرَجُ الطّين مِنَ الحائر إلاّوقد استعدّ له مالا يحصى منهم وأنّه لفي يد صاحبها[2]،وهم يتمسّحون بها،ولايقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحائِرولوكان مِنَ التُّربةشيءٌ يَسلمُ ماعولِج به أحدٌ إلاّ بَرِئ من ساعته،فإذا أخذتَها فَاكتُمْها،وأكثِرْ عليها من ذكر الله تعالى،وقد بلغني أنَّ بعضَ مَن

---

(١)«يستشفون»البحار .

(٢)في بعض النّسخ:ما لايحصى منهم والله إنّها لفي يدي صاحبها ـ إلخ.(ط ص).

يأخذ مِن التُّربة شيئاً يستخفُّ به حتّى أنَّ بعضهم ليطرحها في مِخْلاة الإبل والبَغل والحِمار أوفي وِعاءِ الطّعام ومايمسح به الأيدي من الطّعام، والخُرَج والجَوالق! فكيف يستشفي به مَن هذا حاله عنده؟!ولكنَّ القلب الّذي ليس فيه [الـ]ـيقينُ من المُستَخفِّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عَمله.

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،ضعيف.وأبو عمرو،لم يعرف.

بيان الحديث:

قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:ماتضمّنه الخبر من جواز الاستشفاء.بتربة غير الحسين عليه السلام مخالفٌ لسائر الأخبار وما ذهب إليه الأصحاب،ولعلّه محمولٌ على الاستشفاء بغير الأكل من الاستعمالات،كالتّمسّح بها وحملها معه[1].

وقال العلاّمة الأميني رحمه الله:ما تضنه الحديث من جواز الاستشفاء بتربة غير الحسين عليه السلام مخالف لغيره من الاحاديث وما ذهب اليه الاصحاب،ولعله محمول على الاستشقاء بغير الاكل من الاستعمالات[2].

وقوله عليه السلام المخلاة:وعاء يوضع فيه علف الدابة ويعلق على رأسها .

وقوله عليه السلام:الخرج:وعاء توضع فيه الأمتعة للحمل على الدواب .

وقوله عليه السلام:الجوالق:وعاء كالخرج - معرب .

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:١٢٧.

(٢)(ط م).

٦ ـ حدّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن رزق الله بن العَلاء،عن سليمان بن عَمرٍو السَّرّاج- عن بعض أصحابنا -عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام مِن عندالقبر على سبعين باعاً في سبعين باعاً.

سند الحديث:

في سند الحديث رزق الله بن العَلاء،لم يذكر.وسليمان بن عَمرٍو السَّرّاج، لم يذكر.ثم الواسطة بين سليمان بن عَمرٍو والإمام لم تعرف.

٧ ـ حدّثني محمّد بن يعقوب،عن علي بن محمّد-رفعه- قال:قال:

الختم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرءَ عليه:﴿إِنّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(القدر:١).

سند الحديث:

محمّد بن يعقوب،ثقه.وعلي بن محمّدهو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن أبان الرّازيّ المعروف بـ علاّن وهو من مشائخ الكليني رحمه الله،وما في بعض النسخ:عليّ بن محمّد بن عليّ سهو من النّسّاخ.والخبر مذكور في الكافي[1].ثم الواسطة بين علي بن محمّد والإمام لم تعرف.

بيان الحديث:

قال الفيض رحمه الله في(الوافي)[2]:لعلّ المرادبالختم عليه مايتمّ به فائدته ويختمه.

---

(١)راجع الكافي ٤: ٥٨٨ ح ٧.

(٢) الوافي ١٥:٢٧.

قال الجوهريّ:قوله تعالى:خِتامُهُ مِسْكٌ أي آخِره، لأنّ آخر ما يجدونه رائحة المسك.

٨ ـ وروي إذا أخذته فقل:

اللهُمّ[١] بحقّ هذِهِ التُربَةِ الطاهِرَةِ،وبِحَقِّ البُقعَةِ الطَّيِّبةِ،وَبحقِّ الْوَصيِّ الَّذي تواريهِ[٢]،وَبحقِّ جَدِّهِ وَأبيهِ،وَأُمِّهِ وَأخيهِ،وَالمَلائِكَةِ الَّذِين يَحُفُّونَ بِهِ[٣] ،والملائكةِالْعُكُوفِ عَلى قَبْرِ وَليّك،يَنْتَظِرُونَ نَصْرَهُ صَلّى الله عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ ،اجْعَلْ لي فيهِ شِفاءً مِنْ كُلِّ داء،وَأماناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ،وَغِنىً مِنْ كُلِّ فَقْرٍ[٤] ،وَعِزّاً مِنْ كُلِّ ذُلٍّ،وأوْسِعْ بِهِ عَليَّ في رِزقي،وَأصِحَّ بِهِ جِسْمي.

٩ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريُّ،عن أبيه،عن عليِّ بن محمّد بن سالم،عن محمّد بن خالد،عن عبد الله بن حَمّاد البَصريّ،عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ-عن رَجل من أهل الكوفة-قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

حريم قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ في فرسخ في فرسخ.

سند الحديث:

في سندالحديث عبدالله بن حَمّاد البَصريّ،لم يذكر.

وعبدالله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،صعيف.

---

(١)في الكافي: فقل: بسم الله، اللّهمّ ... إلخ.

(٢)أي استتره.

(٣)أي يطوفون به يدورون حوله.

(٤)ليس في الكافي:وغنى من كلّ فقر.

ثم الواسطة بين وعبدالله بن عبدالرَّحمن والإمام لم تعرف.

بيان الحديث:

تكرير الفراسخ أربع مرّات يدلُّ على أنّ المعنى أنّ حريمه عليه السلام فرسخٌ مِن كلِّ جانبٍ،فيكون في بمعنى مع[١].

١٠ ـ حدَّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسويِّ،عن عُبيدالله بن نَهيك،عن سَعد بن صالِح[٢]،عن الحسن بن عليٍّ بن أبي المغِيرَة،-عن بعض أصحابنا[٣]- قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام:إنّي رَجلٌ كثير العِلل والأمراض،وما تركت دواءً إلاّ وقد تداويت به؟

فقال لي:فأين أنت عن تُربة الحسين عليه السلام فإنّ فيها الشِّفاء من كلِّ داءٍ،والأمْنُ مِن كلِّ خَوف،وقل- إذا أخذته- :

اللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِحَقِّ هذِهِ الطِّينَةِ،وبِحَقِّ الملكِ الَّذِي أخَذَها،وَبِحَقِّ النَّبيِّ الَّذي قَبَضَها،وَبِحَقِّ الوَصيِّ الذي حُلَّ فيها،صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ،وأجْعَلْ لي فيها شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ،وأماناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ[٤].

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١١٤:٩٨.

(٢)كذا،وفي بعض النّسخ:سعيد بن صالِح،وهو مذكور في طريق النّجاشي إلى كتاب الزّبيديّ ،وفي بعض نسخ النّجاشيّ:سعيد بن جناح وهو الصّواب،ظاهراً.

(٣)الظّاهر أنّ المراد به الحارث بن المغيرة النّصريّ كما في أمالي:١٢٤٩الشّيخ رحمه الله.

(٤)في الأمالي:صلّ على محمّد وآل محمّد وأهل بيته،وافعل بي كذا وكذا.

قال:ثمَّ قال:إنَّ المَلَكَ الَّذي أخذها جبرئيل وأراها النَّبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: هذه تربة ابنكَ هذا،تقتله أُمَّتك مِن بَعدِك،والنَّبيُّ الَّذِي قبضها فهو محمّد صلى الله عليه وآله،وأمّا الوصيّ الَّذي حُلَّ فيهافهو الحسين بن عليٍّ سيِّدالشُّهداء،قلت:

قد عَرَفتُ الشِّفاء من كلِّ داء،فكيف الأمان مِن كل خوف؟

قال:إذا خِفتَ سلطاناً أو غير ذلك فلا تخرج مِنْ منزلك إلاّ ومعكَ مِن طِين قبر الحسين عليه السلام،وقل إذا أخذتَه:

اللّهُمَّ إنَّ هذِهِ طِينَةُ قَبْرِ الحُسَينِ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ،اتَّخَذْتُها حِرْزاً لِما أخافُ وَلِما لا أخافُ.

فإنَّه قد يرد عليك ما لا تخاف.

قال الرَّجل[1]:فأخذتها ما قال[2]فصَحَّ والله بدني،وكان لي أماناً من كلِّ ما خِفتُ وما لم أخف كما قال،فما رَأيت بحمدِ الله بعدها مكروهاً.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات،فقط سَعد بن صالِح،لم يذكر.ثم قوله:عن بعض أصحابنا:الظّاهر أنّ المراديه الحارث بن المغيرةالنّصريّ كمافي أمالي الشّيخ رحمه الله[1].

---

(١)يعني الحارث بن المغيرة،كما مرّ.

(٢)كذا،وفي أمالي الشيخ رحمه الله:فأخذت كما أمرني،وقلت ما قال لي فصحّ جسمي ـ إلخ وهو الصّواب.

١١ ـ أخبرني حكيم بن داود بن حكيم،عن سَلَمَة،عن أحمدَ بن إسحاقَ القَزويني[٢]،عن أبي بَكّار قال:

أخذتُ مِنَ التُّربة الَّتي عند رَأس قبرالحسين بن عليٍّ عليه السلام،فإنّها طِينَة حَمراء[٣]،فدخلتُ على الرِّضا عليه السلام فعرضتها عليه فأخذها في كفِّه،ثمَّ شَمّها ثمَّ بكى حتّى جَرَتْ دُموعه،ثمَّ قال:هذه تربة جدّي[٤].

سند الحديث:

→

(١)رواه الشيخ في أماليه١: ٣٢٥ باسناده عن ابن خشيش،عن أبي المفضل الشيباني،عن حميد بن زياد الدهقان،عن عبد الله بن أحمد بن نهيك،عن سعيد بن صالح،عن الحسن بن علي ابن أبي المغيرة،عن الحارث بن المغيرة،عن الصادق عليه السلام، عنه البحار ١٠١ : ١١٨ .

(٢)في بعض النّسخ: محمّد بن إسحاق القزويني.(ط ص).

(٣)«طينا احمر»بدل «فانهاطينة حمراء»البحار،والمستدرك.

(٤)قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي العاملي رحمه الله:أجمع الأصحاب على الاستشفاء بالتربةالحسينيّة صلوات الله على مشرّفها،وعلى أفضليّة التسبيح بها،وبذلك أخبار متواترة ،ويجوز أخذها من حرمه عليه السلام وإن بعد كما سبق،وكلّما قرب من الضريح كان أفضل،ولو جيء بتربة ثمّ وضعت على الضريح كان حسناً،وليقل عند قبضها واستعمالها ما هو مشهور.ولا يتجاوز المستشفي قدر الحمصة،ويجوز لمن حازها بيعها كيلًا ووزناً ومشاهدة،سواء كانت تربة مجرّدة أو مشتملة على هيئات الانتفاع .

وينبغي للزائر أن يستصحب منها ما أمكن لتعمّ البركة أهله وبلده،فهي شفاء من كلّ داء وأمان من كلّ خوف،ولو طبخت التربة قصداً للحفظ عن التهافت فلا بأس،وتركه أفضل، والسجود عليها من أفضل الأعمال إن شاء الله تعالى .الدروس الشرعيةفي فقه الإمامية٢٦:٢.

في سند الحديث أحمدَ بن إسحاقَ القَزوينيّ،في طبقة أصحاب أبي جعفر الجواد وأبي الحسن الهادي،لم يذكر.وأبي بَكّار،لم يذكر.

١٢ ـ حدَّثني أبو عبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَ بن الحسين العَسكريُّ بالعَسكر قال:حدَّثنا الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار،عن أبيه،عن محمّد بن أبي عُمَير،عن محمّد بن مَروانَ،عن أبي حمزة الثُّماليِّ قال:

قال الصّادق عليه السلام:إذا أردت حمل الطّين مِن قبرِ الحسين عليه السلام فاقرء (فاتحة الكتاب)و(المعوَّذَتين)و﴿قُلْ هُوَ الله أحَدٌ﴾ [1] و﴿إنّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(القدر:١)و(يس)و (آية الْكُرْسيّ) .

وتقول:

اللّهُمَّ بحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبيبِكَ وَنَبيِّكَ وَأمينِكَ،وَبحقِّ أمِيرِ المؤمِنينَ عَليِّ بْنِ أبي طالبٍ عَبْدِكَ أخي رَسُولِكَ،وَبحَقِّ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبيِّكَ وَزَوجَةِ وَلِيِّكَ،وَبحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَين،وَبحَقِّ الأئمَّةِ الرَّاشِدينَ، وَبحَقِّ هذِهِ التُّرْبَةِ،وَبحَقِّ المَلَكِ المُوَكَّلِ بها،وَبحَقِّ الوَصِيِّ الَّذي حُلَّ فيها، وَبحقِّ الجَسَدِ الَّذي تَضَمَّنَتْ،وَبحَقِّ السِّبْطِ الَّذِي ضُمِّنَتْ،وَبحَقِّ جَميعِ مَلائِكَتِكَ وَأنْبيائِكَ وَرُسُلِكَ،صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ،وَاجْعَلْ لي هذا الطِّينَ شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ ولِمنَ يَسْتَشْفي بِهِ مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ، وَأماناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ.

---

(١)وفي بعض النسخ يوجد: (قل يا أيها الكافرون) .(ط ص).

اللّهُمَّ بحقِّ مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ،اجْعَلْهُ عَلَماً نافِعاً وَرِزْقاً واسِعاً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍوسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعاهَةٍ وَجَميعِ الأوْجاعِ كُلِّها،إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

وتقول:

اللّهُمَّ رَبَّ هذِهِ التُّرْبَةِ المُبارَكَةِ المَيْمُونَةِ،وَالمَلَكِ الَّذي هَبَطَ بِها، وَالوَصِيِّ الَّذِي هُوَ فيها،صَلِّ عَلىُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ،وانْفَعْني بِها، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات،فقط محمّد بن مَروانَ،لم يذكر.

الباب الرابع والتّسعون

ما يقول الرَّجل إذا أكل من تربة قبر الحسين عليه السلام

١ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن محمّد بن عيسى بن عبيد،عن محمّد بن إسماعيل البَصريّ - عن بعض رجاله-عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

طين قبر الحسين عليه السلام شِفاءٌ مِن كلِّ داء،وإذا أكلتَه فقل:

بِسْمِ الله وَبِالله،اللّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً واسِعاً،وَعَلَماً نافِعاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ،إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير[1].

سند الحديث:

في سند الحديث محمّد بن إسماعيل البَصريّ،لم يذكر.ثم الواسطة بين محمّد بن إسماعيل والإمام لم تعرف.

٢ ـ قال:وروى لي بعض أصحابنا- يعني محمّد بن عيسى- قال: نسيت إسناده قال:إذا أكلته تقول:

---

(١)ذكره المفيد في مزاره : ١٣١ عن ابن قولويه في كامله .

أورده الطبرسي في مكارم الأخلاق ١ : ٣٦٠ ، الرقم : ١١٧٦ مرسلا عن الصادق عليه السلام،وفي المكارم ٢ : ٢٤٣ ،الرقم : ٢٥٨٦ ،عن السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي،عن الصادق عليه السلام.

أخرجه الكفعمي في مصباحه : ٥٠٩ مرسلا عنه عليه السلام .(ط ف).

اللّهُمَّ رَبَّ هذِهِ التُربَةِ المُبارَكَةِ،وَرَبَّ هذا الْوَصيِّ الَّذِي وارَتْه[١]،صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ،وَاجْعَلْهُ عَلَماً نافِعاً،ورِزْقاً واسِعاً،وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ[٢].

٣ ـ حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى،عن أبيه،عن الحسن بن محبوب،عن مالك بن عَطيّة،عن أبيه[٣]،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أخذتَ مِن تُربة المظْلوم وَوَضعتَها في فيكَ فقلْ:

اللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِحَقِّ هذِهِ التُربَةِ،وَبحقِّ المَلَكِ الَّذي قَبَضَها، وَالنَّبيِّ الَّذِي حَصَّنَها[٤]،وَالإمام الَّذِي حُلَّ فيها،أنْ تُصَلّي عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَأنْ تَجعَل لي فيهاشِفاءً نافِعاً،وَرِزْقاًواسِعاً،وَأماناًمِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَداءٍ.

فإنّه إذا قال ذلك وَهَبَ الله له العافية وشفاه.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

---

(١)واراه مُواراة: أخفاه. أي وارته التّربة.

(٢)رواه الصدوق في الفقيه ٢ : ٣٦٢ ، مرسلا عن الصادق عليه السلام، عنه الوسائل ١٤ : ٥٢٥ .

(٣)لايوجد:(عن أبيه)في بعض النسخ،وكلاهما صحيحٌ، لأنه يروي عن الصادق عليه السلام بلا واسطة- كما مر في الباب ٦٦ - ومع واسطته،راجع معجم الرجال ١٤ : ١٦٩ .(ط ف).

(٤)في بعض النّسخ: حضنها بالضّاد المعجمة.(ط ص).

الباب الخامس والتّسعون

إنَّ الطّين كلّه حَرامٌ إلاّ طين قبر الحسين عليه السلام فإنَّه شِفاء

١ ـ حدَّثني محمّد بن يعقوبَ؛وجماعةٌ مشايخي،عن محمّد بن يحيى،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن أبي يحيى الواسطيّ،عن رَجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الطّين كلّه حَرامٌ،كلحم الخِنزير،ومَن أكله ثمَّ مات مِنه لم أُصلِّ عليه، إلاّ طين قبر الحسين عليه السلام،فإنّ فيه شِفاء من كلِّ داءٍ،ومَن أكله بشهوةٍ لم يَكن فيه شِفاءٌ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط أبي يحيى الواسطيّ،لم يذكر.ثم الواسطة بين أبي يحيى والإمام لم تعرف.

٢ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن عَبّادبن سليمان،عن سعدبن سعد قال:سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطّين،قال: فقال:

أكل الطّين حَرامٌ مثل المِيتة والدَّم ولحم الخِنزير إلاّطين قبر الحسين عليه السلام،فإنّ فيه شِفاءً مِن كلِّ داءٍ،وأمْناً مِن كلِّ خَوفٍ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عَبّاد بن سليمان،لم يذكر.

٣ ـ حدَّثني أبو عبد الله محمّد بن أحمدَ بن يعقوبَ،عن عليٍّ بن الحسن بن عليٍّ بن فَضّال،عن أبيه-عن بعض أصحابنا- عن أحدهماعليه السلام قال:

إنَّ الله تبارك وتعالى خلق آدمعليه السلاممن طين،فحَرَّم الطّين على وُلْدِهِ.

قال:فقلت:ما تقول في طين قبر الحسين صلوات الله عليه؟

فقال:يحرم على النّاس أكل لحومهم،ويَحلُّ عليهم أكل لحومنا، ولكن الشَّيء اليسير منه مثل الحِمَّصَة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين فَضّال والإمام لم تعرف.

بيان الحديث:

قال العلاّمة المجلسي رحمه الله:ربما يكون في هذا الحديث إيعاز إلى أنّ طينة أئمّة الدِّين صلوات الله عليهم كلّهم من تربة الطّفّ المقدّسة حيث عبّر عنها بـ لحومنا مع سبق مثل هذا التّعبير عن مطلق الطّين بالنّسبة إلى البشر بلحاظ خلق آدم منه وهم ولده،وليس بذلك البعيد أن يكون تربة أشرف بقاع العالم طينة لأشرف موجوداته ويقرّبه خلقها قبل خلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام كما مرَّ في أحاديث الباب الثامن والثّمانين،وكونها أفضل روضة من رياض الجنّة وأنّها لتزهر بين رياضها كالكوكب الدّرّي بين الكواكب، وأنّها أفضل مسكن في الجنّة،لا يسكنها إلاّ النّبيّون والمرسلون كما في الحديث المذكور في : ٢٨٠، فعلى هذا ينزّل الحديث الآتي في آخر الباب أيضاً على الحقيقة.

وقولهعليه السلام:ولكن الشَّيء اليسير منه مثل الحِمَّصَة:الحِمِّص والحِمَّص:حَبٌّ يؤكل، الواحدة: حِمَّصة وحِمَّصة، وبالفارسية: نَخود.

وقال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:الأحوط أن لا يتجاوز قدر العدسة،إذ ورد تفسير الحمّصة بها في بعض الرّوايات،والأشهر جواز قدر الحمّصة[١].

٤ ـ وروى سَماعَةُ بن مِهرانَ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كلُّ طِين حرام على بني آدم ما خَلا طين قبر الحسين عليه السلام مَن أكله مِن وَجَع شَفاه الله- تعالى-.

٥ ـ ووجدت في حديث الحسين بن مِهران الفارسيّ،عن محمّد بن سَيّار،عن يعقوبَ ين يزيدَ -يرفع الحديث إلى الصّادق عليه السلام- قال:

من باع طين قبر-الحسين عليه السلام فإنّه يبيع لحم الحسين عليه السلام ويشتريه.

بيان الحديث:

اقول:هذا محمول على تراب نفس القبر ويحمل الكر اهة واستحاب بذله بغير ثمن ويحمل الحمل على ما ليس بمملو ك[٢].

---

(١)ملاذ الاخبار ٩:١٨٧.

(٢)تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ٢٤:٢٢٨.

الباب السّادس والتّسعون

مَن نَأَتْ دارُه وبَعُدتْ شُقَّته كيف يزوره (صلوات الله عليه)

١ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد؛ومحمّد بن يحيى،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن محمّد بن أبي عُمَير-عمّن رواه -قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

إذا بَعُدَتْ بأحَدِكم الشُّقَّةونَأتْ به الدّارفليَعلِ أعلى منزلٍ له فيصلّي رَكعتين وليؤمَّ بالسَّلام إلى قبورنا،فإنَّ ذلك يصير إلينا.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

(الشقة)-بالضم والكس-: البعد والناحية يقصدها المسافر،والسفر البعيد والمشقة.والنأي:البعد.

وقال في التهذيب:وتسلم على الأئمة عليهم السلام من بعيد كما تسلم عليهم من قريب غير انك لا يصح أن تقول:"أتيتك زائرا "بل تقول موضعه:"قصدتك بقلبي زائرا إذ عجزت عن حضور مشهدك ووجهت إليك سلامي لعلمي بأنه يبلغك صلى الله عليك فاشفع لي عند ربك عز وجل"وتدعو بما أحببت"[1].

٢ ـ حدَّثني عليٌّ بن الحسين؛وعليٌّ بن محمّد بن قولُوَيه جميعاً، عن محمّد بن يحيى العطّار،عن حَمدان بن سليمان النّيسابوري،عن عبد

---

(١)تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦:١٠٣.

الله بن محمّد اليمانيّ،عن مَنيع بن الحجّاج،عن يونسَ بن عبدالرَّحمن،عن حَنان بن سَدير،عن أبيه- في حديث طويل -قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا سَدِيرُ وما عليك أن تزور قبرالحسين عليه السلام في كلِّ جُمُعة خمسَ مرَّات[1]؛وفي كلِّ يوم مَرَّةً؟

قلت:جُعِلتُ فِداك إنَّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة.

فقال:تصعد فوق سطحك،ثمّ تلتفتُ يُمنةً ويُسرة،ثمّ ترفع رأسك إلى السّماء،ثمَّ تتحوَّل نحو قبر الحسين.

ثمَّ تقول:

السَّلامُ عَلَيكَ ياأبا عبد الله،السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، يكتب لك زَورة،والزَّورة حَجّة وعُمرة.

قال سَدِيرُ:فربما فعلته في النّهار أكثر مِن عشرين مَرّة[2].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عبد الله بن محمّد اليمانيّ،لم يذكر.ومنيع بن الحجّاج ،لم يذكر.

٣ ـ حدَّثني حكيم بن داود،عن سَلَمة بن الخطاب،عن عبدالله بن محمّد[عن عبدالله بن محمّدبن سِنان][1]،عن مَنيع،عن يونسَ بنِ عبد الرَّحمن،عن حَنان بن سَدير،عن أبيه قال:

---

(١)يفهم من ظاهره أنّه يسلّم عليه بعد كلِّ صلاة.

(٢)رواه الشيخ محمد بن المشهدي في المزار:١٨٥، بإسناده عن سدير،وفيه: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سَدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ يوم؟

قلت: جُعِلت فِداك لا. قال: ما أجفاكم! أفتزورُه في كلِّ شَهر؟

قلت: لا. قال: فتزورُه في كلِّ سنةٍ؟ قلت: يكون ذلك. قال: ياسَديرُ ما أجفاكم بالحسين عليه السلام أما عَلِمتَ أنّ لله ألفُ ألف مَلَك شُعثاً غُبراً يبكون ويزورون لا يفترون؟ وما عليك يا سَديرُ أن تزورَ قبر الحسين عليه السلام في كلِّ جُمعة خمس[٢] مرّات؟ - وذكر مثل الحديث الأوّل - .

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط عبد الله بن محمّد اليمانيّ، لم يذكر. ومنيع بن الحجّاج، لم يذكر.

٤ ـ وروى سليمان بن عيسى، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أزورك إذا لم أقدر على ذلك؟ قال:

قال لي: يا عيسى إذا لم تقدر على المجيء، فإذا كان يوم الجُمُعة فاغتسل أو توضَّأ وَاصْعَد إلى سَطْحِك، وصَلِّ ركعتين وتَوجَّه نحوي، فإنّه

→

(١) الظّاهر أنّ مابين المعقوفين زيادة من النّاسخ، وعبدالله بن محمّد مشتركٌ بين النّهيكي واليمانيّ. وجاء الخبر في الكافي وسنده هكذا: سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد بن سنان، عن مسمع، عن يونس، وفي التّهذيب: سلمة ابن الخطّاب، عن عبدالله بن الخطّاب، عن محمّد بن حسّان، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، وسيأتي الخبر في الباب السّابع والتّسعين تحت رقم ٩ بهذا السّند.

(٢) المراد بالجمعة الاسبوع كما هو الظاهر.

مَن زارني في حَياتي فقد زارَني في مَماتي،ومَن زارَني في مَماتي فقد زارني في حياتي.

بيان الحديث:

قال العلاّمةالمجلسيرحمه الله:هذا الخبر يدلّ على أنّ زيارة **الإمام** الحيّ أيضاً تجوز بهذا الوجه.فهذا مستند لزيارة القائم صلوات الله عليه في أيّ مكان أراد ،ويتوجّه إلى السّرداب المقدّس[١].

وقال العلاّمة الأميني رحمه الله:يدل هذا الحديث على كيفية زيارة **الإمام** في حياته عن البعد،ويعلم ابناء الطائفة ان يتو جهو ابطهارة قلبية وبدنية في يوم الجمعة المتوقع فيه ظهور لبحجة نحو السرداب المقدس ويزورون امامهم الحي المنتظر ويتشرفون بذكره(عجل الله فرجه)[٢].

٥ ـ حدّثني محمّد بن جعفر الرَّزّاز،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن عبد الله بن محمّد الدَّهقان[٣]،عن مَنيع بن الحجّاج،عن حَنان بن سَدير،عن أبيه قال:

قال لي أبوعبدالله عليه السلام:ياسَدير تكثرمِن زيارة قبر أبي عبدالله الحسين ؟قلت:إنّه مِن الشّغل.

فقال:ألا أُعلّمك شيئاً إذا أنتَ فعلتَه كتبَ الله لك بذلك الزّيارة؟

فقلت:بلى جُعِلتُ فِداك.

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٩٨:٣٦٧.

(٢)(ط م).

(٣)في بعض النّسخ:الدّهّان.(ط ص).

فقال لي:اغتسلْ في منزلك وَاصْعَدْ إلى سطح دارِك وأشِرْإليه بالسَّلام،تكتب لك بذلك الزِّيارة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عبد الله بن محمّد الدَّهقان،لم يذكر.ومنيع بن الحجّاج،لم يذكر.

بيان الحديث:

قال العلاّمة الأميني رَحِمَهُ اللَّهُ:في مقام السّؤال عن ترك إكثار الزّيارة كما يفهم من جوابه[1].

٦ ـ حدّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن إسماعيلَ بن سَهل،عن أبي أحمدَ- عمّن رواه- قال:قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

إذا بَعُدَتْ عليك الشُّقَّة ونَأَتْ بك الدَّار فلتَعلِ على أعلى منزلك ولتُصَلِّ رَكعتين،فلتؤمَّ بالسَّلام إلى قبورنا فإنَّ ذلك يصل إلينا.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط إسماعيل بن سهل الدهقان - بكسر الدال المهملة وضمّها- قال النجاشيّ:ضعّفه أصحابنا.وقد ذكره المصنّف في القسم الثاني من الخلاصة.قال السيّد الخوئيّ:هو متّحد مع إسماعيل بن سهل الكاتب

---

(١)(ط م).

ومع إسماعيل بن سهل بلا إضافة.ولكن قال في التنقيح - بعد نقل قول الشيخ في حقّه -: وظاهره أنّه معتمد عليه وأنّه غير الدهقان[١].

ثم الواسطة بين أبي أحمدَ(يعني محمّد بن أبي عمير)،والإمام لم تعرف.

٧ ـ حدَّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريّ،عن أبيه،عن أحمدَ بن أبي عبد الله البرقيِّ،عن أبيه[٢]-رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام-قال:

دخل حَنان ابن سَدِير الصَّيرَفيُّ على أبي عبد الله عليه السلام-وعنده جماعةٌ من أصحابه-فقال:

يا حَنانَ بنَ سَدير تَزورُ أبا عبد الله عليه السلام في كلِّ شَهر مَرَّةً؟قال:لا.

قال:ففي كلِّ شَهرين مرَّة؟قال:لا.قال:ففي كلِّ سَنَةٍ مرَّةً؟قال:لا.

قال:ما أجفاكم لسيّدكم!فقال:يابن رَسول الله قلَّةُ الزَّادوبُعدُ المسافة.

قال:ألا أدلّكم على زيارة مقبولة وإن بَعُد النّأي؟قال:فكيف أزورُه يا ابن رسول الله؟قال:اغتسل يوم الجُمُعة أو أيّ يوم شئت،والبس أطهرَ ثيابك واصْعَد إلى أعلى موضعٍ في دارِك أوالصَّحراء،فاستقبل القِبلَةَ بوَجهك بعد

---

(١)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ٢٨ ،رجال العلّامة : ٢٠٠ ،تنقيح المقال ١ : ١٣٤ ، معجم رجال الحديث ٣ : ١٣٦ .

(٢)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هومحمد بن خالد احد مشاهير حماة الحديث من اصحابنا،له كتب وتاليف،وثقة الشيخ والعلامة وغير هما.(ط م).

ماتبيّن أنَّ القبرَ هنالك،يقول الله تبارك وتعالى:﴿أَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَ وَجْهُ اللهِ﴾ (البقرة:١١٥)[1].

ثمَّ قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَولايَ وَابْنَ مَولايَ،وَسَيِّدي وَابْنَ سَيِّدي،السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَولايَ الشَّهيدَ بْنَ الشَّهيدِ،وَالْقَتِيلَ بْنَ الْقَتيلِ،السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَنَا زائِرُكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ بِقَلْبي وَلِساني وَجَوارِحي،وَإِنْ لَمْ أَزُرْكَ بِنَفْسي مُشاهَدَةَ لِقُبَّتِكَ[2].

---

(١) وفي المصحف: فأينما تولّوا ـ الآية. تؤكد هذه الآية أن منع الناس عن إحياء المساجد لا يقطع الطريق أمام عبودية الله، فشرق هذا العالم وغربه لله سبحانه، وأينما تولوا وجوهكم فالله موجود .

وتغيير القبلة تم لظروف خاصة، وليس له علاقة بمكان وجود الله، فالله سبحانه وتعالى لا يحده مكان، ولذلك تقول الآية بعد ذلك : إن الله واسع عليم .

واضح أن المقصود بالمشرق والمغرب في الآية ليس هو الجهتين الخاصتين، بل هو كناية عن كل الجهات . كأن يقول أحد مثلا : أعداء علي عليه السلام سعوا للتغطية على فضائله، لكن فضائله انتشرت في شرق العالم وغربه،(أي في كل العالم). ولعل سبب شيوع استعمال الشرق والغرب في الكلام أن الإنسان يتعرف أولا على هاتين الجهتين، ثم يعرف بقية الجهات عن طريق هاتين الجهتين .

وفي آية أخرى يقول القرآن الكريم :

وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها .

و عبارة وجه الله لا تعني هذا الوجه المتعارف، بل تعني ذات الله تعالى . (الامثل١:٣٤٨).

(٢)المراد بالقبّة هنا بناء مسقّف.

فَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله،وَوارِثَ نُوح نَبيِّ الله، وَوارِثَ إبراهيمَ خَليلِ الله،وَوارِثَ مُوسى كَليم الله،وَوارِثَ عيسى رُوح الله، وَوارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيب الله وَنَبيِّهِ وَرَسُولِهِ،وَوارِثَ عَليٍّ أمير المؤمنين وَصيّ رَسُول الله وَخَليفَتِهِ،وَوارِثَ الحسَنِ بْن عَليّ وَصيِّ أمِير المؤمِنينَ،لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، وَجَدَّدَ عَلَيْهِمْ الْعَذابَ في هذِهِ السّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ.

أنَا يا سَيِّدي مُتقَرِّبٌ إلى الله جَلَّ وَعَزَّ،وإلى جَدِّكَ رَسُول الله، وَإلى أبيكَ أمِيرِ المُؤْمِنينَ،وإلى أخِيكَ الحسَنِ،وَإلَيْكَ يا مَولايَ،فَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ،بزيارَتي لَكَ بِقَلْبي وَلِساني وَجَميع جَوارِحي.

فَكُنْ لي يا سَيِّدي شَفيعي لِقَبُول ذلِكَ مِنِّي،وَأنَا بِالْبَراءَةِ مِنْ أعْدائِكَ وَاللَّعْنَةِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ أتَقَرَّبُ إلى الله وَإلَيكُمْ أجْمَعِينَ،فَعَلَيْكَ صَلَواتُ الله وَرِضْوانُهُ وَرَحْمَتُهُ.

ثمَّ تتحوَّل على يسارك قليلاًوتحوَّل وجهك إلى قبرعليٍّ بن الحسين عليه السلام،وهو عند رِجل أبيه،وتسلّم عليه مثل ذلك،ثمَّ ادعُ الله بما أحببتَ من أمر دينك ودُنياك.

ثمَّ تصلّي أربع رَكعات فإنَّ صَلاة الزِّيارة ثمان أو سِتَ أو أربع أو ركعتان،وأفضلها ثمان،ثمَّ تستقبل نحوَ قبر أبي عبد الله عليه السلام وتقول:أنا مُوَدِّعِكُ يا مَولايَ وَابْنَ مَولايَ،وَيا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدي،وَمُوَدِّعُكَ يا سَيِّدي

وَابْنَ سَيِّدي يا عَليَّ بْنَ الحسَين،وَمُوَدِّعُكُمْ يا ساداتي،يا مَعاشِرَ الشُّهَداء، فَعَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوانُهُ وَبَرَكاتُهُ[1].

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط الواسطة بين محمد بن خالد والإمام لم تعرف.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:فاستقبل القِبلَةَ بوَجهك بعد ما تبيّن أنّ القبرَ هنالك:قال العلاّمة المجلسي رحمه الله:قوله عليه السلام:فاستقبل القبلة بوجهك،لعلّه عليه السلام إنّما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معاً،ولما ظهر من قوله:بعد ما تبيّن أنّ القبر هنالك،أنّ استقبال القبر أمرٌ لازم،وإن لم يكن موافقاً للقبلة،استشهد بقوله تعالى:أينما تولّوا فثمّ وجه الله أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السّواء،واستقبال القبر للزّائر بمنزلة استقبال القبلة،وهو وجه الله،أي جهته الّتي أُمر النّاس باستقبالها في تلك الحالة ،والقرينة عليه قوله عليه السلام:ثمّ تتحوّل على يسارك فإنّ قبرعلي بن الحسين إنّما يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معاً. ويحتمل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازاً،ويحتمل أيضاً أن يكون المراد استقبال القبلة على أيّ حال ،

---

(١)قال الشهيد رحمه الله في الذكرى ١٨٧:٤ قال ابن زهرة - ره - من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلاة ثم زار عقيبها.وقال رحمه الله في الدروس:١٥٦: يستحب زيارة النبي والأئمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد، وإذا كان على مكان عال كان أفضل.

أقول:لايبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلاة وتأخيرها لورود الرواية بهما كما عرفت، وما ذكره رحمه الله من جواز الزيارة في أي مكان تيسر وإن لم يكن موضعا "عاليا " لا يخلو من قوة، لعمومات بعض ما مر من الأخبار وإن كان الأفضل والأحوط إيقاعها في سطح عال أو صحراء.بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠١:٣٧٠.

ويكون المراد بقوله:بعد ماتبيّن أنّ القبر هنالك تخيّل القبر في تلك الجهة، والاستشهاد بالآية بناء على أنّ المراد بوجه الله هم الأئمّة عليهم السلام،ونسبتهم أيضاً إلى الأماكن على السّويّة لإحاطة علمهم ونورهم بجميع الآفاق،ويكون التّحوّل إلى اليسار لأنّ في تخيّل القبر للمستقبل يكون قبر عليّ بن الحسين عليه السلام على يسار المستقبل كما إذا كان عند القبر واستقبل القبلة يكون كذلك. ولا يبعد أن يكون القبلة تصحيف القبر.

والأظهر هو الوجه الأوّل كما فهمه الشّيخ رحمه الله وغيره،وحكموا باستقبال القبر مطلقاً وهو الموافق للأخبار الأُخر الواردة في زيارة البعيد،والله يعلم.

الباب السّابع والتّسعون

ما يكره من الجفاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام

١ ـ حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن عليّ بن الحكم- عن بعض أصحابه- عن أبي جعفر عليه السلام -قال:

كم بينكم وبين قبر الحسين؟قلت:سِتَّة عشر فرسخاً.

قال:أوَما تأتونه؟قلت:لا.قال:ما أجفاكم.

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط الواسطة بين عليّ بن الحكم،والإمام لم تعرف.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:أجفاكم:الجفاء:البعدعن الشّيء،وترك الصّلةوالبرّ،وغلظ الطّبع. والاسط هنا اظهر[1].

٢ ـ وعنه،عن سعد،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن موسى بن الفضل،عن عليّ بن الحكم،عمّن حدّثه،عن حَنان بن سَدير[2]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:قلت له:ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟فقال:

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠١:٦.

(٢)كذا في أكثر النسخ ،وفي بعضها لا يوجد:(علي بن الحكم)ومر هذا الحديث في الباب : ٢٨،وفيه:(موسى بن الفضل عن حنان)،وفي ثواب الأعمال:(موسى بن إسماعيل عن حنان) .

←

زُرْه ولا تجفه،فإنَّه سيِّد الشُّهداءوسيِّدشباب أهل الجنَّة،وشبيه يحيى بن زَكريّا،وعليهما بَكَتِ السَّماء والأرض.

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط موسى بن الفضل،لم يذكر.

ثم الواسطة بين عليّ بن الحكم وحَنان بن سَدير،لم تعرف.

٣ ـ وحدَّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن أحمدَ بنِ أبي داودَ،عن سعد بن أبي عمر [و] الجلاّب[1]،عن الحارث الأعور قال:قال عليٌّ عليه السلام:

بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة،والله لَكَأنّي أنظر إلى الوحْش مادّة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويَرْثُونَه ليلاً حتى الصّباح،فإذا كان ذلك فإيّاكم والجفاء.

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط أحمدَ بن أبي داودَ،لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:فإيّاكم والجفاء:أي:بترك زيارته عليه السلام.

٤ ـ حدَّثني أبي؛وأخي؛وعلي بن الحسين؛ومحمّد بن الحسن،عن محمّد بن يحيى العطّار،عن حَمدانَ بن سليمانَ النّيسابوريِّ،عن عبد الله بن

→

ولعل-والله العالم- ان صح النسخة :(وعن علي بن الحكم)،لكثرة رواية أحمد بن محمد عنه.(ط ف).

(١)في البحار:ابن عيسى،عن أبي داود،عن سعد،عن أبي عمر الجلاّب،عن الحارث الأعور.

محمّد اليمانيّ،عن مَنيع بن الحجّاج،عن يونسَ بن عبدالرَّحمن،عن حَنان بن سَدير،عن أبيه سَدِيرقال:قال أبو عبدالله عليه السلام:ياسَدِيرتَزورُقبر الحسين عليه السلام في كلِّ يوم؟قلت:لا.قال:ما أجفاكم.قال:أتزورُه في كلِّ جُمْعة[1].قلت :لا.قال:فتزوره في كلِّ شهر؟قلت:لا،قال:فتزورُه في كلِّ سنةٍ؟قلت:قد يكون ذلك.قال:ياسَديرما أجفاكم بالحسين عليه السلام،أماعلمتَ أنَّ لله ألفَ ملكٍ شُعثاً غُبراً يَبكونه ويَرْثُونَه،لا يَفترونَ زُوّاراً لِقبر الحسين،وثوابهم لِمَن زارَه - وذكر الحديث- .

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط عبد الله بن محمّد اليمانيّ،لم يذكر.ومَنيع بن الحجّاج،لم يذكر.

٥ ـ حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى،[عن أبيه]عن الحسن بن محبوب،عن حَنان بن سَدِير قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رَجلٌ فسلّم عليه وجَلَس،فقال أبو جعفر عليه السلام:مِن أيِّ البُلدان أنتَ؟

فقال له الرَّجل:أنا رَجلٌ من أهل الكوفة،وأنا مُحبٌّ لك؛مُوالٍ.

فقال له أبو جعفر عليه السلام:أفتزورُ قبر الحسين عليه السلام في كلِّ جُمْعة؟

قال:لا.قال:ففي كلِّ شَهر؟قال:لا.قال:ففي كلّ سَنَةٍ؟قال:لا.

فقال له أبو جعفر عليه السلام:إنّك لمحروم من الخير-وذكر الحديث -.

سند الحديث:

---

(١)قال: أتزورُه في كلِّ جُمْعة .لاتوجد في نسخة.(ط ح).

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٦ ـ وحدّثني محمّد بن جعفر[١]قال:حدّثني محمّد بن الحسين،عن جعفر بن بَشير،عن حَمّاد بن عيسى،عن رِبعيّ بن عبد الله،عن الفضيل بن يَسار قال:

قال أبوعبدالله عليه السلام: ما أجفاكم يافضيل ؛لاتزورون الحسين عليه السلام،أما علمتَ أنَّ أربعةَ آلاف ملكٍ شُعْثاً غُبراً يبكونه إلى يوم القيامة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٧ ـ وعنه،عن محمّد بن الحسين،عن جعفر بن بَشير،عن حمّاد،عن محمّد بن مسلم،عن زُرارةَ،عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كم بينكم وبين قبرالحسين عليه السلام؟قال:قلت:سِتّة عشر فرسخاً،أو سبعة عشر فرسخاً.قال:أما تأتونه؟قلت:لا.قال:ما أجفاكم[٢].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٨ ـ حدّثني أبي رحمه الله عن الحسين بن الحسن بن أبان،عن محمّد بن أُورَمَة،عن أبي عبد الله المؤمن،عن ابن مُسكانَ،عن سليمانَ بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

---

(١)يعني الرّزّاز القرشيّ.

(٢)لايوجد هذا الحديث والاسنادفي النّسخة.(ط ح).

عجباً لأقوام يزعمون أنّهم شيعة لنا ويقال:إنّ أحدهم يمرُّ به دَهْره ولا يأتي قبر الحسين عليه السلام،جَفاءً منه وتَهاوناً وعَجزاً وكَسَلاً،أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل.

قلت:جُعِلتُ فِداك وما فيه من الفضل؟قال:فضل وخير كثير،أمّا أوّل ما يُصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه،ويقال له:استأنفِ العملَ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط أبي عبد الله المؤمن،لم يذكر.وابن مُسكانَ،لم يعرف.

دلالة الحديث:

ان الإمام عليه السلام قد شكك في تشيع هولاء الذين يدعون التشيع،ولايزورون الإمام الحسين عليه السلام،فهذه الرواية لروايات الوجوب اقرب منها لروايات الاستحباب ،واما ما ذكره الإمام عليه السلام من الفضل والثواب،فهو لاجل التحفيز،وبيان مقدار الاجر والثوب الجزيل،فكثير من الواجبات،بل اكثرها قد بينت فضلها والثواب المترتب عليها.

٩ ـ حدَّثني حكيم بن داود بن حكيم،عن سَلَمةَ بنِ الخطّاب،عن عبد الله بن الخطّاب،عن عبد الله بن محمّد بن سنان،عن منيع بن الحجّاج، عن يونسَ بن عبدالرَّحمن،عن حنان،عن أبيه قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام:يا سَدير تزورُ قبر الحسين عليه السلام في كلِّ يوم؟

قلت:جعلت فِداك لا.قال:ما أجفاكم! فتزورُه في كلِّ جمعة؟قلت: لا.قال: فتزورُه في كلِّ شَهر؟قلت:لا.قال:فتزورُه في كلِّ سَنَةٍ؟قال:قد يكون ذلك.قال:يا سَدِير ما أجفاكم بالحسين عليه السلام -وذكر الحديث- .

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط منيع بن الحجّاج،لم يذكر.

١٠ ـ حدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن سعد،عن محمّد بن عيسى بن عبيد،عن محمّد بن ناجية،عن محمّد بن عليٍّ،عن عامر بن كثير السَّرَّاج النَّهْديّ[1]،عن أبي الجارود،عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال لي:كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟قلت:يوم للرَّاكب ويوم وبعض يوم للماشي.قال:أفتأتيه كلّ جُمْعة؟قلت:لا ما آتيه إلاّ في حين.

قال:ماأجفاكم!أما لو كان قريباً مِنّالأتَّخذناه هجرة-أي نهاجر إليه-.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط محمّد بن ناجية،لم يذكر.ومحمّد بن عليٍّ،لم يذكر.

حدَّثني جماعة مشايخي،عن أحمدَ بن إدريس،عن محمّد بن أحمدَ، عن محمّد ابن ناجيةَ،عن محمّد بن عليٍّ،عن عامِر بن كثير النَّهديّ السَّرَّاج ،عن أبي الجارود،عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط محمّد بن ناجية،لم يذكر.ومحمّد بن عليٍّ،لم يذكر.

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:بنو نهد -بفتح الاول والثاني -حي باليمن،ابو ها نها بن ليث ، وبطن من همدان ابو ها نهد مرحية بن دعام بن مالك.(ط م).

الباب الثّامن والتّسعون

أقلّ ما يزار فيه الحسين عليه السلام

وأكثر ما يجوز تأخير زيارته للغنيّ والفقير

١ـ حدّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله[١] الموسويُّ، عن عبيدالله ابن نَهيك، عن محمّدبن أبي عُمَير، عن أبي أيّوب[٢]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

حقٌّ على الغَنيّ أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السَّنة مَرّتين، وحَقٌّ على الفقير أن يأتيه في السَّنَةِ مَرّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قال الفيض رحمه الله في (الوافي)[٣]: لعلّ الحكم مخصوص بمن كان قريباً، أو كان متيسّراً له، فإنّ الظّاهر أنّ الخطاب لأهل الكوفة ومَن بحواليها.

وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله مثله.

---

(١) وفي نسخة: عبيد الله.

(٢) يعني إبراهيم بن عثمان.

(٣) الوافي ١٤:١٤٦٦.

٢ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن عليٍّ بن الحكم،عن عامِر بن عُمَير؛وسعيد الأعرج،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ائتوا قبر الحسين عليه السلام في كلِّ سَنَةٍ مرّةً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عامِر بن عُمَير،لم يذكر.وأبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن(عبد الله)الأعرج السمان التيمي مولاهم،كوفي،ثقة،روى عن الإمامين أبي عبد الله،وموسى بن جعفر عليهما السلام،وروى عنه إسحاق بن عمار،وعبد الله بن المغيرة،وعلي بن النعمان ، ومحمد بن هيثم التميمي وغيرهم[١].

٣ ـ حدَّثني أبو العبّاس[٢]،عن محمّد بن الحسين،عن جعفر بن بَشير ،عن مسلم[٣]،عن عامربن عُمَير؛وسعيد الأعرج جميعاً،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ائتوا قبر الحسين عليه السلام في كلِّ سَنَةٍ مرّةً[٤].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عامِر بن عُمَير،لم يذكر.

---

(١)أنظر:رجال العلامة: ٨٠ / ٦،فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ١٨١ / ٤٧٧ ، معجم رجال الحديث ٨ : ١٠٥ / ٥٠٩٩ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٧ / ٤٨٤٥ .

(٢)يعني محمّد بن جعفر الرّزّاز.

(٣)كذا، ويأتي الخبر بعينه تحت رقم ٩ وفيه: جعفر بن بشير،عن حمّاد، عن ابن مسلم وكأنّ فيه سقطاً، وهو حمّاد، عن ابن.

(٤)لايوجد الاسناد في النّسخة.(ط ح).

٤ ـ حدَّثني جعفر بن محمّد بن عبد الله الموسويُّ،عن عبيدالله بن نَهيك،عن ابن أبي عُمَير،عن حمّاد،عن الحلبيّ قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه،قال: في السَّنة مَرَّة،لأنّي أكره الشُّهرة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٥ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن يعقوب بن يزيدَ،عن ابن أبي عُمَير-عن بعض أصحابنا-عن ابن رِئاب[1]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

حقٌّ على الفقير أن يأتي قبر الحسين في السَّنةمرَّةً،وحقٌّ على الغنيّ أن يأتيه في السَّنة مرَّتين.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين ابن أبي عُمَير وابن رِئاب،لم تعرف.

٦ ـ حدَّثني أبي رحمه الله ومحمّد بن الحسن،عن الحسين بن الحسن بن أبان،عن الحسين بن سعيد،عن ابن أبي عُمَير،عن حمّاد بن عثمان،عن الحلبيّ،عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام قال:

في السّنة مَرَّة،إنّي أكره الشُّهرة.

---

(١)في بعض النّسخ:أبي أيّوب،وفي بعضها: أبي ناب،وفي (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦: ٤٩)كما في المتن، وهو عليّ بن رئاب الكوفيّ،له أصل كبير،ثقة جليل القدر.(ط ص).

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٧ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة،عن العبّاس بن عامِر قال:قال عليٌّ بن أبي حمزة،عن أبي الحسن عليه السلام قال:

لا تجفوه،يأتيه الموسر في كلِّ أربعة أشهرٍ،والمعسِر لا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إلاّ وُسْعَها.

قال العبّاس:لا أدري قال هذا لـ (عَليٍّ)أو لـ (أبي ناب)[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٨ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَبن محمّدبن عيسى،عن الحسين بن سعيد،عن ابن أبي عُمَير،عن حَماد بن عثمان،عن الحلبيّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن زيارة الحسين عليه السلام.قال:في السَّنة مَرَّة،إني أخاف الشُّهرة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٩ ـ حدَّثني أبو العبّاس،عن الزيّات[2]،عن جعفر بن بشير،عن حمّاد، عن ابن مسلم،عن عامر بن عُمير؛وسعيد الأَعرج،عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١)المراد بهما الحسن بن عطيّة وعلي بن أبي حمزة.

(٢)يعني ابن أبي الخطّاب، وراويه الرزّاز.

أيتوا قبر الحسين عليه السلام في كلِّ سنة مرَّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عامر بن عُمير،لم يذكر.

١٠ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد،عن عليٍّ بن إسماعيلَ بن عيسى،عن صفوانَ بن يحيى،عن العِيص بن القاسم قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام:هل لزيارة القبر صلاة مفروضة؟ قال:ليس له صلاة مفروضة[1].قال:وسألته في كم يوم يزار؟قال:ما شئت.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عليٍّ بن إسماعيلَ بن عيسى،لم يذكر.

١١ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحِميريّ بإسناده - رفعه إلى عليٍّ بن ميمون الصّائغ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

يا عليُّ بلغني أنَّ قوماً مِن شيعتنا يمرُّ بأحدهم السَّنة والسَّنتان لا يزورون الحسينَ عليه السلام،قلت:جُعِلتُ فِداك إنِّي أعرف أُناساً كثيرةً بهذه الصِّفة.

قال:أماوالله لحظّهم أخطأوا،وعن ثَواب الله زاغوا،وعن جِوار محمّد صلى الله عليه وآله تَباعدوا.

قلت:جُعلتُ فداك في كم الزيارة؟قال:يا عليُّ إن قدرتَ أن تَزورَه في كلِّ شهر فافعل.قلت:لا أصل إلى ذلك،لأنّي أعمل بيدي وأُمور النّاس بيدي،ولا أقدر أن أُغيّب وجهي عن مَكاني يوماً واحداً.

---

(١)في بعض النّسخ: شيء مفروض.(ط ص).

قال:أنت في عُذر ومَن كان يعمل بيده،وإنّما عَنَيت مَن لا يعمل بيده ممَّن إن خرج في كلِّ جمعةٍ هانَ ذلك عليه[١]،أما إنّه ماله عندالله مِن عُذر ولا عند رَسوله مِن عذر يوم القيامة.

قلت:فإن أخرج عنه رَجلاً فيجوز ذلك؟

قال:نَعَم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عندربّه،يراه ربّه ساهِرَ اللّيل،له تعب النّهار،ينظر الله إليه نظرةً توجب له الفردوس الأعلى مع محمّدٍ وأهل بيته،فتنافسوا في ذلك وكونوا مِن أهله.

سند الحديث:

في سند الحديث علي بن ميمون،لم يذكر.ثم الواسطة بين عبد الله بن جعفر وعليٍّ بن ميمون الصّائغ،لم تعرف.

١٢ ـ حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى،عن أبيه،عن الحسن بن محبوب،عن صَبّاح الحَذّاء،عن محمّد بن مَروان،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سمعته يقول:زُوروا قبر الحسين عليه السلام ولو كلَّ سَنَة مَرَّة-وذكر الحديث-[٢].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط محمّد بن مَروان،لم يذكر.

---

(١)أي:سهل عليه.

(٢)مرالحديث بتمامة بسند اخر في الباب السابع والعشرين وبهذالطريق في الباب الحادي والستين.

١٣ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن أحمدَ بن إدريسَ؛ومحمّد بن يحيى،عن العَمركي بن عليٍّ البوفَكيِّ قال:حدَّثنا يحيى- وكان في خدمة أبي جعفر الثّاني-عن عليٍّ،عن صَفوانَ بن مِهرانَ الجمّال،عن أبي عبدالله عليه السلام- في حديث طويل- قلت له:مَن يأتيه زائراً ثمّ ينصرف متى يعود إليه؟وفي كَمْ [يوم]يؤتى؟وكَمْ يسع النّاس تَركه؟قال[1]:لايسع أكثر من شَهر وأمّا بعيد الدّار ففي كلِّ ثلاث سنين،فما جاز ثلاث سِنين فلم يأته فقد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع حرمته،إلاّ من علّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

١٤ ـ حدَّثني عليُّ بن الحسين بن موسى رحمه الله عن عليٍّ بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه،عن ابن فَضّال،عن عليٍّ بن عُقبة،عن عبيدالله الحلبيِّ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:قلت:إنّا نَزور قبرالحسين عليه السلام في السَّنة مرَّتين أو ثلاثة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام:أكره أن تكثروا القصد إليه؛زُورُوه في السَّنة مَرَّة.قلت:كيف أُصلّي عليه قال:تقوم خلفه عند كتفيه،ثمَّ تصلّي على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وتصلّي على الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هذا الحديث سياتي بعيدهذا بطوله بهذا السند وبغير ه ولا ارى وجها لذكر هذاالمختصرهاهناوقد سقط في المقام قوله عليه السلام:اما القريب كماتوجد فيما ياتي.(ط م).

كل رجال السند ثقات،وعبيد الله بن علي بن أبي شعبة:الحلبي[١]، مولى بني تيم اللات بن ثعلبة،أبو علي،كوفي،كان يتجر هو وأبوه وإخوته إلى حلب فغلب عليهم النسبة إلى حلب،وآل أبي شعبة بالكوفةبيت مذكور من أصحابنا ، روى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام،وكانوا جميعهم ثقات مرجوعا إلى ما يقولون؛ وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم،وصنف الكتاب المنوب إليه وعرضه على الصادق عليه السلام وصححه،قال عند قراءته:أترى لهؤلاء مثل هذا[٢] ؟ روى ابن أبي عمير،عن حماد،عنه،رجال النجاشي[٣].

له كتاب مصنف معمول عليه،وقيل:إنه عرض على الصادق عليه السلام فاستحسنه وقال:ليس لهؤلاء- يعني المخالفين- مثله[٤]؛روى ابن أبي عمير،عن حماد بن عثمان الناب،عنه،الفهرست[١].

---

(١)الكوفي ،مولى بني عجل،ق جخ ؛ (م ت) . رجال الشيخ : ٢٣٤ / ١٠٢ .

(٢)والنسخ مختلفة الأوائل،والتفاوت فيها قريب،وقد روى هذا الكتاب خلق من أصحابنا عن عبيد الله،ونحن جارون على عادتنا في هذا الكتاب وذاكرون إليه طريقا واحدا.

(٣)فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي : ٢٣٠ / ٦١٢ .

(٤)أخبرنا:أبو عبد الله ،عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين،عن أبيه ومحمد بن الحسن جميعا،عن سعد والحميري،عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى،عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عنه .

وأخبرنا به:ابن أبي جيد، عن ابن الوليد،عن الصفار ، عن أحمد بن محمد،عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي .

وأخبرنا:جماعة،عن التلعكبري،عن أبي عيسى عبيد الله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي قال:حدثنا أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن النعمان،عن السندي بن محمد البزاز،عن حماد بن عثمان ذو الناب،عنه،ست.

وذكره ابن داود مرة راويا عن الفهرست ورجال الشيخ بعنوان:عبد الله الحلبي[٢]،ومرة بعنوان:عبيد الله علي الحلبي[٣].ولم أجد إلاكما نقلنا[٤].

١٥ ـ وقال العَمَركي بإسناده قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنّه يصلّي عند قبر الحسين أربعة آلاف ملكٍ مِن طلوع الفجر إلى أن تغيب الشّمس،ثمَّ يَصعَدون،وينزل مثلهم فيصلّون إلى طلوع الفجر،فلا ينبغي للمسلم أن يتخلّف عن زِيارة قبره أكثر من أربع سنين.

١٦ ـ وبإسناده عن محمّد بن الفضل،عن أبي ناب[٥]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:سألته عن زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه،قال:

نَعَم تَعدِل عُمرة،ولا ينبغي التَّخلُّف عنه أكثر مِن أربع سنين.

بيان الحديث:

يمكن حمل الثّلاث على المتوسّط في البعد،والأربع على ما كان أبعد منه، أو على اختلاف النّاس في القدرة[٦].

→

(١)الفهرست : ١٠٦ / ٤٦٦ ،وفيه بدل أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن النعمان:أحمد بن علي بن النعمان .

(٢)رجال ابن داود : ١١٨ / ٨٥٣.

(٣)رجال ابن داود : ١٢٥ / ٩٢٢.

(٤)نقد الرجال ٣:١٨٤.

(٥)الظّاهر هو الحسن بن عطيّه،المعنون في رجال الشّيخ من أصحاب الصادق عليه السلام،ثقة.

(٦)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٦:٩٨.

١٧ ـ حدَّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريُّ،عن أبيه،عن عليٍّ بن محمّدبن سالم،عن محمّدبن خالد،عن عبد الله بن حمّاد البصريٍّ ،عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،عن صفوان الجمّال قال:سألت أبا عبد الله عليه السلام-ونحن في طَريق المدينة نُريد مَكّة- فقلت له:يا ابن رسول الله ما لي أراك كَئيباً حَزيناً مُنْكَسِراً؟

فقال لي:لو تَسمع ما أسمع لَشَغَلَك عن مسائلي[1].

قلت:فما الَّذي تسمع؟!قال:ابتهالَ الملائكة إلى الله عزَّوجلَّ على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين عليه السلام،ونَوحَ الجنَّ وبُكاءَ الملائكة الَّذين حَولَه وشدَّة حُزنهم،فمَن يتهنّأ مع هذا بطعام أو بشراب أو نوم؟

قلت له:فمن يأتيه زائراً ثمَّ ينصرف فمتى يعود إليه؛وفي كَمْ [يوم] يؤتى وفي كَمْ يسع النّاس تركه؟

قال:أمّا القريب فلا أقلَّ مِن شَهر،وأمّا بَعيد الدَّار ففي كلّ ثلاث سنين،فما جاز الثّلاث سنين فقد عَقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع رحمه إلاّ من عِلة،ولو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على رسول الله[صلى الله عليه وآله]وما يصل إليه من الفَرَح وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة والأئمّة والشّهداء منّا أهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له؛وما له في ذلك من الثَّواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لأحبّ أن يكون ما ثَمَّ داره ما بقي.

---

(١)وفي نسخة:مسائلتي.(ط ح).

وإنّ زائره ليخرج مِن رَحله فما يقع فيه على شيءٍ إلاّ دعا له،فإذا وقعتِ الشّمس عليه أكلَتْ ذنوبَه كما تأكل النّار الحَطَبَ،وما تُبقي الشّمسُ عليه من ذنوبه شيئاً،فينصرف وما عليه ذنبٌ وقد رفع له من الدّرجات ما لا يناله المتشحّط بدمه في سبيل الله ويوكّل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتّى يرجع إلى الزِّيارة أويمضي ثلاث سِنين أو يموت-وذكر الحديث بطوله-[1].

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،ضعيف.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: **لأحبّ** أن يكون ما تَمَّ داره ما بقي:أي يكون داره عنده عليه السلام **لا** يفارقه،وفي بعض النّسخ بالتّاء المثنّاة، أي مأتمّ وما استقرّ في داره.

حدّثني أبي رحمه الله عن أحمدَ بن إدريس؛ومحمّد بن يحيى جميعاً،عن العَمْركي بن عليٍّ البوفكيِّ قال:حدّثنا يحيى-وكان في خدمة أبي جعفر الثّاني-عن عليٍّ،عن صَفوانَ بن مِهران الجمّال،عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة - وذكر الحديث بطوله - [2].

---

(١)قال العلاّمة الا ميني رحمه الله:قدانتهت الابواب الراجعة إلى ابي عبدالله الحسين عليه السلام وهي اثنان وثمانون بابا.

(٢)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:ربما يستظهر من الكتاب ان حديث صفوان هذا طويل جدا وقد جرت بيته وبين ابي عبدالله عليه السلام في تلك الرحلةمذاكرات كثيرة وانما اخذمنها كل واحد من علما ئنا المولفين في كل باب ما يستدل به ويرجع إلى موضوع بحثه،وقد مرت جملة منها ←

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

→

بالطريق الاتي في الاخر الباب السادس والاربعين،وقطعة اخرى بطريقين في اواخر الباب الثامن والعشرين،وتفضيلا طويلا بغير هذه الطرق في اوائل الباب الثامن والستين.(ط م).

الباب التّاسع والتّسعون

ثواب زيارة قبر أبي الحسن موسى بن جعفر ومحمّد بن عليٍّ الجواد عليهما السلام ببغداد

١ ـ حدَّثني عليٌّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليٍّ الوَشّاء قال:

سألت الرّضا عليه السلام عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام أمثل زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نَعَم.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

وحدَّثني محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، بإسناده مثله[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٢ ـ حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن أبي عليٍّ، عن الحسين بن بَشّار الواسطيٍّ قال:

قلت للرّضا عليه السلام: أزور قبر أبي الحسن عليه السلام[2] ببغداد؟

---

(١) راجع الفروع من الكافي ٤: ٥٨٣ ح ٢.

(٢) هو الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، أبو محمّد، ويكنّى أبا إبراهيم، وأبا عليّ، وأبا الحسن: ولد بـ(الأبواء) سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة. وفي تأريخ الغفاري أنه ولد في سابع عشر ←

فقال:إن كان لابدَّ منه فمن وراءِ الحجاب.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط أبي علي،لم يذكر.والحسين بن بشّار ثقة، صحيح،عدَّه الشّيخ في رجاله من أصحاب الرّضاعليه السلام.وما في بعض النّسخ:يسار- بالسّين المهملة- سهو،لعدم وجوده في كتب الرّجال.

بيان الحديث:

قال العلامةالمجلسيرحمه الله الأمر بالزّيادة خارج الجدار ومن وراء الحجاب للتّقية من المخالفين.

٣ ـ حدَّثني عليٌّ بن الحسين،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن أبي عبد الله البرقيِّ،عن الحسن بن عليٍّ الوشّاء قال:

قلت للرّضاعليه السلام مالِمَن زارَ قبرأبيك أبي الحسنعليه السلام؟فقال:زُرْه،قال: فقلت:فأيُّ شيء فيه من الفضل؟قال:له مثل مَن زارَ قبر الحسينعليه السلام[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

→

صفر،وفي الكافي أنه ولد في سنة تسع وعشرين ومائة من الهجرة. وقبض مسموما ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة،وله خمس وخمسون سنة،وفي الكافي أربع وخمسون. أمه أم ولد، يقال لها: حميدة البربرية. نقد الرجال ج٥:٣٢٢.

(١)الخبر رواه الصّدوق في ثواب الأعمال هكذا:قلت للرّضاعليه السلام:ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام؟ قال:له مثل ما لمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام.

٤ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر،عن أبيه،عن هارون بن مسلم،عن عليٍّ بن حسّان الواسطي(كذا)- عن بعض أصحابنا-عن الرّضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام قال:

صلّوا في المساجد حَولَه.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين عليٍّ بن حسّان والإمام لم تعرف.

وعليٍّ بن حسّان الواسطي،أبو الحسن القصير،المعروف بالمنمس - بالنون ،والسين المهملة- عمر أكثر من مائة سنة،وكان لا بأس به،روى عن أبي عبد الله عليه السلام .

قال الكشي:قال محمد بن مسعود :سألت علي بن الحسن بن فضال، عن علي بن حسان،قال:عن أيهما سألت،اما الواسطي فهو ثقة،واما الذي عندنا - يشير إلى علي بن حسان الهاشمي-يروي عن عمه عبدالرحمان بن كثير،فهو كذاب، وهو واقفي أيضا لم يدرك أبا الحسن عليه السلام.

قال ابن الغضائري بعد تضعيف علي بن حسان بن كثير:ومن أصحابنا علي بن حسان الواسطي ثقة ثقة .

وذكر ابن بابويه رحمه الله في اسناده إلى عبد الرحمان بن كثير الهاشمي روايته عن محمد بن الحسن،عن علي بن حسان الواسطي،عن عمه عبد الرحمان بن كثير الهاشمي،وهو يعطي ان الواسطي هو ابن أخي عبد الرحمان .

وأظنه سهو من قلم الشيخ ابن بابويه القمي أو الناسخ[1].

---

(١)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٤٥١ ، الرقم : ٨٥١.

←

٥ ـ حدّثني أبي؛وعليُّ بن الحسين؛ومحمّد بن الحسن(رحمهمالله) جميعاً،عن سعد بن عبد الله،عن يعقوب بن يزيد،عن الحسين بن بَشّار الواسطيّ قال:سألت أبا الحسن الرّضاعليه السلام ما لِمَن زارَ قبر أبيك صلوات الله عليه؟قال:فقال:زوروه.قال:قلت: فأيُّ شيء فيه مِنَ الفضل؟قال:فقال:فيه من الفضل كفضل من زارَ والده- يعني رسول اللهصلى الله عليه وآله -.

قلت:فإن خِفْتُ ولم يمكن لي الدُّخول داخلاً؟قال:سلّم من وراءِ الجدار.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٦ ـ حدّثني أبو العبّاس محمّد بن جعفر القرشيُّ،عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع،عن الخيبريّ، عن الحسين بن محمّد الأشعريّ القمّي قال:قال لي الرّضاعليه السلام:

من زارَقبرأبي ببغدادكان كمن زارَرسول اللهصلى الله عليه وآله وقبرَ أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنّ لرسول الله وأمير المؤمنين فضلهما.

سند الحديث:

→

اختلف في اتحاد علي بن حسان بن كثير الهاشمي وعلي بن حسان الواسطي واختلافهما ، والظاهر أن اختلافهما أوضح من أن يخفي،والأول لم تثبت وثاقته،والثاني ثقة،وما قاله الصدوق في المشيخة-كما قال المصنف - من سهو القلم أو اشتباه من النساخ،ومن المحتمل زيادة:(عمه)في عبارةالفقيه في المشيخة ٤: ٤٧٤.هامش خلاصة الأقوال في معرفة الرجال :١٨٢.

كل رجال السند ثقات،فقط الحسين بن محمّد الأشعريّ القمّي،لم ذكر.

بيان الحديث:

قال العلامة المجلسي رحمه الله أي:لهما فضلهما في أنفسهما ولا ينافي ذلك تساوي فضل زيارته لزيارتهما،أو المعنى أنّه في عظم الثّواب مشتركة،إلاّ أنّ زيارتهما أفضل بقدر فضلهما، والأوّل أظهر،والثّاني أنسب بسائر الأخبار[١].

وحدّثني محمّدبن يعقوبَ،عن محمّدبن يحيى،عن محمّدبن الحسين بإسناده مثله[٢].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الحسين بن محمّد الأشعريّ القمّي،لم ذكر.

٧ ـ حدّثني أبي رحمه الله عن سعدبن عبدالله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن عبدالرّحمن بن أبي نَجرانَ قال:سألت أبا جعفر[٣] عليه السلام عمّن زارَ رَسول الله صلى الله عليه وآله قاصداً،قال:

له الجنّة،ومَن زار قبرَ أبي الحسن[٤] عليه السلام فله الجنّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

---

(١)ملاذ الأخبار ٩:٢٠٩.

(٢)راجع الفروع من الكافي ٤: ٥٨٣ ح ١.

(٣)المراد به الجواد عليه السلام،وعبدالرّحمن كان من أصحابه.

(٤)أي:الأوّل،وهو الكاظم عليه السلام،وكذا ما يأتي.

٨ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بن الوليد،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد،عن الحسن بن عليٍّ الوَشّاء،عن الرّضا عليه السلام قال:

زيارة قبر أبي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

هذا الحديث وحديث رقم(١)من هذا الباب وحديث رقم(١)من باب فضل زيارةقبرعبدالعظيم بن عبدالله الحسني بالري،جعلت زيارة الإمام الكاظم عليه السلام،وزيارة بقيةالائمة عليهم السلام كزيارةالإمام الحسين عليه السلام،مع انه من المتسالم عليع ان زيارة الإمام الكاظم عليه السلام وكذا زيارة بقية الائمة عليهم السلام ليست واجبة،فضلا عن زيارة غيرهم عليهم السلام،وعليه فما قرب بها ايضا غير واجب،فزيارة الإمام الحسين عليه السلام غير واجبة.

يمكن الاجابة عن هذا الاشكال بامور:

الامر الاول:قدتقدم ان زيارة الإمام الحسين عليه السلام لها مراتب متعددة،وهي متفاوته بالفضل،تبدامن اقل الثواب إلى ان تصل إلى حد الوجوب والفرق،وهذه الروايات قادنت زيلرة بقية الائمة عليهم السلام بزيارة الإمام الحسين عليه السلام بشكل مطلق، وهو يتحقق باحد تلك المراتب لابجميعها،اوفقل ان الاطلاق مقيد بما دل على وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام وبذلك يتبين الفرق ايضا بين زيارة السيد عبد العظيم وزيارة بقية الائمة عليهم السلام فمجرد المقارنة لا يعني الوجوب ولا نفيه.

الامر الثاني: لامانع من القول بالوجوب ايضا في زيارة بقية الائمة عليهم السلام الا انه ليس بالنحو الذي في زيارة الإمام الحسين عليه السلام،بل بنحو اخر،وهو ما تقتضيه

بعض الظروف الخارجية التي تحتم زيارة الائمةعليهم السلام،لاجل حفظ الدين من الاندراس وحفظ بيضة الاسلام من الضياع،ولاجل ذلك كانت المقارنة بين تلك الزيارات وزيارة الإمام الحسينعليه السلام[١].

٩ ـ وعنه،عن سعد،عن أحمدَ بن محمّد،عن أحمدَ بن عُبدُوس الخَلَنْجيِّ[٢]،عن أبيه رَحيم[٣]قال:

قلت للرّضاعليه السلام:جعلت فداك إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلامببغداد علينا فيها مَشقّة،وإنّما نأته فنسلّم عليه مِن وراءِ الحيطان،فما لِمَن زارَه من الثَّواب؟

قال:فقال له:والله مثل ما لِمَن أتى قبر رَسول اللهصلى الله عليه وآله.

سند الحديث:

في سند الحديث أحمدَ بن عُبدُوس الخَلَنْجيِّ،لم يذكر.ورحيم عُبدُوس الخَلَنْجيِّ،لم يذكر.

١٠ ـ وحدَّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَ ابن محمّد بن عيسى،عن عليٍّ بن الحكم،عن رَحيم قال:

---

(١)الاصلاح الحسيني ٣:٢٣.

(٢)الخَلَنْجُ:شجر فارسيّ مُعرَّب،تتّخذ من خشبه الأواني. وقيل: كلّ جفنة وصحفة وآنية صنعت من خشب ذي طرائق وأساريع مُوَشّاةٍ.(لسان العرب)فكأنّ الرّجل كان يبيع ذلك فنسب إليه.

(٣)كذا،والظّاهر فيه تصحيف أوسقط.

قلت للرّضاعليه السلام:جعلت فداك إنَّ زيارة قبر أبي الحسنعليه السلامببغداد علينا فيها مَشقّة،فما لِمَن زارَه؟

فقال:له مثل ما لمن أتى قبر الحسينعليه السلامن الثَّواب.

قال ودخل رَجلٌ فسلّم عليه وجلس وذكر بغداد ورداءَة أهلها وما يتوقّع أن ينزل بهم من الخسف والصّيحةوالصَّواعق-وعدَّدمن ذلك أشياء -،قال:فقمت لأخرج فسمعت أباالحسنعليه السلامهويقول:أمّا أبو الحسن فلا.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط ورحيم عُبدُوس الخَلَنْجيِّ،لم يذكر.

بيان الحديث:

قال العلاّمةالمجلسيرحمه الله في(البحار ٦:٩٩):أي لايصيب قبره الشّريف مثل هذه الأُمور،أولايدع أن يصيب أهل بغداد شيء من ذلك،فهم ببركة قبره محروسون،والأوّل أظهرلفظاًوالثّاني معناً.وقوله:أمّاأبوالحسن فلا خصّعليه السلامالأمان ببلد فيه مزاره لا كلّ بغداد.

قال العلاّمة الأميني رحمه الله:اي لايصيب مرقد ابي الحسن الشريف شيء مما ذكر،اوما دام ابو الحسن فيهم فهم ببركة مشهده المقدس في امن مما ذكر[1].

١١ ـ حدَّثني محمّد بن يَعقوبَ،عن محمّد بن يحيى،عن حَمدان القَلانسيّ،عن عليٍّ بن محمّد الحُضَيْنيّ،عن عليٍّ بن عبد الله بن مَروان، عن إبراهيم بن عُقْبَة قال:

---

(١)(ط م).

كتبت إلى أبي الحسن الثّالث عليه السلام أسأله عن زيارة قبر أبي عبد الله، عن زيارة قبر أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام[1]، فكتب إليَّ: أبو عبد الله المقدّم، وهذا أجمع وأعظم أجراً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط عليٌّ بن محمّد الحُضَيْنيّ، لم يذكر. وإبراهيم بن عُقْبَة، لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: أبو عبد الله المقدّم: المقدّم أي الحسين عليه السلام أقدم وأفضل، أو المعنى أنّ زيارته فقط أفضل من زيارة كلٍّ من المعصومين عليهم السلام، ومجموع زيارتهما أجمع وأفضل، أو المعنى أنّ زيارة الحسين عليه السلام أولى بالتّقديم. ثمّ إن أضفت إلى زيارته عليه السلام زيارتهما عليهما السلام كان أجمع وأعظم أجراً[2].

١٢ ـ حدَّثني علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرَّحمن بن أبي نَجرانَ قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام[3] عمّن زار النَّبيَّ صلى الله عليه وآله قاصداً؟

---

(١) هو الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، أبو جعفر: ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة، وفي تأريخ الغفاري أنه ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من رمضان المبارك، وفيه ولد يوم تسعة عشر من شهر رمضان. وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين، وله خمس وعشرون سنة، وفي الكافي وشهران وثمانية عشر يوما. أمه أم ولد، يقال لها: الخيزران. نقد الرجال ج ٥: ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٢) مرآة العقول ١٨: ٣١١ والخبر مذكور في الكافي، راجع ٤: ٥٨٣ ح ٣.

(٣) يعني الثّاني عليه السلام.

قال:له الجنّة،ومن زار قبر أبي الحسن عليه السلام فله الجنَّة.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

الباب المائة

زيارة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

وأبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام

١ ـ حدّثني محمّد بن جعفر الرَّزّاز الكوفيّ،عن محمّد بن عيسى بن عبيد-عمّن ذكره - عن أبي الحسن عليه السلام قال:

تقول ببغداد:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَليَّ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّة الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ الله في ظُلُماتِ الأَرضِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ بَدا لله في شَأْنِهِ،أَتَيتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ،فَأَشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ يا مَولايَ.

قال:وَادْعُ الله واسأل حاجتك،قال:وسلّم بهذا على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين محمّد بن عيسى والإمام عليه السلام،لم تعرف.

---

(١)إلى هنا مرويّة في الكافي(٤: ٥٧٨)،وما بعده مكرّر،ولعلّ التّكرار في كلام ابن قولُويه من جهة اختلاف الأسانيد.كما أشار إليه في البحار.

وقال:قال عليه السلام إذا أردت زيارة موسى بن جعفر؛ومحمّد بن عليٍّ عليهما السلام فاغتسل وتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرَين،وزُرْ قبر أبي الحسن موسى بن جعفرومحمّد بن عليٍّ بن موسى الرّضا عليهما السلام،وقل حين تصير عند قبر موسى بن جعفر عليه السلام:

السَّلام عَلَيْكَ يا وَليَّ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ الله في ظُلماتِ الأَرضِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ بدا لله في شَأنِه.

أَتَيْتُكَ زائِراً،عارفاً بحقِّكَ، مُعادياً لأَعْدائِكَ، مُوالياً لأولِيائِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ يا مَولايَ.

ثمَّ سل حاجتك[1]،ثمَّ سلّم على أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الجواد عليه السلام بهذه الأحرف،وابدء بالغسل وقل:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَليٍّ الإمام الْبَرِّ التَّقيِّ الرَّضيِّ، وَحُجَّتِكَ عَلى مَنْ فَوقَ الأَرضِينَ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى،صَلاةً كَثِيرةً تامّةً زاكِيَةً مُبارَكَةً مُتَواصِلَةً مُتَواتِرَةً مُترادِفَةً،كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلى أحَدٍ مِنْ أوليائِكَ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَليَّ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ المُؤمِنينَ[2]،السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ النَّبيِّينَ وَسُلالَةَ الْوَصيِّينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يانُورَ الله في ظُلُماتِ الأَرض،أَتَيْتُكَ زائِراًعارِفاً بِحَقِّكَ ،مُعادِياً لأَعدائِكَ،مُوالِياً لأولِيائِكَ،فَأَشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ يا مولايَ.

---

(١)أي: سل من الله حاجتك، فإنّه عليه السلام يشفع لك عنده تعالى.

(٢)في بعض النّسخ: يا وارث النّبيّين.(ط ص).

ثمّ سل حاجتك فإنّها تقضى إن شاء الله- تعالى-[١].

قال:وتقول عندقبرأبي الحسن عليه السلام ببغداد،ويجزىءفي المَواطِنَ كلّها أن تقول:[٢]

السَّلامُ عَلى أوْلياء الله وَأصفِيائِهِ،السَّلامُ عَلى أُمناء الله وَأحِبّائِهِ، السَّلامُ عَلى أنْصارِ الله وَخُلَفائِهِ.

السَّلامُ عَلى محالِّ مَعْرِفَةِ الله،السَّلامُ عَلى مَساكِنِ ذِكْرِ الله،السَّلامُ عَلى مَظاهِرِ أمْرِ الله وَنَهْيِهِ.

السَّلامُ عَلى الدُّعاةِ إلى الله،السَّلامُ عَلى المُسْتَقرِّينَ في مَرْضاتِ الله، السَّلامُ عَلَى المخْلَصِينَ في طاعَةِ الله[٣].

السَّلامُ عَلى الأدِلاء عَلى الله،السَّلامُ عَلى الَّذِينَ مَنْ والاهُمْ فَقَدْ وَالىَ الله،وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عادَى الله،وَمَن عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ الله،وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ الله،وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِالله،وَمَنْ تَخلّى مِنْهُم فَقَدْ تَخلّى مِنَ الله.

---

(١)أقول:ظاهر عبارة ابن قولويه انها منقولة من الأئمة عليهم السلام،ويشهد لها ذكر زيارة ثالثة لأبي الحسن الكاظم عليه السلام بلفظ:(قال)كما ذكر في سابقه،وهي منقولة من الهادي عليه السلام،والله العالم . (ط ف).

(٢)هذه الزّيارة مرويّ في الكافي ٥٧:٤مسنداًإلى قوله:للمؤمنين والمؤمنات،وفي تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦: ١١٥.

(٣)في الكافي والتّهذيب:على الممحّصين، وقال الجوهريّ: مَحَصْتُ الذّهبَ بالنّار، إذا خلّصته ممّا يشُوبه، والتّمحيص: الابتلاء والاختبار. وفي العيون كما في المتن.

أُشْهِدُ اللهَ أنّي مُسلِم لُكُمْ،سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ،وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُؤمِنٌ بِسِرّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ،مُفَوِّضٌ في ذلِكَ كُلِّهِ إلَيْكُمْ،لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الجنِّ والإنْسِ،وَأبْرَءُ إلى الله مِنْهُمْ،وَصَلّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وهذا يجزىء في المشاهد كلِّها[1]،وتكثر من الصَّلاة على محمَّدٍ وآله ،وتسمّي واحداً واحداً بأسمائهم،وتبرء من أعدائهم،وتخيّر لنفسك مِن الدُّعاء وللمؤمنين وللمؤمنات[2].

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:يا مَنْ بَدا لله في شَأْنِهِ: لعله إشارة إلى ما ورد في بعض الأخبار أنه كان قدر له عليه السلام وأن يكون قائما بالسيف ثم جرى فيه البداء أو إلى البداء

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:ستاتي هذا الزيارة الجامعة الشريفة بسندها المعنعن في الباب الرابع والمائة ونبين هناك ترجمة رجاله –ان شاء الله-.(ط م).

(٢)عنه البحار ١٠ : ٤٣١، ١٠٢ : ١٢٦، المستدرك ١٠ : ٣٥٤.

رواه الكليني في الكافي ٤ : ٥٧٨، عنه الشيخ في التهذيب ٦ : ١٠٢ .

أخرجه الصدوق في العيون ٢ : ٢٧١، عنه البحار ١٠٢ : ١٢٦ .

أورده في الفقيه ٢ : ٦٠٨ مرسلا عن الرضا عليه السلام.

أقول : الرواية في الكافي كذا :(عن الرضا عليه السلام قال : سئل أبي عن اتيان قبر الحسين عليه السلام،قال : صلوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلها ان تقول)، وفي التهذيب نقلا عنه وفي سائر المصادر:(سئل الرضا عليه السلام عن اتيان قبر أبي الحسن عليه السلام فقال:- الخ)،ولعل ما في الكافي:(قبر الحسين عليه السلام)مصحف (قبر أبي الحسن عليه السلام)،ويشهد به ان الكليني ذكر الزيارة في باب زيارات الكاظم والجواد عليهما السلام.

أقول:الرواية في الكافي وفي التهذيب نقلا عنه مروي عن الكاظم عليه السلام،وفي سائرالمصادر مروي عن الرضا عليه السلام .(كامل الزيارات نشر الفقاهة:٥٠٥).

الذي.وقع في إسماعيل فإن البداء في إسماعيل يستلزم البداء فيه عليه السلام وأما قراءة تلك الفقرة في زيارة أبي جعفر عليه السلام إما لأن البداء في أبيه يستلزم البداء فيه أو لأنه ولد عليه السلام بعد اليأس منه فكأنه بدا لله فيه،أو لأن مغلوبيتهم مع كونهم خلفاء الله تعالى فيه شبه البداء،وفي بعض نسخ المزار "يا مريد الله في شأنه"من الإرادة، وفي بعض نسخ الكتاب وغيره"يا من بدأ الله بالهمزة"أي أراد الله إمامته أو بدأ به فجعله أهلا لذلك دون غيره والظاهر أنها تصحيفات[1].

(١)مراة العقول ٤:٣٠٤ ١٨.

الباب الحادي والمائة

ثواب زيارة أبي الحسن عليِّ بن موسى الرِّضا بطوس

١ ـ حدَّثني جماعة مشايخي،عن سعد،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن داودَ الصِّرْميِّ،عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال:

سمعته يقول:مَن زارَ قبر أبي فله الجنَّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط داودَالصِّرْميِّ الظّاهركونه داود بن مافنّة الصّرميّ ـ بكسرالصّادالمهملة ـ كوفيّ،روى عن الرّضا عليه السلام،يكنّى أبا سليمان.

٢ ـ حدّثني الحسن بن عبدالله،عن أبيه عبدالله بن محمّدبن عيسى ،عن داود الصِّرْميِّ،عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال:

سمعته يقول:مَن زارَ قبر أبي فَلَهُ الجنَّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط داودَالصِّرْميِّ،لم يذكر.

٣ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعدبن عبد الله قال:حدَّثني عليُّ بن إبراهيم الجعفريُّ،عن حَمدان الدِّيوانيِّ[١] قال:دخلت على أبي جعفرالثّاني عليه السلام فقلت:ما لِمن زارَ أباك[٢] بطوس؟فقال عليه السلام:

مَن زارَ قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدَّم مِن ذنبه وما تأخَّر[٣].

قال حَمدان:فلقيتُ بعد ذلك أيّوب بنَ نوح بن دُرّاج فقلت له:يا أبا الحسين إنّي سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول:مَن زار قبر أبي بطوس غَفَرَ الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر.

فقال أيّوب:وأزيدك فيه؟قلت: نَعَم.

قال:سمعته يقول: ذلك- يعني أبا جعفر- وأنّه إذا كان يوم القيامة نصب له مِنبرٌ بحذاء مِنبررسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يفرغ النّاس من الحساب[٤].

سند الحديث:

في سند الحديث عليُّ بن إبراهيم الجعفريُّ،لم يذكر.وحَمدان الدِّيوانيِّ، لم يذكر.

---

(١)حمدان الدّيوانيّ،قال في اللّباب:هذه النّسبة إلى ديوان، سكّة بمرو،رواه الصّدوق رحمه الله في الفقيه(تحت رقم ٣١٨٩)عن حمدان هذا خبراً في فضل زيارة الرّضا ٧ عنه.وما في النّسخ: الدّسواني تصحيف.(ط ص).

(٢)هو الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام،أبو القاسم، ويكنّى أبا الحسن: ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة. وقبض بـ(طوس)في (سناباد) من أراضي خراسان في سنة ثلاث ومائتين، وله خمس وخمسون سنة. أمه أم ولد، يقال لها:أم البنين.نقد الرجال ٥:٣٢٢.

(٣)تقدّم وتأخّر كلاهما فعل ماضٍ،يعني ما تقدّم منك قديماً وحديثاً.

(٤)في بعض النّسخ:حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق.(ط ص).

٤ ـ قال أبي رحمه الله: قال سعد: حدّثني عليٌّ بن الحسين النّيسابوريّ الدَّقّاق قال: حدّثني أبو صالِح شعيب بن عيسى قال: حدّثني صالِح بن محمّد الهَمْدانيُّ قال: حدّثني إبراهيمٌ بنُ إسحاقَ النَّهاونديُّ قال: قال أبو الحسن الرِّضا عليه السلام:

مَن زارَني على بُعدِ داري وشَطونِ[1] مَزاري[2]، أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطِن حتّى أُخلّصِه من أهوالها: إذا تطايرت الكُتُبُ يميناً وشِمالاً، وعند الصّراط، وعند الميزان.

قال سعد: وسمعته بعد ذلك من صالِح بن محمّد الهَمْدانيّ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقه. وسعد، ثقه. وعليٌّ بن الحسين النّيسابوريّ الدَّقّاق، لم يذكر. وأبو صالِح شعيب بن عيسى، لم يذكر.

وصالِح بن محمّد الهَمْدانيُّ، من أصحاب أبي الحسن الثالث عليه السلام، ثقة[3].

وإبراهيمٌ بنُ إسحاقَ النَّهاونديُّ، ضعيف.

٥ ـ حدّثني أبي رحمه الله عن سعد، عن إبراهيم بن رَيّان قال: حدّثني يحيى بن الحسن الحُسَينيّ قال: حدّثني عليٌّ بن عبدالله بن قُطْرب، عن أبي

---

(١) شطون على زنة فعول: البُعد. لسان العرب ٢٣٨:١٣.

(٢) ليس في العيون، والفقيه، والامالي، والخصال، والجامع، والروضة، والبحار. (وشط مزاري) المقنعة، ومزار المفيد والمزار الكبير، (ومزاري) التهذيب، والوسائل.

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٦٩.

الحسن موسى عليه السلام قال: مرَّ به ابنه وهو شابٌّ حَدَثٌ، وبَنوه مجتمعون عنده، فقال:

إنّ ابني هذا يموت في ارض غُربة، فمن زارَه مسلّماً لأمره عارفاً بحقِّه، كان عند الله عزَّوجَلَّ كشهداء بدر.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقه. وسعد، عن إبراهيم بن رَيّان، لم يذكر. ويحيى بن الحسن الحُسَينيّ، لم يذكر. وعليٌّ بن عبدالله بن قُطْرب، لم يذكر.

٦ ـ حدَّثني أبي رحمه الله ومحمّد بن يعقوبَ، عن عليٍّ بن إبراهيم، عن حَمدانَ بن إسحاقَ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام؛ أو حكى لي عن رَجلٍ عن أبي جعفر ـ الشّكُّ مِن عليٍّ بن إبراهيم ـ قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

مَن زارَ قبر أبي بطوس غَفر الله له ما تقدَّم مِن ذَنبه وما تأخَّر.

قال[1]: فحَجَجت بعد الزّيارة، فلقيت أيّوب بن نوح، فقال لي: قال أبو جعفر [الثّاني] عليه السلام: مَن زار قبر أبي بطوس غفرالله ما تقدَّم مِن ذنبه وما تأخَّر، وبنى له منبراً بحَذاء منبر رسول الله وعَلي (صلوات الله عليهما) حتّى يفرغ الله مِن حساب الخلائق.

فرأيت أيّوب بن نوح بعد ذلك وقد زار، فقال: جئت أطلب المنبر.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط حَمدانَ بن إسحاقَ، لم يذكر.

---

(١) لا يوجد: قال. (ط ح).

٧ ـ حدَّثني أبي رحمه الله ومحمّد بن الحسن؛وعليُّ بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبد الله بن أبي خَلَف،عن الحسن بن عليٍّ بن عبد الله بن المغِيرَة،عن الحسين بن سَيف بن عَميرَة،عن محمّد بن أسلم الجبليِّ،عن محمّد بن سليمان قال:سألت أبا جعفر عليه السلام عن رَجل حجّ حجّة الإسلام فدخل متمتّعاً بالعُمرَة إلى الحجّ،فأعانه الله على حجّه وعلى عُمرته،ثمَّ أتى المدينة فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ أتاك عارفاً بحقّك يعلم أنّك حجّة الله على خلقه،وبابه الّذي يؤتى منه فسلّم عَلَيك[1]،ثمَّ أتى أبا عبد الله الحسين عليه السلام فسلّم عليه،ثمَّ أتى بغداد فسلّم على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام،ثمَّ انصرف إلى بلاده،فلمّا كان وقت الحجّ رَزَقه الله ما يحجّ به فأيّهما أفضل؟هذا الَّذي قد حجَّ حَجّة الإسلام يرجع ويحجّ أيضاً أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك عليٍّ بن موسى عليه السلام فليسلّم عليه؟

قال:بل يأتي خراسان فليسلّم على أبي الحسن أفضل،وليكن ذلك في رَجب،ولكن لا ينبغي أن يفعلوا هذا اليوم،فإنَّ علينا وعليكم خَوفاً من السّلطان وشُنْعةً[2].

---

(١)في العيون:ثمّ أتى أباك أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه يعلم أنّه حجّة الله على خلقه وبابه الّذي يؤتى منه فسلّم عليه،ثمَّ أتى أبا عبدالله عليه السلام ـ إلخ.(عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٣٧)وفي الكافي مثل ما في المتن.

(٢)الشنعة:الكراهة والقطاعة .

عنه البحار ١٠٢ : ٤١ ، الوسائل ١٤ : ٥٦٥ ، المستدرك ١٠ : ٣٥٩ .

رواه الكليني في الكافي ٤ : ٥٨٤ ،والصدوق في العيون ٢ : ٢٥٨ ، التهذيب ٦ : ٨٤ .

←

سند الحديث:

في سند الحديث الحسين بن سَيف بن عَميرَة،لم يذكر.ومحمّد بن أسلم الجبليِّ،لم يذكر.ومحمّد بن سليمان،لم يذكر.

٨ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمد،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن العبّاس بن معروف،عن عليٍّ بن مَهزيار قال:قلت لأبي جعفر عليه السلام:ما لِمَن زار قبر الرِّضا عليه السلام ؟

قال:[فله] الجنَّة والله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٩ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن أحمدَ بنِ محمّد بن عيسى،عن أحمدَ بن محمّد بن أبي نَصر البِزَنطيّ قال:

قرأت في كتاب أبي الحسن الرِّضا عليه السلام:أبلغ شيعتي أنَّ زيارتي تَعدل عند الله ألفَ حجّة.قال:فقلت لأبي جعفر عليه السلام:ألف حجّةٍ؟!

→

قال المحدث النوري في مستدركه بعد نقل الخبر:متن الخبر مطابق لما في الكافي والتهذيب سندا من الحسن بن علي إلى آخره ومتنا،ولكن الصدوق رواه في العيون بهذا السند وفي متنه اختلاف في مواضع عديدة غير مضر بالمقصود،الا ان فيه :(ثم اتى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى أباك أمير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه يعلم أنه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه،ثم اتى أبا عبد الله...)،وهذا مطابق لأصل السيرة وأقرب إلى الاعتبار ،بل السلام على الجواد الحي عليه السلام في هذا الترتيب قبل السلام على أمير المؤمنين وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام كما لا يخفى - الخ .(ط ف).

قال:إي والله؛وألف ألف حجّةٍ لمن زاره عارفاً بحقّه.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

لأنّ زيارتهم عليهم السلام موجبة لبقاء الحجّ.

١٠ ـ حدّثني أبي رحمه الله وعليُّ بن الحسين؛وعليُّ بن محمّد بن قولُوَيه، عن عليٍّ بن إبراهيمَ بن هاشم،عن أبيه،عن ابن أبي عُمَير،عن زيد النَّرْسيِّ ،عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:

مَن زار ابني هذا- وأومأ إلى أبي الحسن الرِّضا- فله الجنَّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،و زيد النَّرْسيِّ قال العلاّمة الأميني رحمه الله:بفتح النّون وإسكان الرّاء المهملة:قرية من قرى الكوفة،تنسب إليها الثّياب النَّرْسيَّة،ونهرٌ من أنهار الكوفة عليه عدّة قرى،حفره نَرْس بن بهرام،مأخذه من الفرات نسب إليها جمعٌ من المحدّثين بالكوفة،وزيدٌ منهم،وهو أحد أصحاب الأُصول وكتابه يوجد عندنا،رواه عنه محمّد بن أبي عمير.

١١ ـ حدّثني محمّد بن يعقوب؛وعليُّ بن الحسين؛وغيرهما،عن عليٍّ بن إبراهيم،عن أبيه،عن عليٍّ بن مَهزيار قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام:جُعِلتُ فِداك زِيارة الرِّضا أفضل أم زيارة أبي عبد الله حسين بن عليٍّ عليه السلام؟قال:

زيارَة أبي أفضل،وذلك أنّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كلُّ النّاس،وأبي لا يزوره إلاّ الخواصّ من الشّيعة.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات،فقط عليٍّ بن مَهزيار،لم يذكر.

بيان الحديث:

لعلّ هذا كان مختصّاً بذلك الزّمان،فإنّ الشّيعة كانوا لا يرغبون في زيارته عليه السلام إلاّ الخواص منهم الّذين يعرفون فضل زيارته. فعلى هذا التّعليل في كلّ زمان يكون إمامٌ من الأئمّة أقلّ زائراً يكون ثواب زيارته أكثر. أو المعنى أنّ المخالفين أيضاًيزورون الحسين عليه السلام،ولايزورالرّضا عليه السلام إلاّالخواصّ وهم الشّيعة، فتكون من بيانيّة. أو المعنى أنّ مِن فرق الشّيعة لا يزوره إلاّ من كان قائلاً بإمامة جميع الأئمّة،فإنّ من قال بالرّضا عليه السلام لا يتوقّف في مَن بعده، والمذاهب النّادرة الّتي حدثت بعده زالت بأسرع زمان ولم يبق لها أثر.فالوجه في التّعليل إمّا قلّة الزّائرين أيضاً،أو أنّ حضور المخالفين يصير سبباً لقلّة فضل الزّيارة، كما يؤمي إلى التّعليل المتقدّم في نظره تعالى إلى زوّار الحسين عليه السلام قبل نظره إلى أهل الموقف[1].

وقال العلاّمة الأميني رحمه الله:ورواه ثقة الاسلام الكبيني في الكافي والشيخ عنه في التهذيب والصدوق باسناده،وفيه باعتبار ما في مقام التعليل دلالة واضحة على استحباب اختيار زيارة الرضا على زيارة الحسين عليه السلام لامطلقا،بل في خصوص زمان قل زائرهورغب عمه الناس لعرض،وزهد عنه لعلة كما في حديث عبد العظيم الحسني قال:قلت لابي جعفر عليه السلام:قد تحيرت بين زيارة قبر ابي عبد الله عليه السلام وبين زيارة قبر ابيك عليه السلام بطوس،فما ترى؟

---

(١)ملاذ الاخبار ٩:٢١٧.

فقال لي:مكانك،ثم دخل وخرج ودمعه تسيل على خديه فقال:زوار ابي عبدالله عليه السلام كثيرون وزوارقبر ابي عليه السلام بطوس قليلون.ويملي علينا التاريخ عن عهد ابي جعفر عليه السلام انقطاع زيارة الرضا عليه السلام في ذلك العصر بما كان فيها عليهم (صلوات الله عليهم)وعيى الاصحاب من خوف وشنعه من السلطان ن كما مر انفا وكان لا يزوره الاالخواص من الشيعة.

فلامنا فاة بين الحديث مايدل على افضلية الحسين عليه السلام على الرضا عليه السلام وافضلية زيارته على زيارته اذا خلت عن الاعتبارات الطارية مما تقتضيه الظروف والاحوال.

وهذا لايخص با لرضا عليه السلام بل يعم زيارة كل امام اخذفي زيارته ما تقتضيه الاحوال وضم اليها ما تستد عيه خصوصية الزمان،فان زيارته وقتئذ افضل من زيارة من يفضل هو وزيارته على زيارته،نظير الافضلية المقدرة في المساجد بالعناوين الثانوية.

فا فضلية الشي بمعونة ما يضم الية من الاعتبارات والخصوصيات الخارجة لامنافاة بينها وبين افضلية غيره عليه بالذات،وبهذا الوجه يتم في حديث زيارة عبد العظيم الحسني الاتي في الباب السابع والمائة[1].

وعنهم(رحمهمالله)عن عليّ بن إبراهيم،عن حَمدان بن إسحاقَ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام:أو حكى لي رجل عن أبي جعفر عليه السلام- الشّكّ مِن عليٍّ -يقول:وذكر مثل حديث أيّوب بن نوح،حديث المنبر.

سند الحديث:

---

(١).(ط م).

في سند الحديث حَمدان بن إسحاقَ،لم يذكر.

١٢ ـ حدَّثني محمّد بن يعقوبَ،عن محمّد بن يحيى العطّار،عن عليّ بن الحسين النّيسابوريّ،عن إبراهيم بن محمّد،عن عبدالرَّحمن بن سعيد المكّيّ،عن يحيى بن سليمان المازنيّ[1]،عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:

مَن زار قبر وَلَدي كان له عند الله سبعون حَجّة مبرورة.

قال:قلت:سبعين حجّة؟!قال:نَعَم؛وسبعمائة حَجَّةٍ.قلت:سبعمائة حَجّةٍ؟

قال:نَعَم؛وسبعين ألف حَجّة.قلت:وسبعين ألف حَجّة؟!

قال:نَعَم؛ورُبَّ حجَّةٍ لا تُقبل،مَن زارَه وبات عنده ليلة كان كمن زارَ اللهَ في عَرشه.قلت:كمن زارَ الله في عرشه؟!

قال:نَعَم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين،أمّا الأربعة الّذين هم مِن الأوّلين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام،وأمّا الأربعة الّذين هم من الآخرين فمحمّدٌ وعليٌّ والحسنُ والحسينُ صلوات الله عليهم أجمعين،ثمَّ يمدُّ المِضمارفيقعد معنا مَن زار قبور الأئمّة؛ألا إنَّ أعلاهم دَرَجة وأقربهم حَبْوة مَن زار قبرَ وَلَدي عليٍّ عليه السلام.

سند الحديث:

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:حيّ من تميم أبوها مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.(ط م).

في سند الحديث عليّ بن الحسين النّيسابوريّ،لم يذكر.وإبراهيم بن محمّد،لم يذكر.وعبدالرّحمن بن سعيد المكّيّ،لم يذكر.ويحيى بن سليمان المازنيّ،لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:ثمّ يمدُّ المِضمار:المضمار مَيدان السِّباق،والّذي يضمر فيه الخيل ،ولعلّه كناية عن المجلس عبّر به عنه لسعته،وفي بعض النّسخ:المِطمار،والمطمار والمطمرخيط للبنّاء يقدّر به.وقد ورد في كثير من الأخبار في مثل هذا المقام هذه اللّفظة،وهذا أظهر.ولعلّ مدّه ليدخل فيه مَن كان مِن أوليائهم ويخرج عنه مخالفوهم،وفي بعض نسخ الكافي:الطّعام[1].

و قوله عليه السلام:وأقربهم حَبْوة:الحبوة:العطيّة،والحبوة أيضاً الاحتباء بالثّوب بأن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها،وهنا يحتمل المعنيَين[2].

حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله قال:حدّثني عليٌّ بن الحسين النّيسابوريّ قال:حدّثني إبراهيم بن رئاب بهذا الإسناد مثله.

---

(١)ملاذ الأخيار ٩:٢١٩.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٤٢:٩٩.

الباب الثّاني والمائة

زيارة ابي الحسن الرضا عليه السلام

١ ـ حدّثني حكيم بن داود بن حكيم،عن سَلَمةَ بنِ الخطّاب،عن عبد الله ابن أحمد،عن بكر بن صالِح،عن عَمرو بن هِشام- عن رجل من أصحابنا-قال:

إذا أتيت الرّضا عليَّ بن موسى عليه السلام فقل:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى عَليِّ بْنِ مُوسى الرِّضا المرْتَضى،الإمام التَّقيّ النَّقيّ، وَحُجَّتِكَ عَلى مَنْ فَوقَ الأرضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى،الصِّدِّيقِ الشَّهيدِ،صَلاةً كَثيرة نامِية زاكيّة مُتواصِلَةً مُتِواتِرَةً مُترادِفَةً،كَأفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلى أحَدٍ مِنْ أولِيائِكَ.

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله ابن أحمد هو عبدالله بن أحمد الرّازي بقرينة بكر بن صالِح.لم تثبت وثاقته.وبكر بن صالِح قال العلاّمة الأميني رحمه الله:هوالرازي المترجم بالضعف وان كان غيره فهو مجهول.وعَمرو بن هِشام،لم يذكر.

ثم الواسطة بين عَمرو بن هِشام والإمام عليه السلام لم تعرف.

وروي[1] عن بعضهم قال: إذا أتيت قبر عليٍّ بن موسى الرِّضا بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل:

اللّهُمَّ طَهِّرني قَلْبي، وَاشْرَحْ لي صَدْري، وَأجِرْ عَلى لِساني مِدْحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، إنَّهُ لا قُوَّةَ إلاّ بِكَ، اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لي طَهُوراً وَشِفاءً [وَنُوراً].

وتقول حين تخرج:

بِسْمِ الله وبالله وَالَى الله، وَإلىَ ابْنِ رَسُولِهِ، حَسْبي الله، تَوَكَّلْتُ عَلى الله، اللّهُمَّ إلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَإلَيْكَ قَصَدْتُ، وَما عِنْدَكَ أرَدْتُ.

فإذا خرجتَ فقفْ على باب دارك وقل:

اللّهُمَّ إلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهي، وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أهْلي وَمالي وَما خَوَّلْتَني، وَبِكَ وَثِقْتُ فَلا تَخَيِّبْني يا مَنْ لا يَخيبُ مَنْ أرادَهُ، وَلا يَضيعُ مَنْ حَفِظَهُ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظني بِحِفْظِكَ، فَإنَّهُ لا يَضيعُ مَنْ حَفِظْتَ.

فإذا وافيت سالماً إن شاءَ الله فاغتسل وقل حين تغتسل:

اللّهُمَّ طَهِّرْني، وَطَهِّرْ قَلْبي، وَاشْرَحْ لي صَدْري، وَأجِرْ عَلى لِساني مِدْحَتَكَ وَمَحَبَّتَكَ، وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، فَإنَّهُ لاقُوَّةَ إلاّ بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أنَّ قُوَّةَ

---

(١) قال العلاّمة الأميني رحمه الله: هذه الزّيارة نقلها شيخنا الصّدوق في الفقيه وحكاها جمع عن جامع شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد، وذكر مختصره في المزار الكبير ويظهر من الكتاب أنّها رويتْ عن الأئمّة صلوات الله عليهم. (ط م).

دِيني[١] التّسْليمُ لأمْرِكَ وَالاِتِّباع لِسُنَّةِ نَبيِّكَ،وَالشَّهادَةُ عَلى جَميعِ خَلْقِكَ ،اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لي شِفاءً ونُوراً، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

ثمّ البس ثيابك،وامش حافياً ،وعَلَيْكَ السَّكينةُ والوَقار،بالتّكبير والتّهليل والتّسبيح والتّحميد والتّمجيد،وقصِّر خُطاك وقل حين تدخل:

بِسْمِ الله وَبِالله وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ الله،أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ،وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،وَأنَّ عَليّاً وَليُّ الله.

ثمَّ اشِرْ إلى قبره[٢]،واستقبل وجهه بوجهك،واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ،وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،وَأنَّهُ سَيِّدُ الأولين والآخرين،وأنه الأنبياء وَالمرْسَلينَ،اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أجْمَعين،صَلاةً لا يَقْوى عَلى إحْصائِها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى أمِير المؤمِنين عَليِّ بْنِ أبي طالِبٍ عَبْدِكَ وَأخي رَسُولِكَ الَّذي انْتَجَبْتَهُ لَعِلْمِكَ،وَجَعَلْتَهُ هادِياً لمنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ،وَالدَّليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ،وَدَيّانِ يَومِ الدِّين بِعَدْلِكَ وَقَضائِكَ بَين خَلْقِكَ، وَالمهَيْمنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ،وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

---

(١)في بعض نسخ العيون: أنّ قوام ديني،والقِوام – بالكسر- :نظام الأمر وعماده وملاكُه الَّذي يقوم به. وهو أظهر بالمقام.(ط ص).

(٢)وفي نسخة: اسرْ إلى قبره.(ط ح).

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى فاطَمَةَ بِنْتِ نَبيِّكَ؛وَزَوجَةِ وَلِيِّكَ،وَأُمِّ السِّبْطَين الحَسَنِ والحُسَينِ سَيِّديْ شَبابِ أهْلِ الجنَّةِ،الطُّهْرَةِ الطّاهِرَةِ المُطهَّرَةِ،النَّقيَّةِ[1] الرَّضيَّةِ الزَّكيَّةِ، سَيِّدَةِ نساءِ العالَمينَ وَسَيِّدَةِ نساءِ أهْلِ الجنَّةِ مِنَ الخلْقِ أجْمَعِينَ، صَلاةً لا يَقْوى عَلى إحصائِها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى الحَسَنِ وَالحُسَين سِبْطي نَبيِّكَ وَسَيِّدَي شَبابِ أهْلِ الجنَّةِ، القائِمَين في خَلْقِكَ،وَالَّدالَّين عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ،وَدَيّاتي الدِّين بِعَدْلِكَ وَفَصْلَي[2]قَضائِكَ بَينَ خَلْقِكَ،اللّهُمَّ صَلِّ عَلى عَليِّ بنِ الحسَين [سيّد العابدينَ] عَبْدِكَ،القائِمِ في خَلْقِكَ، وَخَليفَتِكَ عَلى خَلْقِكَ ،وَالدَّليلِ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ،وَدَيّان الدِّينِ بَعَدْلِكَ،وَفَصْلِ قَضائِك بَينَ خَلْقِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَليٍّ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دينِكَ،وَخَليفَتِكَ في أرْضِكَ،باقِرِ عِلْمِ النَّبيِّين،القائِمِ بَعَدْلِكَ وَالدّاعي إلى دينكَ وَدين آبائِهِ الصّادِقينَ،صَلاةً لا يَقْوى عَلى إحصائها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ،عَبْدِكَ وَوَلِيْ دِينِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ أجمعِينَ الصّادِقِ البارِّ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُوسى بْنِ جَعْفَر الكاظِمِ الْعَبْدِ الصّالِحِ،وَلِسانكَ في خَلْقِكَ،النّاطِقِ بِعِلْمِكَ،وَالحُجَّةِ عَلى بَرِيَّتِكَ،صَلاةً لا يَقْوى عَلى إحصائها غَيرُكَ.

---

(١)في بعص النّسخ:التّقية.(ط ص).

(٢)في جلّ النّسخ:وفصل قضائك، وفي العيون والفقيه مثل ما في المتن.(ط ص).

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى عَليّ بن مُوسى الرِّضا الرَّضيّ المُرْتَضى،عَبْدِكَ وَوَليّ دِينكَ،القائِمِ بِعَدْلِكَ،والدّاعي إلى دينكَ،وَدينِ آبائِهِ الصّادقِين،صَلاةً لا يَقْدر عَلى إحْصائِها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَليٍّ وَعَليِّ بْنِ مُحَمَّدٍ،القائمَينِ بِأمْرِكَ وَالمؤَدِّيين عَنْكَ وَشاهِدَيكَ عَلى خَلْقِكَ وَدَعائِم دِينكَ وَالقِوام عَلى ذلِكَ، صَلاةً لا يَقوى عَلى إحصائِها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى الحسَن بْنِ عَليٍّ،الْعامِلِ بِأمْرِكَ،والْقائِمِ في خَلْقِكَ، وَحُجَّتِكَ المُؤدِّي عَنْ نَبيِّكَ وَشاهِدِكَ عَلى خَلْقِكَ،المخْصُوصِ بِكَرامَتِكَ، الدّاعي إلى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أجْمَعين،صَلاةً لا يَقْوى عَلى إحصائِها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى حُجَّتِكَ،وَوَلِيِّكَ الْقائِمِ في خَلْقِكَ،صَلاةً نامِيةً باقِيةً، تُعَجِّلُ بِها فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ[بها]،وَتَجْعَلُنا مَعَهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ،اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِزيارَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ،وَأُوالي وَلِيَّهُمْ،وَأُعادِي عَدُوَّهُمْ،فَأرْزُقني بِهِمْ خَيرَالدُّنْيا وَالآخِرَةِ،وَاصْرِف عَنّي هَمَّ نَفْسي في الدُّنياوالآخِرَة[1]،وَأهْوالَ يَومِ الْقيامَةِ.

ثم تجلس عندَ راسه وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَليَّ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ الله في ظُلُماتِ الأرْضِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ.

---

(١)في العيون: واصرف عنّي بهم شرّ الدُّنيا والآخرة.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبيِّ الله،السَّلام عَلَيْكَ ياوارِثَ إبراهيمَ خَليلِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ الله.

السَّلام عَلَيْكَ يا وارِثَ أمير المؤمنينَ عَليِّ بْنِ أبي طالب وَليِّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أهْلِ الجنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَليِّ بْن الحُسَين سَيِّدِ الْعابدين[1].

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بنِ عَليٍّ باقِرِ عِلْمِ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ جَعْفَر بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ البارِّ التَّقيِّ النَّقيّ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى بْنِ جَعفَر الْكاظِم.

السَّلام عَلَيْكَ أيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهيدُ،السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الوَصيُّ البارُّ التَّقيّ،أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ،وَآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرْتَ بالمَعْرُوفِ،وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ،وَعَبَدْتَ الله مُخلِصاً حَتّى أتاكَ الْيَقينُ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبَاالحَسَنِ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ،إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

ثمَّ تَنكبّ على القبر وتقول:

اللّهُمَّ إلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أرْضي،وَقَطَعْتُ الْبِلادَ رَجاءَ رَحمتِكَ،فلا تخيِّبْني وَلا تَرُدَّني بِغَيرِ قَضاءِ حَوائِجي،وَارْحَمْ تَقَلُّبي عَلى قَبرِابْنِ أخِي نَبيِّكَ وَرَسُولِكَ صلى الله عليه وآله.

---

(١)في بعض النّسخ: زين العابدين.(ط ص).

بِأبي أنْتَ وَأُمّي أتَيْتُكَ زائراً وافِداً عائِذاً مما جَنَيْتُ بِهِ عَلى نَفْسي، وَاحْتَطَبْتُ عَلى ظَهْري،فَكُنْ لي شَفيعاً إلى رَبِّكَ يَومَ فَقْري وَفاقَتي، فَإنَّ لَكَ عِنْدَ الله مَقاماً مَحمُوداً،وَأنْتَ عِنْدَ الله وَجيهٌ في الدُّنْيا والآخِرَةِ.

ثمَّ ترفع يدك اليمنى وتبسط اليُسرى على القبر وتقول:

اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبِمُوالاتِهِمْ،وأتَوَلّى آخِرَهُمْ بما تَوَلَّيْتُ بِهِ أوَّلَهُمْ، وَأبْرَءُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُم[1].

اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذِين بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ،وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ،وَجَحَدوا آياتك، وَسَخرُوا بإمامِكَ،وَحَملُوا النّاسَ عَلى أكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ،اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيهِمْ وَالبَراءةِ مِنْهُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ،يا رَحْمنُ يا رَحيمُ.

ثمَّ تحوّل عند رجليه وتقول:

صَلّى الله عَلَيْكَ يا أبا الحَسَنِ،صَلى الله عَلَيْكَ وَعلى رُوحِكَ وَبَدنِكَ، صَبرتَ وَأنْتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ،قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالأيْدي وَالألْسُنِ .

ثمَّ أبتهل باللَّعْنَةِ على قاتل أمير المؤمنين،وباللّعنة على قتلة الحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله،ثمَّ تحوَّل نحو رأسه من خَلْفه وصلِّ رَكعتين،تقرءفي إحديهمايس،وفي الأُخرى الرَّحمن،وتجتهد في الدُّعاءلنفسك والتَّضرُّع،وأكثرمن الدُّعاءلوالديك ولإخوانك المؤمنين،وأقم عنده ما شئت،وليكن صلاتك عند القبر إن شاء الله[2].

---

(١)الوليجة: اَن تتّخذه معتمداً مِن غير أهلك، أي أبرء من كلّ مَن لم يحذو حذوهم،ولم يقل بإمامتهم.

(٢)عنه البحار ١٠٢ : ٤٨، بعضه المستدرك ١٠ : ٣٦١.

←

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: اللّهُمَّ طَهِّرْني،وَطَهِّرْ قَلْبي،وَاشْرَحْ لي صَدْري: قوله:اللهم طهرني أي:من الذنوب"وطهر قلبي"أي:من مدانس الأخلاق الذميمة "واشرح لي صدري "أي:وسعه للعلوم والمعارف.قال في القاموس:شرح كمنع كشف وقطع وفتح[1].

وقوله عليه السلام:مِدْحَتَكَ وَمَحَبَّتَكَ:أي:ما يوجب محبتك إياي،أو محبتي لك، أو ما تحبه.

وقوله عليه السلام:وَالشَّهادَةُ عَلى جَميعِ:أي:بأنهم عباد الله ومخلوقاته،أو بما لهم من الأوصاف وبما يستحقونه من المدح والذم.

وقوله عليه السلام:والتّحميد والتّمجيد:التَّمجيد ذكَره تعالى بالمجد ـ وهو العظمة ـ والثَّناء عليه،وأخصّ الأذكار به: لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِالله.

وقوله عليه السلام:ثمَّ أبتهل: قال في النّهاية:وفي حديث الدّعاء:والابتهال أن تمدّ يديك جميعاً،وأصله التّضرّع والمبالغة في السّؤال ـ انتهى.

→

ذكره الصدوق في العيون٢: ٢٦٧عن شيخه محمدبن الحسن بن الوليدفي جامعه مقطوعا،وفي الفقيه ٢ : ٦٠٣ مقطوعا .

ذكره المفيد في مزاره : ١٦٩ مقطوعا .أورده الشيخ في التهذيب ٦ : ٨٦عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد في جامعه مقطوعا .

أورده الشهيد في مزاره : ١٩٦، وأيضا في مزار الكبير : ٦٤٧ مقطوعا .

أقول:ظاهر عبارة المؤلف ان الزيارة مروية عنهم عليهم السلام، والله سبحانه هو العالم .كامل الزيارات نشر الفقاهة: ٥٢٠.

(١)القاموس المحيط ١: ٢٣١.

الباب الثّالث والمائة

زيارة أبي الحسن عليٍّ بن محمّدٍ الهادي وأبي محمّدٍ الحسن بن عليٍّ العسكريّ عليهم السلام بـ سُرَّ مَن رأى

١ ـ روي عن بعضهم[١] عليه السلام أنّه قال: إذا أردت زيارة أبي الحسن الثّالث عليٍّ بن محمّد[٢] وأبي محمّد الحسن بن عليٍّ[٣] عليهما السلام تقول بعد الغسل إن وصلت إلى قبريهما؛ وإلاّ أومأتَ بالسَّلام مِن عند الباب الَّذي على الشّارع الشّباك تقول:

---

(١) قال العلاّمة الأميني رحمه الله: ونقل هذه الزيارة عن شيخ الاجلاء شيخنا المفيد تلميذ المولف ،وذكرها شيخ الطائفة في التهذيب نقلا عن شيخنا وجبه الطائفه محمد بن الحسن بن الوليد ،وذكر ها شيخ القميين الصدوق في(الفقيه)وغيرها من مشايخ الاصحاب،فهي مما يعتمد ويعول عليها.(ط م).

(٢) هو الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، أبو الحسن: ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين للهجرة، وروي أربع عشر ومائتين كما في الكافي. وقبض عليه السلام (سرّ من رأى) في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله إحدى وأربعون سنة وتسعة أشهر،وفي الكافي: ستة أشهر وأربعون سنة،وفي التهذيب:له يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر.أمه أم ولد، يقال لها:سمانة.نقد الرجال ج٣٢٣:٥.

(٣) هو الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام،أبو محمّد:ولد بالمدينة في ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين.وفي تأريخ الغفاري:ولد يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الثاني،وفي الكافي: في شهر رمضان. وقبض عليه السلام (سرّ من رأى)لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله ثمان وعشرون سنة.أمه أم ولد:يقال لها: حديث.نقد الرجال ٣٢٣:٥ ٣٢٤.

السَّلامُ عَلَيْكُما ياوَليي الله،السَّلامُ عَلَيْكُمايا حُجَّتي الله،السَّلامُ عَلَيكُما يانُورَي الله في ظُلُمات الأرْضِ،السَّلامُ عَلَيْكُما يامَنْ بَدالله في شَأنكُما ،السَّلامُ عَلَيْكُما يا حَبيبَي الله،السَّلامُ عَلَيْكُما يا إمامَي الْهُدى،أتَيتُكُما عارفاً بحقِّكُما،مُعادِياً لأعْدائِكُما،مُوالياً لأوْلِيائكُما،مُؤمِناً بما آمَنْتُما بِهِ،كافِراً بما كَفَرتما بِهِ،محقِّقاً لما حقَّقْتُما،مُبْطلاً لما أبْطَلْتُما.

أسْأَلُ الله رَبي وَرَبَّكُما أنْ يجعَلِ حَظّي مِنْ زيارَتِكُما الصَّلاةَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،وَأنْ يَرزُقَني مرافقتكما في الجنان مع آبائكما الصالحين، وأسأله أن يعتق رقبتي من النار،ويرزقني شَفاعَتَكُما وَمُصاحِبَتَكُما، وَيعرِّفَ بيْني وَبَيْنَكُما،وَلا يَسْلُبَني حُبَّكُما وَحُبَّ آبائِكُما الصّالحينَ،وَأن لا يجعَلهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زيارَتِكُما،وَيحشُرَني مَعَكُما في الجنَّةِ بِرَحْمَتِهِ.

اللّهُمَّ ارْزُقْني حُبَّهما وَتَوَفَّني عَلى مِلَّتِهما.

اللّهمَّ الْعَنْ ظالمي آل مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ.

اللّهُمَّ الْعَنِ الأوَّلينَ مِنْهُمْ وَالآخِرين،وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ،وأبْلِغْ بِهِمْ وَبِأشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَمُتَّبعيهِمْ،أسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيم،إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيء قَدير.

اللّهُمَّ عَجِّل فَرَجَ وَلِيِّكَ،وَاجْعَلْ فَرَجَنامَعَ فَرَجِهِمْ،يا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ. وتجتهد في الدُّعاء لنفسك ولوالديك وتخيّر مِنَ الدُّعاء،فإن وصلت إليهم صلّى الله عليهما فَصَلِّ عند قبرهما ركعتين،وإذا دخلت المسجد وصلّيت دعوت الله بما أحببت،إنّه قريبٌ مجيبٌ،وهذا المسجد إلى جانب الدّار وفيه كان يصلّيان -عليهما الصّلاة والسّلام-.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: وإلاّ أومأتَ بالسَّلام مِن عند الباب الَّذي على الشّارع الشّباك: قال شيخ الطائفة رحمه الله في (التهذيب): هذا الّذي ذكره من المنع من دخول الدّار هو الأحوط والأولى، لأنّ الدّار قد ثبت أنّها ملكَ للغير، ولا يجوز لنا أن نتصرّف فيها بالدّخول فيها ولا غيره إلاّ بإذن صاحبها، ولم ينقطع العذر لنا بإذنهم عليهم السلام في ذلك، فينبغي التّوقّف في ذلك والامتناع منه، ولو أنّ أحداً يدخلها لم يكن مأثوماً خاصّة إذا تأوّل في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام من أنّهم جعلوا شيعتهم في حلٍّ من مالهم، وذلك على عمومه، وقد روي في ذلك أكثر من أن يحصى[1].

وقوله عليه السلام: يا مَنْ بَدا لله في شَأْنِكُما: ذكر الصّدوق هذه الزّيارة بعينها في (الفقيه)[2]: إلاّ أنّه أسقط قوله: السّلام عليكما يا من بدا في شأنكما، ثمّ قال: وتجتهد في الدّعاء لنفسك ولوالديك وصلّ عندهما لكلِّ زيارة ركعتين ركعتين، وإن لم تصلّ إليهما دخلت بعض المساجد وصلّيت لكلّ إمامٍ لزيارته ركعتين، وادعو الله بما أحببت إنّ الله قريبٌ مجيبٌ.

وقال الشّيخ المفيد رحمه الله على ما ينسب إليه من كتاب (المزار)[3]: إذا وردت مشهدهما (صلّى الله عليهما) فاغتسل لزّيارة، ثمّ امض حتّى تقف على باب القبّة واستأذن وادخل مقدّماً رجلك اليُمنى وقف على قبريهما وقل: ثمّ ذكر الزيّارة بعينها إلاّ أنّه بدّل قوله: يا من بدا لله في شأنكما بقوله: يا أميني الله، ثمّ ذكر الوداع، ثمّ قال: ثمّ اخرج ووجهك القبرين على أعقابك.

---

(١) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦:٩٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢:٦٠٦ ح ٣٢١٤.

(٣) المزار: ٢٠٣

قال العلاّمةالمجلسي رحمه الله أقول:أمّا البداءفي أبي محمّد الحسن عليه السلام فقد مضى في باب النّصّ عليه أخبار كثيرة(البحار)[1]بأنّ البداء قد وقع فيه وفي أخيه الّذي كان أكبر منه ومات قبله،كان في موسى وإسماعيل،وأمّا في أبيه عليه السلام فلم نر فيه شيئاً يدلّ على البداء،فلعلّه وقع فيه شيء من هذا القبيل،أو من القيام بالسّيف أو غيرهما،أو نسب هذا البداء إلى الأب أيضاً،لا التّنصيص على الإمامة يتعلّق به. وأمّا الدّخول في الدّار للزّيارة فالأظهر جوازه لما ذكره الشّيخ رحمه الله،ولرواية ابن قولويه هذه، ولما سيأتي في الزّيارات الجامعة من الوقوف عند القبر واللّصوق به والانكباب عليه،ولِعَمل القُدماء الأصحاب وأرباب النُّصوص منهم،تجويزهم ذلك،والله يعلم.

---

(١)بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٥٠ : ٢٣٩.

الباب الرّابع والمائة

زيارةٌ لجميع الأئمَّة (صلوات الله عليهم) أجمعين

١ ـ حدَّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهريّ،عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمرانَ،عن هارونَ بن مسلم،عن عليّ بن حَسّان قال :سُئل الرِّضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام [1]؟

فقال:صَلّوا في المساجد حوله ويجزىء في المواضع كلّها أن تقول:

السَّلامُ عَلى أوْلِياء الله وَأصْفيائِهِ،السَّلامُ عَلى أُمَناء الله وَأحِبَائِهِ، السَّلامُ عَلى أنْصارِ الله وَخُلَفائِهِ،السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ الله،السَّلام عَلى مَساكِنِ ذِكْرِ الله.

السَّلامُ عَلى مَظاهِرِ أمْرِ الله وَنَهْيِهِ،السَّلامُ عَلى الدُّعاةِ إلى الله، السَّلامُ عَلى المسْتَقَرِّينَ في مَرضاتِ الله،السَّلامُ عَلى المُمَحِّصِينَ في طاعَةِ الله [2].

السَّلامُ عَلى الَّذينَ مَنْ والاهُمْ فَقَدْ وَالى الله،وَمَن عاداهُم فَقَدْ عَادَى الله،وَمَن عَرفَهُم فَقَد عَرَفَ الله،وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ الله،وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِالله،وَمَنْ تَخلّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخلّى مِنَ الله.

---

(١)يعني أباه موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٢)الممحصين وفي بعض النسخ بإعجام الضاد وفي بعضها المخلصين والثلاثة متقاربة المعاني ويجوز فيها جميعا الفتح والكسر معا والتمحيص بالإهمال بمعنى الابتلاءوالاختبار أيضا سالمتم وحاربتم في بعض النسخ سالمكم وحاربكم.الوافي١٥٦٥:١٤.

أُشْهِدُ الله أنّي سِلْمٌ لَمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لَمَنْ حارَبَكُمْ،مُؤمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعلانِيَتِكُمْ، مُفَوِّضٌ في ذلِكَ كُلِّهِ إلَيْكُم، لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آل مُحَمَّدٍ مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ،وَأبْرَءُ إلى الله مِنْهُمْ،وَصَلّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

هذا يجزىء في الزيّارات كلّها،وتكثر من الصَّلاة عَلى محمَّدٍ وآله، وتسمّي واحداًواحداً بأسمائهم،وتبرءَمن أعدائهم وتخيّر لنفسك من الدُّعاء وللمؤمنين والمؤمنات[1].

سند الحديث:

محمّد بن الحسين بن متّ الجوهريّ،ثقة،من مشايخ المولف(رحمهم الله)ومحمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمرانَ،هوابو جعفر الاشعري القمي،ثقة جليل ،كثير الرواية،له كتب.وهارونَ بن مسلم،هو بان سعدان الكاتب الانباري، عده الشيخ من اصحاب العسكري عليه السلام ووثقة النجاشي والعلامة وغيرها.وعليّ بن

---

(١)عنه بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠ : ٤٣١، ١٠٢ : ١٢٦،المستدرك ١٠ : ٣٥٤ .رواه الكليني في الكافي ٤ : ٥٧٨، عنه الشيخ في التهذيب ٦ : ١٠٢ .أخرجه الصدوق في العيون ٢ : ٢٧١،عنه بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠٢ : ١٢٦.أورده في الفقيه ٢ : ٦٠٨ عن علي بن حسان، عن الرضا عليه السلام.

أقول:الرواية في الكافي كذا:(عن الرضا عليه السلام قال:سئل أبي عن اتيان قبر الحسين عليه السلام، قال:صلوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلها ان تقول)،وفي التهذيب نقلا عنه وفي سائر المصادر:(سئل الرضا عليه السلام عن اتيان قبر أبي الحسن عليه السلام فقال:...الخ)،و لعل ما في الكافي:(قبر الحسين عليه السلام)مصحف(قبر أبي الحسن عليه السلام)،ويشهد به ان الكليني ذكر الزيارة في باب زيارات الكاظم و الجواد عليهما السلام.أقول:الرواية في الكافي وفي التهذيب نقلا عنه مروي عن الكاظم عليه السلام، وفي سائر المصادر مروي عن الرضا عليه السلام.(ك ف:٥٢٣).

حَسّان:هوابو الحسين القصير،لقب بالمنمس لقصره –من الانماس وهو الاستتار والاختفاءوالنمس حيوان قصير اليدين والرجلين – ثقة من اصحابنا.وقد مرت هذه الزيارة في باب الزيارات بغير هذا السند.

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٢ ـ حدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي،عن محمّد بن يحيى العطّار، وحدَّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهريّ جميعاً،عن محمّد بن أحمدَ بن يحيى بن عِمران،عن عليٍّ بن حَسّان،عن عُروةَ بن إسحاق ابن أخي شعيب العَقرقوفيّ عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

تقول إذا أتيت قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام ويجزئك عند قبر كلِّ إمامٍ عليه السلام:

السَّلام عَلَيْكَ مِنَ الله،وَالسَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ بْنِ عبد الله أمِينِ الله عَلى وَحْيِهِ وَعَزائِمِ أمْرِهِ، الخاتَمِ لِما سَبَقَ وَالفاتِحِ لَما اسْتُقْبَلَ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالَّدليلَ عَلى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ وَكُتُبِكَ،وَدَيّانَ الدِّين بَعَدْلِكَ،وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنِ خَلْقِكَ،وَالمهَيْمِنَ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ،وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

وتقول في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام :

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى أمِيرِ المؤمِنين عَبْدِكَ وَأخي رَسُولِكَ- إلى آخره -.

وفي زيارة فاطمة عليها السلام:أمَتِكَ وَبِنْتِ رَسُولِكَ-إلى آخره -.

وفي زيارة سائر الأئمّة:أبْناءِ رَسُولِكَ،على ما قلت في النَّبيّ أوّلَ مرَّةٍ حتّى تنتهي إلى صاحبك،ثمّ تقول:

أشْهَدُ أنَّكُمْ كَلِمَةُالتَّقْوى،وَبابُ الهُدى،وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى،وَالحُجَّةُ الْبالِغَةُ عَلى مَنْ فيها وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى،وَأَشْهَدُ أنَّ أرْواحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ مِنْ طينَةٍ واحِدَةٍ،طابَتْ وَطَهُرَتْ مِنْ نُورِ الله وَمِنْ رَحْمَتِهِ.

وَأُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أنّي لَكُمْ تَبَعٌ بِذاتِ نَفْسي وَشرائِعِ دِيني وَخَواتِيم عَمَلي،اللّهُمَّ فأتْمِمْ لي ذلِكَ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ ياأباعبد الله،أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ الله ما اُمِرْتَ بِهِ، وَقُمْتَ بحقِّهِ غَيرواهِنٍ وَلامُوهِنٍ،فَجزاكَ اللهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيْراًعَنْ رَعِيَّتِكَ، أشْهَدُ أنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ،وَأنَّ الحَقَّ مَعَكَ وَلَكَ،وأنْتَ مَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وعِنْدَ أهْلِ بَيْتِكَ.

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ،وَآتَيْتَ الزَّكاةَ،وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المنْكَرِ،وَ دَعَوتَ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحسَنَةِ، وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتّى أتاكَ الْيَقينُ.

ثمَّ تقول:

السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُسَوِّمينَ،السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُنْزَلينَ، السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله المُرْدِفينَ،السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ الله الَّذِينَ هُمْ في هذا الحرَمِ بِإذْنِ الله مُقيمُونَ.

ثمّ تقول:

اللّهُمَّ الْعَنِ اللَّذَيْنِ بَدَّلا نِعْمَتَكَ،وَخَالَفا كِتابَكَ،وَجَحَدا آياتِكَ، وَاتَّهَما رَسُولَكَ،احْشُ قُبُورَهُما وَأجْوافَهُما ناراً وَأَعَدَّ لَهُما عَذاباً أليماً، وَاحْشُرْهُما وَأشْياعَهُما وأتْباعَهُما إلى جَهَنَّمِ زُرْقاً[1]،وَاحْشُرْهُما وَأشْياعَهُما وأتْباعَهُما يَومَ الْقيامَةِ عَلى وُجُوهِهِم عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً،مَأواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً.

اللّهُمَّ لاتَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِمِنْ زِيارَةِ قَبرِابْنِ نَبيِّكَ،وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدينكَ وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، فَإنَّكَ وَعَدْتَهُ ذلِكَ وَأنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لا تُخلِفُ الميعادَ.

وكذلك تقول عند قُبور كلِّ الأئمَّة عليهم السلام،وتقول عند كلِّ إمام زُرْته إن شاء الله تعالى:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الله،السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله، السَّلام عَلَيْكَ يا نُورَ الله في ظُلُماتِ الأَرْضِ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ المؤْمِنينَ وَوارِثَ عِلْمِ النَّبيِّينَ وَسُلالَةِ الْوَصِيِّينَ،وَالشَّهيدَ يَومِ الدِّينِ.

أشْهَدُ أنَّكَ وَآباءَكَ الَّذينَ كانُوا مِنْ قَبلِكَ، وَأبْناءَكَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِكَ مَواليَّ وَأولِيائي وَأئِمَّتي.

وَأشْهَدُأنَّكُمْ أصْفياءالله وَخَزِنَتُهُ وَحُجَّتُهُ الْبالِغةُ،انْتَجَبَكُمْ بِعِلْمِهِ أنْصاراً لِدينِهِ،وَقُوّاماً بِأَمرِهِ،وَخُزّاناً لِعِلْمِهِ،وَحَفَظةً لِسِرِّهِ وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ،وَمعْدِناً لِكَلِماتِهِ،وَأرْكاناً لِتَوحِيدِهِ،وَشُهُوداً عَلى عِبادِهِ، وَاسْتَودَعَكُمْ خَلْقَهُ،وَأورَثَكُم

---

(١)أي: عمياً.

كِتابَه،وَخَصَّكُمْ بِكَرائِمِ التَّنْزِيل،وَأعْطاكُمُ التَّأْويلَ،جَعَلَكُمْ تابُوتَ[1] حِكْمَتِهِ وَمَناراً في بِلادِهِ.

وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ نُورِهِ،وَأجْرى فيكُمْ مِنْ عِلْمِهِ،وَعصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ،وَأذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ،وَبِكُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ، وَاجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ،وَائْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ،وَلَزِمَتِ الطّاعَةُالمفْترضَةُ،وَالمَودَّةُ الواجِبَةُ ،فَأنْتُمْ أوْلِياؤُهُ النُّجَباءُ،وَعِبادُهُ المكْرَمُونَ.أَتَيْتُكَ يا ابْنَ رَسُولِ الله عارِفاً بِحَقِّكَ،مُسْتَبْصِراً بِشأنِكَ،مُعادِياً لأعْدائِكَ،مُوالِياً لأوْلِيائِكَ،بأبي أنْتَ وَأُمِّي صَلّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

أَتَيْتُكَ وافِداً زائِراً عائذاً مُسْتَجِيراً ممّا جَنَيْتَ عَلىَ نَفْسي،وَاحْتَطَبْتُ عَلىَ ظَهْري،فَكُنْ لي شَفِيعاً،فَإنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ مَقاماً مَعْلُوماً،وأنْتَ عِنْدَالله وَجِيهٌ.

آمَنْتُ بِالله وَبِما أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ،وأتَوَلّى آخِرَكُمْ بما تَوَلَّيْتُ بِهِ أوَّلَكُمْ، وَأبْرَءُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ،وَكَفَرتُ بالجِبتِ وَالطّاغُوتِ وَاللاّتِ وَالعُزّى.

سند الحديث:

محمد بن قولويه،ثقة.ومحمّد بن يحيى العطّار، قال النجاشي:انه اصحابنا في زمانه،ثقة عين،كثير الحديث،له كتب منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام... الخ . ووثقة جمع من اعاظم الطائفة.ومحمّد بن الحسين بن متّ الجوهريّ،ثقة.

ومحمدبن أحمدبن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعدبن مالك الأشعري القمي،أبو جعفر،كان ثقة في الحديث،جليل القدر،كثير الرواية،الا ان أصحابنا

---

(١)التّابوت:الصّندوق من الخشب.

قالوا انه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمن اخذ،وما عليه في نفسه طعن في شئ[١].وعليٍّ بن حَسّان،ثقة.وعُروةَ بن إسحاق ابن أخي شعيب العَقرقوفيّ هو امامي مجهول.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى:أي الأموات لأنهم مسؤولون عن إمامتهم عليهم السلام في حفرهم وبعد حشرهم[٢].

وقوله عليه السلام:وَأُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أنّي لَكُمْ تَبَعٌ بِذاتِ نَفْسي:أي أعزم وأوطن نفسي على أن أكون تابعا "لكم في الأمور المتعلقة بنفسي،وفي ساير شرايع ديني،وفي خاتمة عملي،وفي منقلبي إلى ربي عند موتي،وفي مثواي في قبري وفي الجنة،ولما لم يكن بعض هذه الأمور باختيار العبد وما كان باختياره لا يتأتى إلابتوفيقه تعالى قال:فاسأل الله البر الرحيم أن يتمم ذلك لي ويجعل ما عزمت عليه حاصلا لي[٣].

وقوله عليه السلام:وَاجْتَمَعَتِ الْفُرقَةُ: الفرقة بالضم الإسلام من المفارقة وفي إسناد الاجتماع إليها مبالغة فيتبدل المفارقة بالجمعية ولو قرئت بالكسر وأُريد بها جنس الطائفة الشامل للطوائف المتفرقة لم يكن بعيداً.

وقوله عليه السلام: وَأْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ: الائتلاف والتألف مطاوع التأليف تقول ألفت بين الأشياء تأليفاً فتألفتوائتلفت والمقصود أن بسبب تأليفهم بين العرب وغيرهم من الطوائف المختلفة في الآراء والعقائد والأعمال ائتلفت كلمتهم فيها.

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٢٤٨.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٦١:٩٨.

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٦١:٩٨.

وقوله عليه السلام: فَأَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ: أي أنصاره أو أحباؤه والأولى بالتصرف في أمور خلقه والمالك له[١].

(١)شرح اصول ٧:١٧٥.

الباب الخامس والمائة

فضل زيارة المؤمنين وكيف يُزارون

١ ـ حدَّثني أبو العبّاس محمّد بن جعفر الرَّزّاز القُرَشيّ الكوفيُّ، عن خاله محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن عَمرِو بن عثمان الرَّازيِّ قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول:

مَن لم يقدر أن يزورنا فليزرْ صالحِي موالينا يُكتَب له ثوابُ زيارَتنا، ومَن لم يَقدِرْ على صِلَتنا فَلْيَصلْ صالِحي موالينا يُكتَب له ثوابُ صِلَتنا.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٢ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بن الوليد،عن الحسن بن مَتِّيل،عن محمّد بن عبد الله بن مِهرانَ،عن عَمْرِو بن عثمانَ قال:سمعت الرِّضا عليه السلام يقول:

مَن لم يقدر على صِلَتنا فليَصِلْ على صالِحي مَواليناُيكتب له ثواب صِلتنا،ومن لم يقدِرْعلى زيارتنا فليزر صالِحي موالينا يُكتب له ثوابُ زيارتنا[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

---

(١)لايوجد في نسخة.(ط ح).

٣ ـ حدَّثني أبي؛ومحمّد بن يعقوب؛وجماعَة مشايخي (رحمهمالله) عن محمّدبن يحيى،عن محمّد بن أحمدَبن يحيى قال:كنت بفَيْد[١]فمشيتُ مع عليٍّ بن بِلال إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بَزيع قال:فقال لي عليُّ بن بلال:قال لي صاحب هذا القبر عن الرِّضاعليه السلام:

مَن أتى قبر أخيه المؤمن ثمّ وضع يده على القبر وقرء(إنّا أنْزلْنَاه)[٢] سبع مرّات، أمن يوم الفزع الأكبر.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،وعلي بن بلال،بغدادي،من أصحاب أبي جعفر الثاني محمد الجوادعليه السلام،ثقة[٣].

٤ ـ حدَّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجَوهَريّ،عن محمّد بن أحمدَ بن يحيى بن عِمرانَ قال:كنت بفَيْد فقال محمّد بن عليٍّ بن بلال:مُرَّ بنا إلى قبر محمّد بن إسماعيلَ بن بزيع،فذهبنا إلى عند قبره فقال محمّد بن عليٍّ:حدَّثني صاحبُ هذا القبرعن الرِّضاعليه السلام أنّه مَن زارقبرأخيه المؤمن فاستقبل القِبلة ووضع يَده على القبر وقرء:(إنّا أنْزلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْر)سبع مرّات أمن مِن الفزع الأكبر.

سند الحديث:

---

(١)فَيْد- بالفتح ثمّ السّكون -: بُلَيدة في نصف طريق مكّة من الكوفة، ينزل بها الحاجّ قال الزّجاجيّ:سميت فَيْد بفيد بن حام وهو أوّل مَن نزلها.معجم البلدان ٢٨٢:٤.

(٢)المراد تمام السّورة.

(٣)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:١٧٦.

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٥ ـ وحدَّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهريّ،عن محمّد بن أحمدَ،عن عليٍّ بن إسماعيل،عن محمّدبن عَمْرو،عن أبان،عن عبدالرَّحمن بن أبي عبد الله قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف أضع يدي عَلى قُبور المؤمنين؟فأشارَ بيده إلى الأرض فوضعها عليها وهو مقابل القِبلة.

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط عليٍّ بن إسماعيل،لم يذكر.ومحمّدبن عَمْرو ،لم يذكر.

٦ ـ وعنه،عن محمّد بن أحمدَ،عن موسى بن عمر[ان]،عن عبد الله الحجّال عن صَفوانَ الجمّال قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:كان رَسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في مَلأ مِن النّاس مِن أصحابه كُلَّ عشيَّة خميس إلى بَقيع المَدَنيّين فيقول- ثلاثاً - :

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ الدِّيارِ- وثلاثاً- رَحِمَكُمُ الله .

ثمَّ يلتفت إلى أصحابه ويقول:هؤلاء خيرُ منكم،فيقولون:يارسول الله ولِم؟آمَنُوا وآمَنّا،وجاهَدُوا وجاهَدْنا؟

فيقول:إنَّ هؤلاء آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظُلم،ومَضوا على ذلك وأنَا لَهُمْ على ذلك شَهيدٌ،وأنتم تَبقون بعدي،ولا أدري ما تُحدثون بعدي.

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط موسى بن عمران،لم يذكر.

٧ ـ حدَّثني محمّدبن عبدالله بن جعفر الحِميريّ،عن أبيه،عن هارون بن مسلم،عن مَسعَدَةَبن زِياد،عن جعفربن محمّد،عن أبيه،عن آبائه عليهم السلام قال:دخل عليٌّ أمير المؤمنين مقبرةً -ومعه أصحابه- فنادى:

يا أهْلَ التُّرْبَةِ وَيا أهْلَ الغُرْبَةِ،وَيا أهْلَ الخُمُودِ،وَيا أهْلَ الهُمُود،أمّا أخْبارُ ما عِنْدَنا:فَأمّا أمْوالُكُمْ قَدْ قُسِّمَتْ،وَنِساؤُكُمْ قَدْ نُكِحَتْ،وَدُورُكُمْ قَدْ سُكِنَتْ،فَما خَبَرُ ما عِنْدَكُمْ؟ثمَّ التفت إلى أصحابه وقال:أما والله لَو يُؤذَنُ لهم في الكلام لقالوا:لم يُتَزَوَّد مثل التَّقْوى زادٌ خَيرُ الزَّاد التَّقْزاوى.

سند الحديث:

كل رجال السندثقات،فقط جعفربن محمّدالخزاعي،لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:وَيا أهْلَ الخُمُودِ:خمود النار سكون لهبها،ويقال أخمد إذا سكن وسكت[1].

وقوله عليه السلام:وَيا أهْلَ الهُمُود:الموت،وطفؤا النار أو ذهاب حرارتها،والهامد البالي المسود المتغير[2].

٨ ـ حدَّثني أبي رحمه الله ومحمّد بن الحسن،عن الحسن بن مَتِّيل،عن سَهل بن زياد،عن محمَّد بن سِنان،عن إسحاقَ بن عَمّار،عن أبي الحسن عليه السلام قال:قلت له:المؤمن يَعلم بمن يَزورُ قبره؟

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٢٩٦:٩٩.

(٢)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار٢٩٦:٩٩.

قال:نَعَم؛ولا يَزال مستأنساً به ما زالَ عندَه،فإذا قام وانصرف مِن قبره دَخَله مِن انصرافه عن قبره وَحْشَةٌ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٩ ـ حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى،عن أبيه،عن جَدِّه،عن عبد الله بن المغيرة،عن عبد الله بن سِنان قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام:كيف أُسلّم عَلى أهل القُبور؟قال:نَعَم؛تقول:

السَّلامُ عَلى أهْلِ الدِّيارِ مِنَ المؤمِنينَ وَالمُسْلِمين،أنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ[1] وَنَحْنُ إن شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ[2].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

حدَّثني أبي رحمه الله عن الحسين بن الحسن بن أبان،عن محمّد بن أُورَمَةَ عن عبد الله بن سِنان قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام- وذكر مثله-.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

---

(١)أي: أنتم متقدّم لنا.

(٢)رواه الكليني في الكافي ٣ : ٢٢٩، باسناده عن علي بن إبراهيم،عن أبيه،عن عبد الله بن المغيرة،عن عبد الله بن سنان،عنه الوسائل ٣ : ٢٢٥، المحجة البيضاء ٣ : ٤١٨ .

أخرجه في مشكاة الأنوار : ٢٠٠ عن الصادق عليه السلام،عنه البحار ٨٢ : ١٧٠ .(ط ف).

١٠ ـ حدَّثني الحسن بن عبد الله،عن أبيه،عن الحسن بن محبوب، عن عَمْرو بن أبي المِقدام،عن أبيه قال:

مَرَرتُ مع أبي جعفر عليه السلام بالبَقيع فمررنا بقبر رَجلٍ من أهل الكوفة مِن الشِّيعة،فقلت لأبي جعفر عليه السلام:جُعلتُ فِداك هذا قبرُ رَجل من الشِّيعة، قال:فوقف عليه وقال:اللّهمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ،وَصِلْ وَحْدَتَهُ،وَآنِسْ وَحْشَتَهُ،وَآمِنْ رَوعَتَهُ،وَأَسْكِنْ إلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا يَسْتَغْنى بِها عَنْ رحمة من سِوَاكَ، وألْحِقْهُ بمن كانَ يَتولاهُ[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط أبي المِقدام هو ثابت،ضعيف.

١١ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن الحسين بن الحسن بن أبان،عن الحسين بن سعيد،عن النَّضر بن سُويد،عن القاسم بن سليمانَ،عن جرَّاح المدائنيِّ قال:سألت أبا عبد الله عليه السلام:كيف التّسليم على أهل القبور؟

---

(١)واه الكليني في الكافي ٣ : ٢٢٩، باسناده عن العدة،عن سهل بن زياد،ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا،عن ابن محبوب،عن عمرو بن أبي المقدام، عن الباقر عليه السلام،عنه الشيخ في التهذيب ٦ : ١٠٥،عنهما الوسائل ٣ : ١٩١،جامع الأحاديث ١ : ٣٨٣ .أخرجه الراوندي في دعواته: ٢٧١ مرسلا،عنه بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٨٢ : ٥٥ .رواه المفيد في مزاره : ١٨٧عن أبي القاسم، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب،عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه،عن الباقر عليه السلام.(ط ف).

قال:تقول:السَّلامُ عَلى أهْلِ الدِّيارِمِنَ المؤمِنينَ وَالمسْلِمينَ،رَحِمَ اللهُ المُسْتَقْدِمينَ مِنْكُمْ وَالمسْتأخِرينَ،وَإنّا إنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط جرّاح المدائنيّ،لم يذكر.

ورواه البرقيُّ،عن أبيه،عن النَّضر بن سُوَيد،عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائنيّ قال:سألت أبا عبد الله عليه السلام- وذكر مثله-.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط جرّاح المدائنيّ،لم يذكر.

١٢ ـ وجدت في بعض الكُتُبِ:محمّدبن سِنان،عن المفضّل[2]قال: قال:مَن قرء(إنّا أنْزَلْناه)عند قبر مؤمن سبع مرّات بعث الله إليه مَلَكاً يعبدالله عند قبره،ويكتب[له و] لِلميّت ثواب ما يعمل ذلك المَلَكَ،فإذا بعثه الله من قبره لم يمرَّ على هَول إلاّ صرفه الله عنه بذلك المَلَك[الموَكّل]حتّى يدخله الله به الجنّة،وتقرء بعد الحمد إنّا أنْزَلْناه سَبعاً،و المعَوَّذَتين(وقُلْ هُوَ الله أحَد)وآية الكُرْسيّ ثلاثاً ثلاثاً[3].

---

(١)رواه الكليني في الكافي ٣ : ٢٢٩، باسناده عن محمد بن يحيى،عن أحمد بن محمد بن عيسى،عن الحسين بن سعيد،عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان،عن جراح المدائني، عن الصادق عليه السلام، عنه الوسائل ٣ : ٢٢٥ .

أورده الصدوق في الفقيه ١ : ١٧٨ مرسلا عنه عليه السلام،وفيه :(المتقدمين منا والمتأخرين).

(٢)في بعض النّسخ: الفضيل مكان المفضّل.(ط ص).

(٣)في بعض النّسخ:ويقرء مع إنّا أنزلناه سورة الحمد والمعوّذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسيّ ثلاث مرّات كلّ سورة،و إنّا أنزلناه سبع مرّات.(ط ص).

١٣ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن الحسين بن الحسن بن أبان،عن محمّد بن أُورَمَةَ،عن النَّضر بن سُويد،عن عاصِم بن حَميد،عن محمّد بن مسلم،عن أبي جعفر عليه السلام قال:سمعته يقول:كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مرَّ بقبور قوم من المؤمنين قال:

السَّلام عَلَيْكُمْ مِنْ دِيارِقَومٍ مُؤمِنينَ،وَإنّا إنْ شَاءَاللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ .

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

١٤ ـ و[أبي]،عن الحسين بن الحسن بن أبان،عن محمّد بن أورَمَة، عن عليٍّ بن الحكم،عن ابن عجلان قال:قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجلٍ فقال:

اللّهُمَّ صِلْ وَحْدَتَهُ،وَآنِس وَحْشَتَهُ،وَأسْكِنْ إلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ مايسْتَغْني بِهِ عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ[1] .

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

١٥ ـ وحدَّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريُّ،عن أبيه،عن أحمد بن محمّد أبي عبد الله البرقيِّ،عن الحسن بن عليٍّ الوَشّاء،عن عليٍّ بن أبي حمزة قال:سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف نسلّم على أهل القبور؟قال: نَعَم؛تقول:

---

(١)ورده الكليني في الكافي ٣ : ٢٠٠، باسناده عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن ابان،عن عبد الله بن عجلان،عن الباقر عليه السلام .

السَّلامُ عَلى أهْلِ الدِّيارِ مِنَ المؤمِنينَ وَالمؤمِناتِ،وَالمُسلِمينَ وَالمسْلِماتِ،أنْتُمْ لَنا فَرَطٌ وَإنّا بِكُمْ إنْ شاءَ اللهُ لاحِقُونَ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

١٦ ـ حدّثني أبيرحمه الله وعليٌّ بن الحسين؛وغيرهما،عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَبن محمّدين خالد،عن أبيه،عن هارونَ بن الجَهْم،عن المفضّل بن صالِح،عن سعد بن طَريف،عن الأصْبَغ بن نُباتة قال:مرَّ عليٌّ أمير المؤمنينعليه السلام على القبور فأخذ في الجادّة[1]،ثمَّ قال عن يمينه:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ القُبُورِ مِنْ أهْلِ الْقُصُورِ،أنْتُمْ لَنا فَرَطٌ وَنَحنُ لَكُمْ تَبَعٌ،وَإنّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ.

ثمَّ التفت عن يساره فقال:السَّلامُ عَلَيْكَ يا أهْلُ الْقُبُورِ- إلى آخره-.

سند الحديث:

رجال السند ثقات،وهارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن جهمان،مولى أم هاني بنت أبي طالب،وابن الجهم روى عن أبي عبد اللهعليه السلام ،كوفي،ثقة[2].والمفضّل بن صالِح أبوجميلة،مردد.

١٧ ـ حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد- عمّن ذكره - عن أحمدَ بن أبي عبد الله البرقيِّ،عن أبيه،عن سَعدانَ بنِ مسلم،عن عليٍّ بن أبي

---

(١)الجادة:وسط الطريق ومعظمه الذي يجمع الطريق.مجمع البحرين١:٣٤٨.

(٢)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٢٩١.

حمزةَ،عن أبي بصير،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:يخرج أحدكم إلى القبور فيسلّم ويقول:

السَّلامُ عَلى أَهْلِ الْقُبُورِ،السَّلامُ عَلى مَنْ كانَ فيها مِنَ المؤمِنينَ وَالمسْلِمينَ،أَنْتُم لَنا فَرَطٌ ونحنُ لَكُم تَبَعٌ وَإنّا بِكُمْ لاحِقُونَ،وَإنّا لله وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ،ياأَهْلَ الْقُبُورِبَعْدَ سُكنى الْقُصُورِ،يا أَهْلَ الْقُبُورِ بَعْدَ النِّعْمَةِ والسُّرُورِ ،صِرْتُمْ إلى الْقُبُورِ،يا أَهْلَ الْقُبُورِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ المَوْتِ.

ثمَّ يقول:وَيْلٌ لِمَنْ صارَ إلى النّارِ،ثمَّ يُهْرَق دَمعتُه وينصرف.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،وسَعدانَ بن مسلم قائد أبي بصير،ثقة[1].

١٨ ـ وعنه بإسناده،عن البرقيِّ قال:حدَّثنا بعض أصحابنا،عن عبّاس بن عامر القَصبانيِّ،عن يقطين قال:أخبرنا رَبيع بن محمّد المسليِّ[2]قال:

كان أبو عبد الله عليه السلام إذا دَخل الجَبّانة[3]تقول:السَّلامُ عَلى أَهْلِ الجنَّةِ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط يقطين،ضعيف[4].

---

(١)مشايخ الثقات:١٢٣.

(٢)مُسْلِيَة قبيلة من مَذْحج، ومحلّة لهم بالكوفة.(اللّباب).

(٣)الجَبّانة -بالفتح ثمَّ التّشديد- ؛ والجبّان في الأصل الصّحراء،وأهل الكوفة يسمّون المقابر جبّانة كما يسمّيها أهل البصرة المقبرة،وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل. المعجم٢:٩٩.

(٤)مشايخ الثقات:١٢٣.

الباب السّادس والمائة

فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام بقمّ

١ ـ حدّثني عليٌّ بن الحسين بن موسى بن بابويه،عن عليٍّ بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه،عن سعد بن سعد،عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال:سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليها السلام[1].قال:مَن زارها فلَه الجنَّة.

سند الحديث:

عليٌّ بن الحسين بن موسى بن بابويه،ثقة.وعليٌّ بن إبراهيم بن هاشم،ثقة.

وإبراهيم بن هاشم،أبو إسحاق القمي،أصله من كوفة وانتقل إلى قم، وأصحابنا يقولون:انه أول من نشر حديث الكوفيين بقم،وذكروا انه لقي الرضا عليه السلام،وهو تلميذ يونس بن عبد الرحمان،ولم اقف لاحد من أصحابنا على قول في القدح فيه،ولا على تعديله بالتنصيص،والروايات عنه كثيرة،والأرجح قبول

---

(١)يزيادة «بقم»العيون،والثواب،والوسائل.

أمّا أحوال السيّدة العلوية الجليلة الطاهرة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فلم أعثر على نصّ صريح لتاريخ ولادتها وتاريخ وفاتها عليها السلام لكن مؤلّف " كتاب گنجينه آثار قم " : ١ / ٣٨٦ ذكر عن بعضهم . . . أنه ذكر في كتابه نقلاً من كتاب نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمة الأطهار ،وكتاب لواقح الأنوار في طبقات الأخبار ما نصّه " ولادة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة المنوّرة غرّة ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وثمانين ومائة بعد الهجرة النبوية . . . وتوفيت في العاشر من ربيع الثاني في سنة إحدي ومائتين في بلدة قم " .

وانظر تاريخ ترجمة قم : ٢١٣ - ٢١٥ .

قوله[١] .وسعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي،ثقة،روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام.

وروى الكشي عن أصحابنا،عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي،ان أبا جعفر عليه السلام سأل الله ان يجزيه خيرا[٢] .فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٢ ـ حدَّثني أبي عليه السلام وأخي والجماعة،عن أحمدَ بن إدريسَ؛وغيره، عن العَمْركي بن عليٍّ البُوفكيّ-عمّن ذكره- عن ابن الرِّضا عليه السلام قال:

مَن زار قبر عَمَّتي بقمّ فله الجنَّة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين العَمْركي بن علي والإمام،لم تعرف.

بيان الحديث:

وفي خبر اخرعنه عليه السلام سعد،عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام،قال:قال:يا سعد عندكم لنا قبر قلت له:جعلت فداك،قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام،قال:نعم،من زارها عارفا بحقها فله الجنة[٣] .

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:٤٢.

(٢)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٥٠٣ ، الرقم : ٩٦٤ ،أثبت المصنف العنوان كما عنونه النجاشي : ١٧٩ ، الرقم : ٤٧٠ ، ذكره الشيخ في رجاله : ٣٥٨ ، الرقم : ٥٣٠١ ، وفيه : سعد بن سعد الأحوص بن سعد،وعليه الأحوص أبوه لا جده ، وتبعه ابن داود في رجاله معترضا على المصنف.

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٠٢:٢٦٥.

ولا يخفى أن الروايات المطلقة الدالة على أن من زارها له الجنة تُخصِّص بقول الإمام الرضا عليه السلام حيث قال: عارفاً بحقّها، ولكن يبقى السؤال هنا: ما معنى قوله سلام الله عليه (عارفاً بحقّها)؟ فهي ليست من المعصومين الأربعة عشر حتى نقول: المراد من العبارة أن يعرف أنها مفترضة الطاعة كما في بقية الأئمة المعصومين عليهم السلام، فما المراد من هذه العبارة؟ نقول في الجواب:

إن هذه العبارة أيضاً من خصائص السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، فمن بين بنات المعصومين ـ كما هو معروف ـ لم تصل إلينا زيارة حتى تشترط زيارتهن مع المعرفة ليشاركن السيدة المعصومة بهذه الخصوصية، ولذا نضطر حتى نفهم المراد من هذه العبارة إلى طرح الاحتمالات القريبة من هذه العبارة ومنها أن يكون المراد منها عارفاً بمكانتها الرفيعة ومنزلتها العظيمة عند الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام وبأنها من أبواب الله التي يتوجه إليها العباد في التوسل إليه في شتى أمور دنياهم وآخرتهم. ويؤيد هذا المعنى ما ورد في زيارتها عليها السلام من القول: «يا فاطمة اشفعي لي في الجنة، فإن لك عند الله شأناً من الشأن»، فمن يزورها ويعتقد أنها شفيعة في الجنة ولها من الشأن ما لا يدركه إلا أهله ويقدّمها بين يدي الله عزّ وجلّ وأهل البيت (سلام الله عليهم) كشفيعة له في الدخول إلى الجنة فإنه لا ريب يدخل جنة عدن التي وعدها الله تعالى عباده المكرمين.

وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله ما ملخصه: إعلم أن المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة الهادية والعترة الطاهرة يستحب زيارتها، فإن في تعظيمهم تعظيم الأئمة وتكريمهم. والأصل فيهم الإيمان والصلاح إلى أن يعلم الخلاف، لكن المعلوم حاله من بينهم بالجلالة والنبالة جعفر بن أبي طالب المدفون بمؤتة، وفاطمة بنت موسى الكاظم عليه السلام المدفونة بقم، وعبد العظيم الحسني المقبور بالري، وعلي بن

جعفر المدفون بقم على المشهور،والقاسم بن الكاظم عليه السلام قبره قريب من الغري. وكذا يستحب زيارة المراقد المنسوبة إلى الأنبياء كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وذي الكفل ويونس وغيرهم. وكذا يستحب زيارة كل من يعلم فضله وعلو شأنه ومرقده ورمسه من أفاضل الصحابة،كسلمان - بالمدائن - وأبي ذر - بالربذة - والمقداد وعمار وحذيفة وجابر الأنصاري وأفاضل أصحاب الأئمة،كميثم التمار وأمثاله،وكذا المشاهير من محدثي الشيعة وعلمائهم،كالمفيد والشيخ الطوسي والسيدين الجليلين المرتضى والرضي والعلامة الحلي وغيرهم.إنتهى[1].

(١)مستدرك سفينة البحار٣٦٢:٤.

الباب السّابع والمائة

فضل زيارة قبر عبدالعظيم بن عبد الله الحسنيِّ بالرَّيِّ

١ ـ حدَّثني عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه،عن محمّد بن يحيى العطّار- عن بعض أهل الرَّيّ - قال:

دخلت على أبي الحسن العَسكريّ عليه السلام فقال:أين كنت؟فقلت:زُرتُ الحسين بن عليٍّ عليه السلام.فقال:أمإنّك لوزُرْت قبرعبدالعظيم[1] عندكم لكُنتَ كمن زار الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه،ثقة.ومحمّد بن يحيى العطّار،ثقة.

ومعلوم من سند الرواية أن هذا الشخص المجهول من الموالين للأئمة ومن المحبين ومن المجاهدين والمضحين من أجل أهل البيت عليهم السلام ولهذا تجد أنه بعد أن أنهى زيارة الإمام الحسين ذهب إلى بيت الإمام الهادي عليه السلام ومن هناك سمع الحديث من الإمام.

ومن المتعارف أن في زمان المتوكل العباسي كانت زيارة الحسين تمثل خطراً كبيراً على حياة الشيعة، وكثير منهم قد قتله المتوكل أو وقع تحت طائلة

---

(١)هوعبدالعظيم بن عبد الله الحسني ابن علي بن الحسن بن زيد بن الإمام السبط الأكبر عليه السلام، كان عابداً ورعاً مرضياً،من السابعة،يظهر جلالةأمره وكما ل عقيدته من حديث عرض دينه على الإمام الهادي عليه السلام وعليه .

التعذيب والإهانة والسجن، فهذا الرجل من الواضح أنه لم يكن يبالي بجميع هذه المخاطر الجسيمة والمشقة والتعب في سبيل زيارة الحسين عليه السلام ولم يكتف بهذا بل زار أيضاً الإمام الهادي عليه السلام في سامراء التي كانت تحت رقابة شديدة من حكومة المتوكل آنذاك وكانوا عيون المتوكل تحصي جميع من يلتقي بالإمام. هذا الشخص المحب كان على علم بجميع هذه المخاطر الكبيرة وعلى علم بما يجري على الإمام الهادي في مدينة سامراء وأن زيارته سوف تسبب له مشكلة كبيرة قد يفقد معها حياته.

قال العلاّمة الأميني رحمه الله في تعليقته على حديث زيارة عبد العظيم:هذا الحديث يدل على خصوصية لهذا الرجل الراوي لهذا الخبر،ويعلم من هذه الرواية أنه كان أن هذا الرجل لم يكن مهتماً بزيارة عبد العظيم الحسني،ولم يكن مطلعاً على عظمة شخصيته.وعلى أية حال لا يمكن لنا الجزم لماذا رغّب الإمام بزيارة عبد العظيم،فربما تكون هناك نكتة لم نكن نعلمها، ولماذا جعل زيارته على حد زيارة الإمام الحسين؟وهو شبيه ما رواه الكليني عن الجواد عليه السلام عندما سئل ايهما افضل زيارة ابيك الرضا أم جدك الحسين؟فأجاب:زيارة ابي، لأن الإمام الحسين عليه السلام تزوره جميع الناس لكن ابي لا يزوره الا جمع من الشيعة،مع أنه بلا شك أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام هي افضل، لكن لكون الإمام الرضا عليه السلام في ذلك الزمان كان في خراسان وكانت زيارته شاقة ومتعبة ولهذا كان زائروه قليلين جداً بخلاف الإمام الحسين عليه السلام الذي كان وهنا في هذه الرواية قد ذكر التعليل،لكن في رواية عبد العظيم لم يكن الامر معللاً ولهذا لم يتضح لنا سبب المساواة.

وفي احد كتب الشهيد رحمه الله، ذكر رواية مفادها ان **الإمام** الرضا عليه السلام يقول: ان زيارة عبد العظيم الحسني هي زيارة للجنة.

كان عبد العظيم يعيش في زمن **الإمام** الرضا عليه السلام، وربما يكون من المستبعد أنه عاش إلى زمان **الإمام** الهادي عليه السلام ولهذا احتمل البعض ان الحديث على فرض صحة صدوره فربما حدث تصحيف، وأن المقصود هو أبو الحسن الرضا بدلاً من أبي الحسن الهادي. في قلب مملكة الإسلام، ولهذا يتضح كلام الإمام الجواد عليه السلام وعلة قوله أن زيارة ابي افضل.

الباب الثّامن والمائة

نَوادر الزِّيارات

١ ـ حدَّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميريُّ،عن أبيه،عن عليٍّ بن محمّدبن سليمان،عن محمّدبن خالد،عن عبدالله بن حمّاد البصريّ[1] ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال لي:إنَّ عندكم - أو قال:في قُرْبكم- لفضيلة ما أُوتي أحدٌ مثلها، وما أحسبكم تعرفونها كنه معرفتها،ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها، وإنَّ لها لأهلاً خاصّة قد سمّوا لها،وأُعطوها بلا حول منهم ولا قوّة إلاّ ما كان من صنع الله لهم وسعادة حَباهم [الله] بها ورحمة ورأفة وتقدّم.

قلت:جُعِلت فِداك وما هذا الّذي وصفتَ لنا ولم تُسمّه؟

قال:زيارةجدّي الحسين بن عليٍّ عليه السلام فإنّه غريب بأرض غُرْبَة، يبكيه من زارَه،ويحزنُ له من لم يَزُرْه،ويحرق له مَن لم يشهده ويرحمه مَن نظر إلى قبرابنه عندَ رِجله في أرض فَلاة،لا حميم قربه ولا قريب،ثمَّ منع الحقّ وتوازَرعليه أهل الرِّدَّة حتّى قتلوه وضيّعوه وعرضوه للسّباع، ومَنعوه شُربَ ماءِالفُرات الّذي يشربه الكِلاب،وضيّعوا حَقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّته به

---

(١)كذا في النّسخ،ولا يخفى ما في السّند،وهو إمّا أن يكون البصريّ مصحّف الأنصاري،أو الواسطة سقطت من النّسخ،والثّاني أظهر بالمقام،لأنّه أقلّ ما يكون بينه وبين الصّادق عليه السلام واسطة. وعليّ بن محمّد بن سليمان يروي عن أبي جعفر الثّاني والعسكريّ عليهما السلام .(ط ص).

وبأهل بيته،فأمسى مَجفُوّاً في حفرته،صَريعاً بين قرابته، وشيعته بين أطباق التّراب،قدأوحش قربه في الوحدةوالبُعدعن جدِّه،والمنزل الَّذي لا يأتيه إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان وعرَّفه حقّنا

فقلت له:جُعِلتُ فِداك قد كنتُ آتيه حتّى بليتُ بالسّلطان وفي حفظ أموالهم وأنا عندهم مشهورٌ فتركت للتّقية إتيانه وأنا أعرف ما في إتيانه من الخير.

فقال:هل تدري ما فضل من أتاه وماله عندنا من جَزيل الخير؟

فقلت:لا.

فقال:أمّا الفضل فيباهيه ملائكةُ السّماء،وأمّا ما له عندنا فالتّرحم عليه كلِّ صباح ومساء،ولقد حدَّثني أبي أنّه لم يَخلُ مكانه منذ قُتِل مِن مُصلٍّ يصلّي عليه من الملائكة،أو مِن الجِنّ،أو مِن الإنس،أو مِن الوَحش،وما مِن شيءٍ إلاّ وهو يغبط زائره ويتمسّح به ويرجو في النَّظر إليه الخير لنظره إلى قبره عليه السلام.

ثمّ قال:بلغني أنَّ قوماً يأتونه مِن نواحي الكوفة و[اُ] ناساً من غيرهم ونِساء يَنْدُبْنَه،وذلك في النّصف من شعبان،فمن بين قارىء يقرء، وقاصٍّ يقصّ،ونادبٍ يندب،وقائل يقول المراثي؟

فقلت:نَعَم جُعِلتُ فِداك قد شَهدتُ بعض ما تصف.

فقال:الحمدُ لله الّذي جعل في النّاس مَن يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا،وجعل عَدوّنا من يطعن عليهم مِن قرابتنا وغيرهم يَهْذؤنهم[١] ويقبّحون (ما يصنعون)[٢].

سند الحديث:

عبدالله بن حمّاد البصريّ،لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام:يطعن عليهم:الضمير راجع إلى الموصول في قوله : من يفد إلينا "قوله عليه السلام" يهدرونهم على بناء يضرب ويكرم أي يبطلون دمهم وفي بعض النسخ يهذون بهم بالذال المعجمة أي يسخرون بهم ويؤذونهم بالردى من القول"[٣].

دلالة الحديث:

هذا الحديث تشجيع سافرلنوادب يندبن الحسين في مجتمع الرجال في النصف من شعبان.

وقد يستدلّ المانعون عن الشعائر الحسينيّة بأنّ صياح النساءبمسمع الرجال الأجانب حرام ؛ لأنّ صوت المرأة عورة.

والجواب:إنّ صوت المرأة،كما قال سبحانه وتعالى:﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَد مِنَ النِّسَاءِ إِن اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الّذي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعرُوفاً﴾(الاحزاب:٣٢).فالتغنّج بالكلام الّذي يجعله مثيراً حرام وليس مطلق

---

(١)هذأه يَهْذَأه،هذأ العدوّ:أهلكهم،وفلاناً بلسانه،آذاه واسمعهم ما يكره.وفي بعض النّسخ: يهدرونهم على بناء يضرب ويكرم،أي يبطلون دمهم.

(٢)لا يوجد في(ط ح).

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٨:٧٤.

الكلام،وإلاّ لما أذِنَ الله به لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله اللواتي رفعن فوق مستوى بقيّة النساء في هذه الآية الكريمة في قوله(عزّ وجلّ):﴿وإذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾(الاحزاب:٥٣)،فمجرّد سؤال متاع من أزواج النبي صلى الله عليه وآله غيرضائر ،وإنّما يحظر سؤالهنّ بلا حجاب؛لمكان حظر النظرإلى وجه المرأة،لالمكان حظرالاستماع إلى صوتها.

على إنّ السيرة النبويّة المقدّسة طافحة بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يسمع النوائح من الأسر المفجوعة فيعزيهنّ،ويترحّم على أمواتهنّ،وقد أمر بإقامة النائحة على عمّه حمزة سيّد الشهداء،وعندما ناحت عليه عمّته صفيّة وابنته فاطمة شاركهما في البكاءوالحنين في ساحة معركة حنين،بمحضر جمع من الأصحاب الّذين رووا ذلك الحادث.

وإنّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تندب أباها ليلاً ونهاراً،حتّى تضايق منها أهل المدينة فبعثوا إليها عليّاً؛ليقول لها إمّا أن تبكي ليلاً وتسكت نهاراً،وإمّا أن تبكي نهاراً وتسكت ليلاً.

بل يستفاد من عدد من الأحاديث إنّ صراخ النساء على قتلى الطفّ كان محبوباً عند أهل البيت،حتّى شمله دعاء الإمام الصادق عليه السلام في حديث معاوية بن وهب،عن الإمام الصادق عليه السلام:(وارحم تلك الصرخةالّتي كانت لنا)[1]،وفي القاموس[2]:الصرخة:الصيحةالشديدة.فهي بإطلاقها شاملةالنساء،كماتشمل الرجال .وروى الصدوق في العيون:إنّ دعبل بن علي الخزاعي لمّا أنشد الرضا عليه السلام تائيّته المشهورة،وانتهى إلى قوله:

---

(١)الفروع من الكافي ٤:٥٨٣.

(٢)القاموس ١:٢٦٣.

أفاطمُ لو خلتِ الحسينَ مجدلاً * وقد ماتَ عطشاناً بشطِّ فراتِ

إذن لـلطمتِ الـخدَّ فاطم*عنده وأجريتِ دمعَ العين في الوجناتِ

لطمت النساء،وعلا الصراخ من وراء الستر،وبكى الرضا بكاءً شديداً حتّى أُغمي عليه مرّتين[١].

وروى ابو الفرج الاصفهاني في(الاغاني)[٢]:بسند:عن علي بن إسماعيل التميمي عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فاستأذن آذنه للسيد الحميري فامربايصاله وأقعدحرمه خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشده فانشد قوله:

امرر على جدث الحسين * فقل لأعظمه الزكية

يا أعظما لا زلت من * وطفاء ساكبة رويه

وإذا مررت بقبره * فاطل به وقف المطية

وابك المطهر للمطهر * والمطهرة النقية

كبكاء معولة أتت * يوما لو إحداها المنيه

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه وارتفع الصراخ من داره حتى أمره بالامساك فامسك.

ـ روي في الكامل عن أبي هارون المكفوف، قال:دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي:(أنشدني)فأنشدته.فقال:(لا،كما تنشدون،وكما ترثيه عند قبره). قال فأنشدته:

أمرر على جدثِ الحسين وقل لأعظمه الزكيّه

---

(١)عيون اخبار الرضا ٢:٢٦٣.

(٢)الاغاني ٧:١٧٥.

فبكى، فلمّا بكى أمسكت، فقال:(مر)فمررت،ثمّ قال:(زدني) فأنشدته:

مـريمُ قومي واندبي*مولاكِ وعلى الحسين فاسعدي ببكاكِ

فبكى،وتهايج النساء[١].

وروى في الكامل أيضاً عن عبد الله بن غالب،قال:دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين عليه السلام،فلمّا انتهيت إلى هذا الموضع:

فـيا لـبليّة تسقواحسيناً بمسقاة الثرى غير الترابِ

صاحت باكية من وراء الستر(يا أبتاه)[٢].

وإنّ فاطمة الزهراء عليها السلام لمّا خرجت إلى المسجد؛لتعلن احتجاجها على أبي بكر،أنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء.

وبعد أن أتمت خطابها انعطفت على قبر أبيها وأخذت قبضة من تراب القبر وشمّتها،ثمّ أنشأت تقول:

مـاذا على مَنْ شمَّ تربةَ *أحمدٍ أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا.

وروي إنّها خرجت في اليوم الثامن من وفاة أبيها إلى قبره وصرخت فتبادرت النساء،وخرجت الولائد والولدان،وضجَّ الناس وجاءوا من كلّ مكان. وأطفئت المصابيح؛لكي لا تبين صفحات النساء.

وعند وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام خرجت زينب وجميع النساء وشققن الجيوب ،ولطمن الخدود،ووقعت الصيحة فيهنّ،حتى جاء الناس يهرعون،وصاحوا صياحاً عظيماً ارتجّت له الكوفة بأهلها.

---

(١)كامل الزيارت:٢١١.

(٢)كامل الزيارت ٢١٠.

فهذه الأحاديث على جواز ندبة النساء بمحضر من الرجال الأجانب؛لفعل فاطمة الزهراء عليها السلام،وتقرير عدد من المعصومين؛لفعل حرمهم وغير حرمهم. بالإضافة إلى ورود الأدلّة على جواز الإصغاء إلى صوت المرأة بلا ضرورة مطلقاً.ففي الكافي،عن أبي بصير،قال:كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلت علينا أمّ خالد،الّتي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه،فقال أبو عبد الله عليه السلام:(أيسرّك أن تسمع كلامها؟)قال:فقلت:نعم.قال:فأذن لها،وأجلَسني على الطنفسة،قال:ثمّ دخلت فتكلمت،فإذا امرأة بليغة[1].

ولو كان الاستماع إلى صوت المرأة بلا ضرورة حراماً،لما سمح الإمام لإبي بصير أن يستمع إليها.

وحتى لو كان الإصغاء إلى صوت المرأة حراماً،لا يحرم المأتم الّذي يرتفع فيه صوت النساء فيصغي إليه الرجال الأجانب.بل يظلّ المأتم مستحبّاً ؛ لأنّ حرمة الخارج المقارن لا يغيّر عنوان المقارن به.

وقد روى الكافي صحيحاً عن زرارة قال:حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة،فقال عطاء:لتسكتنّ أو لنرجعن. قال:فلم تسكت،فرجع عطاء،قال:فقلت لأبي جعفر عليه السلام)إنّ عطاء قد رجع. قال:(وَلِمَ؟)قلت: صرخت هذه الصارخة،فقال لها:لتسكتنّ أو لنرجعنّ فَلم تسكت فرجع،فقال:(امض بنا،فلو إنّا إذ رأينا شيئاً من الباطل مع الحقّ تركنا له الحقّ لم نقض حقّ مسلم)[2].

---

(١)الفروع من الكافي ١٠:٨.

(٢)الاصول من الكافي ٣:١٧١.

فالمآتم الرجاليّة والنسائيّة تجوز،بل تستحبّ على نمط واحدوإن استلزمت سماع الرجال الأجانب صراخ النساء الأجنبيّات[١].

٢ ـ وبهذا الإسناد،عن عبد الله الأصمّ،عن عبد الله بن بُكَير الأرجاني[٢]قال:صَحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له:عُسْفان[٣]ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطّريق موحشٍ ،فقلت له:يا ابن رَسول الله ما أوحش هذا الجبل!ما رأيت في الطّريق مثل هذا.

فقال لي:يا ابن بُكَير أتدري أيّ جبل هذا؟قلت:لا.

قال:هذا جبل يقال له:الكمد وهو على وادٍ من أودية جهنّم،وفيه قَتَلَة أبي؛الحسين عليه السلام،استودعهم،فيه تجري من تحتهم مياه جَهنّم من الغِسلين والصَّديدوالحَميم ومايخرج من جبّ الجوّي[٤]وما يخرج من

---

(١)الشعائر الحسينية:٦٩.مع تصرف.

(٢)في بعض النّسخ:عبدالله بن بكر، وفي كتب الرّجال: عبدالله بن بكر الأرّجاني مرتفع القول، ضعيف (قاله العلاّمة)، وكذا عبدالله بن بكير الأرجانيّ، وبكلى العنوانين موجودٌ، وأمّا المراد بـ بكير ولو قلنا بصحّته هو غير بكير بن أعين الشّيْباني.

(٣)عسفان ـ بالضّمّ ثمّ السّكون ـ: قرية على مرحلتين من مكّة على طريق المدينة، وقرية جامعة على ستّة وثلاثين ميلاً من مكّة. معجم البلدان١٢١:٤.

(٤)أي:المتغيّر المنتن.وفي بعض النّسخ:جبّ الحوى،وقال العلاّمةالمجلسي رحمه الله:لعلّه تصحيف جبّ الحزن لما روي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: تعوّذوا بالله من جبّ الحزن وهو اسم جبّ في جهنّم.

الفَلق من آثام[١] وما يخرج من الخَبال[٢] وما يخرج من جَهنّم ومايخرج من لَظى[٣] ومن الحُطَمَة،ومايخرج من سَقَرومايخرج من الحميم،ومايخرج من الهاوية،وما يخرج من السّعير.

وما مَرَرت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلاّ رأيتهما يستغيثان إلي وإني لأنظر إلى قَتَلَة أبي،وأقول لهما[٤]:إنّما هؤلاء فعلوا ما أسّستما لم ترحمونا إذ ولّيتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على قتلنا[٥] واستبددتم بالأمر دوننا،فلا رَحِمَ الله مَن يرحمكما،ذوقا وبال ما قدّمتما،وما الله بظلاّم للعبيد.

وأشدّهما تضرُّعاً واستكانة الثّاني،فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّي بعض ما في قلبي،وربّما طويت الجبل الّذي هما فيه وهو جبل الكمد.

قال:قلت له:جُعِلتُ فِداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟

قال:أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب،وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي:أجبهما وقل لهما: اخسؤوا فيها ولا تكلّمون.

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:وفي رواية شيخنا المفيد رحمه الله:وما يخرج من آثام وهو جزاء الإثم وعقوبته،كما في قوله تعالى:ومن يفعل ذلك يلق أثماً. والمراد ما يخرج من المجرمين في عقوبتهم من القيح والدّم.(ط م).

(٢)هي سديد أهل النّار. وفي البحار: وما يخرج من طينة الخبال.

(٣)لَظى اسمٌ من أسماء النّار، ولاينصرف للعلمية والتأنيث.النهاية٢٥٢:٤.

(٤)قيل: المراد بهما قابيل وعاقر ناقة صالح.

(٥)في بعض النّسخ: على حقّنا.(ط ص).

قال: قلت له:جُعِلتُ فِداك ومن معهم؟

قال:كلّ فرعون عَتا على الله وحكى الله عنه فِعاله،وكلُّ من علّم العباد الكفر.فقلت:مَن هُم؟

قال:نحو بولس الّذي علّم اليهود أنَّ يد الله مغلولَة،ونحو نسطور الّذي علّم النّصارى أنَّ عيسى المسيح ابن الله،وقال لهم:هم ثلاثة،ونحو فرعون موسى الّذي قال:أنا ربُّكم الأعلى،ونحو نمرود الّذي قال:قهرتُ أهل الأرض وقتلتُ مَن في السَّماء،وقاتل أميرالمؤمنين،وقاتل فاطمة ومحسن،وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام،فأمّا معاوية وعَمرو[1]فما يطمعان في الخلاص،ومعهم كلُّ من نصب لنا العّداوة،وأعان علينا بلسانه ويده وماله.

قلت له:جعلت فداك فأنت تسمع ذا كلّه لا تفزع؟

قال:يا ابن بُكير إنَّ قلوبنا غير قلوب النّاس،إنّا مطيعون مصفّون مصطفون،نرى ما لا يرى النّاس،ونسمع ما لا يسمع النّاس،وأنّ الملائكة تنزل علينافي رِحالنا،وتتقلّب في فُرُشنا،وتشهد طعامنا،وتحضر موتانا، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون،وتصلّي معنا،وتدعو لنا وتلقى علينا أجنحتها،وتتقلّب على أجنحتها صبياننا،وتمنع الدَّوابِّ أن تصل إلينا، وتأتينا ممّا في الأرضين مِن كلِّ نباتٍ في زَمانه،وتسقينا مِن ماء كلِّ أرض نجد ذلك في آنيتِنا،وما مِن يوم ولا ساعةٍ ولا وقت صَلاةٍ إلاّ وهي تتهيّأ

---

(١)هو ابن العاص كما في رواية المفيد أو غيره في كتابه الاختصاص.

لها[١]،وما مِن لَيلة تأتي علينا إلاّ وأخبار كلّ أرض عِندنا،وما يحدث فيها وأخبار الجنّ وأخبار أهل الهَوى من الملائكة،وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلاّ أتانا خبره،وكيف سيرته في الّذين قبله،وما مِن أرضٍ مِن ستّة أرضين إلى السّابعة إلاّ ونحن نؤتى بخبرهم.

فقلت:جُعلتُ فداك فأين منتهى هذا الجبل؟

قال:إلى الأرض السّابعة[٢]،وفيها جهنّم على وادٍمن أوديته،عليه حفظة أكثر من نجوم السّماءوقطر المطر وعدد ما في البحاروعدد الثّرى ،قد وُكِّل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت:جُعِلْتُ فِداك إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟

قال:لا إنّما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر،إنّا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جَبَرتْه الملائكة على قولنا وأمرتِ الّذين يحفظون ناحيته أن يَقْسِروه[٣]على قَولنا،وإن كان من الجنّ من أهل الخلاف والكفر أوثَقْتَه وعذّبته حتّى يصير إلى ما حكمنا به.

قلت:جُعلتُ فِداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟

فقال:يا ابن بُكَير فكيف يكون حُجّة الله على ما بين قطريها وهو لا يَراهم ولا يحكم فيهم؟! وكيف يكون حجّةً على قوم غيّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟وكيف يكون مؤدّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا

---

(١)في رواية غير المؤلّف: وهي تمنّيها لها.

(٢)في بعض النّسخ: السّادسة.(ط ص).

(٣)قَسَره على الأمر: قهره وأكرهه عليه.

يراهم؟وكيف يكون حجّةًعليهم وهومحجوب عنهم؟وقد جعل[١] بينهم وبينه أن يقوم بأمرربّه فيهم،والله يقول:(وَما أرْسَلْناكَ إلاّ كافَّةً لِلنّاسِ﴾ (سبأ: ٢٨)يعني به مَن على الأرض.

والحجَّة مِن بعد النَّبيِّ صلى الله عليه وآله يقوم مقام النَّبيِّ مِن بعده وهو الدَّليل على ما تشاجَرَتْ فيه الأُمّة،والأخذ بحقوق النّاس،والقيام بأمر الله، والمنصف لبعضهم مِن بعضٍ،فإذا لم يكن معهم مَن ينفذ قوله وهو يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنَا في الآفاق وَفي أنْفُسِهِمْ﴾(فصّلت:٥٣)[٢]،فأيُّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق وقال:﴿ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إلاّ هي أكْبر مِنْ أُخْتِها﴾(الزّخرف: ٤٨)،فأيُّ آية أكبر منّا؟

والله إنَّ بني هاشم وقريشاً لتعرف ماأعطانا الله ولكنَّ الحسد أهلكهم كما أهلك إبليس،وإنّهم ليأتوننا إذا اضطرّوا وخافوا على أنفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون:تشهد أنّكم أهل العلم،ثمَّ يخرجون فيقولون :ما رأينا أضلَّ ممَّنِ اتَّبع هؤلاء ويقبل مقالتهم!

قلت:جُعِلتُ فِداك أخبرني عن الحسين عليه السلام لو نُبشَ كانو يجدون في قبره شيئاً؟

قال:يا ابن بكير ما أعظم مسائلك! الحسين عليه السلام مع أبيه وأُمّه وأخيه الحسن في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله،يحبون كما يحبى،ويرزقون كما يرزق،

---

(١)في لفظ غير المؤلّف: قد حيل.

(٢)قال الغفّاريّ:المراد بـ الآيات على ما يظهر مِن سياق الكلام الآيات التخويفيّة،يعني القحط والغلاء والنّكبات والأمراض،وضمير هم يرجع إلى الكفّار والمشركين، والله يعلم.(ط ص).

فلو نبش في أيّامه لَوُجِد؛وأمّا اليوم فهو حَيٌّ عند ربّه يرزق وينظر إلى مُعَسْكره وَينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحمله.

وأنّه لعلى يمين العرش متعلّق(كذا)يقول:«يا رَبّ أنجزْ لي ما وَعدتَني».

وإنّه لينظر إلى زُوّاره وهو أعرف بهم وبأسماء آبائهم وبدرجاتهم وبمنزلتهم عند الله من أحدكم بولده وما في رَحله.

وأنّه ليرى مَن يبكيه فيستغفر له رحمةً له،ويسأل أباه الاستغفار له ويقول:لو تعلم أيّها الباكي ما أعدَّ لك لفرحتَ أكثر ممّا جزعتَ،فليستغفر له كلُّ مَن سمع بُكاءَه مِن الملائكةفي السَّماءوفي الحائر،وينقلب وما عليه مِن ذنبٍ.

سند الحديث:

في سند الحديث عبدالله بن الرحمان الأصم،ضعيف.

٣ ـ حدَّثني محمّد بن يعقوبَ،عن عدَّة من أصحابه،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن عليّ بن الحكم،عن زياد بن أبي الحلال[1]،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ما مِن نَبيٍّ ولا وصيّ نبيٍّ يبقى في الأرض بأكثر مِن ثلاثة أيّام ثمَّ ترفع روحُه وعَظْمُه ولَحمُه إلى السّماء،وإنّما تؤتى مواضع آثارهم ويبلّغونهم مِن بعيدٍ السَّلامَ ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب.

سند الحديث:

---

(١)في بعض النّسخ: زياد بن جلاّل وفي بعضها:أبي الجلال،وكلاهما تصحيف.

كل رجال السند ثقات،وزياد بن أبي الحلال- بالحاء المهملة- كوفي مولى،ثقة،روى عن أبي عبد الله عليه السلام[١].

بيان الحديث:

هنا شبهة مشهورة،وهي أنّ نوح عليه السلام نقل عظام آدم عليه السلام من الماء،أو سرنديب إلى الغري،وكذا موسى عليه السلام نقل عِظام يوسف عليه السلام من مصر إلى بيت المقدِس،ورأس الحسين عليه السلام نقل من كربلاء إلى الشّام ومن الشّام إلى النّجف أو كربلاء،وأنّ بعض أهل الكتاب كان يأخذ عظم نبيٍّ من الأنبياء: بيده ويستسقى وكان بإذن الله ينزل المطر حتّى أخذ منه ذلك العظم فما نزل بعد ذلك باستسقائه، وقد نطقت الأحاديث بتلك الوقايع. ووجّه بإمكان العود بعد تلك الأيّام، ولا يخفى ما فيه ومنافاته لتتمّة الخبر.

واحتمل الفيض رحمه الله في الوافي[٢]:بأن يكون المراد باللّحم والعظم المرفوعين المثاليّين منها أعني البرزختين،وذلك لعدم تعلّقهم بهذه الأجساد العنصرية فكأنّهم وَهم بعدُ في جلابيب من أبدانهم قد نفضوها وتجرّدوا عنها فضلاً عمّا بعد وفاتهم،والدّليل على ذلك من الحديث قولهم عليهم السلام:(إنّ الله خلق أرواح شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا)،فأبدانهم عليهم السلام ليست إلاّ تلك الأجساد اللّطيفة المثالية،وأمّا العنصريّة فكأنّها أبدان الأبدان ـ ثمّ أيّد قوله بما تقدّم من إخراج نوح عظام آدم عليه السلام،وكذا خبر موسى وإخراجه عظام يوسف عليه السلام،وقال: ـ فلو لا أنّ الأجسام العنصرية منهم تبقى في الأرض لما كان لاستخراج العظام ونقلها من موضع إلى آخر بعد سنين مديدة معنى،وإنّما يبلّغونهم من بعيد السّلام لأنّهم في

---

(١)خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:١٤٩.

(٢)الوافي ١٣٣٨:١٤.

الأرض وهم عليهم السلام في السّماء - إلخ. وقيل:لعلّ صدور أمثال هذا الخبر لنوع مصلحة توريةً لقطع أطماع الخوارج وبني أميّة وأضرابهم بالنّبش، والله يعلم.

وحدّثني أبي رحمه الله ومحمّد بن يعقوبَ،عن محمّد بن عليٍّ بن الحكم، عن زياد،عن أبي عبد الله عليه السلام -مثله[1].

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

٤ ـ وحدّثني أبي رحمه الله عن محمّد بن يحيى،عن أحمدَ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيلَ بن بزيع- عن بعض أصحابه- رَفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:قلت:تكون بمكّة أو بالمدينةأو بالحائرأوالمواضع الّتي يُرجى فيها الفضل فربّما يخرج الرَّجل يتوضّأ فيجيء الآخر فيصير مكانه.

قال:مَن سبق إلى موضع فهو أحقّ به يومه وليلته.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين محمّد بن إسماعيل والإمام عليه السلام لم تعرف.

بيان الحديث:

ظاهر الخبر بقاء حقه وإن لم يبق فيه رحله،وحمله بعض الأصحاب على ما إذا بقي رحله فيه فالتقييد باليوم والليلة إما مبني على الغالب من عدم بقاء الرجل

---

(١)الخبر مذكور في الكافي والتّهذيب والفقيه وبصائر الدّرجات بتفاوت يسير في اللّفظ.

في مثل ذلك المكان أزيد من هذا الزمان أو يقال بأن مع بقاء الرجل أيضا لا يبقى حقه أكثر من ذلك[١].

٥ ـ حدَّثني أبو العبّاس محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،عن مَنيع،عن صَفوانَ بن يحيى،عن صَفوانَ بن مِهرانَ الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أهون ما يكسب زائر الحسين عليه السلام في كلِّ حسنة ألف ألف حسنةٍ، والسّيّئة واحدة،وأين الواحدة من ألف ألف؟ثمَّ قال:

يا صَفوانُ أبشر فإنَّ لله ملائكةٌ معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيّئة،قالت الملائكة للحفظة: كفّي، فتكفّ، فإذا عمل حسنة قالت لها:اكتبي أُولئك الَّذين يبدِّل الله سيّئاتهم حسنات.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط منيع بن الحجاج،لم يذكر.

٦ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن أبي يحيى الواسطيّ،عن أبي الحسن الحَذّاء قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنّ إلى جانبكم مقبرة يقال لها:(براثا)[٢] يحشر منهاعشرون ومائة ألف شهيدٍ كشهداء بدر.

---

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٧:١٢٩.

(٢)يعني مسجد براثا الواقع في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول وروى أنه صلى فيه عيسى وأمه وإبراهيم الخليل عليهم السلام، وهي أرض أقام فيها أمير المؤمنين عليه السلام أربعا مع ←

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط أبي يحيى الواسطيّ هو سهيل بن زياد،لم يذكر.

٧ ـ وروى عن محمّد بن مَروان قال:حدَّثنا محمّد بن الفضل[١]قال: سمعت جعفر بن محمّدعليه السلام يقول:

مَن زارَ قبر الحسينعليه السلامفي شهر رَمضان ومات في الطّريق لم يعرض ولم يحاسب،ويقال له: ادخل الجنّة آمناً.

→

جيشه حين رجع من النهروان، وله عليه السلام كلام مع راهب هناك يسمى الحباب. روى علي بن طاووس رحمه الله عن السليلي بإسناده عن ابن عمر قال:هدم المنافقون مسجدا بالمدينة ليلا، فاستعظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:لا تنكروا ذلك فإن هذا المسجد يعمر ولكن إذاهدم مسجد براثا بطل الحج، قيل له:وأين مسجد براثا هذا؟ قال: في غربي الزوراء من أرض العراق، صلى فيه سبعون نبيا ووصيا، وآخر من يصلي فيه هذا وأشار بيده إلى مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام.قال السليلي:فرأيت مسجد براثا وقد هدمه الحنبليون وحفروا وأخذوا أقواما قد حفر لهم قبور فغلبوا أهل الميت ودفنوهم فيه إرادة قبور فيه تعطيل المسجد وتصييره مقبرة،وكان فيه نخل فقطع وأحرق جذوعه وسقوفه،وذلك في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، فعطل تلك السنة الحج. وقد كان خرج سليمان بن الحسن يعني القرمطي في أول هذه السنة فقطع على الحاج وقتلهم وعطل الحج، ووقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم من البرد فهلك.

(١)كذا في بعض النّسخ،وفي بعضها:عبيد بن عقيل،وفي البحار:محمّد بن الفضيل،وفي المنقول عن الشّيخ: عبيد بن الفضل.

٨ ـ حدَّثني أبي؛ومحمّد بن الحسن- رحمهما الله- جميعاً،عن الحسين بن سعيد قال:حدّثنا عليٌّ بن السّحت الخزّاز قال:حدَّثنا حفص المزنيُّ،عن عُمَر بن بياض،عن أبان بن تَغلب قال:قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام:يا أبان متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟

قلت:لا والله يا ابن رسول الله؛ما لي به عهد منذ حين،فقال:

سبحان الله العظيم وأنت مِن رُؤساء الشِّيعة تترك زيارة الحسين عليه السلام،لا تزوره؟!!مَن زارَ الحسين عليه السلام كتب الله له بكلِّ خُطْوةٍ حسنةً،ومحى عنه بكلِّ خطوة سيّئة، وغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر.

يا أبان لقد قُتل الحسين عليه السلام فهبط على قبره سبعون ألف ملكٍ شُعْث غُبر يبكون عليه وينوحون عليه إلى يوم القيامة.

سند الحديث:

في سند الحديث عليٌّ بن السّحت الخزّاز،لم يذكر.وحفص المزنيُّ،لم يذكر.وعُمَر بن بياض،لم يذكر.

٩ ـ حدَّثني الحسين بن محمّد بن عامِر،عن المعلّى بن محمّد البَصريّ،عن عليٍّ بن أسباط،عن الحسن بن الجَهْم قال:قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام:أيّهما أفضل:رَجلٌ يأتي مكّة ولا يأتي المدينة،أو رجل يأتي النَّبيِّ ولا يأتي مكّة[1]؟

قال: فقال لي:أيُّ شيء تقولون أنتم؟

---

(١)في البحار: ولا يبلغ مكّة.

فقلت:نحن نقول في الحسين عليه السلام،فكيف في النَّبيّ صلى الله عليه وآله.

قال:أما لئن قلت ذلك لقدشهدأبو عبدالله عليه السلام عيداًبالمدينة فانصرف فدخل على النَّبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم عليه،ثمَّ قال لمن حضره:أما لقد فضّلنا أهل البلدان كلّهم مكّة فمن دونها لسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات،فالحديث صحيح.

١٠ ـ حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله،عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى،عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع - عن بعض أصحابه - يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:قلت:نكون بمكّة أوبالمدينة أو بالحائرأوالمواضع الّتي يرجى فيها الفضل،فربّما يخرج الرَّجل ليتوضّأ فيجيء آخر فيصير مكانه، قال:

مَن سبق إلى موضع فهو أحقُّ به يومه وليلته.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط الواسطة بين محمّد بن إسماعيل والإمام عليه السلام لم تعرف.

١١ ـ حدَّثني محمّدبن عبدالله بن جعفر الحِميريّ[1]،عن أبيه،عن عليٍّ بن محمّدبن سليمان،عن محمّدبن خالد،عن عبد الله بن حمّاد البصريّ،عن عبدالله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،عن حمّادبن عثمان،عن أبي

---

(١)قال العلاّمة الأميني رحمه الله:الحمير بكسر المهملة ثم السكون موضع غربي ضعاء اليمن وحي من قحطان ابوها حمير من سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان.(ط م).

عبد الله عليه السلام قال :لمّا أُسرِي بالنَّبي صلى الله عليه وآله إلى السّماء قيل له:إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صَبرُك.

قال:أسلم لأمرك يا رَبِّ ولا قوَّة لي على الصَّبر إلاّ بك فما هُنّ؟ قيل له:أوّلهنّ الجوع والأثرة[1]على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت يا رَبِّ ورضيت وسلَّمت ومنك التَّوفيق والصَّبر.

وأمّا الثّانية فالتّكذيب والخوف الشَّديد وبذلُكَ مُهْجَتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك،والصَّبرعلى مايصيبك منهم مِن الأذى ومِن أهل النِّفاق،والألم في الحرب والجراح،قال:قبلتُ يارَبِّ ورضيت ومنك التَّوفيق والصَّبر.

وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك عليٌّ فيلقى مِن أمَّتك الشَّتم والتَّعنيف والتَّوبيخ والحِرمان والجحد والظُّلم وآخر ذلك القتل،فقال:يا ربِّ قبلتُ ورَضيتُ ومنك التَّوفيق والصَّبر،وأمّا ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقُّها غَصباً الَّذي تجعله لها وتُضرَب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ثمَّ يمسّها هوان وذلٌّ،ثمَّ لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضَّرب وتموت من ذلك الضَّرب.

قال:إنّا لله وإنّا إليه راجعون،قَبلتُ يا ربِّ وسلّمت ومنك التَّوفيق والصَّبر،ويكون لها مِن أخيك ابنان يقتل أحدهما غَدْراً ويُسلب ويطعن،

---

(١)الأثرة – بفتح الهمزة والثاء –:الاسم من أثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى.النهاية ٢٢:١اثر.

تفعل به ذلك أُمَّتك،قلت:يا رَبِّ قبلتُ وسلّمتُ إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومنك التّوفيق للصّبر.

وأمّا ابنها الآخر فتدعوه أُمَّتك للجِهاد ثمَّ يقتلونه صَبراً، ويقتلون وُلده ومَن معه مِن أهل بيته،ثمَّ يسلُبون حَرمه، فيستعين بي وقد مضى القضاء منّي فيه بالشَّهادة له ولمن معه،ويكون قتله حُجّةً على من بين قطريها،فيبكيه أهل السّماوات وأهل الأرضين جَزَعاً عليه،وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته،ثمَّ أخرج مِن صلبه ذكراً به أنصرك وأنَّ شبحه عندي تحت العرش[1] يملأ الأرض بالعدل ويطبقها بالقسط،يسير معه الرُّعب، يقتل حتّى يشكّ فيه،قلت:إنّا لله!

فقيل:ارفع رأسك،فنظرت إلى رَجلٍ أحسن النّاس صورةً وأطيبهم ريحاً،والنّور يسطع مِن بين عَينيه ومِن فوقه ومِن تحته،فدعوته فأقبل إليَّ وعليه ثياب النُّور وسيما كلِّ خيرحتى قَبَّل بين عَيني،ونظرت إلى الملائكة قد حفّوا به،لايحصيهم إلاّ الله عزَّوجَلَّ،فقلت:يارَبِّ لمن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء؟وقد وعدتَني النَّصر فيهم فأنا انتظره منك؟ وهؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد أخبرتَني ممّا يلقون مِن بعدي ولئن شئتَ لأعطيتني النَّصر فيهم على مَن بغى عليهم،وقد سلَّمتُ وقبلتُ ورضيت ومنك التّوفيق والرِّضا والعون على الصَّبر.

---

(١)وفي بعض النّسخ:ثمّ أخرج من صلبه ذكراً انتصر له به وأنَّ شبحه عندي تحت العرش.(ط ص).

فقيل لي:أمّا أخوك فجزاؤه عندي جنّة المأوى نُزُلاً بصبره،أفلح حجّته على الخلائق يوم البعث،وأُولّيه حَوضَك يسقي منه أولياءَكم ويمنع منه أعداءَكم،وأجعل جهنَّم عليه بَرداً وسلاماً،يدخلها فيُخرج مَن كان في قلبه مثقال ذرَّة مِن المودَّة،وأجعل منزلتكم في درجةٍ واحدةٍ في الجنّة.

وأمّا ابنك المخذول المقتول،وابنك المعذور المقتول صبراً،فإنّهما ممّا أُزيّن بهما عرشي،ولهما من الكَرامة سِوى ذلك ممّا لا يخطر على قلب بشرلما أصابهما من البلاء فعليّ فتوكّل،ولكلِّ مَن أتى قبرَه مِن الخلق من الكرامة لأنَّ زوّاره زوّارك و زوّارك زوّاري،وعليَّ كَرامة زوّاري[1]وأنا أُعطيه ما سأل وأُجزيه جزاءً يغبطه مَن نظر إلى عظمتي إيّاه،وما أعددت له مِن كرامتي.

وأمّا ابنتك فإنّي أوقفها عند عرشي فيقال لها: إنَّ الله قد حكمكِ في خلقه فمن ظلمكِ وظلم وُلدكِ فاحكمي فيه بما أحببتِ فإنّي أُجيز حكومتِك فيهم،فتشهد العرصة فإذا وقف مَن ظَلَمها أمرتُ به إلى النّار، فيقول الظّالم:واحسرتا!على ما فرَّطْتُ في جنب الله،ويتمنّى الكَرَّة[2]، ويعضّ الظّالم على يديه ويقول:يا ليتني اتّخذت مع الرَّسول سَبيلاً، يا ويلتي ليتني لَم أتّخِذ فلاناً خليلاً.

---

(١)في بعض النّسخ: زائري.(ط ص).

(٢)أي: الرّجوع.

وقال:حتّى إذا جاءَنا قال: يا ليت بَيني وبَيْنَك بُعْدَ المَشرِقين فَبئس القَرين،ولَنْ يَنفَعَكم اليَومَ إذ ظلَمْتُم أنّكم في العذاب مُشتَرِكون،فيقول الظّالم:أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يَختلِفون،أو الحكم لغيرك، فيقال لهم:ألا لعنة الله على الظّالمين الّذين يَصُدُّون عن سبيل الله ويَبغُونها عِوَجاً وهم بالآخرة كافِرون.

وأوّل من يحكم فيه حسن بن عليٍّ عليه السلام في قاتله،ثمَّ في فتفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط مِن نار،لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مَغربها،ولو وضعت على جبال الدُّنيا لذابت حتّى تصير رماداً فيضربان بها،ثمَّ يجثو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع فلان في جبّ فيطبق عليهم،لا يراهم أحد ولا يرون أحداً فيقول الّذين كانوا في ولايتهم:ربّنا أرنا اللَّذين أضلاّنامن الجنّ والإنس، نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين،قال الله عزّوجَلَّ:﴿وَلَن يَنْفَعَكُمُ اليْومَ إذْ ظَلَمْتُمْ أنَّكم في الْعَذابِ مُشْتركُون﴾(الزّخرف:٣٩)فعند ذلك ينادون بالوَيل والثُّبور[1]،ويأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة فيقولان:اعف عنّا واسقنا وتخلّصنا،فيقال لهم:فلمّا راؤه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا،وقيل:هذا الّذي كنتم به تدّعون بإمرةالمؤمنين،ارجعوا ظماء مظمئين إلى النّار فما شرابكم إلاّ الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشّافعين.

---

(١)الثُّبور: الهلاك والفساد.

سند الحديث:

في سند الحديث عليٌّ بن محمّدبن سليمان،لم يذكر.وعبد الله بن حمّاد البصريّ،لم يذكر.وعبدالله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،ضعيف.

١٢ ـ وحدَّثني محمّد بن الحسن بن الوليد،عن محمّد بن الحسن الصّفّار،عن العبّاس بن معروف،عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،عن جدِّه قال:قلت لأبي عبدالله عليه السلام:جُعِلتُ فِداك أيّما أفضل:الحجّ أوالصّدقة ؟

قال:هذه مسألة فيها مسألتان،قال:كم المال؟يكون ما يحمل صاحبَه إلى الحجّ؟قال:قلت:لا.

قال:إذا كان مالاً يحمل إلى الحجّ فالصَّدقة لا تعدل الحجّ،الحجّ أفضل،وإن كانت لا يكون إلاّ القليل فالصَّدقة.

قلت:فالجهاد؟

قال: الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجِهاد،وقال:ولا جِهاد إلاّ مع الإمام.

قلت:فالزِّيارة؟

قال:زيارة النّبيّ صلى الله عليه وآله وزيارة الأوصياء وزيارة حمزة،وبالعِراق زيارة الحسين عليه السلام،قلت:فما لمن زار الحسين عليه السلام ؟

قال:يخوض في الرَّحمة،ويستوجب الرِّضا،ويصرف عنه السّوء، ويدرّ عليه الرّزق،وتشيّعه الملائكة،ويلبس نوراً تعرفه به الحفظة،فلا يمرُّ بأحدٍ من الحفظة إلاّ دعا له.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات،فقط عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،ضعيف.

١٣ ـ وروى أحمد بن جعفر البلديُّ،عن محمّد بن يزيدَ البكريّ، عن منصور بن نصر المدائني،عن عبدالرَّحمن بن مسلم قال:

دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له:أيّما أفضل: زيارة الحسين بن عليٍّ أو أمير المؤمنين عليه السلام؟أو الفلان وفلان، وسمّيت الأئمّة واحداً واحداً؟ فقال لي:

يا عبدالرَّحمن مَن زار أوَّلنا فقد زارَ آخرنا ومَن زارَ آخرنا فقد زارَ أوَّلنا، ومَن تولّى أوَّلنا فقد تولّى آخرنا، ومَن تولّى آخرنا فقد تولّنا أوَّلنا، ومن قضى حاجةً لأحدٍ من أوليائنا فكأنما قضاها لأجمعنا.

يا عبدالرَّحمن أحبّنا وأحبَّ مَن يُحبّنا وأحبَّ فينا، واحبب لنا وتولّنا وتولَّ مَن يتولاّنا، وأبغض مَن يبغضنا.

ألا وإنَّ الرَّادّ علينا كالرَّادّ على رسول الله جدِّنا،ومَن رَدَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رَدّ على الله،ألا يا عبدالرَّحمن ومَن أبغضنا فقد أبغض محمّداً ومَن أبغض محمّداً فقد أبغض الله،ومن أبغض الله عزَّوجلَّ كان حقّاً على الله أن يصليه النار وماله مِن نصير.

سند الحديث:

في سندالحديث أحمدبن جعفرالبلديُّ،لم يذكر.ومحمّدبن يزيدَ البكريّ ،لم يذكر.ومنصور بن نصر المدائني،لم يذكر.

١٤ ـ حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمدَ بنِ الوليد،عن محمّد بن الحسن الصَّفّار،عن العبّاس بن معروف،عن عبد الله بن عبدالرّحمن الأصمّ ،عن الحسين[١]،عن الحلبيّ قال:قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول:اليوم نزل البلاء على هذه الأُمّه فلا ترون فرحاً حتّى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوّكم،وينال بالوتر أوتاراً،ففزعوا منه وقالوا:إنّ لهذا القول لحادثاً قد حدث ما لا نعرفه[٢]،فأتاهم خبر قتل الحسين عليه السلام بعد ذلك فحسبوا ذلك، فإذا هي تلك اللَّيلة الَّتي تكلّم فيها المتكلّم.

فقلت له[٣]:جعلت فداك إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشِّدَّة؟فقال:حتّى مات سبعون فرخاً أخوأب[٤]ويدخل وقت السَّبعين،فإذا دخل وقت السّبعين أقبلت الآيات[٥]ترى كأنّها نظام،فمن أدرك ذلك الوقت قرَّت عينه.

---

(١)الظّاهر كونه ابن سعيد الأهوازيّ.

(٢)في البحار: قد حدث ما لا نعرفه.

(٣)وفي بعض النسخ:فقال له.(ط ص).

(٤)في بعض النّسخ:حتى يأتي سبعون فرجاً أجواب وفي بعضها: حتى مات سبعين فرحاً أخوأب.(ط ص).

قال العلاّمة الأميني رحمه الله:الجوب القطع،الجوبة الفجوة بين البيوت،والفرجة في السحاب،ولعل المراد ان بين كل فرج وبين اخر انقطاع وتباعد لا يتصل بعضه ببعض.(ط م).

(٥)في بعض النّسخ: أقبلت الرّايات.(ط ص).

إنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل أتاهم آتٍ وهم في المُعَسْكر فصرخ فزَبَر، فقال لهم:وكيف لاأصرخ ورَسول الله صلى الله عليه وآله قائم ينظر إلى الأرض مرَّة،وإلى حزبكم مرَّة،وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض:هذا إنسان مجنون.

فقال التّوّابون:تالله ما صَنَعنا لأنفسِنا،قتلنا لابن سُمَيّة سيّدَ شبابِ أهل الجنّة، فخرجوا على عبيدالله بن زياد،فكان مِن أمرهم ما كان.

قال:فقلت له:جعلت فداك مَن هذا الصّارخ؟

قال:ما نراه إلاّ جبرئيل،أما إنّه لو أذن له فيهم لصاحَ بهم صَيحةً يخطف به أرواحهم مِن أبدانهم إلى النّار،ولكن أمهل ليزدادوا إثماً ولهم عذابٌ أليمٌ،قلت:جُعلتُ فِداك ما تقول فيمن يترك زِيارته وهو يقدر على ذلك؟

قال:إنّه قد عقّ رَسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخفّ بأمرٍ هو له،ومَن زارَه كان الله له مِن وراءِ حوائجه،وكَفاه ما أهمّه مِن أمر دنياه،وإنّه ليجلب الرِّزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه ذنبٌ ولا خطيئة إلاّ وقد محيتْ مِن صحيفته، فإن هلك في سفره نزلتِ الملائكة فغسّلنه،وفتح له بابٌ إلى الجنَّة حتّى يدخل عليه روحها حتى ينشر،إن سلّم فتح الباب الّذي ينزل منه رِزقه فيجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم،وذخر له ذلك،فإذا حشر قيل له:بكلِّ درهم عشرة آلاف درهمٍ،وإنّ الله تبارك وتعالى قد ذخرها لك عنده.

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصمّ،ضعيف.

الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين.

وفي الختام نستغفرالله تعالى من الزيادةوالنقصان،والسهووالغلط والنسيان ،أنه غفور منان والله عالم بعواقب الأمور ومصالح العباد،ونسأل الله تعالى أن يعجل في فرج مولانا خاتم الاوصياء الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام ويسهل مخرجه ويجعلنا من أنصاره والآخذين بثأر أمه الزهراء عليها السلام وجدّ الحسين عليه السلام وأجداده الميامين.

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الإِسْلَامَ وأَهْلَه وتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وأَهْلَه وتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ والْقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ وتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ».

تم بعون الله تعالى

فهرس مراجع التحقيق

١- القران الكريم.

٢- الأصول من الكافي،تأليف ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ ١ ، مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري،الناشر دار الكتب الاسلامية.

٣- الاحتجاج،تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، منشورات طبع في مطابع النعمان النجف الأشرف.

٤- الحدائق الناضرةفي أحكام العترة الطاهرة،تأليف العالم البارع الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قدس سره المتوفى سنة ١١٨٦ هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين . بقم المشرفة (إيران).

٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة،العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني، دار الأضواء بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م.

٦- الفهرست لابن النديم ، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق المتوفى سنة ٣٨٥ ، دار المعرفة - بيروت .

٧- الشيعة وفنون الاسلام، للسيد حسن الصدر،تحقيق السيد مرتضى الميرسجادي،الناشر:موسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.

٩- الفوائد الرجاليّة،للشيخ مهدي الكجوري الشيرازي،تحقيق محمّد كاظم رحمان ستايش، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر الطبعة : الأُولى ، ١٤٢٣ ق / ١٣٨١ ش المطبعة : دار الحديث.

١٠- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي،للشيخ الطائفة أبى جعفر الطوسي،تصحيح وتعليق المعلم الثالث ميرداماد الاستربادي،تحقيق السيد مهدي الرجائي،نشرمؤسسة آل البيت عليهم السلام.

١١- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله المتوفى ٤٦٠ ه، حققه وعلق عليه سيدنا الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان نهض بمشروعه الشيخ علي الآخوندي،الناشر دار الكتب الاسلامية تهران ، بازار سلطاني.

١٢- المعتبر في شرح المختصر ،تأليف نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي رحمه الله، حققه وصححه عدة من الأفاضل،الناشر : مؤسسة سيد الشهداء .

١٣- المنهج الرجالى ،تاليف السيد محمد رضا الحسيني الجلالي ،مركز الابحاث والدراسات الاسلامية.

١٤- الأمالي للشيخ الصدوق،أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي،تحقيق قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

١٥- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت.

١٦-التنقيح في شرح العروة الوثقى، تقرير لأبحاث الأستاد الأعظم سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخويي قدس سره ١٣١٧ - ١٤١٣ هـ، تأليف سماحة آية الله الشيخ علي الغروي، مؤسسة إحياء آثار الأمام الخويي.

١٧- الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد طباعة - نشر - توزيع.

١٨- الرعاية في : علم الدراية تأليف الفقيه المحدث الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي٩١١ هـ - ٩٦٥ هـ وتعليق وتحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة.

١٩- العدة في أصول الفقه، تأليف شيخ الطائفة الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، المطبعة : ستاره - قم.

٢٠- الرّجال لابن الغضائري ، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي ، تحقيق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي ، دار الحديث.

٢١- الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية ،للمير السيدمحمد باقر الداماد ص ٨٨ طبع طهران سنة ١٣١١ هـ

٢٢- الخلاف، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره ٤٦٠ - ٣٨٥ ه، التحقيق : جماعة من المحققين، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٣- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان.

٢٤- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، للسيد حسن الصدر ، تحقيق موتض المرسجادي،موسسة الشبطين عليهم السلام العالمية.٢٣٧

٢٥- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ،تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٢٦- تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي رحمه الله (من أعلام قرني ٣ - ٤ هـ)، صححه وعلق عليه وقدم له حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر.

٢٧-تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه ،تألف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله المتوفى ٤٦٠ هـ حققه وعلق عليه سيدنا الحجةالسيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر : دار الكتب الاسلامية.

٢٨- جواهر الكلام" في شرح شرائع الاسلام "،تأليف شيخ الفقهاء وإمام المحققين الشيخ محمد حسن النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦، حققه وعلق عليه الشيخ عباس القوچاني، دار الكتب الاسلامية.

٢٩- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، المولى العلامة الكامل والفاضل الصالح الفالح محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري رحمه الله،من منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي.

٣٠- جامع أحاديث الشيعة، الذي ألف تحت اشراف سيدنا ومولانا فقد الاسلامي المحقق العلامة الامام آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي،طبع في المطبعة العلمية – قم ١٣٩٩ هـ - ق.

٣١- خاتمة مستدرك الوسائل، تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣٢- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، المؤلف : الحسن بن يوسف بن المطهر " العلامة الحلي "، التحقيق : فضيلة الشيخ جواد القيومي،المطبعة : مؤسسة النشر الاسلامي.

٣٣- رجال الطوسي، تأليف شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله ٤٦٠ - ٣٨٥ هـ تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٣٤- روضة المتّقين في شرح من لا يحضر الفقيه، لمؤلفه وحيد عصره وفريد دهره وأروع أهل زمانه وأزهدهم المولى محمد تقي المجلسي رحمه الله ١٠٠٣ / ١٠٧٠١٤ / ٢٦٦ ، وعلّق عليه وأشرف على طبعه السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي، ربنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور.

٣٥- رجال السيد بحر العلوم " المعروف بالفوائد الرجالية "،تأليف سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدى بحر العلوم الطباطبائي رحمه الله، حققه وعلقه عليه محمد صادق بحر العلوم - حسين بحر العلوم، الناشر : مكتبة الصادق طهران.

٣٦- رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، تأليف الفقيه المدقق السيد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ . ق ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٣٧- سنن، الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢٠٧ ٢٧٥ هـ)، حقق نصوصه ، ورقم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٩- علل الشرايع،للشيخ الصدوق،تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله المتوفى سنة ٣٨١ ه، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف.

٤٠- عيون أخبار الرضا عليه السلام،للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله المتوفى سنه ٣٨١، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.

٤١- عوالي اللآلئ لابن أبي جمهور الأحسائيّ - المتوفّى ٩٤٠ هـ. ق - في أربع مجلّدات ،تحقيق الحاجّ آقا مجتبى العراقيّ ، طبع مطبعة سيّد الشهداء بقمّ سنة ١٤٠٣ - ١٤٠٥ هـ

٤٢- فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي مما جمعه الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي

الكوفي ٣٧٢ – ٤٥٠، التحقيق : الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني ،الناشر : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب(قم المشرفة).

٤٣- فلاح السائل، من تأليفات السيد الإمام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس رحمه الله المتوفى سنة ٦٦٤.

٤٤- فائق المقال في الحديث والرجال،أحمد بن عبد الرضا البصري ، تحقيق : غلامحسين قيصريّه ها.- قم :دار الحديث، ١٤٢٢ ق / ١٣٨٠ ش: ص٣٢٤ رقم المشترك (١٥٥).

٤٥- قاموس الرجال،للشيخ محمد تقي التستري،قم،مؤسّسة النشر الإسلامي.

٤٦- كامل الزيارات التعريف بالنسخ الكتاب:

الأوّلى:بإشراف العَلَّامة الحجَّة الشيخ عبد الحسَين بن أحمَد الأميني التبريزي النجفي،طبعت في المطبعة المباركة المرتضويَّة في النجف الأشراف سنة ١٣٥٦ه،في ٣٣٨ صفحة،قدَّم له العلاّمة له الأديب الشيخ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي مقدّمة علميّة رصينة،حقَّقها الشيخ الأميني على عدَّة نسخ،احداهما مصحَّحة من قبل المحدَّث النوري،ونسخ أخرى لم يذكر مواصفاتها،وهذه أولى الطبعات،وعَلَيها قوبلت في الطبعات اللاحقة.الثانية:بتحقيق بهراد الجَعفَري ،وبإشراف أستاده المرحوم عليّ أكبر الغفاري ،طبعت من قبل انتشارات الصَّدوق في طهران سنة ١٣٧٥ه ش،في ٢٥٢صفة ،حُقّقت على أساس الحجريَّة،على نسختين من مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ،إحداهما مصحَّحة بيد المجلسي،والأخرى بخط مُحَمَّد سفيع الكرماني.

الثالثة:بتحقيق الشيخ جواد القيّومي،طبعت من قبل نشر الفقاهة عدَّة طبعات في قم القدَّسة،اخرها سنة ١٤٢٨ه،في ٦١٠صفحة،استفاد فيها من الطبعة الحجريَّة،ونسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي التي بخط مُحمَّد شفيع الكرماني، ونسخة مكتبة الاستانة المقدسةالرضويَّة على مشرّفها السَّلام،وهي بخطّ أبي القاسم النجفي.

الرابعة:بتحقيق السيد مُحَمَّدزكي الجَعفَري الأديب الدرةصوفى (الإشارات إلى مافي كامل الزيارات)،دارالحجَّة عليه السلام،قم المقدسة،الطبعة الأوّلى،١٤٣٥ه ،٦١٦.استفاد فيها من نسختين مخطوطتين من مخطوطات مكتبة المشهد الرضوي الشريف.

٤٧- كتاب الرجال، لتقى الدين الحسن بن علي بن داود الحلي قدس سره،حققه وقدم له العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية النجف.

٤٨- كمال الدين وتمام النعمة،للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنه ٣٨١، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي.

٤٩- مجمع البحرين،للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي ،تحقيق السيد احمد الحسيني ، ناشر : مرتضوي.

٥٠- منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان،للشيخ الجليل السعيد جمال الدين أبى منصور الحسن بن زين الدين الشهيد رحمه الله المتوفى ١٠١١ هـ صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري،من منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المشرفة .

٥١- من لا يحضره الفقيه، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنه ٣٨١، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة الطبعة الثانية.

٥٢- معالم الدين وملاذ المجتهدين،تأليف الشيخ السعيد جمال الدين الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي ، تحقيق:لجنة التحقيق ، نشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ" قم المشرفة ".

٥٣-مصباح الشريعة ، منسوب للإمام الصادق عليه السلام ، طبع مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٠ ه.

٥٤-معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،للامام الأكبر زعيم الحوزات العلميةالسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي رحمه الله،الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة.

٥٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية،تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان.

٥٦-نهج البلاغة ، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان الحكمة.

٥٧- هداية المحدّثين إلى طريق المحمّدين- المعروف بمشتركات الكاظمي -، تأليف محمّد امين بن محمّد علي بن فرج الله الكاظمي المتوفّى في القرن الثاني عشر منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، إيران ، قم.

٥٨-مرآة العقول في شرح اخبار آل الرّسول، تأليف العلاّمة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي ﷺ ت سنة ١١١١، ناشر : دار الكتب الاسلامية.

٥٩-تفسير كنزالدقائق وبحر الغرائب،للعلامة المفسر المحدث الأديب الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي من اعلام القرن الثاني عشر، تحقيق حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

٦٠-مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام،تأليف السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري،مؤسسة المنار.

٦١-معجم البلدان،للشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٦٢-التحقيق في كلمات القرآن الكريم : يبحث عن الأصل الواحد في كل كلمه من القرآن وتطبيقه على موارد استعمالها / تأليف حسن المصطفوي . - تهران : وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى ، سازمان چاپ و انتشارات ، ١٣٧٤ .

٦٣-لسان الميزان،لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(الشافعي)،ت: (٨٥٢) هـ . طبعة: دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ،طبعة أولى.

٦٤-مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر،تأليف المحدث العلامة الشيخ أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري ﷺ المتوفي سنة ٤٠١ هـ مع مقدمة وتعليقات قيمة، الناشرمكتبة الطباطبائي قم مدرسة فيضية المطبعة العلمية – قم.

٦٥-مصباح الزائر،لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلّي(ت ٦٦٤ هـ .ق)،تحقيق ونشر:مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- قم،الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ق.

٦٦-البلد الأمين،للشيخ إبراهيم الكفعمي من علماء القرن التاسع، الطبعة الحجريّة.

٦٧-زيارة عاشوراء تحفة من السماء،تأليف:السيد عباس الحسيني،بحوث سماحة آية الشيخ مسلم الداوري الاصفهاني،تحقيق: موسسة الامام الرضا عليه السلام للبحث والتحقيق العلمي الطبعة:الثالثة - ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م .

٦٨-صحيح البخاري،أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري الجعفي(م ٢٥٦)،تحقيق وشرح الشيخ قاسم الشمّاعي الرفاعي،الطبعة الأولى،بيروت،دار القلم .

٦٩-مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل،تأليف خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ،تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٧٠-مصباح المنير،لأبي العباس،شهاب الدين،أحمد بن محمد المصري،المتوفى حدود ٧٧٠ هـ

٧١-تفسير القمي،لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي رحمه الله(من أعلام قرني ٣ - ٤ هـ)،صححه وعلق عليه وقدم له حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر.

٧١-صحيح مسلم،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٠٦ -٢٦١ هـ)تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي،الطبعة الثانية،دار الفكر،بيروت.

٧٢-نقد الرجال،للسيدمصطفى التفريشي،وقدطبع في طهران عام ١٣١٨ ه.

٧٣-مشايخ الثقات،تأليف الميرزا غلام رضا عرفانيان،طبع ونشر:مؤسسة النشر الاسلامي.

٧٤-ثواب الأعمال و عقاب الأعمال،تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله المتوفى سنة ٣٨١ هـ قدم له العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الرضى – قم.

٧٥- الكنى والألقاب،للشيخ عباس القمي - مكتبة الصدر - طهران - ١٣٦٨ هـ. ش.

٧٦-سنن النسائي،لأبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي(٢١٥ - ٣٠٣). ٨ أجزاء في ٤ مجلَّدات،بيروت،دار إحياء التراث العربي.

٧٧-سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد أوائل المقالات،تأليف الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله،العكبري، البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ)،دار المفيد طباعة - نشر – توزيع.

٧٨- التبيان في تفسير القرآن،للشيخ الطوسي(٤٦٠ هـ)- تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي - المطبعة العلمية -النجف الأشرف.

٧٩- مجمع البيان في تفسير القران،تأليف أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري،حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين،قدم له الامام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،للشيخ الطبرسي.

٨٠-بصائر الدرجات،محمد بن حسن بن فروخ الصفار، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي،طبع مطبعة الأحمدي،نشر مؤسسة الأعلمي.

٨١- القاموس المحيط،للفيروز آبادي ،منشورات دار الكتاب للجميع ،بيروت.

٨٢- تاج العروس من جواهر القاموس،للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي،دراسة وتحقيق : علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨٣-شرح الكافي الجامع، للمولى محمد صالح المازندراني المتوفى ١٠٨١ هـ مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني،ضبط وتصحيح السيد علي عاشور ،دار احياء التراث العربي بيروت _ لبنان.

٨٤- المقنعة،تأليف فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد رحمه الله المتوفى ٤١٣ هـ . ق،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٥-كتاب المزار،تأليف شيخ الفقهاء الأمناء وصفوة الشهداء من العلماء محمد بن مكي العاملي الجزيني الشهير في الآفاق بـ الشهيد الأول من أعلام القرن الثامن الهجري ٧٣٤ – ٧٨٦ هـ ق،تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة.

٨٦- المزار الكبير،تأليف الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي ،تحقيق جواد القيومي الأصفهاني،قم المقدسة:مؤسسة النشر الاسلامي.

٨٧- خائر العقبى،لأحمد بن عبد اللّه الطبري،مؤسسة الوفاء،بيروت(طبع ١٤٠١ هـ.ق).

٨٨- المعجم الكبير،أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية / القاهرة ، ط.

٨٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال،أبو الحجّاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزّي(٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)،تحقيق بشّار عوّاد،الطبعة الأُولى،بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠ - ١٤١٣ ه.

٩٠-اللهوف في قتلى الطفوف،لابن طاوس(٦٦٤ هـ)- المكتبة الحيدرية - ١٣٨٥ ه .

٩١-الأغاني،علي بن الحسين أبي الفرج ،تحقيق وطبع دار إحياء التراث العربي. منتهى الدراية في توضيح الكفاية،آية الله السيد محمد جعفر الجزائري المروج،مطبعة أمير - قم المقدسة،الناشر مؤسسة دار الكتاب(الجزائري)للطباعة والنشر.

٩٢-الخصال،للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١ هـ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.

٩٣- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة،تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي،تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٩٤-أعلام الورى بأعلام الهدى في فضل أئمة الهدى عليهم السلام ، ألفه للاصفهبد الأجل شرف الدين ولعله ملك طبرستان .

٩٥- دلائل الإمامة،للمحدث الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٩٦- روض الجنان، الشهيد الثاني، ط دفتر تبليغات اسلامي، ١٤٠٢ ه .

٩٧- زبدة المقال، السيد البروجردي، ط چاپخانه علميه، ١٣٨٠ هـ

٩٨- السرائر، ابن ادريس الحلّي، ط جماعة المدرسين، ١٤١٠ هـ

٩٩- الحوادث الكونية والكرامات الواقعية.

١٠٠- أسد الغابة : عز الدين أبي الحسن الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ ه) ،المكتبة الإسلامية .

١٠١- الإصابة في معرفة الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ ه) ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٠٢- أمالي الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ه) ، دار الثقافةللنشر .

١٠٣- اللهوف في قتل الطفوف ، لعلي بن موسى بن محمد بن طاووس ، المتوفي سنة ٦٦٤ ه - منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، غير مؤرخة .

١٠٤- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام : للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار رحمه الله (ت ٢٩٠ ه) ، تقديم وتعليق : حاج ميرزا محسن كوچه باغي ، مؤسسة الأعلمي - طهران - ١٤٠٤ ه .

١٠٥- تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي ، ١٠ مج ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية - مصر - ١٣٠٦ هـ ، نشر وتصوير : دار مكتبة الحياة - بيروت .

١٠٦- تفسير القمي : لأبي الحسين علي بن إبراهيم القمي ، (من أعلام قرني الثالث والرابع) ، تصحيح وتعليق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ٢ ج ، ٢ مج ،الطبعة الثالثة،مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر- قم المقدسة - ١٤٠٤هـ .

١٠٧- تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني،شهاب الدين، أبي الفضل ، أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢ هـ) ١٢ ج ، ١٢ مج ، الطبعة الالى : بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ، بمحروسة حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٥ هـ . والطبعة الحديثة مع تقريظ : الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان ، ١٤ ج ، ١٤ مج قدس سره الفهارس،الطبعة الالى:دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

١٠٨- الدروس الشرعية في فقه الامامية : للشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي (الشهيد الأول) رحمه الله ، تحقيق ونشر : مؤسسة النشر الاسلامي ، ٣ ج ، ٣ مج ، الطبعة الأولى - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ .

١٠٩- الطبقات الكبرى : لابن سعد محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) ، ٩ ج ، ٩ مج ، طبعة : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١١٠- علل الشرائع : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله (ت ٣٨١ هـ) ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف- ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م.نشر وتصوير:مكتبة الداوري - قم المقدسة .

١١١- قاموس الرجال:للشيخ محمد تقي التستري رحمه الله صدر حتى الان ٨ مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة النشر الاسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠ ه

١١٢- تصحيح الاعتقاد ،للشيخ المفيد (٤١٣ ه) - تقديم وتعليق السيد هبة الله الشهرستاني — منشورات الرضي - قم .

١١٣- فقه الشعائر الدينية،الشيخ فاضل الصفار.

١١٤- الرجال، لابن داود الحلي المتوفى ، بعد سنة (٧٠٧ ه) - تحقيق محمد صادق بحر العلوم — المطبعة الحيدرية - النجف .

١١٥- قصص الأنبياء، لقطب الدين الراوندي (٥٧٣ ه) - تحقيق غلام رضا اليزدي - مجمع البحوث الإسلامية - مشهد .

١١٦- مروج الذهب،للمسعودي (٣٤٦ ه) - تحقيق يوسف أسعد داغر - دار الهجرة - قم - ط ٢ - ١٤٠٤هجري .

١١٧- الملل والنحل ،للشهرستاني (٥٤٨ ه) - مكتبة الإنجلو المصرية .

١١٨- مصباح الزائر،لرضي الدين السيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ ه) تحقيق ونشرمؤسسة آل البيت : لإحياء التراث - قم مطبعة ستارة - قم ..

١١٩- الفردوس الاعلى، تأليف سماحة الإمام آية الله العظمى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء أعلى الله مقامه، وعليه تعليقات نفيسة بقلم : العلامة الشهيدالسيد محمد علي القاضي الطباطبائي رضوان الله عليه،صححه واهتم بنشره السيد محمد حسين الطباطبائي،« الطبعة الثانية ».

١٢٠- مفاتيح الجنان،للشيخ الجليل والمحدث عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩ ه)تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي،نشر مؤسسة المعارف الاسلامية الطبعة الأولى ١٤١٦ ه ، مطبعة پاسدار اسلام .

١٢١- كشف الغمّة في معرفة الأئمّة،لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ (م ٦٩٣) ـ ٣ مجلّدات ، بيروت ، دار الكتاب الإسلامي ، ١٤٠١ ه / ١٩٨١ م .

فهرس الموضوعات

الباب الحادي والسّبعون..... ٩
ثواب مَن زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء..... ٩
الباب الثّاني والسّبعون..... ٨٣
ثواب زيارة الحسين عليه السلام في النِّصف مِن شَعبان..... ٨٣
فصل..... ٨٧
ما يجب العمل به ليلة النِّصف من شعبان..... ٨٧
الباب الثّالث والسّبعون..... ٩١
ثواب من زار الحسين عليه السلام في رجب..... ٩١
الباب الرّابع والسّبعون..... ٩٣
ثواب من زار الحسين عليه السلام في غير يوم عيد ولا عرفة..... ٩٣
الباب الخامس والسَّبعون..... ٩٧
مَن اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام..... ٩٧
الباب السّادس والسَّبعون..... ١٠٥
الرُّخصة في ترك الغُسْل لزيارة الحسين عليه السلام..... ١٠٥
الباب السّابع والسّبعون..... ١١٣
إنَّ زائري الحسين عليه السلام العارفين بحقّه تشيّعهم الملائكةوتستقبلهم وتعودهم إذامرضوا،ويشهدونهم إذا ماتوا ويستغفرون لهم إلى يوم القيامة..... ١١٣
الباب الثّامن والسّبعون..... ١٢١
فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام..... ١٢١

الباب التّاسع والسّبعون..... ١٢٧
زيارات الحسين بن عليٍّ عليه السلام..... ١٢٧
[الزّيارة الأولى]..... ١٢٧
[الزّيارة الثّانية] زيارَة أُخْرى..... ١٣٣
[الزّيارة الثّالثة]زيارَة أُخْرى..... ١٤٢
[الزّيارة الرّابعة]زيارَة أُخْرى..... ١٥١
[الزّيارة الخامسة]زيارَةٌ أُخرى..... ١٥٢
[الزّيارة السّادسة]زيارةٌ أُخرى..... ١٩٧
[الزّيارة السّابعة]زيارة أُخرى..... ١٩٩
[الزّيارة الثّامنة]زيارةٌ أُخْرى..... ٢٠٠
[الزّيارة التّاسعة]زيارةٌ أُخْرى..... ٢٠٢
[الزّيارة العاشرة] زيارة أُخرى..... ٢٠٨
[الزّيارة الحادية عشرة]زيارةٌ أُخرى..... ٢١٠
[الزّيارة الثّانيةعشرة] زيارةٌ أُخرى..... ٢١٠
[الزّيارة الثّالثةعشرة]زيارةٌ أُخرى..... ٢١١
[الزّيارة الرّابعةعشرة]زيارةٌ أُخرى..... ٢٢٣
[الزّيارة الخامسةعشرة] زيارةٌ خَفيفة..... ٢٢٥
[الزّيارة السّادسةعشرة] زيارةٌ خَفيفة..... ٢٢٧
[الزّيارة السّابعةعشرة] زيارَةٌ أُخْرى..... ٢٢٧
الباب الثّمانون..... ٢٧١
كيف الصّلاة عند قبر الحسين عليه السلام..... ٢٧١

الباب الحادي والثّمانون..... ٢٧٧
التّقصير في الفريضة والرّخصة في التّطوّع عنده وجميع المشاهد..... ٢٧٧
الباب الثّاني والثّمانون..... ٢٨١
التّمام عند قبر الحسين عليه السلام وجميع المشاهد..... ٢٨١
الباب الثّالث والثمانون..... ٢٨٩
إنَّ الصَّلاة الفريضة عنده تَعدل حَجَّة، والنّافلة عُمرة..... ٢٨٩
الباب الرَّابع والثّمانون..... ٢٩٣
وَداع قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام..... ٢٩٣
الباب الخامس والثّمانون..... ٢٩٩
زيارة قبر العبّاس بن عليٍّ عليهما السلام..... ٢٩٩
الباب السّادس والثمانون..... ٣٢٩
وَداع قَبر العَبّاس بن عَليٍّ عليهما السلام..... ٣٢٩
الباب السّابع والثّمانون..... ٣٣١
وداع قُبور الشّهداء..... ٣٣١
الباب الثّامن والثّمانون..... ٣٣٣
فَضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام..... ٣٣٣
الباب التّاسع والثّمانون..... ٣٥٩
فضل الحائر وحُرْمَته..... ٣٥٩
الباب التّسعون..... ٣٦٣
إنَّ الحائر مِن المواضع الَّتي يحبُّ الله أنْ يُدعىٰ فيها..... ٣٦٣
الباب الحادي والتّسعون..... ٣٧١

ما يستحبُّ مِن طين قبر الحسين عليه السلام وأنَّه شِفاءٌ..... ٣٧١
الباب الثّاني والتّسعون..... ٣٧٩
إنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان..... ٣٧٩
الباب الثّالث والتّسعون..... ٣٨٣
من أين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام وكيف يؤخذ..... ٣٨٣
الباب الرابع والتّسعون..... ٣٩٧
ما يقول الرَّجل إذا أكل من تربة قبر الحسين عليه السلام..... ٣٩٧
الباب الخامس والتّسعون..... ٣٩٩
إنَّ الطّين كلّه حَرامٌ إلاّ طين قبر الحسين عليه السلام فإنَّه شِفاء..... ٣٩٩
الباب السّادس والتّسعون..... ٤٠٣
مَن نَأتْ دارُه وبَعُدتْ شُقَّته كيف يزوره (صلوات الله عليه)..... ٤٠٣
الباب السّابع والتّسعون..... ٤١٣
ما يكره من الجفاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام..... ٤١٣
الباب الثّامن والتّسعون..... ٤١٩
أقلّ ما يزار فيه الحسين عليه السلام..... ٤١٩
وأكثر ما يجوز تأخير زيارته للغنيّ والفقير..... ٤١٩
الباب التّاسع والتّسعون..... ٤٣١
ثواب زيارة قبر أبي الحسن موسى بن جعفرومحمّد بن عليٍّ الجواد عليهما السلام ببغداد..... ٤٣١
الباب المائة..... ٤٤١
زيارة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام..... ٤٤١

وأبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام ٤٤١
الباب الحادي والمائة ٤٤٧
ثواب زيارةأبي الحسن عليٍّ بن موسى الرِّضا بطوس ٤٤٧
الباب الثّاني والمائة ٤٥٩
زيارة ابي الحسن الرضا عليه السلام ٤٥٩
الباب الثّالث والمائة ٤٦٧
زيارة أبي الحسن عليٍّ بن محمَّدٍ الهادي وأبي محمَّدٍ الحسن بن عليٍّ العسكريّ عليهم السلام بـ سُرَّ مَن رأى ٤٦٧
الباب الرّابع والمائة ٤٧١
زيارةٌ لجميع الأئمَّة(صلوات الله عليهم) أجمعين ٤٧١
الباب الخامس والمائة ٤٧٩
فضل زيارة المؤمنين وكيف يُزارون ٤٧٩
الباب السّادس والمائة ٤٨٩
فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام بقمّ ٤٨٩
الباب السّابع والمائة ٤٩٣
فضل زيارة قبر عبدالعظيم بن عبد الله الحسنيِّ بالرَّيِّ ٤٩٣
الباب الثّامن والمائة ٤٩٧
نَوادر الزِّيارات ٤٩٧
فهرس مراجع التحقيق ٥٢٥
فهرس الموضوعات ٥٤٥